Copyright © King Saud University

٤٨٠

Copyright © King Saud University

٤٢٨٠٠

٢١٨ / م.س

مشارق الأنوار القدسية في العهود المحمدية للشعراني ، عبد الوهاب بن أحمد - ٩٧٣ هـ - بخط محمد الدنوشري الشاذلي الحنبلي في القرن الحادي عشر الهجري ترجيحاً.

٢٠١٤ مجلدين (٣٦٦ + ٣٥٠ ق) ٢١ س

٤٢٨٠٠ ٢٠,٥ × ١٥ سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ تذويقي ، صححها حسن البيطار سنة ١٢٣٦ هـ وطالعها عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ. طبع

الأعلام ٤ : ٣٢ دار الكتب المصرية ١ : ٣٥١

أ - الشعائر والتقاليد والأخلاق الإسلامية م - المؤلف

ب - الناسخ

ج - تاريخ النسخ

د - لواقح الأنوار القدسية في العهود المحمدية

Copyright © King Saud University

كتاب مشارق الانوار القدسية في
العهود المحمدية تأليف سيدنا ومولانا الشيخ
الامام العالم العلامة القطب الرباني العارف
بالله تعالى قطب الغوث الفرد الجامع فريد دهره
ووحيد عصره المربي المسلك عبد الوهاب
ابي المواهب ابن ابي العباس بن احمد بن علي بن احمد
بن محمد ابن زوفا ابن سلطان تلمسان
ابي عبد الله محمد في عصر الشيخ
ابي مدين شيخ المغرب
رضي الله عنهم اجمعين

مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات
الرقم: ٤٥ ك ٧٧١٩
العنوان: مشارق الانوار القدسية في العهود المحمدية
المؤلف: عبد الوهاب بن احمد الشعراني
تاريخ النسخ:
اسم الناسخ: المؤلف
عدد الأوراق:
ملاحظات:

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله
الملك الحق المبين واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله سيد الاولين والاخرين اللهم
فصل وسلم عليه وعلى ساير الانبيا والمرسلين
وعلى الهم وصحبهم اجمعين صلاة وسلاما
دايمين ابد الابدين امين امين امين
وبعد فهذا الكتاب نفيس لم يسبقني
احد الى وضع مثاله ولا اظن احدا ينسج على
منواله ضمنته جميع العهود التي بلغتنا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل
المامورات وترك المنهيات وسميته **مشارق**
الانوار القدسية في بيان العهود
المحمدية وكان الباعث لي على تاليفه ما رايته
من كثرة تفتيش الاخوان على ما نقص من دنياهم
ولم ار احدا منهم يفتش على ما نقص من
امور دينه الا قليلا فاخذتني الغيرة
الايمانية عليهم وعلى دينهم فوضعت لهم
هذا الكتاب المنبه لكل انسان عن ما نقص
من امور دينه فمن اراد من الاخوان ان يعرف
ما ذهب من دينه فلينظر في كل عهد ذكرته

في هذا

في هذا الكتاب ويتامل في نفسه يعرف يقينا ما اخل
به من احكام دينه فياخذ في التدارك او الندم
والاستغفار ان لم يمكن تداركه ثم لا يخفى
عليك يا اخي ان مجموع احكام الشريعة
ترجع الى ثلاث امور امر ونهي وما رغب فيه
لم يصرح الشارع فيه بامر ولا نهي انما رغب
في فعله بالثواب او رهب من فعله بفوات
الثواب كالوضوء على الوضوء فان الترغيب في
فعل شيء مؤذن بالرضى عن فاعله كما ان الترهيب
من فعل شيء مؤذن بعدم الرضى عن فاعله
وان كان ذلك لم يلتحق بدرجة الامر والنهي
الصريحين **وعبارة الشيخ** عز الدين بن
عبد السلام في قواعده الكبرى ان كل فعل
مدح في نفسه او مدح فاعله من اجله او وعد
عليه بخير عاجل او اجل فهو مامور به لكنه
متردد بين الايجاب والندب انتهى
وقد قسمت الكتاب على قسمين القسم
الاول في بيان ما اخل به الناس من المامورات
القسم الثاني في بيان ما اخل به الناس من اجتناب
المنهيات وانما بدات في اول الكتاب بقسم
المامورات واخرت المنهيات وان كان الواقع

Copyright © King Saud University

بالاصل

في المنهيات اكثر عملا من حيث ان الطاعات اصلية
والمعاصي عارضة وان كل مؤمن يود ان يطيع
الله تعالى ولا يعصي أمره ابدا ولكن لله تعالى
في تقديره المعاصي على عبده حكم واسرار
لا يخفى على من في قلبه نور ثم اعلم يا اخي
ان طريق العمل بالكتاب والسنة قد توعرت
في هذا الزمان وعز سالكها لأمور
عرضت في الطريق يطول شرحها حتى صار الانسان
يرى الاخلاق المحمدية فلا يقدر على الوصول
الى التخلق بشيء منها فلذلك كنت اقول في غالب
عهود الكتاب وهذا العهد يحتاج من يعمل الطريقة
به الى شيخ يسلك به ويزيل من طريقه
الموانع التي تمنعه عن الوصول الى التخلق به
او نحو ذلك من العبارات اشارة الى انه
لا يلزم من معرفة الفقيه بالاحكام
الوصول الى العمل بها بل يحتاج مع ذلك
الى شيخ يريه معالم الطريق كما وقع للامام عز الدين ابن
الغزالي والشيخ عبد السلام وغيرهما وانما
شيدت كل عهد منه بالاحاديث الشريعة
اعلاما لك يا اخي بان عهود الكتاب مأخوذة
من الكتاب والسنة نصا او استنباطا لئلا يطعن

طاعن

طاعن فيها ويسد الباب الذي من الحسدة في هذا
الكتاب كما وقع لي ذلك في كتاب البحر المورود
في المواثيق والعهود الذي جمعت فيه عهود
المشايخ التي أخذوها علي فان بعض الحسدة
لما رأى اقبال الناس على تلك العهود وعرف
عجزه عن الوفاء بها مع ادعائه المشيخة عمل
حيلة واستعار من بعض المغفلين من اصحابي
نسخة واوهمه شدة الاعتقاد في كتابي
وكتب منها عدة عهود ودس فيها امورا مخالفة
لظاهر الكتاب والسنة واشاعها في مصر عني
فحصل بذلك فتنة عظيمة في جامع الازهر
وغيره وانتصر لي الشيخ ناصر الدين اللقاني
والشيخ شهاب الدين الرملي وجماعة واجابوا
عني بتقدير صحة ذلك عني وما سكنت
الفتنة حتى ارسلت للعلماء نسختي التي عليها
خطوطهم ففتشوها فلم يروا فيها شيئا مما
دسه الحسدة واشاعوه عني ومن تلك الوا قعة
ما الفت كتابا الا وتعرضت فيه لما دسه الحسدة
في كتبي وتبرأت فيه من كل شيء يخالف الكتاب
والسنة طلبا لازالة ما في نفوس بعض الناس
لئلا يحصل لهم الاثم بذلك فهذا كان سبب

وقرروه بعدم صحة ما دس
عليه في كتابه المذكور بالحق

تشييدي لعهود هذا الكتاب بالاحاديث
بالاحاديث والآثار فان الحاسد ولو دس
فيه شيا يخالف الاحاديث التي اذكرها لا تروج
له أمر عند الناس وكيف يستدل مؤلف لكلامه
بالاحاديث ثم يخالف منطوقها او مفهومها
هذا امر بعيد فالله يحفظ هذا الكتاب
من مثل ذلك انه سميع مجيب واعلم يا اخي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان هو الشيخ
الحقيقي لامته كلها ساغ لنا ان نقول في تراجم
عهود الكتاب اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني معشر
جميع الامة المحمدية فانه صلى الله عليه وسلم
اذا خاطب الصحابة بامر او نهي او ترغيب
او ترهيب انسحب حكم ذلك على جميع امته
الى يوم القيامة فهو الشيخ الحقيقي لنا
بواسطة اشياخ الطريق أو بلا واسطة
لمن صار من الاولياء يجتمع به صلى الله عليه
وسلم في اليقظة بالشروط المعروفة
بين القوم وقد ادركت بحمد الله تعالى
جماعة من اهل هذا المقام كسيدي علي
الخواص والشيخ محمد العدل والشيخ محمد

بن أبي
عنان

عنان والشيخ جلال الدين السيوطي واضرابهم رضي الله عنهم
اجمعين ثم لا يخفى عليك يا اخي ان من شان اهل الله عز وجل
كونهم ياخذون العهد على المريد بترك المباح زيادة على
الامر والنهي طلبا للترقية اذ المباح لا ترقي فيه من حيث ذاته
وانما هو امر برزخي بين الامر والنهي جعله الله تعالى مرتبة
تنفيس للمكلفين يتنفسون به من مشقة التكليف اذ الاقبال
على الله تعالى بامتثال الامر واجتناب النهي على الدوام
ليس من مقدور البشر فاراد اهل الله تعالى للمريد
ان يقلل من المباح جهده ويجعل موضعه فعل مامور او اجتناب
منهي او مرغب في فعله او تركه لاخذهم بالعزائم دون
الترخيصات فترى احدهم يطلب بفعل المندوب مع شدة
الاعتناء به كانه واجب ويجتنب المكروه كانه حرام
ويترك المباح كانه مكروه ويفعل الاولى كانه مستحب
ويستغفر من فعل المكروه كانه حرام ويتوب من فعل خلاف
الاولى كانه مكروه ويتوب من ترك المندوب كانه واجب
ومن القوم من يقلب المباح بالنية الصالحة الى خير فيثاب
عليه ثواب المندوب كانه ينوي باكله التقوي على عبادة
الله تعالى او بنومه في النهار التقوي على قيام الليل عند من
لم يصح عنده حديث استعينوا بالنوم في القيلولة على
قيام الليل اما من صح عنده هذا الحديث فهو مستحب اصالة
لا بالجعل وقد كان الشيخ ابو الحسن الشاذلي يسمي ورده

الباطنية

ويقول لا احد يوقظني من ورد النوم حتى استيقظ بنفسي
فعلم ان اهل الله تعالى من شانهم أن لا يوجدوا الا في
فعل واجب وما الحق به من المندوب والاولى او اجتناب
منهي وما الحق به من المكروه وخلاف الاولى فاياك ان
تبادر الى الانكار عليهم اذا رايت احدا منهم ياخذ العهد
علي مريد بترك المباح وتقول كيف ياخذ العهد علي مريده
بترك المباح مع ان الشارع اباحه له فانك في واد واهل
الله في واد وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى بعض
اهله عن فعل المباح فنهى فاطمة رضي الله عنها عن لبس
الحرير والذهب مع انه صلى الله عليه وسلم اباحها لاناث امته
وقال يا فاطمة من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة
ونهى صلى الله عليه وسلم عايشة رضي الله عنها عن الاكل
في يوم واحد مرتين وقال لها الاكلتان في النهار سرف
والله لا يحب المسرفين مع انه صلى الله عليه وسلم اباح
لامته ان يجمعوا الاكل يوم بين الغداء والعشاء بل هو
الاكثر من فعله صلى الله عليه وسلم رحمة بالضعفاء من امته
وقد عمل القوم على نحو ذلك مع المريدين الصادقين
فاخذوا المريد بتناول الشهوات المباحة وبوضعه
جنبه الى الارض من غير ضرورة وبالاكل من غير جوع
وبالنسيان وبالاحتلام وكذلك آخذوه بمد رجل

في ليل

في ليل او نهار الا لضرورة الى غير ذلك ولهم في ذلك
ادلة يستندون اليها فاما دليلهم في مواخذتهم
المريد باكل الشهوات المباحة فهو كون الحق تعالى
نعى على اهل النار اكلهم الشهوات بقوله تعالى اذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون
عذاب الهون وقالوا اما نعاه الله على اهل النار
وجازاهم عليه بالعذاب فالمؤمنون اولى ان يتركوه
وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول في
قوله تعالى فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم يقذف
فيه الذين يتبعون الشهوات واوحى الله تعالى الى داود
عليه الصلاة والسلام يا داود حذر وانذر قومك
من اكل الشهوات فان قلوب اهل الشهوات عني
محجوبة انتهى والنوم يجامع الغفلة والحجاب عن الله
تعالى الا لضرورة واما دليلهم في مواخذتهم المريد
بالنسيان فلانه لا يصح وقوعه عن المريد الا بعد
تعاطيه مقدمات ذلك الامر الذي نسيه وذلك المريد
من الغفلة والتهاون به بدليل ما قاله علماؤنا فيمن نسي
الماء في رحله او اضله فيه فلم يجده بعد الطلب
فتيمم وصلى انه يقضي ما صلاه بالتيمم وينسبوه الى

التقصير في نسيانه واضلاله وقالوا ومن صلى بنجس لم
يعلمه وجب عليه القضاء في الجديد وان علم به ثم نسي
وجب عليه القضاء على المذهب والنظائر كثيرة وكان
الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله تعالى يقول انما
اخذ القوم المريد بالنسيان لان مبنى طريقهم على
الحضور الدائم مع الله عز وجل فالنسيان عندهم
نادر والنادر لا حكم له مع ان قاعدة الشريعة
رفع حكم النسيان الا ما استثني

كتدارك

كتدارك ما نسيه من الصلاة او ضمان ما اكله
من طعام الغير بغير اذنه ناسيا ونحو ذلك
ثم ليتأمل ذلك الناسي نفسه في شدة اعتنائه
بتحصيل امور الدنيا وعدم وقوعه في نسيانه
كما اذا وعده شخص بالف دينار يعطيها له في
الوقت الفلاني كيف يتذكره لحظة بعد
لحظة حتى يأتي وقته حرصا على حب الدنيا
فاذا علمت ذلك فمن المريد ان يقلب تلك
الداعية التي عنده للدنيا ويجعلها للامور
الاخرة ليفوز بمجالسة الله تعالى في الدارين
واما دليلهم في مؤاخذتهم المريد بالاحتلام
فلانه لم يقع منه الا بعد مقدمات التساهل
بالنظر الى ما لا يحل غالبا والتفكر فيه فلما عجز
عن الوصول اليه حال النظر او التفكر اتاه
به ابليس في المنام ليسخر به فان من لا يطلق
بصره الى المحرم ولا يتفكر فيه لا يحتلم ابدا
ولذلك لم يقع الاحتلام الا من المريد والعوام
دون الاكابر فان الاكابر اما معصومون كالانبياء
او محفوظون كالاولياء ثم ان وقع ان احدا
من اكابر الاولياء احتلم فانما يكون في حليلته
من زوجة او جارية لا فيما لا يحل له وسببه

ذلك

غفلته عن تدبير جسده لما هو عليه من الاشتغال
بالله عز وجل كما بلغنا ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اوامر المسلمين
احتلم في جاريته وقال ابتلينا لما الامر
منذ اشتغلنا بامر المسلمين واما دليلهم
في مؤاخذة المريد بمد رجله من غير ضرورة
في ليل او نهار فهو علمهم بان المريد بين يدي بان م
الله عز وجل على الدوام شعر بذلك ام لم يشعر
فاراد واله منه ان يواظب على ترك مد رجله بحكم
الايمان على انه بين يدي الله حتى ينكشف حجابه
ويشهد الامر يقينا وشهودا وهناك يرى ضربة
السيف اهون عليه من مد رجله بغير حاجة
بل لو خير بين مد رجله ودخول النار لاختار
دخول النار وقد بلغنا عن ابراهيم ابن ادهم
رضي الله عنه انه قال مددت رجلي بالليل
وانا جالس في وردي فاذا بهاتف يقول
يا ابراهيم ما هكذا ينبغي مجالسة الملوك
قالوا فما مد ابراهيم رجله بعد ذلك حتى مات بعدم
عشرين سنة فعلم من مجموع ما قررناه من باب
اولى ان اهل الله عز وجل لا يسامحون المريد
بارتكابه شيئا من المكروهات فضلا عن
المحرمات الظاهرة او الباطنة فان طريقهم محررة

على

على الكتاب والسنة كتحرير الذهب خلاف ما يظنه مراقبته م
من لا علم له بطريقهم وقد اجمع اهل الله تعالى
على انه لا يصح دخول حضرة الله تعالى في صلاة
ولا غيرها الا لمن تطهر من سائر الصفات المذمومة
ظاهرا او باطنا بدليل عدم صحة الصلاة لمن
صلى وفي بدنه نجاسة غير معفو عنها او ترك توبه او ه
لمعة من اعضائه بغير طهارة ومن لم يتطهر كذلك
فصلاته صورية لا حقيقية كما ان من احتجب
عنه شهود الحق تعالى بغفلته في لحظة من صلاته بطلت صلاته م
عند القوم وقد نبه الشارع صلى الله عليه وسلم
باشتراط الطهارة الظاهرة على اشتراط الطهارة
الباطنة فاراد اهل الله تعالى من المريد ان
يطابق في الطهارة بين باطنه وظاهره ليخرج
من صفة النفاق فان المنافقين في الدرك صورهم
الاسفل من النار وفي حديث مسلم مرفوعا ان
الله تعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسامكم ولكن
ينظر الى قلوبكم وكذلك اجمع اهل الطريق على
وجوب اتخاذ الانسان له شيخا يرشده الى
زوال تلك الصفات التي تمنعه من دخول حضرة
الله تعالى بقلبه لتصح صلاته من باب ما لا يتم
الواجب الا به فهو واجب ولا شك ان علاج

الامراض الباطنة من حب الدنيا والكبر والعجب
والريا والحسد والحقد والغل والنفاق ونحوها
كله واجب كما تشهد له الاحاديث الواردة في
تحريم هذه الامور والتوعد بالعقاب عليها
فعلم ان كل من لم يتخذ له شيخا يرشده الى الخروج
عن هذه الصفات فهو عاص لله تعالى ولرسوله صلى
الله عليه وسلم لانه لا يهتدي لطريق العلاج
بغير شيخ ولو حفظ الف كتاب في العلم فهو كمن
يحفظ كتابا في الطب ولا يعرف تنزيل الدوا
على الدا فكل من سمعه وهو يدرس في الكتاب
يقول انه طبيب عظيم ومن راه حين يسال
عن اسم المرض وكيفية ازالته قال انه جاهل
فاتخذ لك يا اخي شيخا واقبل نصحي واياك
ان تقول ان طريق الصوفية لم يات
بها كتاب ولا سنة فانه كفر فانها كلها
اخلاق محمدية سداها ولحمتها منها واعلم
ان كل من رزقه الله تعالى السلامة من
الامراض الباطنة كالسلف الصالح والائمة
المجتهدين فلا يحتاج الى شيخ بل الانسان على
نفسه بصيرة فامعن يا اخي النظر في هذه
الخطبة وفي الكتاب واعمل به فانك ان شا الله

لاتضل

١٥

لاتضل ولا تشقى والحمد لله رب العالمين ولنشرع
بعون الله تعالى في مقصود الكتاب فنقول
وبالله التوفيق القسم الاول من الكتاب وهو قسم
المامورات اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجوا من فضل
ربنا الوفا ان نخلص النية لله تعالى في علمنا وسائر
اعمالنا من سائر الشوائب حتى من شهود الاخلاص
ونخلص سائر اعمالنا
ومن خطور استحقاقنا ثوابا على ذلك وان خطر
لنا طلب ثواب شهدناه من باب المنة والفضل
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك
طريق القوم على يد شيخ صادق متبحر في
علوم الشريعة بحيث يعرف مذاهب الائمة
الاربعة وغيرها ويعرف ادلتها ومنازع
اقوالها ويقف على امام الكتاب التي يتفرع
منها كل قول فيشغل من يريد الاخلاص في
اعماله بذكر الله عز وجل حتى يرق حجابه ويدخل
حضرة الاحسان التي يعبد الله فيها كانه
يراه وهناك يشهد العمل كله خلقا لله تعالى
عز وجل ليس للعبد فيه مدخل الا لكونه لبروز
محلا
ذلك العمل لا غير لان الاعمال اعراض والاعراض
لا تظهر الا في جسم وهناك يذهب عن العبد

الرياء والكبر والعجب وسائر الآفات لأن هذه
الآفات إنما تحصل للعبد من شهود كونه فاعلا لذلك
العمل مع غفلته عن شهود الخالق له ومعلوم
أنه لا يصح الرياء والتكبر والعجب من العبد
بعمل غيره أبدا وما رأينا أحدا ينام إلى
الصباح وأصبح يرائي أو يعجب أو يتكبر بفعل
غيره جاره القائم طول الليل أبدا فعلم أن من
لم يصل إلى دخول حضرة الإحسان ويشهد كلها اعماله مع
خلقا لله تعالى كشفا ويقينا لا ظنا وتخمينا فهو
معرض للوقوع في الرياء ولو حفظ القرآن كتاب
فاطلب يا أخي لك شيخا صادقا إن طلبت الترقي
إلى مقام الإخلاص ولا تسأم من طول طلبك
له فإنه أعز من الكبريت الأحمر فإن من أقل
شروطه التورع عن أموال الولاة وأن لا يكون
له معلوم في بيت المال ولا ممنوح ولا هدية
من كاشف ولا شيخ عرب ولا شيخ بلد بل
يرزقه الله تعالى من حيث لا يحتسب ويستخلص
له الحلال الصرف من بين فرث الحرام ودم
الشبهات وقد أجمع أشياخ الطريق كلهم على
أن من أكل الحرام والشبهات لم يصح له إخلاص
في عمل لأنه لا يخلص إلا إن دخل حضرة الإحسان

ولا

١٧

ولا يدخل حضرة الإحسان إلا المطهر من سائر النجاسات
الباطنة والظاهرة لأن مجموع أهل الحضرة هذه م
أنبياء وأئمة وأولياء وهؤلاء من شروطهم
العصمة والحفظ من تناول الحرام والشبهات
فكل شيخ لم يصح له الحفظ في نفسه فهو عاجز
عن توصيل غيره إلى تلك الحضرة اللهم إلا أن
يمن الله تعالى على بعض المريدين بالجذب
دون السلوك المعهود فهذا لا مانع منه فعلم
أنه يجب على كل طالب علم أن يتخذ له شيخا لم يصل إلى الإخلاص
يعلمه طريق الوصول إلى درجة الإخلاص من باب
ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب قال تعالى
وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك
دين القيمة أي يقيموا الصلاة من العوج ٥
كما لقنها عن الله تعالى ويؤتوا الزكاة يعني بلا
علة ثواب ولا خوف عقاب بل امتثالا لأمر
الله تعالى كالوكيل في مال موكله وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من أقل درجات
الإخلاص أن يكون ذو أعماله كالدابة المحملة
فهي تعبانة من ثقل حملها منكسة الرأس لا تعلم بنفاسة
ما هي حاملة ولا بخسته ولا تعلم لمن هو

هو ولا إلى أين ينتهي حملها ولا ترى لها بداً لك فضلاً
على غيرها من الدواب ولا تطلب على حملها أجراً
انتهى وسمعته يقول إذا رأى [illegible] بعمله وعمله
حبط أجره بنص الكتاب والسنة وإذا حبط عمله فكأنه
لم يعمل شيئاً قط فكيف يرى نفسه بذلك على الناس
مع توعّده بعد الإحباط بالعذاب الأليم فليتنبّه
طالب العلم لمثل ذلك انتهى قلت وكذلك ينبغي
للفقير المنقطع في كهف أو زاوية أن يتفقد
نفسه في دعواها الإخلاص والانقطاع إلى الله
تعالى فإن رآها تستوحش من ترك تردد الناس
إليها وغفلتهم عنها فهو كاذب في دعواها ا
الانقطاع إلى الله تعالى فإن الصادق يفرح
إذا غفل عنه الناس ونسوه فلم يفتقدوه
بهدية ولا سلام ويفرح إذا انقلب أصحابه
كلهم عنه واجتمعوا بشيخ آخر كما بسطنا
الكلام على ذلك في كتاب عهود المشايخ
والله أعلم ومما رواه الأئمة في الإخلاص
مرفوعاً قوله صلى الله عليه وسلم من فارق
الدنيا على الإخلاص لله وحده لا شريك له وأقام
الصلاة وآتى الزكاة فارقها والله عنه راض
رواه ابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط
الشيخين

الشيخين وروى البيهقي مرسلاً أن رجلاً قال يا رسول
الله ما الإيمان قال الإخلاص قال فما اليقين
قال الصدق وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد
أن معاذ بن جبل قال يا رسول الله أوصني قال
أخلص دينك يكفيك العمل القليل وروى البيهقي
مرفوعاً طوبى للمخلصين أولئك مصابيح الهدى
تنجلي عنهم كل فتنة وروى البيهقي والبزار مرفوعاً
أن الله تبارك وتعالى يقول أنا خير شريك فمن عمل عملاً
أشرك فيه غيري فهو لشريكي وأنا منه بريء يا أيها
الناس أخلصوا أعمالكم فإن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما
خلص ولا تقولوا هذا لله ولوجوهكم وليس لله منها
شيء وفي رواية لأبي داود وغيره بإسناد حسن
مرفوعاً إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً وابتغي
به وجهه وروى الطبراني مرفوعاً الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها إلا ما ابتغي به وجه الله وروى
البيهقي عن عبادة بن الصامت قال يجاء بالدنيا
يوم القيامة فيقال ميّزوا ما كان منها لله عز وجل
فيماز ويرمى سائره في النار قال الحافظ المنذري
وقد يقال إن مثل هذا لا يقال من قبل الرأي
والاجتهاد فسبيله سبيل المرفوع وروى الحافظ
رزين العبدري مرفوعاً ومرسلاً من أخلص لله تعالى

فإنها لوجوهكم

موقوفاً صح

اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
قال الحافظ المنذري ولم اقف لهذا الحديث على
اسناد صحيح ولا حسن ولا على ذكره في شيء من
الاصول التي جمعها رزين والله اعلم وروى الامام
احمد والبيهقي مرفوعا قد افلح من اخلص قلبه
للايمان وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا ونفسه
مطمئنة وخليقته مستقيمة وجعل اذنه مستمعة
وعينه ناظرة الحديث وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا انما الاعمال بالنية وفي رواية بالنيات وانما لكل
امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا
يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه
وروى ابن ماجه باسناد حسن مرفوعا انما يبعث
الناس على نياتهم وفي رواية انما يحشر الناس
على نياتهم وروى مسلم مرفوعا ان الله تبارك
وتعالى لا ينظر الى اجسامكم ولا الى صوركم
ولكن ينظر الى قلوبكم وروى الطبراني والبيهقي
مرفوعا اذا كان اخر الزمان صارت امتي ثلاث
فرق فرقة يعبدون الله خالصا وفرقة
يعبدون الله رياء وفرقة يعبدون الله
تعالى ليأكلوا به الناس فيقول الله عز وجل

للمخلصين

للمخلصين اذهبوا بهم الى الجنة ويقول للآخرين امضوا
بهم الى النار الحديث وروى الحافظ ابو نعيم عن
عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول من راى
نفسه من المخلصين كان من المرائيين ومن راى
نفسه من المرائيين كان من المخلصين والاحاديث
في ذلك كثيرة مشهورة وسيأتي في اوائل قسم
المنهيات نبذة صالحة فيما جاء في الرياء وعدم
الاخلاص في العلم والعمل فراجعه والله اعلم
قلت فقد بان لك ان من لم يخلص في علمه وعمله
يكون من الاخسرين اعمالا ويشهد لذلك ايضا قرائن
الاحوال التي جاءت الاحاديث في سياقها وجميع
ما ورد في فضل العلم والعمل انما هو في حق المخلصين
فيه فاياك يا اخي والغلط فان الناقد بصير وقد
كثر في هذا الزمان اقوام لا يعملون بعلمهم
واذا نازعهم انسان في دعواهم في قولهم
نحن من اهل العلم استدلوا بما جاء في فضل العلم مطلقا
من غير شرط اخلاص فيقال لمثل هؤلاء فاين الايات
والاخبار والاثار الواردة في حق من لم يعمل بعلمه
ولم يخلص فيه فلا تغالط يا اخي وتدعي الاخلاص
في علمك وعملك من غير تفتيش فانه غش وقد
سمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول في معنى

حديث ان الله تعالى ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر
هو الرجل يعمل العمل رياء وسمعة فيعلم الناس امور
دينهم ويفقههم ويدرسهم وينصر الدين اذا ضعف
جانبه ثم يدخله الله تعالى بعد ذلك النار لعدم اخلاصه
انتهى والله اعلم **اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان نتبع
السنة المحمدية في جميع اقوالنا وافعالنا وعقايدنا
فان لم نعرف لذلك الامر دليلا من الكتاب او السنة او الاجماع
او القياس توقفنا عن العمل به ثم ننظر فان كان
ذلك الامر قد استحسنه بعض العلما استاذنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ثم فعلناه
ادبا مع ذلك العالم وذلك كله خوف الابتداع
في الشريعة المطهرة فنكون من جملة الايمة
المضلين وقد شاورته صلى الله عليه وسلم
على قول بعضهم انه ينبغي ان يقول في سجود
السهو سبحان من لا ينام ولا يسهو فقال صلى
الله عليه وسلم هو حسن ثم لا يخفى ان الاستيذان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يكون بحسب
المقام الذي فيه العبد حال ارادته الفعل
فان كان من اهل الاجتماع به صلى الله عليه وسلم
يقظة ومشافهة كما هو مقام اهل الكشف

استاذنه

استاذنه كذلك والا استاذنه بالقلب وانتظر ما
يحدثه الله تعالى في قلبه من استحسان الفعل
او الترك وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله
يقول ليس مراد الاكابر من حثهم على العمل على موافقة
الكتاب والسنة الا مجالسة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في
ذلك لا غير فانهم يعلمون ان الله تعالى لا يجالسهم الا
في عمل شرعه هو او رسوله صلى الله عليه وسلم
اما ما ابتدع فلا يجالسهم الحق تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم
فيه ابدا وانما يجالسهم فيه من ابتدعه من عالم
او جاهل فعلم انه ليس قصد اهل الله تعالى بعباداتهم
حصول ثواب ولا غيره في الاخرة لانهم في الدارين
عبيد والعبد لا يملك شيا مع سيده في الدنيا
والاخرة انما ياكل ويلبس ويتمتع بمال سيده
وسداه ورحمته من نعمته ولو ان الحق تعالى
اعطاه شيا لوجب عليه التبري الى ربه ولا يجوز
له ان يشهد ملكه له طرفة عين فلهذا المشهد
خرجوا في جميع عباداتهم عن العلل النفسانية ورضوا عن
ربهم رضا مطلقا ورضي عنهم ربنا مطلقا ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
انتهى واعلم يا اخي ان من تحقق بالعمل بهذا
العهد صار من رؤوس اهل السنة والجماعة في

عصره ومن لم يلقنه بذلك فقد ظلمه ولا اعلم الآن احدا
في مصر تحقق بالعمل بهذا العهد وتقيد في
اقواله وافعاله وعقايده بالكتاب والسنة
الا بعض افراد من العلما كالشيخ عبد الرحمن التاجوري
المغربي واصحابه رضي الله عنهم اجمعين وقد من
الله تعالى علي بالعمل به في بعض اقوالي وافعالي فكذب
والله وافترى من نسبني الى البدعة المخالفة
لجمهور اهل السنة والجماعة فان هذا اما هو نفس
مبتدع اللهم الا ان يريد الابتداع في شي من
المباحات في الشريعة بحكم العمومات فهذا لا
حرج عليه في ذلك لان هذا الامر قل من يسلم
منه من العلما فضلا عن غيرهم كما هو مشاهد
فاعلم ذلك واحجر سمعك وبصرك في حق العلما
ولا تصغ الى قول حاسد لهم قط الا ان اجتمعت
باحدهم وفاوضته في الكلام في تلك البدعة
فاذا رايته متخلقا بها وعرفته بانها بدعة
وصمم على العمل بها فهناك حذر الناس منه
شفقة عليه وعلى المسلمين حتى لا يقع احد منهم
في اثم المبتدع ولا من يتبعه فاياك ان تحذر من
اتباع احد من العلما بقول احد من حسادهم
من غير اجتماع به فربما يكون بريا مما نسب اليه

فيكون

فيكون عليك اثم قاطع الطريق على المريدين لاتباع
الشريعة فانك حينئذ تحذر من اتباع السنة المحمدية
وهذا واقع كثيرا في الاقران في هذا الزمان فترى
كل واحد يحذر الناس عن الاخر وكل منهما يزعم انه
من اهل الطريق والسنة والجماعة فيحمل الامر الى عدم
الاقتدا بواحد منهما فالله يحمينا واصحابنا من مثل ذلك
بمنه وكرمه امين وكان سيدي ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه يقول لا تكمل عبادة الفقير حتى يصير
يشاهد المشرع في كل عبادة عملها يعني يعملها بحضرته
على الكشف والمشاهدة لا على الايمان والحجاب
ثم قال فان قال قايل ما الدليل على ذلك فقلنا له
قد رايت النبي صلى الله عليه وسلم في واقعة من الوقائع
فقلت يا رسول الله ما حقيقة متابعتك في العمل
على موافقة شريعتك فقال هو ان تعمل العمل مع شهود ذلك
للمشرع حال العمل ومع العمل وبعد العمل انتهى ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى الاحاطة بادلة
جميع المذاهب المستعملة والمندرسة واقوال
علمايها حتى لا يكاد يخفى عليه دليل من ادلتهم ولا
قول من اقوالهم في مامور او منهي او مباح ثم بعد ذلك
لا بد له من شيخ صادق يسلم اليه نفسه يتصرف فيها
بالرياضات والمجاهدات حتى يزيل عنه ساير الصفات

المذمومة وتحليه بالصفات المحمودة ليصلح لمجالسة الله
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فان غالب الناس
قد ادعوا مجالسة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه
وسلم مع تلطخهم بالقاذورات المانعة من دخول
حضرة الله تعالى وحضرة رسوله فازدادوا مقتا
وطردا فاعمل يا اخي على جلا مراة قلبك من الصدا
والغبار وعلى تطهيرك من ساير الرذايل حتى لا يبقى
فيك خصلة واحدة تمنعك من دخول حضرة الله
او حضرة رسوله فان اكثرت من الصلاة والتسليم
عليه صلى الله عليه وسلم ربما تصل الى مقام مشاهدته
صلى الله عليه وسلم وهي طريق الشيخ نور الدين
الشوني والشيخ احمد الزواوي والشيخ محمد بن
داود المنزلاوي وجماعة من مشايخ اليمن فلا يزال
احدهم يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويكثر منها ويتطهر من كل الذنوب حتى يصير يجتمع به
يقظة اي وقت شا ومن لم يحصل له هذا الاجتماع
فهو الى الآن لم يكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاكثار المطلوب ليحصل له هذا المقام
واخبرني الشيخ احمد الزواوي انه لم يحصل له
الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة حتى
واظب على الصلاة عليه سنة كاملة يصلي كل يوم

وليلة

صلى الله عليه وسلم

حتى

وليلة خمسين الف مرة وكذلك اخبرني الشيخ نور الدين
الشوني انه واظب على الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم كذا كذا سنة يصلي كل يوم ثلاثين الف مرة
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يكمل عبد
في مقام العرفان حتى يصير يجتمع برسول الله صلى
الله عليه وسلم اي وقت شا قال وممن بلغنا انه كان
يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومشافهة
من السلف الشيخ ابو مدين المغربي شيخ الجماعة
والشيخ عبد الرحيم القناوي والشيخ موسى الزولي
والشيخ ابو السعود بن ابي العشاير وسيدي ابراهيم
المتبولي والشيخ جلال الدين السيوطي وكان يقول
رايت النبي صلى الله عليه وسلم واجتمعت به يقظة
نيفا وسبعين مرة واما سيدي ابراهيم المتبولي
فلا يحصى اجتماعه به لانه كان يجتمع به في احواله
كلها ويقول ليس لي شيخ الا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان الشيخ ابو العباس المرسي يقول لو احتجب
عني رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ما عددت
نفسي من جملة المؤمنين فعلم ان مقام مجالسة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عزيزة جدا وقد
جا شخص الى سيدي علي المرصفي وانا حاضر فقال
يا سيدي قد وصلت الى مقام صرت ارى النبي صلى الله

والشيخ ابو الحسن الشاذلي والشيخ ابو العباس [illegible]

عليه وسلم يقظة اي وقت شئت فقال له يا ولدي بين
العبد وبين هذا المقام مائة الف مقام وسبعة
واربعون الف مقام ومرادنا تتكلم لنا يا ولدي
على عشر مقامات منها فاذا ذلك المدعي
ما يقول فافتضح فاعلم ذلك والله يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم ولنشرع في بيان جملة
من الاحاديث الحاثة على الكتاب والسنة فنقول
وبالله التوفيق روى ابو داود والترمذي وابن
ماجه وابن حبان في صحيحه قال الترمذي
وهو حديث حسن صحيح عن العرباض بن سارية
رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت
منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة
مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع
والطاعة وان تامر عليكم عبد بجدع الاطراف
فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها
بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة
ضلالة ومعنى عضوا عليها بالنواجذ اي اجتهدوا
على وجه السنة لا على وجه البدعة والزموا
السنة واحرصوا عليها كما يلزم العاض على الشيء

بنواجذه خوفا من ذهابه وتفلته والنواجذ هي
الانياب وقيل هي الاضراس وروى ابن ابي الدنيا
والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من اكل
طيبا وعمل في سنة وامن الناس بوائقه دخل
الجنة قالوا يا رسول الله ان هذا اليوم في امتك
كثير قال وسيكون في قوم بعدي يعني قلائل
وروى البيهقي مرفوعا من تمسك بسنتي عند فساد
امتي فله اجر مائة شهيد وروى الحاكم وقال
صحيح الاسناد على شرط الشيخين مرفوعا الاقتصاد
في السنة احسن من الاجتهاد في البدعة وروى
الشيخان وغيرهما عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه قبل
الحجر الاسود وقال اني لا علم انك حجر لا تضر ولا
تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقبلك ما قبلتك وروى ابن ماجه وابن حبان
في صحيحه عن معاوية بن قرة عن ابيه قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط فبايعناه
وانه لمطلق الازرار قال عروة ابن عبد الله فما
رايت معاوية ولا ابنه قط في شتاء ولا صيف
الا مطلق الازرار وحين وانه الا مطلقة ازرار
وروى ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي عن زيد
ابن اسلم قال رايت ابن عمر يصلي محلولة ازراره

فسألته عن ذلك فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يفعله وروى الإمام أحمد والبزار عن مجاهد
وغيره قال كنا مع ابن عمر في سفر فمر بمكان
فحاد عنه فسئل لم فعلت ذلك قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعل هذا ففعلته وقوله حاد
أي تنحى عنه وأخذ يمينا وشمالا وروى البزار
عن ابن عمر أنه كان يأتي شجرة بين مكة والمدينة
فيقيل تحتها ويخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يفعل مثل ذلك وروى الإمام أحمد وغيره أن ابن
عمر أناخ راحلته في مكان فقضى حاجته وأخبر
أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى حاجته في ذلك
المكان وقال أحببت أن أقضي حاجتي في موضع
قضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته
قلت وإنما تبع ابن عمر النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك لأن الكمل يستحيون من الأرض إذا قضوا
عليها الحاجة خوفا أن تكون تلك البقعة مشرفة
لا تصلح لقضاء الحاجة فلما رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعل ذلك قال في نفسه لولا أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم علم أن تلك البقعة
تصلح لذلك ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك قال الحافظ والآثار عن الصحابة في اتباعهم

رضي الله عنهم

له

له واتفقا لهم سنته كثيرة جدا والله أعلم **أخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم** أن نكون في أعمال الخير من أهل
الرعيل الأول فنبدأ بفعل الخير قبل الناس
مسارعة للخير وليستن بنا الناس وذلك كما إذا
رأينا إنسانا يسأل الناس ولا أحد يعطيه شيئا
فنعطيه أمام الناس تحريضا لهم على العطاء ولا
نعطيه سرا وكذلك نحرص على أن نقوم من الليل
من أول ما يقع التجلي وينادي الحق تعالى هل من
مبتلى فأعافيه إلى آخر ما ورد وذلك من أول الثلث
الأخير من الليل في أغلب التجليات التي كان النبي صلى
الله عليه وسلم يتهجد وقتها كما أشار إليه قوله
تعالى إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل
ونصفه وثلثه وذلك ليتأسى بنا إخواننا وجيراننا
فربما قام أحدهم يتهجد حين يرانا فيكتب لنا
وله الأجر ومن هذا الباب أيضا إظهار الصبر
على البلايا والمحن في هذا الزمان ليتأسى الناس
بنا في الصبر وعدم التسخط فإن رأينا الصبر بلغ
حده أظهرنا الضعف حتى يرتفع كما وقع لأيوب
عليه السلام فعلم أنه ينبغي لكل عاقل أن يستر عمله
ما استطاع إلا في محل يقتدى به في فعله وفي كيفيته

سائل فأعطيه سؤله
هل من مستغفر فأغفر له
هل من

والله تعالى اعلم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
لا ينبغي اظهار الاعمال الا للاكابر من العلما والصالحين
الغواصين على دسايس النفوس واما امثالنا فربما
يظهر الواحد اعماله ريا وسمعة وتلبس عليه نفسه
وتقول له انك بحمد الله من المخلصين وانما تظهر
هذه العبادة ليقتدي بك الناس فينبغي لمثل هذا
ان يمتحن نفسه بما لو جا احد يفعل ذلك الخير واستفاد
الناس له مثله او اكثر منه فان انشرح لذلك
فهو مخلص وان انقبض خاطره فهو مرايي في
الطريقة ولو انه كان مخلصا لفرح بذلك اشد
الفرح الذي قيض الله تعالى له من كفاه المونة
ثم ان قالت له نفسه انما تشوشت لفوات الخير
العظيم الذي كان يحصل لك من حيث هو خير
فليقل لها اني معتمد على فضل الله لا على الاعمال
فان دخلت الجنة فانما هو برحمة الله تعالى فينبغي
للعبد ان لا يصغي لدعوى نفسه الاخلاص
وليمتحن الشيخ او المدرس نفسه اذا افترق جماعته
كلهم منه الى شخص اخر من اقرانه دين وعلم
لا يجد احدا يتمشيخ عليه فان انشرح لذلك
فهو مخلص وان حصل في نفسه حرارة فالواجب

عليه

عليه ان يتخذ له شيخا يخرجه من ظلمات الريا والا مات
عاصيا وذهب الى الاخرة صفر اليدين من الخير
لان الله تعالى لم يقبل له عملا انتهى وسمعته
ايضا يقول ينبغي للعالم اذا درس في مثل جامع
الازهر ان يجرد نيته قبل ذلك ولو مكث سنين
بلا اقرا حتى يجد له نية صالحة وذلك لغلبة
دخول الاكابر الذين تميل النفوس الى مراياتهم
من الامرا والاغنيا الى الجامع وكان الامام النووي
اذا درس في المدرسة [الاشرفية] بدمشق يوصي
الطلبة ان لا يجيوا دفعة واحدة خوفا من كبر الحلقة
وكان اذا درس جلس في عطفة المسجد ويقول ان
النفس تستحلي رؤية الناس لها وهي تدرس في
صحن المسجد او صدره وبلغه يوما وهو يدرس في
جامع بني امية ان الملك الظاهر عازم على الصلاة
في الجامع فترك التدريس وحضور المسجد ذلك
اليوم فاياك يا اخي ان تعقد لك مجلس علم او ذكر
الله او صلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث
يراك الناس الا ان تكون سالما من هذه العلل والآفات
ولقد حضرت مرة الشيخ العالم العامل شمس الدين
اللقاني مفتي المالكية بالجامع الازهر وهو يقول
لشيخنا الشيخ نور الدين الشوني شيخ مجلس الصلاة

على النبي صلى الله عليه وسلم والله يا اخي اني خائف من تصدرك
في الجامع في هذا المجلس ليلة الجمعة ويومها والامرا
والاكابر ينظرون اليك ويعتقدونك على ذلك
ويقولون شي لله المدد فربما مالت نفسك الى حب
فحجابك لك خسرت في الدنيا والاخرة وسمعته
مرة اخرى يقول اذا فرغ الناس من صلاة الجمعة
فاصبر على قراءة سورة الكهف حتى ينفض الناس
ثم اشرع في القراءة فان النفس تستحلي رؤية
الناس لها في ذلك المحفل العظيم انتهى فاعلم يا اخي
ذلك واعمل به ولهدي هذين الصادقين
يا اخي اقتده والله يتولى هداك وروى النسائي
وابن ماجة وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جاءه قوم من مضر مجتابي النمار اي لابسي
العبا الصوف المخطط فتمعر وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما راى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج
فامر بلالا فاذن واقام فصلى ثم خطب فقال
يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
الى قوله ان الله كان عليكم رقيبا والاية التي في الحشر
اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد تصدق
رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره
حتى قال ولو بشق تمرة فجاء رجل من الانصار بصرة

كادت

كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت ثم تتابع الناس حتى صار
كومين من طعام وثياب حتى تهلل وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها
واجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من
اجورهم شي الحديث وفي رواية للامام احمد
والحاكم وابن ماجة وغيرهم مرفوعا من سن
خيرا فاستن به كان له اجره ومثل اجور من
تبعه من غير ان ينقص من اجورهم شي الحديث وفي
رواية للطبراني مرفوعا من سن سنة حسنة
فله اجرها ما عمل بها عامل في حياته وبعد مماته
حتى تترك الحديث وروى ابن ماجة والترمذي
وقال حديث حسن مرفوعا من احيا سنة من سنتي
قد اميتت بعدي كان له من الاجر مثل من عمل بها
من غير ان ينقص من اجورهم شيا ومن ابتدع
بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه
مثل اثام من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس
شيا ومعنى لا يرضاها الله ورسوله اي لا يشهد
لها كتاب ولا سنة بالصحة وروى ابن ماجة والترمذي
وغيرهما مرفوعا ان لهذا الخير خزائن ولتلك
الخزائن مفاتيح فطوبى لعبد جعله الله تعالى

[illegible]

مفتاحا للخير مغلاقا للشر والله تعالى اعلم اخذ
علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ندمن مطالعة كتب
العلم وتعليمه للناس ليلا ونهارا ما عدى العبادات
الموقتة والحوائج الضرورية ومذهب امامنا
الشافعي رضي الله عنه ان طلب العلم على وجه الاخلاص
افضل من صلاة النافلة فاعلم ان الشارع صلى
الله عليه وسلم ما نوع العبادات المتفاضلة في الاجر
الا لعلمه صلى الله عليه وسلم بحصول الملل للعاملين
ولو في الامور الواجبة فاذا حصل الملل فيها
انتقلوا الى واجب اخر او الى ذلك الامر المفضول
فاذا حصل الملل منه كذلك انتقلوا المفضول
اخر او فاضل او افضل ما لم يجد وافي نفوسهم
مللا فيه فعلم ان سبب تنوع المامورات انما هو
وجود الملل فيها اذا دامت والا فلو تصورنا
انسانا لم يمل من الواجبات او مما هو افضل لامره
صلى الله عليه وسلم بملازمتها وترك الامور
المفضولة جملة لانه ما تقرب المتقربون الى
الله تعالى بمثل اداء ما افترضه عليهم ولكن لما
كان يحصل لهم من الملل الواجب حتى لا يبقى في
نفس العامل داعية ولا خشوع ولا لذة فيتلك

من ذلكم

العبادة

العبادة كان العمل المفضول الذي له فيه داعية ولذة
وخشوع اتم واكمل وقد كان الامام الشافعي
رضي الله عنه يقسم الليل ثلاثة اجزاء جزءا ينام
فيه وجزءا يطالع الحديث ويستنبط وجزءا يتهجد
وكان يقول لولا مذاكرة الاخوان في العلم والتهجد
في الليل ما احببت البقاء في هذه الدار فعلم انه
لا ينبغي لطالب العلم ان يكب على مطالعة العلم
ليلا ونهارا الا اذا صلحت النية فيه ولم يقم
احد مقامه في بلده او في اقليمه بان دخل نيته
حب رياسة او طلب دنيا او قام احد مقامه في نشر
العلم فالاشتغال بكل ما صلحت فيه النية من
الطاعات اولى وسيأتي في العهود قريبا ان من
جملة العمل بالعلم توبة العبد واستغفاره
اذا وقع في معصية فانه لولا العلم ما عرف
انها معصية ولا تاب منها فتامل وقد قال داود
الطائي رحمه الله طالب العلم كالمحارب فاذا افنى
عمره في تعليم الات القتال فمتى يقاتل فمن عقل
العاقل انه كلما راى نفسه عملت بكل ما علم
وان حاجته للعلم ان يقدمه على سائر الطاعات
التي لم يامر الشارع بتقديمها عليه وكلما راى
نفسه مستغنية عن العلم وعلمها زائد على حاجتها

كيفية

الا ليقتدي غيره عليه كما كان عليه السلف الصالح فلابد
لكل انسان من العلم والعمل والاشتغال بواحد منهما
دون الاخر نقص واعلم ان جميع ما ورد في فضل
العلم وتعلمه انما هو في حق المخلصين في ذلك فلا
تغالط فان الناقد بصير وقد وقع لنا مع المجادلين
نزاع كبير في ذلك فانا نراهم متكالبين على الدنيا
ليلا ونهارا مع دعواهم العلم وتفضيلهم نفوسهم
بالعلم والجدال من غير ان يعرجوا على العمل بما علموه
ويستدل احدهم بما ورد في فضل العلم وينسى
الاحاديث التي جاءت في ذم من لم يعمل بعلمه جملة
واحدة وهذا كله غش للنفس وفي القرآن هانتم
هؤلاء جادلتم عنهم يوم القيامة ام من يكون
عليهم وكيلا فاسلك يا اخي على يد شيخ يخرجك
من هذه الرعونات والظلمات والدعاوى وتصير
تبكي على تفريطك في الاعمال حتى يصير لك خطان اسودان
في وجهك من سيلان الدموع وان لم تسلك كما
ذكرنا فيا طول تعبك في الاخرة ويا حسارة تعبك
في تحصيل الدنيا وقد سمعت سيدي علي الخواص
رحمه الله يقول في معنى حديث ان الله ليؤيد
هذا الدين بالرجل الفاجر معناه ان الناس
ينتفعون بعلم الفاجر وتعليمه واقنائه

وتدريسه

في ذلك

في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم

صادق

وتدريسه حتى يكون في الصورة كالعلماء العاملين
ثم يدخله الله بعد ذلك النار لعدم اخلاصه كما مر
قريبا نسال الله اللطف فاعلم ذلك والله يتولى هداك
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من يرد الله
به خيرا يفقهه في الدين زاد في رواية وانما
يخشى الله من عباده العلماء وروى البزار والطبراني
مرفوعا اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين
والهمه رشده وروى الطبراني مرفوعا افضل العبادات
الفقه وافضل الدين الورع وروى الطبراني
والبزار باسناد حسن مرفوعا فضل العلم خير من فضل
العبادة وخير دينكم الورع وروى مرفوعا قليل
العلم خير من كثير العبادة وكفى بالمرء فقها اذا
عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا اعجب برايه ورواه
البيهقي باسناد حسن من قول مطرف بن عبد الله
ابن الشخير رضي الله عنه وروى مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وغيرهم مرفوعا من سلك
طريقا يلتمس فيه علما سهل الله تعالى له به طريقا
الى الجنة وروى ابو داود والترمذي وابن ماجه
في صحيحه مرفوعا وان الملائكة لتضع اجنحتها
لطالب العلم رضى بما يصنع وان العالم ليستغفر
له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في

الطبراني ص

في الما وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر
الكواكب وان العلما ورثة الانبيا لم يورثوا دينارا
ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر
وروى ابن ماجة وغيره مرفوعا طلب العلم فريضة
على كل مسلم وواضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير
الجوهر واللولو والذهب وروى الطبراني مرفوعا
من جاءه اجله وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن
بينه وبين النبيين الا درجة النبوة وروى
ابن ماجة باسناد حسن عن ابي ذر قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان تغدو فتعلم
اية من كتاب الله خير لك من ان تصلي مائة ركعة
ولان تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل
به خير من ان تصلي الف ركعة وروى الخطيب
باسناد حسن مرفوعا العلم علمان علم في القلب
فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة
على ابن ادم وروى الديلمي في مسنده وابو
عبد الرحمن السلمي في الاربعين التي له في التصوف
والحكيم الترمذي في نوادر الاصول ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان من العلم كهيئة
المكنون لا يعلمه الا العلما بالله تعالى فاذا انطقوا
به لا ينكره الا اهل الغرة بالله عز وجل والاحاديث

وان الانبياء

في ذلك

في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهد**
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا لم نجد احدا نتعلم منه العلم الشرعي في بلدنا ان
نسافر الى بلد فيها العلم وهي هجرة واجبة علينا
لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وهذا العهد
قد اخل به كثير من الخلق وماتوا على جهلهم
مع ان العلما في بلدهم وربما كانوا جيرانا لهم
وقد قال العلما من صلى جاهلا بكيفية الوضو
والصلاة يعني او غيرها لم تصح عبادته وان
وافق الصحة فيها ويؤيده الحديث الصحيح مرفوعا
كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد فمن صلى ونكح وباع
وصام وحج على حسب ما يرى الناس يفعلون فقط
فعبادته فاسدة وتامل من كان عنده شك لما
يساله منكر ونكير عن دينه وعن نبيه فيقول لا ادري
سمعت الناس يقولون شيا فقلته كيف يضربانه
بمرزبة لو ضرب بها جبل لهد كما ورد تعرف
ان الشارع فرض عليك وجوب معرفة مراتب
العبادات وانه لا يكفيك ان تتبع الناس على
فعلها من غير معرفة والله يهدي من يشا الى صراط
مستقيم وتقدم حديث مسلم وغيره مرفوعا ان
من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا

صلى الله عليه وسلم

الى الجنة وروى الترمذي وصححه وابن ماجة وابن حبان
في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد واللفظ
لابن ماجة مرفوعا ما من خارج خرج من بيته في طلب
العلم الا وضعت له الملائكة اجنحتها رضى بما يصنع
وروى الطبراني باسناد لا باس به مرفوعا من غدا
الى المسجد لا يريد الا ان يتعلم خيرا او يعلمه كان له كاجر
حاج تاما حجته والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

**اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم** ان نسمع الناس الحديث كل قليل
ونبلغه الى البلاد التي ليس فيها احاديث وذلك
بكتبنا كتب الحديث وارسالها الى بلاد الاسلام
وقد كتبت بحمد الله كتابا جامعا لادلة المذاهب
وارسلته مع بعض طلبة العلم الى بلاد التكرور
حين اخبروني ان كتب الاحاديث لا تكاد توجد
عندهم انما عندهم بعض كتب المالكية لا غير
وارسلت نسخة اخرى الى بلاد الغرب كل ذلك
محبة في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلا
على مرضاته صلى الله عليه وسلم وكان سفيان
ابن عيينة وعبد الله بن سنان يقولان لو كان
احدنا قاضيا لضربنا بالجريدة فقيها لا يتعلم الحديث
ومحدثا لا يتعلم الفقه انتهى ذ في كتابة الحديث

واسماعه

واسماعه للناس فوائد عظيمة منها عدم اندراس ادلة
الشريعة فان الناس لو جهلوا الادلة جملة والعياذ
بالله تعالى لربما عجزوا عن نصرة شريعتهم عند خصمهم
وقولهم انا وجدنا اباءنا على ذلك لا يكفي وماذا
يضر الفقيه ان يكون له تعريف بحديث يعرف ادلة
كل باب من ابواب الفقه ومنها تجديد الصلاة
والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
كل حديث وكذلك تجديد الترضي والترحم على
الصحابة والتابعين من الرواة الى وقتنا هذا
ومنها وهو اعظمها فائدة الفوز بدعائه صلى الله
عليه وسلم لمن بلغ كلامه الى امته في قوله نضر الله
امرا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها ودعاؤه
صلى الله عليه وسلم مقبول بلا شك الا ما استثني
كعدم اجابته صلى الله عليه وسلم في ان الله تعالى
لا يجعل باس امته فيما بينهم كما ورد وقوله فاداها
كما سمعها يفهم ان ذلك الدعا انما هو خاص بمن
ادى كلامه صلى الله عليه وسلم كما سمعه حرفا حرفا
بخلاف من يؤديه بالمعنى فربما لا يصيبه من ذلك
الدعا شيء ومن هنا كره بعضهم نقل الحديث بالمعنى
وبعضهم حرمه والله غفور رحيم وروى ابو داود
والترمذي وابن حبان في صحيحه مرفوعا نضر الله

امرا وفي رواية ابن حبان رحم الله امرا سمع منا شيا
فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى من سامع ومعنى نضر
الله الدعاء بالنضارة وهي النعمة والبهجة والحسن
تقديره جمله الله وزينه بالاخلاق الحسنة والاعمال
المرضية وقيل غير ذلك وفي رواية للطبراني
مرفوعا رب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل
فقه الى من هو افقه منه وفي رواية له ايضا
مرفوعا اللهم ارحم خلفاي قالوا يا رسول الله
ومن خلفاؤك قال الذين ياتون من بعدي
يروون احاديثي ويعلمونها الناس قال
الحافظ عبد العظيم رحمه الله وناسخ النافع له
اجره واجر من قراه او نسخه او عمل به من بعده
ما بقي خطه والعمل به لحديث مسلم وغيره مرفوعا
اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة
جارية او علم ينتفع به الحديث قال واما ناسخ
غير العلم النافع مما يوجب الاثم عليه فعليه
وزره ووزر من قراه او نسخه او عمل به من
بعده ما بقي خطه والعمل به كما يشهد له حديث
ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من
عمل بها وذلك كعلوم السحر والبراهمة وعلم
جابر المبدل ونحوها مما يضر صاحبه في الدنيا

والاخرة

والاخرة وروى الطبراني وغيره مرفوعا من صلى علي في
كتاب لم تزل الملايكة تستغفر له ما دام اسمي
في ذلك الكتاب والله تعالى اعلم **اخذ علينا**
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا نخلي نفوسنا من مجالسة العلماء ولو كنا علماء
فربما اعطاهم الله من العلم ما لم يعطنا وهذا العهد
يخل بالعمل به كثير من الفقهاء والصوفية فيدعون
ان عندهم من العلم ما عند جميع الناس بل سمعت
بعضهم يقول لما المته على عدم التردد للعلماء والله لو
علمت ان احدا في مصر عنده علم زايد على ما عندي
لخدمت نعاله ولكن بحمد الله تعالى قد اعطاني الله
تعالى من العلم ما اغنانا به عن الناس وهذا كله جهل
بنص الشارع كما سيأتي في قوله صلى الله عليه وسلم
من قال اني عالم فهو جاهل وفي قصة موسى مع
الخضر عليهما السلام كفاية لكل معتبر فاجمع
يا اخي كل قليل على العلماء واغتنم فوايدهم ولا تكن
من الغافلين عنهم فتحرم بركة اهل عصرك كلهم
لكونك رايت نفسك اعلى منهم او مساويا لهم فان
الامدادات الالهية من علم او غيره حكمها حكم الماء
والماء لا يجري الا في السفليات فمن راى نفسه اعلى
من اقرانه لم يصعد له منهم مدد ومن راى نفسه

مساويا لهم فمن دونهم واقف عنه كالحوضين المتساويين
فاتني الخير كله الا في شهود العبد انه دون كل جليس
من المسلمين ليحذر له المدد منهم كما اوضحنا ذلك في
اول عهود المشايخ والله عليم حكيم وروى الطبراني
عن ابن عباس مرفوعا اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا
قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال مجالس العلم
قال وفي مسنده راو لم يسم وفي رواية له ايضا
عن ابي امامة مرفوعا ان لقمان عليه السلام قال
لابنه يا بني اوصيك عليك بمجالسة العلماء واسمع كلام
الحكماء فان الله تعالى ليحيي القلب الميت بنور الحكمة
كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر قال الحافظ ولعل العبدري م
هذا الحديث موقوف وروى ابو يعلى ورواته
رواة الصحيح الا واحدا عن ابن عباس قال قيل
يا رسول الله اي جلسائنا خير قال من ذكركم الله
رؤيته وزاد في علمكم منطقه وذكركم بالاخرة
عمله والله اعلم. اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نكرم بلغ
العلماء ونجلهم ونوقرهم ولا نرى لنا قدرة على
مكافاتهم ولو اعطيناهم جميع ما نملكه او خدمناهم
العمر كله وهذا العهد قد اخل به غالب طلبة
العلم والمريدين في طريق الصوفية الآن حتى

لا تكاد

٤٧

حتى لا تكاد ترى احدا منهم يقوم بواجب حق معلمه
وهذا داء عظيم في الدين مؤذن باستهانة العلم
وبامر من امرنا باجلال العلماء صلى الله عليه وسلم
وصار احدهم يفخر على شيخه حتى يصير شيخه يدا هنه
ويملقه حتى يسكت عنه فلا حول ولا قوة الا بالله
العظيم وقد بلغنا عن الامام النووي انه دعاه
يوما شيخه الكمال الاربلي لياكل معه فقال يا سيدي
اعفني من ذلك فان لي عذرا شرعيا فتركه فساله
بعض اخوانه ما ذلك العذر فقال اخاف ان
تسبق عين شيخي الى لقمة فاكلها وانا لا اشعر وكان
رضي الله عنه اذا خرج للدرس ليقرا على شيخه يتصدق
عنه في الطريق بما تيسر ويقول اللهم استر عني
عيب معلمي حتى لا تقع عيني له على نقيصة ولا يبلغني
ذلك عنه من احد رضي الله عنه ثم اخذ من اقل
افات سوء ادبك يا اخي مع الشيخ انك تحرم
فوائده فاما يكتمها عنك بغضا فيك واما ان لسانه
ينعقد عن ايضاح المعاني لك فلا يحصل من كلامه
شيء يعتمد عليه عقوبة لك فاذا جاءه شخص من
المتادبين معه انطلق لسانه له لموضع صدقه
وادبه معه فعلم انه ينبغي للطالب ان يخاطب
شيخه بالاجلال والاطراق وغض البصر كما يخاطب

الملوك ولا يجادله قط بعد استفادة منه في وقت آخر
الا على سبيل التعرف فيقول يا سيدي سمعنا لكم تقررون
امس خلاف هذا افاد التعمد ونعليه من التقرير
الان حتى نحفظه عنكم ونحو ذلك من الالفاظ التي
فيها رائحة الادب وكذلك ينبغي له ان لا يتزوج
امراة شيخه سواء كانت مطلقة في حياته او بعد
مماته وكذلك لا ينبغي له ان يسعى على وظيفته
او خلوته او بيته بعد موته فضلا عن حياته الا
لضرورة شرعية ترجح على الادب مع الشيخ او جيرانه
وكذلك لا ينبغي ان يسعى على احد من اصحاب شيخه صح
فضلا عن اولاده فان الواجب على كل طالب ان يحفظ
نفسه عن كل ما يغير خاطر شيخه في غيبته وحضوره
وسياتي في هذا الكتاب ايضا في انشاء عهود
البيع فراجعه وكذلك بسطنا الكلام بنقول
العلماء على ذلك في عهود المشايخ والله عزيز حكيم
وروى البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يجمع بين الرجلين في قتلى احد يعني في القبر
ثم يقول ايهما اكثر اخذا للقران فاذا اشير
الى احد قدمه في اللحد قلت ومعنى كونه
اكثر اخذا للقران اي اكثر عملا به من قيام
ليل واجتناب نهي ونحو ذلك وروى الطبراني
والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا البركة

مع

مع اكابركم وروى الامام احمد والترمذي وابن
حبان في صحيحه مرفوعا ليس منا من لم يوقر الكبير
ويرحم الصغير وفي رواية للامام احمد والطبراني
والحاكم مرفوعا ليس من امتي من لم يجل كبيرنا
ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه وفي رواية
مرفوعا تواضعوا لمن تعلمون منه وروى الطبراني صح
ويعرف شرف كبيرنا وروى الطبراني ايضا مرفوعا
ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق ذو الشيبة في
الاسلام وذو العلم والامام المقسط الحديث وروى
الامام احمد والطبراني باسناد حسن عن عبد الله
ابن بشر قال سمعت حديثا منذ زمان اذا كنت
في قوم عشرين رجلا او اقل او اكثر فتصفحت
وجوههم فلم تر فيهم رجلا يهاب في الله عز وجل
فاعلم ان الامر قد رق وروى الطبراني مرفوعا
لا اخاف على امتي الا ثلاث خلال فذكر منها وان
يروا ذا علم فيضيعونه ولا يسالون عليه والله
اعلم **اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم** اذا لم نعمل بعلمنا ان ندل
عليه من يعمل به من المسلمين وان لم يكن ذلك
يجبر خللنا على التمام فان من الناس من قسم له العلم
ولم يقسم له عمل به ومنهم من قسم له العلم والعمل به
ومنهم من لم يقسم له واحد منهما كبعض العوام وكان

سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول يتعين على كل من لم
يعمل بعلمه أن يعلمه الناس ولمن يرجوا عمله به وسمعته
مرة أخرى يقول ما ثم عالم إلا وهو يعمل بعلمه ولو
بوجه من الوجوه ما دام عقله حاضراً وذلك أنه
إن عمل بالمأمورات الشرعية واجتنب المنهيات
فقد عمل بعلمه بيقين إذا رزقه الله الإخلاص فيه
وإن لم يعمل بعلمه كما ذكرنا فيعرف بالعلم أنه خالف
أمر الله فيتوب ويندم فقد عمل أيضاً بعلمه لأنه
لولا العلم ما اهتدى لكون ترك العمل بالعلم معصية
فالعلم نافع على كل حال ويحمل ما ورد في عقوبة
من لم يعمل بعلمه على من لم يتب من ذنبه وهو كلام
نفيس وملخص ذلك أنه لا يشترط في تسمية النصح
الإنسان عاملاً بعلمه عدم وقوعه في معصية
كما يتبادر إلى الأذهان إنما الشرط عدم إصراره
على الذنب أو عدم إصراره على الإصرار وهكذا
وروى ابن ماجه وابن خزيمة مرفوعاً إن مما يلحق
المؤمن من عمله وعلمه وحسناته بعد موته علم
علمه ونشره وروى مسلم وأبو داود والترمذي
مرفوعاً من دل على خير فله مثل أجر فاعله أو قال الدال على الخير
عامله وروى البزار والطبراني مرفوعاً من دعى كفاعله وروى
إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه مسلم وغيره مرفوعاً من

لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً وروى الحاكم مرفوعاً
عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم
ناراً قال علموا أهليكم الخير والله تعالى أعلم أخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن نكرم المساجد ولا نقضي
الحاجة قريباً من أبوابها تعظيماً وإجلالاً لله عز وجل في غير الأمكنة المعدة للذكر
وهذا العهد يخل به كثير من الناس الذين حوانيتهم
قريبة من باب المسجد فيتكلفون دخول المسجد
إذا كانت مطهرته تدخل إلى محازها منه لأجل
خلع نعالهم إذا دخلوا المسجد أو لكونها دررة
عليهم ونحو ذلك وهذا الفعل من أقبح ما يكون
وليتأمل أحدهم إذا أراد أن يدخل قصر السلطان
لا يقدر يبول قط على باب قصره هيبة للسلطان
وخوفاً من خدامه والله تعالى أحق بذلك وسيأتي
زيادة على ذلك في العهد الثالث عشر بعد
هذا فراجعه وكان سيدي علي الخواص رحمه الله
إذا أراد أن يدخل المسجد يتطهر خارجه أو في بيته
ولا يدخل قط محدثاً ليتوضأ في الميضأة التي هي
داخل المسجد خوفاً أن يدخله محدثاً وكان إذا دخل
المسجد يصير يرتعد من الهيبة حتى يقضي الصلاة
فيخرج مسرعاً ويقول الحمد لله الذي أطلعنا من

المسجد على سلامة فقلت له انتم تحمدالله في حضور
مع الله تعالى داخل المسجد وخارجه فقال يا ولدي
قد طلب الحق تعالى منا في المسجد ادابا لم يطلبها منا
خارجه وانظر الى نهيه صلى الله عليه وسلم
الجالس في المسجد عن تشبيك الاصابع وعن تقليب
الحصى ونحو ذلك تعرف ما قلناه فان الشارع
لم ينهنا عن ذلك في غير المسجد وراى رضي الله
عنه مرة شخصا من الفقرا يمشي بتاسومة طاهرة
في صحن المسجد فزجره ونهاه عن ذلك وقال
تورع في اللقمة احوط لك وقام له شخص مرة في
المسجد فزجره زجرا شديدا وقال ان العبد
اذا عظم في حضرة الله ذاب كما يذوب الرصاص
حيا من الله ان يشاركه في صورة التعظيم والكبريا
وكان اذا جا الى المسجد لا يتجرا ان يدخل وحده
بل يصبر على الباب حتى ياتي احد فيدخل وراه
تبعا له ويقول المسجد حضرة الله تعالى ولا يتجرا
بالجلوس بين يدي الله قبل الناس الا المقربون
الذين لا خطية عليهم ولا تدنست جوارحهم
قط بمعصية او وقعوا بابوابها توبة نصوحا
كالاوليا الذين سبقت لهم العناية الربانية
بالولاية الكبرى في كتم العدم وعلموا بالكشف

الصحيح

الصحيح ان الله تعالى قبل توبتهم وبدل سياتهم حسنات وما
بحيث لم يبق عندهم نسبة تستحضرونها ومتى استحضر
فيعلمون ان توبتهم معلولة لكونها لم تبدل سياتهم
حسنات اذ لو بدلت لم يبق لها صورة في الوجود
لا في ذهنهم ولا في الخارج قال ولست انا من احد
هذين الرجلين فما لي وللاحوال قبل الناس
انتهى والله غفور رحيم وروى ابو داود عن مكحول
مرسلا قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يبال بابواب المساجد والله اعلم اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نسبغ الوضوء صيفا وشتا امتثالا لامر الله
واغتناما للاجر الوارد في الشتا ولانه ربما استلذت
الاعضا بالما السابغ المتوضي في الاسباغ لحظ
نفسه فينبغي ان يتنبه المتوضي لمثل ذلك
وليسبغ امتثالا للامر لا للاستلذاذ الاعضا بالما
وهذا من اسرار امر الشارع لنا بالوضو في حديث
اختصام الملا الاعلى بالوضو في المكاره ليعرف
العبد لنفسه اذا استلذت بالما في الصيف وادعت
انها مخلصة في ذلك انما هذا الحظ نفسك بدليل
تفريطك من اسباغ الوضو في الشتا فلو كان اسباغك
الوضو في الصيف امتثالا لامر الله لكنت تسبغين

وذلك في الشيء من باب أولى لأنه وعدك بالأجر عليه أكثر
وهذا الأمر يجري مع العبد في كثير من المأمورات
الشرعية فيفعلها العبد بحكم العادة مع غفلته
عن امتثال الأمر وعن شهود الشارع فيفوته معظم
الغرض الذي شرعت تلك الطاعة له وهو الفوز
بمجالسة الشارع في امتثال أوامره واجتناب
نواهيه فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى
شيخ ناصح يرشده إلى تخليص العمل لله من حظ النفس
والله عليم حكيم وفي بعض حديث جبريل في سؤاله
عن الإيمان والإسلام في غير طريق الصحيحين طرق
وأن تغتسل من الجنابة وتتم الوضوء الحديث
رواه ابن خزيمة في صحيحه بهذا السياق وروى
الشيخان مرفوعا أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من
آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل
قال الحافظ عبد العظيم المنذري وقد قيل إن قوله
فمن استطاع إلى آخره ليس من كلام النبوة وإنما
هو مدرج من كلام أبي هريرة موقوف عليه ذكره
غير واحد من الحفاظ وروى ابن خزيمة في
صحيحه مرفوعا الحلية تبلغ من المؤمن مواضع انه
الطهور وفي رواية تبلغ الحلية من المؤمن حيث

يبلغ

٥٥

يبلغ الوضوء والحلية هو ما يتحلى به أهل الجنة من
الأساور ونحوهما وكان أبو هريرة إذا توضأ مد يده
حتى تبلغ إبطه وروى ابن ماجه وابن حبان في
صحيحه أنهم قالوا يا رسول الله كيف تعرف أمتك
قال إنهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين بلقا من
آثار الوضوء وروى الإمام أحمد بإسناد حسن
في المتابعات أن رجلا قال يا رسول الله كيف تعرف
أمتك من بين الأمم فيما بين نوح إلى أمتك
قال هم غر محجلون من آثار الوضوء ليس ذلك غير
لأحد هم وأعرفهم أنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم
ولتسعى بين أيديهم ذريتهم وروى مسلم ومالك
مرفوعا إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل
وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه
مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج
من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء
أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه خرجت كل
خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء
حتى يخرج نقيا من الذنوب وفي رواية لمسلم
وغيره مرفوعا من توضأ فأحسن الوضوء خرجت
خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره
وفي رواية بإسناد على شرط الشيخين للحاكم

مرفوعا من امري يتوضا فيحسن وضوءه الا غفر له ما
بينه وبين الصلاة الاخرى حتى يصليها وروى
البزار باسناد حسن ان عثمان رضي الله عنه كان
يسبغ الوضوء في شدة البرد ويقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء
الا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وروى
ابو يعلى والبزار والحاكم وقال صحيح الاسناد
على شرط مسلم مرفوعا اسباغ الوضوء في المكاره
واعمال الاقدام اي مشيها الى المساجد وانتظار الصلاة بعد
الصلاة يغسل الخطايا غسلا وروى الطبراني مرفوعا
من اسبغ الوضوء في البرد الشديد كان له كفلان
من الاجر وروى الامام احمد وغيره مرفوعا من
توضا ثلاثا فذلك وضوئي ووضوء الانبياء قبلي
والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحافظ
على دوام الوضوء وعلى تجديده لنكون مستعدين
لقبول الواردات الالهية فان صدقته تعالى
على عباده لا تنقطع ليلا ولا نهارا ومن كشف الله
تعالى عن بصيرته وجد نفسه جالسا بين يدي
الله عز وجل على الدوام وهذا امر يتاكد
فعله على اكابر العلماء والصالحين لان معظم

الواردات

الواردات الالهية في العلوم الظاهرة والباطنة
تنزل عليهم وقد اغفل ذلك كثير منهم وممن
رايته على القدم من اولياء العصر الشيخ محمد بن
عنان والشيخ محمد بن داود والشيخ محمد العدل
ومن اكابر الدولة بمصر الامير محي الدين بن ابي
اصبع وولده الامير يوسف ومن المباشرين عبد
القادر الزمكي ومن التجار جلال الدين بن
قاقوسة ومن العلماء اخي العبد الصالح شمس الدين
الشربيني وصاحبه الشيخ صالح السلمي ومن
جماعة ابوال الحاج احمد القواس حتى انه سمع شخصا
نايما اخرج ريحا في المسجد فامتنع من النوم في
المسجد خوفا ان تخرج منه ريح في النوم فاذا
كان هذا يقع من الامراء وغلمان الولاة فالعلماء
والصالحون اولى بالمواظبة على الطهارة ورايت
سيدي محمد بن عنان اذا كان في الخلاء وابطا
عنه الوضوء ضرب بيديه على الحائط وتيمم حتى
لا يمكث بلا طهارة وان لم تجز له الصلاة بذلك
التيمم وقد رايت الشيخ تاج الدين الذاكر
المدفون بزاويته في حارة حمام الدود بمصر
كلما يصلي بوضوئه صلاة ما يجدد الوضوء وكان

لا يدخل الخلا الا من الجمعة الى الجمعة وبقية الاسبوع
كله على طهارة ليلا ونهارا مع اكله وشربه على حكم
عادة الناس فسالت اصحابه عن ذلك فقالوا
كل شيء نزل جوفه احترق من شدة الحال وكان سيدي
محمد بن عنان يقلل الاكل جدا حتى لا يدخل الخلا
الا قليلا ويقول ان احدنا مجالس لله على الدوام
ولو لم تشعر بذلك واذا قال الملك لعبده
هيا لتجالسني فاني اريد انك تجالسني ثلاثة ايام
مثلا فمن ادبه ان يستعد لذلك بقلة الاكل والشرب
ولا يلزمه ان يقوم من تلك الحضرة الشريفة
الى البول والغائط وهو مكشوف السوءتين
والشياطين حوله لا يقرب به ملك وهو جالس
في مكان نجس على اقبح صورة وانتن رائحة
وكذلك بلغنا عن الامام البخاري انه كان يقلل
الاكل حتى انتهى اكله الى تمرة او لوزة كل يوم
من غير ضرر وكذلك بلغنا عن الامام مالك
انه يأكل كل ثلاثة ايام اكلة واحدة ويقول
استحي من ترددي للخلا بين يدي الله عز وجل
ولقد اخبرني اخي افضل الدين احمد بانه مكث
نحو خمسين يوما لا يبول ولا يتغوط ويقول استحي خمسة عشر يوم

من الله

من الله ان اتخذ بهذه الارض المشرفة لشيء من فضلاتي
وكذلك رايت اخي الشيخ ابا العباس الحريثي رحمه
الله كان لا يدخل الخلا الا قليلا فتهدي هذه
الاشياخ يا اخي اقتده وقد انشدت
سيدي ابو المواهب من موشح انت حاضر في الحضرة
ليت شعري هل تدري تحتاج يا اخي الى شيخ
يسلك بك حتى تعرف عظمة الله تعالى وتعرف مقدار
حضرته واهلها ويصير يشق عليك مفارقتها
حتى ترى الضرب بالسيف اهون عليك من مفارقتها
والا فمن لا يمكنه التهاون بها لانك لم تعرف
الحضور مع الله تعالى طعما والله يتولى هداك
وروى ابن ماجة باسناد صحيح والحاكم وقال
صحيح على شرطهما وابن حبان في صحيحه مرفوعا
استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم
الصلاة ولن يحافظ على الوضوء الا مومن قلت
اي مومن بانه في حضرة الله على الله والمراد الايمان
المخصص في كل مكان بحسبه فاذا جاء عقب
قول من ينكر البعث مثلا لا يومنون فمعناه لا
يومنون بالبعث واذا جاء ذلك عقب قول من ينكر
الحساب فمعناه لا يومنون بالحساب وهكذا
القول في نحو حديث لا يزني الزاني حين يزني

وهو مومن اي بان الله يراه فلو امن بان الله يرا علي
الكشف والشهود حال الزنا ما قدر على الزنا
فافهم فلا يلزم من نفي الايمان لشي منا التكاليف
مثلا نفي الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وغير
ذلك ويحتمل ان يكون المراد نفي ساير صفات
الايمان لكون الايمان كله كالجز الواحد اذا انتفى
كله كما قالوا في الايمان بالرسل اذا لم يومن ببعض
الرسل لايصح له ايمان والله تعالى اعلم وروى
الطبراني مرفوعا حافظوا على الوضوء وتحفظوا
من الارض فانها امكم وانه ليس احد عامل عليها
خيرا وشرا الا وهي مخبرة به وروى الامام
احمد باسناد حسن مرفوعا لولا ان اشق على امتي
لامرتهم عند كل صلاة بوضوء يعني ولو كانوا محدثين
الحديث وروى ابن خزيمة في صحيحه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال بم سبقتني
الى الجنة اني دخلت البارحة الجنة فسمعت
خشخشتك امامي فقال بلال يا رسول الله
ما اذنت قط الا صليت ركعتين وما اصابني
حدث قط الا توضأت عندها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بهذا ومعنى خشخشتك
امامي اي رايتك مطرقا بين يدي كالمطرقين

بعضه انتفى

غيره

بين

بين يدي ملوك الدنيا قاله الشيخ محيي الدين في الفتوحات
والله اعلم وروى ابو داود والترمذي وابن
ماجه مرفوعا من توضا على طهر كتب الله له عشر
حسنات قال الحافظ عبد العظيم رحمه الله واما
الحديث الذي يروى مرفوعا الوضوء على الوضوء
نور على نور فلا يحضرني له اصل من حديث النبي
صلى الله عليه وسلم ولعله من كلام بعض السلف
والله اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نواظب على السواك
عند كل وضوء وعند كل صلاة وان كان يقع منا
كثيرا ربطناه بخيط في عنقنا او عمامتنا ان كانت
على عراقية من غير قلنسوة فان كانت على
قلنسوة شددناه عليها العمامة رشقناه في
العمامة من جهة الاذن اليسرى وهذا العهد
قد اخل به غالب العوام من التجار والولاة
وحاشيتهم فيصير روايح افواههم منتنة قذرة
وفي ذلك اخلال بتعظيم الله وملايكته وصالحي
المومنين فضلا عن غير الملايكة والصالحين
وما رايت اكثر مواظبة ولا حرصا على السواك
من سيدي محمد بن عنان وسيدي بها الدين
ابن داود والشيخ يوسف الحريثي رحمهم الله

وكل ذلك من قوة الايمان وتعظيم اوامر الله عز وجل
واوامر رسوله صلى الله عليه وسلم لاسيما وقد اكد
صلى الله عليه وسلم في ذلك ولم يكتف بمجرد الامر
به مرة واحدة فلازم يا اخي على السنة المحمدية
لتجني ثمرة ثوابها في الاخرة فان لكل سنة سنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم درجة في الجنة
لا تنال الا بفعل تلك السنة ومن قال من المتهورين
هذه سنة يجوز لنا تركها يقال له يوم القيامة
وهذه درجة يجوز حرمانك منها صرح بذلك
الامام ابو القاسم بن قسي في كتابه المسمى
بخلع النعلين وقد بلغنا عن الشبلي رحمه الله تعالى
انه احتاج الى السواك وقت الوضو فلم يجده
فبذل فيه دينارا حتى تسوك به ولم يتركه في
وضو فاستكثر بعض الناس بذل ذلك المال
في سواك فقال ان الدنيا لا تساوي عند الله
جناح بعوضة فما يكون جوابي اذا قال لي لم
تركت سنتي ولم تبذل في تحصيلها ما خصك
من جناح البعوضة فانظر ومض واظنك يا اخي
لو طلب منك صاحب السواك نصفا واحدا حتى
يعطيه لك لتركت السواك وقدمت النصف
وانت مع ذلك تزعم انك من اوليا الله ومن

المقربين

المقربين عند رسول الله انها دعوى لا برهان
عليها وسياتي ما يستفاد منه في الاحاديث ان
قليل العمل مع الادب خير من كثير العمل من غير
ادب وكان سيدي ابراهيم الدسوقي يقول
لقرا القران اياكم والغيبة والتكلم بالكلام
الفاحش ثم تتلون القران فان حكمكم حكم
من مس بالفاظ القران القذر ولا شك في كفره
انتهى وهذا امر قد عم غالب قرا القران
ولا يكاد يسلم منهم الا قليل حتى قال الفضيل
ابن عياض وسفيان الثوري قد صار القرا
يتفكهون بالغيبة في زماننا هذا انتهى ورايت
شخصا من المقاريض يقرا كل يوم ختما وهو مع
ذلك لا يكاد يذكر احدا من المسلمين بخير
انما هو غيبة وازدرا فنبهته على ذلك فتركهم
واشتغل بغيبتي فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فعظم يا اخي سنة نبيك واستغفر
الله من استهانتك بتركها فانك لو صرحت بالاستهانة
كفرت وحكم الباطن عند الله حكم الظاهر والله
غفور رحيم روى البخاري وغيره واللفظ
له مرفوعا لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك
مع كل صلاة وفي رواية مسلم عند كل صلاة وفي رواية

صلى الله عليه وسلم والله

في هذا الزمان بالغيبة ... يتفكهون بعضهم بعضا ... ان يعلو شان اقرانهم ... عليهم ويشتهرون بالعلم والزهد والورع دونهم وبعضهم يجعلها كالادام في الطعام وهو افضعهم اثما

النسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه لامرتهم
بالسواك مع الوضوء عند كل صلاة وفي رواية
للامام احمد باسناد جيد والبزار والطبراني
لامرتهم بالسواك عند كل صلاة كما يتوضؤن
وفي رواية لابي يعلى وغيره لفرضت عليهم
السواك عند كل صلاة كما فرضت عليهم الوضوء
وروى ابو يعلى عن عائشة قالت ما زال النبي صلى
الله عليه وسلم يذكر السواك حتى خشيت ان يتكر
ينزل فيه قران وروى النسائي وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحه وغيرهم مرفوعا السواك
مطهرة للفم مرضاة للرب زاد الطبراني ومجلاة
للبصر وروى الترمذي مرفوعا وقال حسن
غريب اربع من سنن المرسلين الحنا والتعطر
والسواك والنكاح وروى مسلم عن عائشة
قالت اول ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبدا به اذا دخل بيته السواك وروى الطبراني
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من
بيته لشيء من الصلوات حتى يستاك وروى ابن
ماجة والنسائي ورواته ثقات عن ابن عباس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
بالليل ركعتين ثم ينصرف فيستاك وروى ابو

يعلى

يعلى مرفوعا لقد امرت بالسواك حتى ظننت انه ينزل
علي فيه قران او وحي وفي رواية للامام احمد
وغيره حتى خشيت ان يكتب علي وفي رواية للطبراني
ما زال جبريل يوصيني بالسواك حتى خفت على
اضراسي وفي رواية له حتى خفت ان يدردني
اي يسقط اسناني وروى البزار باسناد جيد
ان العبد اذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك
خلفه فيستمع لقراءته فيدنوا منه حتى يضع فاه
على فيه فما يخرج من فيه شيء من القران الا صار في
جوف الملك فطهروا افواهكم للقران قال
الحافظ المنذري ولا اشبه ان هذا موقوف
وروى ابو نعيم مرفوعا باسناد جيد كما قاله
المنذري لان اصلي ركعتين بسواك احب الي
ان اصلي ركعتين سبعين ركعة بغير سواك
وفي رواية اخرى له باسناد حسن ركعتان
بالسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك
والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نخلل اصابع اليدين والرجلين
بالماء في كل طهارة اهتماما بامر الشارع صلى الله
عليه وسلم ولا نترك فعل ذلك في وضوء ولا غسل

العهد

وهذا أخل به كثير من المتعبدين والعوام فينبغي
إشاعة ذلك بينهم في أوقات وضوئهم في المطاهر
ليكون فاعل ذلك معه وداعي رسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فإنه صلى الله عليه وسلم
يحب من يبلغ سنته التي اندرست إلى من يجهلها
من أمته ومن أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حشر معه لقوله المرء مع من أحب ومن حشر
مع النبي صلى الله عليه وسلم لا يلحقه في مواقف
القيامة كرب وقد نور الله تعالى قلب السلطان
حسن فجعل في كتاب وقفه مدرسته بالرميلة
بمصر وظيفة لمن يقف في أوقات الصلوات
على المطاهر ليعلم الناس ما يخلون به من أمر
وضوئهم من سنته تخلل يا أخي أصابعك
وبلغ ذلك إلى من جهله والله يتولى هداك
وروى الطبراني مرفوعا حبذا المتخللون من أمتي
قالوا وما المتخللون يا رسول الله قال المتخللون
في الوضوء والمتخللون من الطعام أما تخليل
الوضوء فالمضمضة والاستنشاق وبين الأصابع
الحديث وروى الطبراني مرفوعا وموقوفا وهو
الأشبه تخللوا فإنه نظافة والنظافة تدعو
إلى الإيمان والإيمان مع صاحبه في الجنة وروى

الطبراني

الطبراني مرفوعا من لم يخلل أصابعه بالماء خللها الله
بالنار يوم القيامة وفي رواية له مرفوعا
لتنتهكن الأصابع بالطهور أو لتنتهكنها النار
وفي رواية له أيضا بإسناد حسن مرفوعا خللوا
الأصابع الخمس لا يحشوها الله نارا وقوله لتنتهكنها
أي لتبالغن في غسلها أو لتبالغن النار في
إحراقها والتنهك المبالغة في كل شيء [illegible]
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ويل للأعقاب
من النار وفي رواية للترمذي ويل للأعقاب
وبطون الأقدام من النار وفي رواية للشيخين
ويل للعراقيب من النار وروى الإمام أحمد
رحمه الله أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه
صلاة فقرأ فيها بسورة الروم فلبس بعضها فقال
إنما لبس علينا الشيطان القراءة من أجل قوم يأتون
الصلاة بغير وضوء فإذا أتيتم الصلاة فأحسنوا
الوضوء وفي رواية أنه تردد في آية فلما انصرف
قال إن أقواما منكم يصلون معنا لا يحسنون الوضوء
فمن شهد الصلاة معنا فليحسن الوضوء والله
تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن نواظب على أذكار
الوضوء الواردة في السنة ولا نتركها في وضوء

واحد ونقولها بحضور تام ولنستحضر معاصي كل عضو
عند غسله ونتوب منها مع الغسل لنطهر باطننا بالتوبة
وظاهرنا بالماء فكما لا تكفي طهارة الباطن عن الظاهر
فكذلك لا يكفي الظاهر عن الباطن كما اشار اليه امره
صلى الله عليه وسلم المتوضي بالشهادتين فان الما
يطهر الظاهر والشهادتين تطهر الباطن فكان
المتوضي اسلم اسلاما جديدا وتاب عن ذنوبه كما تاب
من اسلم عن ذنب الكفر فافهم وقد روى مسلم وابو
داود وابن ماجة مرفوعا ما منكم من احد يتوضا
فيبلغ او فيسبغ الوضوء يقول اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل
من ايها شاء وزاد في رواية ابي داود ثم يرفع
طرفه الى السما ثم يقول فذكره وزاد في رواية
له ايضا بعد قوله ورسوله اللهم اجعلني من
التوابين واجعلني من المتطهرين الحديث
والاحاديث في اذكار اعضا الوضو وبعد الوضو
محررة في كتب الفقه والله اعلم اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نواظب على الركعتين بعد كل وضو بشرط فيهما
ان لا نحدث نفسنا بشي من امور الدنيا او بشي مما لم

يشرع لنا في الصلاة ويحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الى شيخ يسلك به حتى يقطع عنه الخواطر
المشغلة عن خطاب الله تعالى واعلموا ان حديث
النفس المذموم ليس هو رؤية القلب لشي من
الاكوان كما توهمه بعضهم فانه ليس في قدرة
العبد ان يغمض عين قلبه عن شهود ذاته في مكان
قريب او بعيد من بستان او جامع او غير ذلك
فان في حديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم
قال رايت الجنة والنار في مقامي هذا وكان ذلك
في صلاة الكسوف فلو كان ذلك يقدح في كمال
الصلاة لما وقع له صلى الله عليه وسلم ذلك وحمل
بعضهم ما وقع له صلى الله عليه وسلم على قصد
التشريع لامته بعيد واما ما نقل عن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه من تجهيزه الجيوش في الصلاة فذلك
لكماله لان الكمل لا يشغلهم عن الله شاغل مع ان ذلك
كان في مرضات الله عز وجل انتهى فاسلك يا اخي
على يد شيخ ناصح ليشغلك بالله تعالى حتى يقطع
عنك حديث النفس في الصلاة كقولك اروح كذا
افعل كذا اقول كذا ونحو ذلك والا لازمك
حديث النفس في الصلاة ولا يكاد يسلم لك
منه صلاة واحدة لا فرض ولا نفل فاعلم ذلك

وإياك أن تريد الوصول إلى ذلك بغير شيخ كما عليه
طائفة المجادلين بغير علم فإن ذلك لا يصلح لك
أبدا وقد قال الجنيد يوما للشبلي وهو مريده
يا أبا بكر إن خطر ببالك من الجمعة إلى الجمعة
غير الله فلا تأتنا فإنه لا يجيء منك شيء انتهى قلت
ومراده بغير الله غير ما يرضيه من المعاصي وإلا
فخطور الطاعات على القلب لا يقدح في السالك
بإجماع والله أعلم والله يهدي من يشاء إلى صراط
مستقيم وروى الشيخان أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لبلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام بالإرادة
فإني سمعت دق نعليك بين يدي في الجنة قال ما عملت
عملا أرجى عندي أني لم أتطهر طهورا في ساعة من ليل
أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي
انتهى والدق بضم الدال هو صوت النعل حال
المشي والمعنى أي رأيتك مطرقا بين يدي كالمطرقين
بين يدي الملوك والأمراء كما مر ففيه تمهيد المواظبة
على الوضوء وإن اختلف لفظ الواقعة وروى مسلم
وأبو داود والنسائي وابن حبان وابن خزيمة
في صحيحه مرفوعا ما من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء
ويصلي ركعتين يقبل بقلبه ووجهه عليهما إلا بهامه
وجبت له الجنة وفي رواية لأبي داود مرفوعا

من

من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما
غفر له ما تقدم من ذنبه قلت قواعد الشريعة تقتضي
أن السهو محمول عن العبد في صلاته ولكن لما فرط
العبد بعدم تفريغه نفسه من الشواغل قبل الدخول
في الصلاة ثم سهى كان عليه اللوم ولو أنه فرغ نفسه
ثم سهى لم يكن عليه لوم انتهى والله أعلم وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا من توضأ نحو وضوئي هذا يعني
ثلاثا ثلاثا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر
له ما تقدم من ذنبه وفي رواية للإمام أحمد ثم صلى
ركعتين أو أربعا شك الراوي إلى آخر الحديث والله أعلم
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن نواظب على الأذان لكل فريضة
ولو سمعنا المؤذن وإن احتاج الناس إلى الأذان
برفع الصوت أذنا لهم وليس لنا أن نستعمل الحيا نتعلل
لأن الحيا في مثل ذلك حيا طبيعي نفسي وليس
في فعل المأمورات الشرعية حيا وإنما الحيا المطلوب مشروع
أن يترك العبد ما نهاه الله عنه فافهم وهذا
العهد يخل به كثير من أصحاب الطبع اليابس فتقول له
العامة أذن لنا يا سيدي الشيخ فيقول أستحي
وهذا ليس بعذر فإن كنت يا أخي ولا بد لك
من الحيا فاستح من الله أن يراك حيث نهاك أو يفقدك

حيث امركن بهذا هو الحيا الشرعي الذي يثاب عليه
العبد وكان من اخر ما رايته مواظبا على هذه السنة
الشريفة مولانا شيخ الاسلام الشيخ نور الدين
الطرابلسي الحنفي ورفيقه السيد الشريف الحطابي
والشيخ محمد بن عثمان والشيخ ابو بكر الحديدي
والشيخ محمد بن داود وولده الشيخ شهاب
الدين والشيخ يوسف الحريثي رضي الله عنهم
اجمعين فاعلم ذلك والله يتولى هداك وروى
الشيخان مرفوعا لو يعلم الناس ما في النداء والصف
الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا
اي اقترعوا وفي رواية للامام احمد مرفوعا لو
يعلم الناس ما في التاذين لتضاربوا عليه بالسيوف
وروى مالك والبخاري والنسائي وابن ماجه
ان ابا سعيد الخدري قال لعبد الرحمن بن ابي
صعصعة اني اراك تحب الغنم والبادية فاذا
كنت في غنمك او باديتك فاذنت للصلاة فارفع
صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن
جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة
قال ابو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي سمعت ما قلته لك بخطاب لي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ ابن خزيمة

في صحيحه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يسمع صوته اي المؤذن شجر ولا مدر ولا
حجر ولا جن ولا انس الا شهد له وفي رواية للامام
احمد يغفر للمؤذن منتهى اذانه ويستغفر له
كل شيء رطب ويابس سمعه وفي رواية للبزار ويجيبه
كل رطب ويابس زاد في رواية النسائي وله مثل
اجر من صلى معه قال الخطابي ومدى الشي غايته
والمعنى انه يستكمل مغفرة الله اذا استوفى
وسعه في رفع الصوت فيبلغ الغاية من المغفرة
اذا بلغ الغاية من الصوت قال الحافظ المنذري
ويشهد لهذا القول رواية يغفر له مد صوته
بتشديد الدال اي بقدر بعد صوته قال
الخطابي وفيه وجه اخر وهو انه كلام تمثيل
وتشبيه يريد ان المكان الذي ينتهي اليه
الصوت لو قدر ان يكون ما بين اقصاه وبين
مقامه الذي هو فيه ذنوب تملأ تلك المدة لغفرها
الله وروى الامام احمد والترمذي مرفوعا
ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة فذكر
منهم ورجل ينادي بالصلوات الخمس في كل يوم
وليلة زاد في رواية للطبراني يطلب وجه الله
وما عنده وروى الطبراني مرفوعا المؤذن المحتسب

كالشهيد المتشحط في دمه اذا مات لا يدود في قبره
وروى الطبراني في معاجمه الثلاثة مرفوعا
اذا اذن في قرية امنها الله من عذابه ذلك
اليوم وفي رواية ايما قوم نودي فيهم بالصلاة
بالاذان صباحا الا كانوا في امان الله حتى يمسوا
وايما قوم نودي فيهم بالاذان مساء الا كانوا
في امان الله حتى يصبحوا وروى ابن ماجة والدارقطني
والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين مرفوعا
من اذن ثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة وكتب
له بتاذينه في كل يوم ستون حسنة وبكل اقامة
ثلاثون وروى ابن ماجة والترمذي مرفوعا
من اذن محتسبا سبع سنين كتب له براءة من النار
والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نجيب المؤذن
بما ورد في السنة ولا نشتغل عنه قط بكلام
لغو ولا غيره ادبا مع الشارع صلى الله عليه وسلم
فان لكل شيء وقتا يخصها فللاجابة المؤذن وقت
وللعلم وقت وللتسبيح وقت ولتلاوة القران
وقت كما انه ليس للعبد ان يجعل موضع الفاتحة
استغفارا ولا موضع تسبيح الركوع والسجود
قراءة ولا موضع التشهد غيره وهكذا فافهم

وهذا

وهذا العهد يخل به كثير من طلبة العلم فضلا عن
غيرهم فيتركون اجابة المؤذن بل ربما تركوا
صلاة الجماعة حتى يخرج الناس منها وهم يطالعون
في علم نحو او اصول او فقه ويقولون العلم مقدم
مطلقا وليس كذلك فان المسئلة فيها تفصيل
فما كل علم يكون مقدما في ذلك الوقت على صلاة
الجماعة كما هو معروف عند كل من شم رائحة الاوامر مراتبه
الشرعية وكان سيدي علي الخواص رحمه الله اذا
سمع المؤذن يقول حي على الصلاة يرتعد ويكاد
يذوب من هيبة الله عز وجل ويجيب المؤذن
بحضور قلب وخشوع تام رضي الله عنه فاعلم
ذلك والله يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول واعمل عليه ح
ثم صلوا علي فانه من صلى علي واحدة صلى الله عليه
بها عشرا ثم سلوا لي الوسيلة الحديث وقوله
فقولوا يعني عقب كل كلمة لان الفاء للتعقيب وبه
قال جماعة من العلماء والله اعلم وروى الامام
احمد والطبراني من قال حين ينادي المنادي مرفوعا
اللهم رب هذه الدعوة القائمة والصلاة
النافعة صل على محمد وارض عنا رضى لا سخط بعده
استجاب الله دعوته وروى ابو داود والنسائي

وابن حبان في صحيحه مرفوعا من سمع المؤذن فقال مثل
ما يقول فله مثل اجره وفي رواية ومن قال مثل
ذلك اذا سمع المؤذن وجبت له شفاعتي يوم القيمة
والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نسال الله
ما شئنا من حوائج الدنيا والاخرة لنا وللمسلمين فيما
بين الاذان والاقامة الصلاة ولا نفرط في ذلك
الا لعذر شرعي وذلك لان الحجب ترفع في ذلك
الوقت بين الداعي وبين ربه بمثابة فتح
باب الملك والاذان في دخول اصحابه وخدامه
عليه فمن كان من اهل الرعيل الاول قضيت حاجته
بسرعة مقابلة له على سرعة مجيئه بين يدي ربه
تعالى ومن كان من اخر الناس مجيئا كان من ابطايهم
اجابة مع انه تعالى لا يشغله شان عن شان
ولكن هكذا معاملته تعالى لخلقه ولا يخفى
ان الحق تعالى يحب من عباده الالحاح في الدعا
لانه مؤذن بشدة الفاقة والحاجة ومن لم
يلح في الدعا باظهار فكان لسان حاله يقول
انا غير محتاج الى فضل الله تعالى وربما ان الله
تعالى يكشف حاله حتى يصير يدعوا فلا استجاب
له ويلح في الدعا ليلا ونهارا فلا يرى له اثر

اجابة

اجابة حتى يكاد كبده يتفتت من القهر كما عليه طايفة
التجار والمباشرين الذين ادارت عليهم الدوائر
فتراهم يقرؤن الاوراد ويحفظون الاقسامات
ويدعون الله ليلا ونهارا بان حالهم يعود الى
ما كان فلا يجيبهم فيا اخي ان تهاونت بالدعا
في وقت تمكن الحق تعالى الى الدعا فيه فتقاسي
ما لا خير فيه والله عليم حكيم وروى ابو داود
وغيره مرفوعا الدعا بين الاذان والاقامة
لا يرد زاد النسائي وابن ماجه وابن حبان في
صحيحها فادعوا وزاد الترمذي فقالوا فما نقول
يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة
وروى الحاكم مرفوعا اذا نادى المنادي فتحت ابواب
السما واستجيب الدعا فمن نزل به كرب او شدة
فليتحين المنادي اي ينتظر بدعوته حتى يؤذن
المؤذن فيجيبه ثم يسال الله تعالى حاجته كما يدل
عليه حديث ابي داود والنسائي وغيرهما مرفوعا
قل كما يقول المؤذن فاذا انتهيت فسل تعطه
وروى البيهقي مرفوعا اذا نودي بالصلاة ادبر
الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التاذين فاذا
قضي الاذان اقبل فاذا ثوب ادبر الحديث والمراد
بالتثويب هنا الاقامة وروى الامام احمد مرفوعا

اذا ثوب بالصلاة فتحت ابواب السما واستجيب الدعا
وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا ساعتان
لا يرد على داع دعوته حين تقام الصلاة وفي
الصف في سبيل الله والله اعلم **اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم** ان نساعد الناس في بنا المساجد في الامكنة
المحتاج الصلاة الجماعة والجمعة فيها بانفسنا
واموالنا بشرط الاخلاص والحل في المال وعدم
زخرفتها بالرخام الملون الرقيق وطلي سقفها
بالالوان المعروفة ولا نتخلف عن المساعدة
فيها الا لعذر شرعي فانها من جملة الشعاير
لله تعالى وتكن الناس من الحر والبرد اذا صلوا
وانتظروا الصلاة ومن جملة ذلك عمارة المنبر
وكرسي المصحف وبنا المطهرة والمنارة فنساعد
في بنايها كلها لكن وكذلك من الملحق ببنايها
وقفنا الاوقاف عليها مساعدة لخدامها ومن
يقوم بوظايفها ويتلوا القران فيها ويذكر اسمه
تعالى فيها فان المساجد لا تكمل الا بذلك وانما
شرطنا الاخلاص في البنا والحل في المال وعدم
الزخرفة لان معاملة الله تعالى لا تكون الا على
الاوضاع الشرعية وذلك ليقبلها من صاحبها

فراجع

فراجع جميع ما ورد من فضايل الاعمال الى من كان مخلصا
في عمله منفقا من طيب كسبه واما من بنا مسجدا من
حرام او شبهات او من غير اخلاص نية فيه فربما
اثم ولم يقبل منه واذا كان يوم القيامة ايتي
به في نار جهنم يعذب به واما عدم الزخرفة
فانما هو حتى لا يفتتن المصلين بالهاجهم ابصارهم
الى تلك الالوان والصنايع فلا يفي اجره بوزره لان
روح الصلاة الذي هو الاقبال بالجسم والقلب
على الله لم يحصل لمن صلى هناك فكانهم لم يصلوا فلا
تعمر يا اخي شيا من المساجد الا ان علمت من نفسك
الاخلاص فان علمت من نفسك انك انما تعمر ليقال
فاعطا الناس الذين يكملون الامر ما سمحت به
من المال ليصرفوه في عمارته من غير ان ينسب
ذلك اليك والله تعالى اعلم وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله تعالى
بنى الله له بيتا في الجنة وفي رواية للطبراني والبزار
وابن حبان في صحيحه واللفظ للبزار مرفوعا
من بنى لله مسجدا قدر مفحص قطاة بنى الله له
بيتا في الجنة وفي رواية لابن ماجة وابن حبان
في صحيحه من بنى لله مسجدا يذكر فيه بنى الله له
بيتا في الجنة وفي رواية لابن خزيمة في صحيحه

مرفوعا من بنى لله مسجدا كمفحص قطاة او اصغر بنى الله له
بيتا فى الجنة وفى رواية كمفحص قطاة لبيضها الحديث
ومفحص القطاة هو مجثمها وهو قدر موضع جبهة
المصلى قالوا وانما مثل بمفحص القطاة دون غيرها
لانها لا تروث فيه وروى الامام احمد والطبرانى
مرفوعا من بنى مسجدا يصلى فيه بنى الله عز وجل
له بيتا فى الجنة افضل منه وفى رواية اوسع منه
رواها الامام احمد وروى الطبرانى مرفوعا من
بنى بيتا يعبد الله فيه من مال حلال بنى الله له
بيتا فى الجنة من در وياقوت وفى رواية للطبرانى
مرفوعا من بنى مسجدا لا يريد به رياء ولا سمعة
بنى الله له بيتا فى الجنة وتقدم فى باب
فضل العلم حديث ان مما يلحق المرء بعد موته
مسجد بناه والله اعلم **اخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ان ننظف المساجد ونطهرها لاسيما ان حصل
فيها قمامة (او نجاسة) بواسطتنا او بواسطة اولادنا
او خدمنا او الفقرا المقيمين عندنا فانه
يتاكد علينا كنسها وتطهيرها واخراج القاذورات
والقمامات منها اما للكوم واما الى محل طرح
تراب المسجد حتى ياتى الزبال يحمله الى الكوم

ان كان

ان كان بعيدا عن المسجد وهذا العهد يخل به كثير
من علما الزمان وصالحيه الساكنين بجوار المسجد
وباب دورهم من داخله فترى الحصر التى هى
قريبة من ابوابهم قذرة من دخول السقا
والحطب واللحم والخدام الحفاة الذين يخرجون
الى السوق حفاة ولا يتجرا خادم المسجد يمنعهم
من ذلك خوفا من ذلك الشيخ او من طلبته
ان يؤذوه او يسلطوا عليه الناظر فيؤذيه
بضربه او بقطع شى من جامكيته ونحو ذلك فليتنبه
العالم او الصالح لمثل ذلك ويحترم مساجد الله
تعالى وليتامل لنفسه فى قلة خوفه من الله
تعالى يجدها تخاف من الخلق اكثر من الله تعالى
اما لغفلته عنه تعالى او لكونه لا يهتك ستره
بخلاف الخلق ولو انه دخل قصر الملك وحصل منه
قذر فيه لم يصبر ساعة على تقذير قصر
الملك لو انزله به الملك بل تراه اذا راى ولده
الصغير بال او تغوط على باب قصر الملك فبادر
على الفور على تطهيره وربما مسحه بردائه
او قميصه خوفا ان يطلع عليه ذلك السلطان
ولو انه راى مثل ذلك فى المسجد ما كان
مسحه بردائه ولا بقميصه قط بل يقول انظر

الفراش يطهر هذا المكان ولو انه لم يجده الى اخر
النهار لترك النجاسة في المسجد وكل ذلك استهانة
بجانب الله تعالى ومما يتساهل به سكان المسجد
ان يجعل الفقرا او الاوز او الدجاج فوق
سطوحه بحضرة حتى لا يراه احد من الخلق الذين
ينكرون ذلك عليهم ويتغافلون عن مثل ذلك
وقد راى سيدي علي الخواص رحمه الله مرة
على ظهر زاوية بعض الفقرا خروفا مربوطا فنادى
على الشيخ حتى سود وجهه بين الناس فاعتذر
له بعدم علمه فقال له ما وضعه نفسك هنا
الا لعلمه بقلة اعتنايك بمثل ذلك فانك لو
ادبته وعلمته الادب مع الله تعالى لم يقع في مثل
ذلك ثم انشد

ومن ربط الكلب العقور ببابه
فكل اذى للناس من رابط الكلب

وكان كنس المساجد المهجورة بمصر من وظايف
سيدي علي الخواص وكان يكنسها ويكنس اسطحتها
ومجاز ميضتها وكراسي اخليتها وكان يتفقدها
يوم الخميس ويوم الجمعة فيخرج من بعد صلاة
الصبح فلا يرجع الا بعد المغرب احتسابا لله تعالى
وكذلك كان من وظيفته كنس مقياس الروضة

بمصر

بمصر كان يكنسه ثاني يوم نزول النقطة ويكنس
الطين الذي في سلمه ويجرده بالحديد ويحمل منه
قفة عظيمة يفرقها في حوالي الـ على نية البركة
وكان عليه سؤال الله تعالى في اطلاعه النيل
كل سنة فكان يكون من ليلة تنزل النقطة كأنه
حامل جبلا عظيما على ظهره حتى يوفي البحر وتقطع
الجسور فيمحو لحمله في البلاد فاذا رويت
تحول لحمله الى الزرع وخشيته من غرقه
تلحقه فلا يزال كذلك حتى يحصد الزرع وكان
من دعائه اللهم من علينا وعلى الانعام
بتمام الزرع ولا تعذبنا بغلا فاذا اطلع القمح
وغيره الى الحواصل تحول لعدم تسويسه فلا
يزال كذلك الى نزول النقطة هكذا كان شانه
على الدوام ويقول الملوك ترد دولهم محتاجون
الى اللقمة والتبن لعمرة بهايمهم ودوابهم
وما زاد على ذلك من الشهوات فهو سهل رضي الله
تعالى عنه فاياك يا اخي وتقذير المساجد ثم
اياك والله يتولى هداك وروى الشيخان ان
امراة كانت تقم المسجد اي تكنسه ففقدها سوداء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال عنها بعد
ايام فقيل له انها ماتت فقال فهلا اذنتموني

فاتى قبرها فصلى عليها وفي رواية لابن ماجة انها
كانت تلتقط الخرق والعيدان من المسجد قال
النبي صلى الله عليه وسلم اني رايتها في الجنة بلقطها
القذا من المسجد وروى ابو الشيخ الاصبهاني
انها اجابت النبي صلى الله عليه وسلم من القبر لما
صلى عليها وسالها ما وجدت من العمل افضل فقالت
وجدت افضل الاعمال قم المساجد قلت مرادها
بافضل الاعمال اي في حق نفسها فلا ينافي ذلك من
راى افضل الاعمال غير ذلك لانه في حق نفسه
كذلك وهكذا والله اعلم وروى الطبراني
مرفوعا ابنوا المساجد واخرجوا القمامة منها فمن
بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة فقال رجل
يا رسول الله وهذه المساجد التي تبنى في الطريق
واخراج القمامة منها مهور الحور العين وروى
ابو داود والترمذي وابن ماجة وغيرهم
عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها
الرجل من المسجد وروى الترمذي وغيره امرنا
النبي صلى الله عليه وسلم ان نتخذ المساجد في
ديارنا وامرنا ان ننظفها وروى ابن ماجة والطبراني
مرفوعا جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم
وشراءكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع اصواتكم

واقامة

وفي رواية للطبراني انها كانت تلتقط القذا من المسجد

قال نعم

المسلم

٨٥

واقامة حدودكم وسل سيوفكم واتخذوا على ابوابها
المطاهر وجمروها في الجمع ومعنى جمروها اي بخروها
جمروها والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهد**
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
نمشي الى المساجد في الصلوات الخمس ولا نذهب
الى المساجد بشيء الا لضرورة شرعية وذلك لكثرة
فضل الجماعة في الجامع على غيره ولان الناس
يمشون يوم القيامة على الصراط وغيره في نور
اعمالهم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى
يقول من مشى الى المسجد في نور اظلم الوجود عليه
على الصراط ومن مشى اليه في الظلام اضاء له النور
عليه جزاء على تحمله مشقة المشي عليه في الظلام
واعلم يا اخي ان الشارع صلى الله عليه وسلم قد
جعل خفة مشي العبد الى المسجد علامة على صحة
ايمانه وكماله وجعل ثقل المشي عليه اليه علامة
على ضعف ايمانه ونقصه ونفاقه كما سيأتي
في الاحاديث فانظر يا اخي في نفسك فان وجدتها
تستثقل المشي الى المسجد فاحكم عليها بضعف
ايمانها ونفاقها واحتاج يا اخي الى شيخ ناصح
يسلك بك حتى يخلصك من نفاقها والكسل
فربما يكون الحال لك على خفة مشيك الى المسجد

وغيرها لنصلي فيها لا سيما في العشاء والصبح في الليالي التي لا قمر فيها في وقت مشينا البهاصر

علة اخرى كجلوسك مع جماعة يتحدثون في اخبار
الدنيا ولا بينها ومن عزل ومن ولي ومن يصلح
ومن لا يصلح ونحو ذلك فليمش الماشي الى المسجد
لنفسه بما لو حط عنه ذلك التحصل الذي كان
يتحدث هو واياه اومات فان خف عليه
المشي الى المسجد ثم لاجل امتثال امر الله تعالى وعلامة
على ايمانه والا فالامر بالعكس والله غفور رحيم
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا صلاة الرجل
في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي
سوقه خمسا وعشرين درجة وذلك انه اذا
توضا فاحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لا يخرجه
الا الصلاة لم يخط خطوة الا رفعت له بها
درجة وحط عنه بها خطيئة الحديث وفي
رواية للامام احمد وابي يعلى وغيرهما كتب له
يعني بكل خطوة عشر حسنات وفي رواية للامام
احمد باسناد حسن مرفوعا من راح الى المسجد جماعة
فخطوة تمحوها سيئة وخطوة تمحوالها حسنة ذاهبا يكتب له صح
وراجعا رواه ايضا الطبراني وابن حبان
في صحيحه ~~وابن حبان في صحيحه~~ وروى
باسناد حسن مرفوعا ان الله تعالى ليغمر الذين
يتخللون الى المساجد في الظلم بنور ساطع يوم

القيامة

القيامة وفي رواية له ايضا باسناد حسن من مشى
في ظلمة الليل الى المسجد لقي الله عز وجل
بنور يوم القيامة وروى الطبراني باسناد جيد
مرفوعا من توضأ في بيته فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد
فهو زائر الله وحق على المزور ان يكرم الزائر
وروى ابن ماجة مرفوعا من خرج من بيته الى
الصلاة فقال اللهم اني اسالك بحق السائلين
عليك وبحق ممشاي هذا فاني لم اخرج اشرا
ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك
وابتغاء مرضاتك فاسالك ان تعيذني من النار
وان تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت
الا اقبل الله عليه بوجهه واستغفر له سبعون
الف ملك قال المنذري والبطر الاول هو ح في
الاشر وقال الجوهري الاشر والبطر بمعنى واحد
والله اعلم اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نطيل ~~المسجد~~
الجلوس في المسجد ونخفف الجلوس في السوق
ولكل منهما شروط فشرط الجالس في المسجد ان تكون
حركاته وسكناته وخواطره كلها محمودة فان لم
يكن كذلك فمن الادب تخفيف الجلوس لانه
ما دام في المسجد فهو جالس بين يدي الله تعالى

الشيخ احمد الزاهد

ادب لو لشعر ومن لم يجالس الملوك بالاداب اسرع اليه
المقت وقد كان سيدي احمد السويدي تلميذ سيدي
سيدي مدين لا يتجرا احد يجالس سيدي مدين بحضرته
فكان كل من خطر له قبالة خاطر قبيح بين يدي
سيدي مدين يضربه بالعصا ضربا مبرحا فاذا
كانت هذه حضرة مخلوق وقد اقيمت فيها
هذه الميزان فكيف بالحق جل وعلا فتامل وهذا
الامر قد غلب على غالب المقيمين في المسجد
من المجاورين والجالسين فيه من المريدين ويجلسون
ويجرون في الناس من العلما والصالحين
والولاة والقضاة والشهود والظلمة والتجار
ويذكرونهم بالنقايص في حضرة الله عز وجل
فمثل هولا كان لهم لو لم يدخلوها لكان احسن حالا منهم
ومن هنا كان سيدي علي الخواص لا يدخل المسجد
الا عند قول المؤذن حي على الصلاة فيجلس
بباب المسجد فقيل له انك لا تاتي المسجد
مرة قبل الوقت فقال مثلنا لا يصلح لاطالة
الجلوس في حضرة الله تعالى فنخاف ان ناتي
لنربح فنخسر فينبغي لكل مومن مراعاة
الادب في المسجد فانه بيت الله الخاص ولا
يبادر فيثقل الوقت الا ان علم من نفسه القدرة

بع

على كف جوارحه الظاهرة والباطنة عن كل
مذموم حتى سوء الظن باحد من المسلمين حتى
بالاهتمام العظيم بامر الرزق والمعيشة فان
ذلك من اقبح الصفات لما فيه من رائحة الاتهام
للحق تعالى بانه يضيعه وهو تعالى يرزقه
من حين كان في بطن امه حتى ضربه الشيب
قال سيدي علي الخواص وعلى الجالس ايضا في
المسجد امور منها ان لا يساله احد بالله شيئا
ويقول لا ولو طلب عمامته او جوخته او جميع
ما في داره وخلوته الا ان يطلب ذلك تعنتا
او امتحانا ومنها ان لا يمشي في المسجد بتاسومة
او حلفاية الا لعذر شرعي من جرح او مرض
او برد شديد ومنها ان يشغل نفسه بالعبادة — او حر شديد صح
مع مداومة الطهارة فلا يجلس فيه لحظة
واحدة وهو محدث ومنها ان لا يخطر في باله
انه خير من احد من المسلمين فان هذا ذنب
ابليس الذي اخرج من حضرة الله لاجله ولعن
وطرد وهذه امهات الاداب وكل ادب له
فروع واما شرط الجالس في السوق فان لا
يشغله البيع والشرا عن ذكر الله تعالى ومنها
غضه البصر عن زبونات جاره في باله سوطنه

فلا يخطر

ولا حسد له ومنها ان لا يعتمد في رزقه على البيع
والشراء بل يجعل ذلك امتثالا لامر الله تعالى وهو
معتمد على الله تعالى فان الله تعالى يخلق البركة في
الرزق والغنى عن الناس عند الحرفة نظير ما لا بالحرفة
قالوا في الطعام والشراب من انه تعالى يخلق الشبع
والري عند الاكل والشرب لا بالاكل والشرب
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول
متى فرق بين الجلوس في بيته والجلوس في
السوق فهو معتمد على غير الله وذلك معصية
وقد كان سيدي علي الخواص رحمه الله اذا فتح
حانوته يقول بسم الله الفتاح العليم نويت
نفع عبادك يا الله ثم يجلس بحضور مع الله تعالى
حتى ينصرف ومنها ان يغض بصره عن رؤية النسا
ولا يستلذ قط بكلام امراة فمتى استحلاه ومال
قلبه اليها كان جلوسه في السوق معصية ومنها
ان يفعل ينشرح لكل يوم لا يبيع فيه اكثر
من يوم يبيع فيه كثيرا تقديما لمراد الحق تعالى
على حظ نفسه والاداب في ذلك كثيرة فعلم
انه لا ينبغي لفقير ان يقول هنيا للتاجر
الفلاني او ايضا يعني الفلاني الذي ياكل
من كسبه حتى يعرف سلامته عن الافات وكذلك

ينبغي

لا ينبغي لتاجر ايضا يعني ان يقول هنيا للفقير
الفلاني المجاور في المسجد الفلاني او الحرم
المكي او المدني او بيت المقدس حتى يراه سلم
في ذلك من الافات التي تطرق الفقير او التاجر
مثلا مما ذكرناه ومما لم نذكره وهذا يقع
فيه كثير ممن ينظر الى ظواهر الامور دون بواطنها
وعواقبها ولذلك كان من شرط الفقرا ان لا يحكم
احدا من الفقرا الصادقين ولا تاجرا حتى يراه
قد جاوز الصراط ودخل الجنة وقد كنت اسمع
العلما والتجار يقولون عن شخص اقام بمكة
هنيا لفلان اقام بمكة على خير واستراح من الدنيا
فلما سافرت ورايته بعين النصيحة وجدته
على اسوء حال منها اعني راسه لا كيس له وانما نفسه
ناظرة لما في ايدي الناس وكلما مال الى اخذ
شي من احد ولم يقسم له منه شي يصير يهجوه
في المجالس بالكلام المؤذي فاما يصير الناس
يعطونه خوفا من لسانه واما يعادونهم ويقاطعهم
ووالله ان بعض الناس الذين يؤذيهم لو عرض
عليه اعمال هذا الشخص طول عمره بمكة يوم القيمة
ان يكون في مقابلة غيبة واحدة مما رضي بها
في غيبته بتقدير ان الاخلاص وجد في تلك

الفهم

الاعمال فاما اذا دخلها ريا او سمعة فهي حابطة من اصلها
لم يقبلها الله تعالى فليس له اعمال يعطي منها احد حقه
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لشخص
من العلما اراد الحج اياك يا اخي ان تجاور في مكة او المدينة
فتعجز عن القيام بادابها فيصدق عليك المثل
السابر حجيت ومعك خرج وزاد فرجعت وفوق
ظهرك خرج اوزار اي لان تبعات كل شخص ممن
تستغيبهم تحمل وحدها يوم القيامة فكانها
خرج وحدها فقال له يا سيدي اسمحوا لي بالمجاورة
فقال لا اسمح لك الا ان كنت تدخل على الشروط فقال
له وما الشروط فقال الشيخ منها انك لا تدخر
قط فيها قوتا ولا دراهم مدة اقامتك فيها
ومنها ان لا تاكل قط طعاما وحدك وانت تعلم
ان فيها احدا جايعا في ليل او نهار ومنها ان تلبس
الهدم والخليقات ولا تلبس شيا قط من
الثياب الفاخرة بل تبيعها وتنفقها على الفقرا
الجياع ومنها ان لا تحن مدة اقامتك الى رجوعك
الى بلدك ابدا ولا تشتاق الى دار ولا ولد
ولا الى وظيفة ولا الى اخوان في غير مكة
لانك في حضرة الله الخاصة ولا يا خذ منك
الا قلبك وقلبك خرج من حضرته فبقيت في حضرته

جسما

جسما بلا قلب فاين في هذا طيب ومنها ان لا يطرقه
مدة اقامته هلع ولا رايحة اتهام للحق تعالى
من امر رزقه ولا يخاف ان يضيعه ابدا لان
اهل حضرته تعالى لا يجوز لهم ذلك بل ربما
مقته صاحب الاتهام وطرده من حضرة الله تعالى
لسوء ادبه وضعف يقينه وهو يرى الحق تعالى
يطعمه ويسقيه من حين كان في بطن امه الى ان
شابت لحيته وهذا من اقبح ما يكون مع ان
تلك الارض تعطي ساكنها بالخاصية الهلع والاتهام
للحق في امر الرزق حتى لا يكاد يسلم من ذلك
الا اكابر الاوليا قال ومن هنا كره الاكابر الاقامة
بمكة ومنها ان لا يخطر في نفسه مدة اقامته هناك
معصية ابدا ولو بعيدة الوقوع من مثله فكيف
بقريبة الوقوع ومن هنا سافر الاكابر من الاوليا
بنسايهم وتكلفوا مونة حملهم لاجل ذلك وكان
الشعبي يقول لان اقيم في حمام احب الي من ان
اقيم بمكة وكان يقول لان اكون موذنا بخراسان
احب الي من ان اقيم بمكة خوفا ان يخطر في نفسي
ارادة ذنب ولو لم افعله فيذيقني الله من عذاب
اليم لقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من
عذاب اليم وهذا خاص بالحرم المكي فهو مستثنى

من حديث
ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تعمل
تعمل الحديث وقد قالوا لابن عباس لما سكن الطايف
لم لا تسكن مكة فقال لا اقدر على حفظ خاطري
من ارادة ظلمي للناس او ظلمي لنفسي فكيف لو وقعت
في الفعل فان الله تعالى لم يتوعد احدا على مجرد ارادته
السوء دون الفعل له الا بمكة انتهى فقال الشخص
يا سيدي التوبة عن المجاورة وحج ولم يجاور
وقد اخبرني سيدي محمد بن عنان ان اوليا
العصر حجوا مع سيدي ابي العباس الغمري نفعنا
الله ببركاته وكانوا خمسة عشر وليا من مصر
وقراها فقالوا له دستوركم نجاور في مكة
والمدينة فقال من قدر منكم على ادب مكة
او المدينة فليجاور فقالوا له وما ادب مكة
فقال ان يكون على صفات حضرة الله من الانبيا
والملائكة ولا يطرق سريرته قط شي يكرهه الله
مدة اقامته بها فكيف اذا فعل ما يكرهه الله
فقالوا له وما ادب المدينة فقال هو كادب مكة
ويزيد عليها انه لا يخالف سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في جميع احواله حتى انه يصوغ عمامته
ويتصدق بكل شي دخل يده ولا يلقي في المدينة
درسا الا بما صرحت به شريعته دون ما فيه

راي

راي او قياس ~~ويفعل ما اشار به صلى الله عليه وسلم~~
~~بشرط ان يسمع~~ ادبا معه صلى الله عليه وسلم ان يكون
لغيره كلام في حضرته الا بارشاده فان كان من
اهل الصفا فليشاوره صلى الله عليه وسلم على
كل مسئلة فيها راي او قياس ويفعل ما اشار به صلى
الله عليه وسلم بشرط ان يسمع لفظه صلى الله عليه وسلم
من يقظة كما كان عليه الشيخ محيي الدين بن العربي
رحمه الله قال وقد صححت منه صلى الله عليه وسلم
عدة احاديث قال بعض الحفاظ بضعفها فاخذت
بقوله صلى الله عليه وسلم فيها ولم يبق عندي شك
فيما قاله وصار ذلك من شرعه الصحيح عندي اعمل
به وان لم يطلع عليها العلما بنا على قواعدهم
فقال له المشايخ كلهم ما منا احد يقدر على ما قلتم
ورجعوا كلهم تلك السنة مع سيدي ابي العباس
وكان من جملتهم سيدي محمد بن داود وسيدي
محمد العدل وسيدي ابو بكر الحديدي والشيخ علي
ابن الجمال والشيخ عبد القادر الدشطوطي واخبرني
شيخي الشيخ امين الدين امام جامع الغمري وكان
حاجا معهم ان سيدي عبد القادر الدشطوطي
لم يدخل الحرم المدني وانما الصق خده على عتبة
باب السلام من حين دخل الحج للزيارة حتى دخلوا

وحلوه وهو مستغرق فما افاق الا في مرحلة ابيار علي
رضي الله عنه فتامل يا اخي في احوال اهل الادب مع الله
تعالى وانبيائه في جلوسهم في المساجد او الاسواق
واقتد بهم وتقدم قبل هذا العهد باثني عشر
عهدا زيادة على ما في هذا فراجعه والله يتولى
هداك وقد روى مسلم مرفوعا احب البلاد الى
الله تعالى مساجدها وابغض البلاد الى الاسواق
وروى الامام احمد والبزار واللفظ له وابو يعلى
والحاكم وقال صحيح الاسناد ان رجلا قال يا رسول
الله اي البلدان احب الى الله واي البلدان ابغض
الى الله فقال لا ادري حتى اسال جبريل فاتاه
فاخبره جبريل ان احب البقاع الى الله المساجد وابغض
البقاع الى الله الاسواق وفي رواية فقال جبريل
لا ادري حتى اسال ميكائيل فذكره رواه الطبراني
وابن حبان في صحيحه وفي رواية الطبراني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل اي البقاع خير
قال لا ادري قال فسل عن ذلك ربك عز وجل فبكى
جبريل صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ولنا ان
نساله هو الذي يخبرنا بما شا فعرج الى السما ثم اتاه
فقال خير البقاع بيوت الله في الارض قال اي البقاع
شر فعرج الى السما ثم اتاه فقال شر البقاع

الاسواق

٩٧

الاسواق وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا يقول الله
عز وجل سبعة يظلهم الله في ظله فذكر منهم رجل قلبه
متعلق بالمساجد وروى الترمذي واللفظ له
وقال حديث حسن وابن ماجة وابن خزيمة وابن
حبان في صحيحهما والحاكم وقال الحاكم صحيح الاسناد
مرفوعا اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا
له بالايمان وروى ابن ابي شيبة وابن ماجة وابن
خزيمة في صحيحه وغيرهم مرفوعا ما توطن رجل
المساجد للصلاة والذكر الا تبشبش الله اليه
كما يتبشبش اهل الغايب بغايبهم اذا قدم عليهم
قلت فتامل قوله للصلاة والذكر اي ليس مقصوده
بالجلوس في المسجد الا ذاك فلا يتبشبش تعالى لمن
جلس للغو او لعلة اخرى وكذلك القول في قوله
في الحديث السابق من اعتاد المسجد محمول على ذلك
ايضا وكذلك جميع الاحاديث الاتية اذ لا يكون
الترغيب في شي الا ان سلم من الافات ويستنبط
من تبشبش الحق اي تبسمه كما يليق بجلاله
لمن دخل بيته انه يستحب للعبد ان يتبسم لضيفه
اذا دخل عليه تانيسا له وادخالا للسرور عليه
والله اعلم وروى ابن خزيمة مرفوعا ما من رجل
كان توطن المسجد فشغله امر او علة ثم عاد الى ما

كان الا فتبشبش الله اليه الحديث وروى الطبراني
مرفوعا ان عمار بيوت الله هم اهل الله عز وجل
وفي رواية له ايضا مرفوعا من الف المسجد الفه
الله وروى الامام احمد والامام الحاكم وفي
مسند ابن لهيعة مرفوعا جليس المسجد على ثلاث
خصال اخ مستفاد او كلمة محكمة او رحمة منتظرة
والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نامر
النسا بصلاتهن في بيوتهن وترغيبهن في لزوم
البيوت ونبين لهن ما في ذلك وغيره من الفضل
حتى لا يحتجن الى الخروج لسماع واعظ اجنبي فانا
مسيولون عن عيالنا سوالا خاصا اللهم الا ان
تكون عجوزا او قبيحة المنظر لا تشتهى الا نادرا
فالامر في ذلك سهل واذا اجتمعت الفضايل
بمكروهات كان ترك المكروه اولى من اكتساب
تلك الفضيلة ومن تامل بعين البصيرة ما يقع
للنسا من الافات اذا خرجن للواعظ لم يسمح لامراته
بخروج الى مثل ذلك على ان نسا هذا الزمان
قد عمهن الجهل حتى صار بعضهن يقلن ليس على
الصبايا صلاة انما ذلك للعجايز وبعضهن يقلن
ليس على نسا الفلاحين صلاة هذا امر سمعته
انا منهن

انما تجب الصلاة على من تحت وبعضهن يقلن ليس [illegible]

انا منهن مرارا وكذلك كان سيدي احمد الزاهد شيخ
السلسلة يخص بوعظه النسا في اكثر اوقاته ويقول
انهن محبوسات في البيوت ولا يسمعن شيا من احكام
الشريعة لقلة مخالطتهن للرجال فكان يعقد
المجلس لهن ويعلمهن اركان الوضو والصلاة والصيام
والحج وكيفية النية في ذلك ويعلمهن حقوق الزوج
واداب الجماع وفضل صيام التطوع وما يخرج كمال
العبادات وسبقه الى نحو ذلك ايضا سيدي ابراهيم
الجعبري المدفون خارج باب النصر بمصر المحروسة
فكان يخص النسا بالوعظ ويبين لهن احكام دينهن
رحمه الله وهذا امر قد اغفله غالب طلبة
العلم الان فضلا عن العوام فترى احدهم يشاهد
حليلته وهي جنب ليلا ونهارا ولا تغتسل ولا
تصلي ويضاجعها ويقبلها مع ذلك كانها سيدته
اما تهاونا في الدين او خوفا ان تقول له هات لي
فلوس الحمام او قلة عين الجماع ونحو ذلك واما
فلوس الغسل من الحيض والاحتلام فذلك عليها
مع ان ذلك قليل الوقوع بالنسبة للجماع ومن
اخلاق الرجال عدم المسامحة في مثل ذلك
فيعطيها ما تحتاج اليه ولو لم يكن ذلك واجبا عليه
وكما ساعدته على قضا وطره من الجماع كذلك

ينبغي له ان يساعدها على امر دينها ويرشدها الى
فعل كل شي فيه خير وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله تعالى يقول انما امر الشارع النسا ان
يصلين في البيوت مراعاة لمصلحة غالب الناس
الذين لا يتورعون عن النظر الى الاجنبيات ولو
انهم كانوا كلهم يشهدون نفوسهم في حضرة الله
وانه تعالى ناظر اليهم لامرهن بالصلاة مع
الرجال وتامل لما كان الناس يحضرون بقلوبهم
في الاحرام في الحج وتغلب عليهم هيبة الله
تعالى ومراقبته كيف امرت النسا بكشف وجوههن
واكفهن اذ يبعد ان احدا في تلك الحضرة
يميل الى امراة من الاجانب فتامل وعلم يا اخي
عيالك وخدمك من النسا جميع ما يحتجن اليه
في دينهن فانك مسئول عن ذلك والله يتولى
هداك وروى الامام احمد وابن خزيمة وابن
حبان في صحيحيهما مرفوعا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لامراة ابي حميد الساعدي
حين قالت اني احب الصلاة معك قال قد
علمت تحبين الصلاة معي وصلاتك في دارك انك صح
خير من صلاتك في حجرتك وصلاتك في حجرتك
خير من صلاتك في دارك وصلاتك في دارك

خير

خير من صلاتك في ~~دار~~ مسجد قومك وصلاتك في
مسجد قومك خير من صلاتك في مسجدي قال الراوي
فامرت فبني لها مسجد في اقصى شي من بيتها واظلمه
فكانت تصلي فيه حتى لقيت الله عز وجل قال
المنذري وبوب عليه ابن ماجه باب اختيار
صلاة المراة في حجرتها على صلاتها في دارها
وصلاتها في مسجد قومها على صلاتها في مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم وان كانت صلاة في
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم تعدل الف صلاة
في غيره من المساجد الا المسجد الحرام وقول
النبي صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا
افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الحديث
اراد به صلاة الرجال دون صلاة النسا هذا
كلامه انتهى وروى الامام احمد وابن خزيمة
وابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا خير
مساجد النسا قعر بيوتهن وروى ابو داود مرفوعا
لا تمنعوا نساكم المساجد وبيوتهن خير لهن وروى
الطبراني مرفوعا ورجاله رجال الصحيح المراة عورة
وانها اذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان
وانها لتكون اقرب الى الله في قعر بيتها وفي
رواية لابن حبان وابن خزيمة في صحيحهما

مرفوعا واقرب ما تكون المراة من وجه ربها وهي في
قعر بيتها وروى الطبراني مرفوعا باسناد حسن
النساء عورة وان المراة لتخرج من بيتها وما بها
من باس فيستشرفها الشيطان فيقول انك لا تمرين
باحد الا اعجبته وان المراة لتلبس ثيابها
فيقال لها اين تريدين فتقول اعود مريضا
واشهد جنازة او اصلي في مسجد وما عبدت
امراة ربها مثل ان تعبده في بيتها وقوله
فيستشرفها الشيطان اي ينتصب ويرفع بصره
اليها ويهم بها لانها قد تعاطت شيا من اسباب
تسلطه عليها وهو خروجها من بيتها قاله الحافظ
المنذري رحمه الله وروى الطبراني باسناد
لا باس به ان ابا عمرو الشيباني راى عبد الله يخرج النساء
من المسجد يوم الجمعة ويقول اخرجن الى بيوتكن
خير لكن والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نبين لتارك الصلاة من الفلاحين والعوام
وساير الجهال ما جا في فضل الصلوات الخمس
وفضل من يواظب عليهن ونخص ذلك بمزيد
تاكيد كما اكده رسول الله وقد اغفل ذلك غالب
الفقرا وطلبة العلم الان فترى احدهم يخالط
تارك

تارك الصلاة من ولد وخادم وصاحب وغيرهم
وياكل معهم ويضحك معهم ويستعملهم عنده
في التجارة والعمارة وغير ذلك ولا يبين لهم
قط ما في ترك الصلاة من الاثم ولا ما في فعلها
من الاجر وذلك مما يهدم الدين فتبين يا اخي
لكل جاهل ما اخل به من واجبات دينه والا فانت
من اول من يسعر بهم النار كما ورد في الصحيح ان صح
فانك داخل فيمن علم ولم يعمل بعلمه ولو كنت
لم تسم فقيها في عرف الناس وانما قالوا الفقها
يعرفون ويحرفون لكونهم مقصودون ببيان
العلم للناس دون العوام عادة والا فكل من
عرف شيا من احكام الشريعة فهو كذلك يعرف
ويحرف واعلم يا اخي ان البلا يرفع عن كل مكان
اهله يصلون كما ان البلا ينزل على كل مكان
يترك اهله الصلاة فلا تستبعد يا اخي وقوع
الزلازل والصواعق والخسف على حارة يترك
اهلها الصلاة ابدا ولا تقل اني اصلي فما علي
منهم لان البلا اذا نزل يعم الصالح والطالح لكونه
لم يامرهم ولم ينههم ولم يهجرهم في الله والله
على كل شي شهيد وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله

وان محمدا رسول الله واقام الصلاة الحديث وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا لو ان نهرا بباب
احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى
من درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء قال
فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن
الخطايا والدرن هو الوسخ وروى مسلم والترمذي
وغيرهما مرفوعا الصلوات الخمس والجمعة
الى الجمعة كفارات لما بينهن ما لم تغش الكبائر
وروى الطبراني مرفوعا ورجاله محتج بهم
في الصحيح الا ابن ابراهيم الغربي ان لله ملكا
ينادي عند كل صلاة يا بني ادم قوموا الى
نيرانكم التي اوقدتموها فاطفئوها وفي
رواية للطبراني مرفوعا يبعث المنادي عند
كل صلاة فيقول يا بني ادم قوموا فاطفئوا ما اوقدتم
على انفسكم فيقومون فيتطهرون ويصلون
الظهر فيغفر لهم ما بينهما فاذا حضرت العصر
فمثل ذلك فاذا حضرت المغرب فمثل ذلك فاذا
حضرت العتمة فمثل ذلك فينامون فمدلج
في خير ومدلج في شر وروى الطبراني مرفوعا
المسلم يصلي وخطاياه مرفوعة على راسه كلما
سجد تحاتت عنه فيفرغ من صلاته وقد تحاتت

عنه

يحيى صح

عنه خطاياه قلت المراد بهذه الخطايا خطايا الوضوء
التي كفرت بالوضوء ونظير ما ورد في سائر المأمورات
الشرعية فان كل مأمور يكفر منها خاصا به وفي
ذلك التعارض بين الاحاديث الواردة في ذلك
والله اعلم وروى باسناد لا بأس به مرفوعا اول
ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة ينظر
في صلاته فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت
فسد سائر عمله وفي رواية اخرى له فان صلحت
فقد افلح وان فسدت فقد خاب وخسر قلت
انما كانت سائر الاعمال تصلح اذا صلحت الصلاة
لانها اذا اصلحت وقع الرضى من الله على صاحبها
فانسحب الرضى على سائر اعماله واذا فسدت وقع
السخط من الله على فاعلها فانسحب ذلك على سائر
اعماله والله اعلم وروى الطبراني ايضا مرفوعا
لا ايمان لمن لا امانة له ولا صلاة لمن لا طهور له
ولا دين لمن لا صلاة له انما موضع الصلاة من
الدين كموضع الراس من الجسد والاحاديث في
ذلك كثيرة والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهد**
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نكون منشرحين لتقديم فعل ما جعله الشارع
افضل على ما جعله مفضولا وذلك لان معظم

نفي صح

ايمان صح

الفضل والثواب في الاتباع فلا نقدم على صلاة التطوع
شيا الا ان صرح الشارع بتقديمه عليها ومثل
هذا العهد يخل به كثير من الناس بل رايت من هو
جالس في جامع كثير الجماعة وقد قامت الجماعة العظمى
لصلاة العصر وهو جالس يطالع في المنطق وهذا
من شدة عمى القلب فان الشارع جعل لكل عبادة
وقتا تفعل فيه مقدمة على غيرها وان كان
هناك افضل منها فليس لنا ان نكرر صلاة العصر
مثلا بدل سنتها بل قال ابن عمر نهانا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نصلي صلاة العصر
في يوم مرتين اذا كانت الصلاة الاولى
صحيحة الا ان يصلي الثانية في جماعة والعبد
تابع للشارع لا مشرع لنفسه فعلم ان الشارع
ما سن تلك السنة في ذلك الوقت واعلا عن
كونها ان هناك افضل منها وانما ذلك من باب
فعل المفضول في الوقت الذي شرع فيه مطلوب
كما ان فعل الافضل في الوقت الذي شرع فيه
مطلوب ايضا فلا ينبغي لطالب العلم ان يترك
النوافل المؤكدة ويشتغل مكانها بعلم الا ان
تعين ذلك عليه بالطريق الشرعي بشرط الاخلاص
فيه وذلك لئلا يودي الى ترك الاشتغال بالسنن

كلها

كلها ويفوتها حتى كانها لم تشرع في حقه ابدا هذا
مع انه كثيرا ما يجلس في لغو ولعب وغيبة ونميمة
وحسد وفخر وكبر وعجب ولا يقول لنفسه قط
الاشتغال بالعلم اولى فلا تلبس على نفسك يا اخي
وتقول لمن امرك بالاشتغال بسنة من السنن
المندوب لها وقت الاشتغال بالعلم افضل مع
علمك بعدم اخلاصك اذا تركت فعل السنن والقضا
واكثرت من الجدال وتركت الاوراد السنية كيف
يذهب منه الانس ولا يكاد يعتقد فيه احد
ولا يقول له ادع لي ابدا بخلاف من اكثر من فعل
السنن والاذكار من طلبة العلم يصير الناس
يعتقدونه ويسالونه الدعا وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم انتم شهدا الله في الارض
فمن اثنيتم عليه خيرا فهو خير ومن اثنيتم عليه
شرا فهو شر وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا
رضي الله عنه يقول اذا كان الفقيه تاركا للسنن
والاوراد واداب القوم فهو كالخبز اليابس الجاف
فاكثر يا اخي من الصلوات المسنونات المؤقتة
ولا تخل بها في يوم من الايام واجعل الاشتغال
بالعلم في غير اوقاتها وان سمعت مني فاجعل
بدل كل مجلس تريد تلغوا فيه مجلس علم واترك

يل فيه فان مثل ذلك ربما يكون حجة في قلة الدين وتامل طالب العلم صح

اللغو فان المومن لا يشبع من خير ومن فعل لا دراد
الشريعة كمنته في الاشتغال بالخير الذي امره يكاد م
به الشارع حتى لا يجد له وقتا يبطاله ابدا ما عدى
اوقات الملل الذي يطرق الشخص وذلك معفو عنه ان
شاء الله تعالى فاعلم ذلك واعمل عليه وتقدم بسط
الكلام على ذلك في عهد الامر بادمان المطالعة
في كتب العلم فراجعه والله يتولى هداك
وروى مسلم وغيره مرفوعا الصلاة نور وروى
الامام احمد مرفوعا باسناد حسن ان العبد
المسلم ليصلي الصلاة يريد بها وجه الله فتتهافت
عنه ذنوبه كما يتهافت هذا الورق عن هذه
الشجرة واخذ بغصن منها فجعل ذلك الورق يتهافت
وروى مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة
عن معدان قال لقيت ثوبان مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت اخبرني بعمل اعمله يدخلني الله به
الجنة وقال قلت اخبرني باحب الاعمال الى
الله تعالى فسكت ثم سالته فسكت ثم سالته
الثالثة فقال سالت عن ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عليك بكثرة السجود فانك لا
تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط
عنك بها خطيئة وروى ابن ماجة مرفوعا

باسناد

باسناد صحيح استكثروا من السجود وروى مسلم
عن ربيعة بن كعب قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
بحاجته فقال لي سلني فقلت اسالك مرافقتك في
الجنة فقال او غير ذلك قلت هو ذاك قال فاعني
على نفسك بكثرة السجود وروى الطبراني مرفوعا
ما من حالة يكون العبد عليها احب الى الله تعالى
من ان يراه ساجدا يعفر وجهه في التراب
اي يضع وجهه على التراب من غير حائل وفي رواية
له ايضا مرفوعا الصلاة خير موضوع فمن استطاع
ان يستكثر منها فليستكثر وفي رواية له باسناد حسن
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر فقال لمن
صاحب هذا القبر فقالوا فلان فقال ركعتان
احب الى هذا من بقية دنياكم والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نستعد بالوضوء قبل دخول
اول الوقت م الوقت للصلاة فمن لم يستعد لذلك فربما فاته
فضيلة جماعة الوقت وهذا العهد يخل به
كثير من سكان المساجد فضلا عن التجار
والصنايعية فيفرطون في الوضوء اول الوقت
الجماعة م حتى تفوتهم صلاة ونقول لاحدهم ثم توضا
فيقول الوقت متسع ووقع لي ذلك مع شخص

من طلبة العلم في جامع كبير الجماعة فرايت صلاة العصر
تقام وهو جالس يلغوا فقلت قم للصلاة فقال
الوقت متسع فقلت ولو كان متسعا فهل تقدر
تجمع لك في صلاتك جماعة مثل هولا فقال السبعة
وعشرون درجة حاصلة لي ولو صليت مع واحد
فقلت له تجادلني في شي ينقص اجرك وانصرف
وتركته فمثل هولا ربما نعده من جملة الايمة المضلين
عن السنة وربما جرهم ذلك الى ترك واجب
يعذبون عليه يوم القيامة فان حقيقة الاضلال
ليس هو الا ترك الايمة للاوامر الشرعية فيتبعهم
الناس على ذلك فيصيرون قدوة في الضلال
فلا يرجى لمثل هولا خير ولو كان معهم من العلم
امثال الجبال وكان سيدي ابراهيم المتبولي
رحمه الله تعالى يقول اذا قراتم العلم فاقروه
على العلما العاملين واياكم ان تقروه على احد
من المجادلين الذين لا يعولون على العمل بما علموه
فانكم تخسرون بركة علمكم فان ابليس لهولا
بالمرصاد لكونهم حملة الشريعة بقاوها
ببقائهم فاذا تلف حالهم تلف حال الشريعة
لعدم الاعمال التي يفعلونها حتى يقتدي الناس
بهم فيها فكان الشريعة موجودة لانه لا وجود

لعينها

لعينها الا بالعمل بها وكان رضي الله عنه يقول حكم
الفقيه الذي لا يعمل بعلمه حكم الشاطر الذي
تعلم الات القتال كلها ثم خرج على نية الجهاد
فلقيه ابليس في الطريق فقال له اقطع الطريق
فانك تعرف تداقف وتخادع وما كل احد يعرف
ذلك فمر به انسان معه امتعة فضربه حتى
صرعه واخذ متاعه فرجع الى بيته بلا جهاد
فكذلك الفقيه المذكور يتخذ علمه سلاحا تقاتل
به العامة وان راى علمه عليه في واقعة قلد
مذهب غيره ممن ليس هو عليه ويقول يجوز لي
التقليد للضرورة وان نازعه احد في ان
تقليده لغير ضرورة اقام الادلة والبرهان
على الضرورة فمثل هذا ربما يكون علمه زاده
الى النار انتهى فالزم يا اخي اداب الشريعة
ولا تجادل من نصحك فربما تخسر دينك والله
يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما ان
عبد الله بن مسعود قال يا رسول الله اي العمل
احب العمل الى الله تعالى قال الصلاة في وقتها
الحديث وروى الطبراني مرفوعا عليكم بذكر
ربكم وصلوا صلاتكم في اول وقتكم فان الله

قطني

عز وجل يضاعف لكم وروى الترمذي والدار
قطني مرفوعا الوقت الاول من الصلاة رضوان الله
والاخر عفو الله وفي رواية للدارقطني ووسط
الوقت رحمة الله وروى الديلمي مرفوعا فضل
اول الوقت على اخره كفضل الاخرة على الدنيا
وروى الامام احمد والطبراني واللفظ للطبراني
مرفوعا يقول ربكم عز وجل من صلى الصلاة لوقتها
وحافظ عليها ولم يضيعها استخفافا بحقها
فله علي عهد ان ادخله الجنة وروى الطبراني
مرفوعا من صلى الصلوات لوقتها واسبغ لها
وضوءها واتم لها قيامها وخشوعها وركوعها
وسجودها خرجت وهي بيضاء مسفرة تقول
حفظك الله كما حفظتني ومن صلاها لغير وقتها
ولم يسبغ لها وضوءها ولم يتم لها خشوعها ولا
ركوعها ولا سجودها خرجت وهي سوداء مظلمة
تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى اذا كانت حيث
شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق ثم ضرب
بها وجهه والله اعلم اخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نواظب على صلاة الجماعة في الصلوات

الخمس

الخمس وفيما تشرع فيه الجماعة من النوافل ولا
نتخلف حتى تفوتنا الجماعة كلها او بعضها وان
جعل الشارع لمن خرج لها فوجدها قد انقضت
مثل اجورها لان الشارع انما جعل ذلك جبرا
وتسكينا لخاطر من خرج للجماعة فوجد الناس
قد فرغوا فتاسف وحزن فكان ذلك كالتعزية
لصاحب المصيبة والا فكيف يجعل من فرط في
اوامر الله كمن فعلها وبادر اليها وترك اشغاله كلها
لاجله تعالى فافهم وهذا العهد يخل به كثير
من سكان المساجد لاسيما المجادل الموسوس
فتراه يصبر حتى تفوته تكبيرة الاحرام مع الامام
ويفرغ الامام من قراءة الفاتحة والسورة بعدها
ثم ينوي ويركع ويقول انما فعلت ذلك لاني
اتوسوس في قراءة الفاتحة وذلك غير عذر
شرعي وكل ذلك من اكل الحرام والشبهات فلا
يزال احدهم ياكل من ذلك ويقول الاصل
الحل حتى يظلم قلبه فلا يصير يتلذذ فيه بشيء
من الافعال والاقوال لتلف القوة الحافظة
ولو انه سلم قياده لشيخ صادق من اهل الطريق
لعلمه طريق الورع وكسب الحلال حتى ما دقلبه

وصار كالكوكب الدري فادرك جميع ما يقع منه ولا يصير
يفعل شيئا الا في النادر وقد كان الامام الشافعي
رضي الله عنه يقول ما سمعت شيئا ونسيته وذلك
لشدة نورانية باطنه رضي الله عنه فاسلك
يا اخي على يد شيخ يسلك مراتب العبادات والاعتنا
بأوامر الله عز وجل حتى لا يلزمك الشك فيما تفعله عائبا ص والام
وربما وقعت في النسيان اهلا وفعلتها لعلة من
عدم الاخلاص ليقال وقد وقع لفرقد السبخي رضي
الله عنه انه صلى الله عليه في الصف الاول اربعين
سنة فتخلف عنه يوما فوجد في نفسه خجلا
من رؤية الناس له فاعاد صلاة اربعين سنة
وقال انما كنت يا نفس تصلين في الصف الاول
ليقال ثم اتخذ له شيخا وسلك على يديه
فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك
وروى الشيخان وابو داود والترمذي
وابن ماجة مرفوعا صلاة الرجل في جماعة
تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا
وعشرين ضعفا الحديث وفي رواية للشيخين
وغيرهما مرفوعا صلاة الجماعة افضل من
صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وروى

مسلم

مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن عبد الله
ابن مسعود قال ولقد رأينا وما يتخلف عنها
يعني الجماعة الا منافق ولقد كان الرجل يؤتى به معلوم النفاق صح
يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف وقوله
يهادى بين الرجلين يعني يرفد من جانبيه
ويؤخذ بعضده من العجز حتى يمشي به الى المسجد
وروى الامام احمد والطبراني كل منهما باسناد
حسن مرفوعا ان الله تبارك وتعالى ليعجب من
الصلاة في الجمع وروى الطبراني مرفوعا لو يعلم
المتخلف عن الصلاة في الجماعة ما للماشي اليها
لاتاها ولو حبوا على يديه ورجليه وروى
الترمذي مرفوعا من صلى لله اربعين يوما
في جماعة يدرك التكبيرة الاولى كتب له براءتان
براءة من النار وبراءة من النفاق وفي رواية
لابن ماجة وغيره مرفوعا من في مسجد جماعة صلى صح
اربعين ليلة لا تفوته الركعة الاولى من صلاة
العشاء كتب الله له بها عتقا من النار وروى
ابو داود والنسائي والحاكم وقال صحيح على
شرط مسلم مرفوعا من توضأ فاحسن وضوءه
ثم راح فوجد الناس قد صلوا اعطاه الله
مثل اجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك

من اجورهم شيا وفي رواية لابي داود وغيره مرفوعا
من اتى المسجد فصلى في جماعة غفر له فان اتى المسجد
وقد صلوا بعضها وبقي بعض فصلى ما ادرك واتم
ما بقي كان كذلك فان اتى المسجد وقد صلوا
فاتم الصلاة كان كذلك والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نصلي مع الجماعة العظمى دون
الصغرى ولا نقنع بالصغرى ونترك الكبرى
الا لعذر شرعي ومتى خالفنا ذلك استغفرنا
الله تعالى من تركنا فعل ما هو الاحب اليه فعلم انه
ينبغي ان يكون الباعث لنا على صلاة الجماعة
محبة الحق تعالى لها لا طلب الثواب فان ذلك
علة تقدح عندنا في الاخلاص وما ساق الله تعالى
احدا من عباده الى الخير بالثواب الاخروي الا
لعلمه تعالى بان ذلك الاحد ليس من اهل الاخلاص
لكونه يعبد الله تعالى على علة وحرف ولو انه
وصل الى مقام الاخلاص لم يحتج الى ذكر ثواب
بل كان يبادر لفعل ذلك امتثالا لامر الله تعالى
ولا يتوقف على معرفة الثواب في ذلك هذا
كله حال السلوك فاذا تم سيره ورجع كشف له
عن جميع ما فيه من الاجرا وجب عليه ان يعطي

كمل

كل ذي حق حقه وهناك يرى ما فيه جزا طلب
الثواب على عبادته وان وصل الى مراتب السلوك   اعلام
لكن لما كان هذا الجزا يضعف حتى لا يكاد يظهر
له عين ربما ظن بعضهم انه صار يعبد الله خالصا
اخلاصا كليا لاختفاء ذلك الجزء عليه والحال انه
باق ولكن عسكر جيش العبودية قوي عليه فافهم
فان هذا من لباب المعرفة وقد اوحى الله
تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام ومن اظلم
ممن عبدني لجنة او نار لو لم اخلق جنة ولا
نارا الم اكن اهلا لان اطاع فلكل مقام رجال
واعلم انه قد يكون للفقرا اعذار باطنة
ربما تخلفوا عن الخروج لصلاة الجماعة فلا
ينبغي لاحد المبادرة الى الانكار عليهم الا
بعد ان يعرف ذلك العذر منهم فمنهم من غلب
عليهم حال قام منعهم عن الخروج والمنهي عنه
انما هو تخلف العبد عن صلاة الجماعة لشغل
دنيوي او مفضول مع قدرته على الخروج
وهولا لو ضرب احدهم بسيف ما قدر على الخروج
بل يرون ضرب السيف اهون على احدهم
من خروجه من بيته او خلوته عند غلبة
الحال عليه ولا يعرف ذلك الا من ذاقه وقد

كان سيدي الشيخ مدين لا يخرج من بيته الا لصلاة
العصر فقط مع ان المسجد على باب داره وكذلك
سيدي محمد الغمري وكذلك سيدي علي المرصفي
فقيل لسيدي مدين في ذلك فقال ربما يكون
الفقير في جمعية قلب مع الله تعالى اقوى من بيته في حالة
جمعيته معه اذا خرج انتهى فسلم يا اخي للقوم
وفي القرآن العظيم ولو انهم صبروا حتى تخرج
اليهم لكان خيرا لهم مع كون الصحابة انما نادوه
طلبا لارشادهم في امور دينهم فلولا انه صلى
الله عليه وسلم كان في حال جمعية خاصة مع الله
تعالى لكان قدم الخروج لتعليم الناس لامور
دينهم وكذلك القول في كمل ورثته من بعده
لا ينبغي لاحد ان ينكر عليهم اذا لم يخرجوا
للصلاة الا اذا علم رجحان خروجهم على مكثهم
في بيوتهم فان هناك يتعين عليهم الخروج على
القول فتنبه يا اخي لذلك فان لكل مؤمن
حظا من مقامه صلى الله عليه وسلم والله عليم
حكيم وروى الامام احمد وابو داود والنسائي
وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا
صلاة الرجل مع الرجل ازكى من صلاته وحده
وصلاته مع الرجلين ازكى من صلاته مع الرجل

وكلما

وكلما كثر فهو احب الى الله تعالى قلت ومن هنا واظب اهل
الله تعالى على الصلاة في الجماعة الكبرى لكون الحق تعالى
يحب صلاة تنافيها لا لعلة اخرى كما انهم يحبون عفو الله
عنهم لكونه تعالى يحب العفو لا لادخال الراحة
على انفسهم بالعافية فافهم والله اعلم وروى البزار
والطبراني مرفوعا باسناد لا بأس به صلاة الرجلين
يؤم احدهما صاحبه ازكى عند الله من صلاة اربعة
تترى وصلاة اربعة ازكى عند الله من صلاة ثمانية
تترى وصلاة ثمانية يؤمهم احدهم ازكى عند الله
من مائة تترى والله اعلم **اخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم**
اذا خرجنا لسفر او نزهة او غير ذلك ونزلنا في
فلاة من الارض ان نصلي فيها ولو ركعتين فان
حضر وقت فريضة اذنا لها واقمنا وصليناها
جماعة فان لم يتيسر صليناها فرادى فقد ذهب
بعضهم الى ان صلاة الفرد في الفلاة افضل من
صلاة الجماعة في البلد قلت ولعل ما ورد في
ذلك انما هو تشجيع وتقوية عزم لمن لم يجد
احدا يساعده على الجماعة مع ضعف عزمه
فاقوى داعيته الى الصلاة في البرية الا وعد
الشارع له بتضعيف الاجر ولولا ذلك ما وجد

عنده داعية كلية الى الصلاة في البرية ابدا لعدم
من يراعيه هناك من الخلق ومن شان الشارع ان
يسوق الناس الى عبادة ربهم بامور شتى كل بما يناسب
حاله والا فصلاة الجماعة لا يعادلها صلاة وحده
ابدا من حيث الجماعة وان فضلت صلاة وحده
فانما هو لما وجد فيها من الاخلاص مثلا دون صلاة
الجماعة وعلى ذلك جمهور العلما رضي الله عنهم فافهم
والله تعالى اعلم وروى ابو داود مرفوعا الصلاة
في الجماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة فاذا صلاها
في فلاة فاتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين
صلاة وفي رواية لابي داود ايضا صلاة الرجل
في الفلاة تضعف على صلاته بالجماعة وفي
رواية لابي داود ايضا فان صلاها بارض
قي فاتم ركوعها وسجودها كتبت له صلاته بخمسين
درجة والقي بكسر القاف وتشديد اليا هو
الفلاة كما هو مفسر في رواية اخرى لابي داود
وروى ابو يعلى مرفوعا ما من عبد يقوم بفلاة
من الارض يريد الصلاة الا تزخرفت له الارض
وفي حديث لابي داود والنساي مرفوعا يعجب
ربك من راعي غنم في راس شظية يؤذن ويصلي
فيقول الله عز وجل انظروا الى عبدي هذا يؤذن

ويقيم

ويقيم الصلاة يخاف مني قد غفرت لعبدي وادخلته
الجنة والشظية راس الجبل والله اعلم اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نهتم بصلاة الجماعة في العشا
والصبح اكثر من الاهتمام بها في غيرها للتاكيد
الشارع علينا في ذلك الا لعلة اخرى ولولا علم
الشارع صلى الله عليه وسلم منا التهاون في حضور
الجماعة في هاتين الصلاتين ما اكد علينا
في حضورهما فان تاكيد السيد على العبد انما
يكون اذا علم في العبد التهاون بخدمته والا
كان السيد امره بذلك من غير تاكيد ولا
بيان ثواب وهذا العهد يخل به كثير من
الناس لا سيما الصناع في ايام الصيف فان
التعب يحمل عليه اخر النهار فلا يتخلص منه الى
طلوع الشمس وهذا وان لم يكن عذرا شرعيا
ففيه رائحة العذر لامر الشارع له بالاكل
من عمل يده بخلاف من لا حرفة له فانه لا عذر
له في تخلفه عن هاتين الصلاتين فعلم ان
من اكل من عمل يده وتعاطى الاعمال الشاقة
في تحصيل المعيشة وصلى الفرايض في جماعة
فهو من الكاملين في مقام الايمان والله اعلم

وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اياكم ايها
الفقرا والفقها الذين ياكلون من الاوقاف ولا
يعملون حرفة ان تبادروا الى الانكار على من
رايتموه طايفا ببضاعة على راسه وقت صلاة
الجماعة او الجمعة او جالسا في حانوته يبيع
فربما يكون له عذر شرعي بل ابحثوا عن امره
وتعرفوا حاله ثم انكروا عليه بطريقه الشرعي
انتهى وسمع اخي افضل الدين رحمه الله شخصا
يقول لولا الضعف لحضرت صلاة الجماعة في العشا
والصبح فقال لا ينبغي يا اخي ان تتعلل
بالضعف الان كنت بحيث لو وعدت على حضور
الجماعة بالف دينار لا تقدر على الحضور بحيلة
من الحيل فان قدرت على الحضور لاجل الالف
دينار ولم تحضر لصلاة الجماعة فعندك نفاق
بنص الشارع والله اعلم وروى مالك ومسلم
واللفظ له مرفوعا من صلى العشا في جماعة فكانما
قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكانما
قام الليل كله وفي رواية لابي داود مرفوعا
من صلى العشا في جماعة كان كقيام ليلة وبوب
عليه ابن خزيمة في صحيحه باب فضل صلاة
العشا والفجر في جماعة وبيان ان صلاة الفجر

كان كقيام نصف ليلة ومن صلى الفجر في جماعة صح

في الجماعة

في الجماعة افضل من صلاة العشا في الجماعة وان
صلاة الفجر في الجماعة افضل من صلاة العشا في
الجماعة وان فضلها يعني الفجر في الجماعة ضعفا
فضل العشا في الجماعة وروى الشيخان مرفوعا
اثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشا وصلاة
الفجر ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا وفي
رواية لمسلم مرفوعا لو علم احدهم انه يجد
عظما سمينا لشهدها يعني صلاة العشا وروى
البزار والطبراني وابن خزيمة في صحيحه عن
ابن عمر قال كنا اذا فقدنا الرجل في صلاة العشا
اسانا فيه الظن وروى الطبراني مرفوعا من
توضا ثم اتى المسجد فصلى ركعتين قبل الفجر
ثم جلس حتى يصلي الفجر كتبت صلاته يومئذ في
صلاة الابرار وكتب في وفد الرحمن وروى
الامام احمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوما الصبح
ثم قال اشاهد فلان اشاهد فلان الحديث
وفيه ان هاتين الصلاتين يعني الصبح
والعشا اثقل الصلوات على المنافقين وروى
ابن ماجة مرفوعا من غدا الى صلاة الصبح غدا
براية الايمان ومن غدا الى السوق غدا براية

الفجر صح

الشيطان وروى مالك ان عمر ابن الخطاب قال
لرجل بات يصلي فغلبته عيناه عن الصبح لان
اشهد صلاة الصبح في جماعة احب الي من ان اقوم
ليلة والله اعلم اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نواظب
على صلاة النوافل في البيت الا نحو صلاة العيد
والكسوف مما شرعت فيه الجماعة وما امر الله
تعالى بفعل الفرايض في المسجد الا لاظهار الشعاير
الدين فلو انه لم يشرع فعلها في المسجد لم يقم
للدين شعار وايضا فلولا حضر دعية الجماعة في
الفرايض لربما كسل بعض الناس عن فعلها ولو
في البيت وما كل احد يراقب نظر الحق اليه ومن هنا
قالوا جعل العبادة طويل لكون غالب المحجوبين
يراعي المخلوقين فاذا لم ير احدا منهم ينظر اليه
فربما يتساهل في تلك العبادة فيتركها بخلافه
اذا حضر موضع الجماعة ورأى الناس يصلون
فانه يزداد نشاطا الى فعل تلك العبادة وقد
قال لي شخص مرة لولا ان معي وظيفة الامامة في
المسجد ما وجدت عندي داعية على مواظبة صلاة
الجماعة فهذا من حكمة فعل الفرايض في المساجد
والنوافل في البيوت وقد روى الشيخان وغيرهما

مرفوعا

قطعة

ص ٢٠

مرفوعا اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها
قبورا قلت هذا الحديث يشمل معنيين ان يكون
المراد بترك النوافل في البيت اصلا فتصير كالقبور
اي لا صلاة فيها وان يكون المراد به النهي عن جعل
قبر الانسان في بيته اذا مات لذهاب الاعتنا
بالقبر اذا كان في البيت لكثرة مشاهدته له ليلا
ونهارا والله اعلم وفي رواية لمسلم وابن خزيمة
في صحيحه وغيرهما مرفوعا اذا قضى احدكم
الصلاة بمسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلاته
فان الله جاعل من صلاته في بيته خيرا وروى
الامام احمد وابن خزيمة في صحيحهما مرفوعا
لان اصلي في بيتي احب الي من ان اصلي في المسجد
الا ان تكون صلاة مكتوبة وروى النسائي
وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا صلاة الرجل في
بيته نور فنوروا بيوتكم وروى فان افضل
صلاة المرء في بيته الا المكتوبة وروى البيهقي
باسناد جيد ان شاء الله مرفوعا فضل صلاة
الرجل في بيته على صلاته حيث يراه الناس
كفضل الفريضة على التطوع وروى ابن خزيمة
في صحيحه مرفوعا اكرموا بيوتكم ببعض صلاتكم
والله سبحانه وتعالى اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا علمنا حفظ جوارحنا الظاهرة والباطنة من خطور المعاصي على قلبنا أن نمكث بعد الفريضة ننتظر الصلاة التي بعدها ولا نخرج من المسجد حتى نصلي الصلاة الأخرى فإن لم نعلم من أنفسنا القدرة على الحفظ بما ذكرنا فمن الأدب أن نصلي الفريضة ونخرج على الفور وذلك لأن الجالس في المسجد جالس بين يدي الله تعالى إما كشفا ويقينا كالكمل من العارفين وإما ظنا وإيمانا ككمل المؤمنين كالأعمى يعرف أن زيدا جليسه بكلامه ولا يراه فما جاء عن الشارع في فضل انتظار الصلاة بعد الصلاة في المسجد هو في حق من كان محفوظا من الخواطر الردية لا سيما من كان في الحرم المكي أو المدني كما تقدم في هذه العهود فإن من لا يحفظ خواطره ولا جوارحه من سوء الأدب مع الملوك فالأولى له البعد عن حضرتهم الخاصة فاعلم ذلك ولا تغبط من رأيته ينتظر الصلاة بعد الصلاة إلا إن رأيته محفوظا مما ذكرناه وعلى ذلك الذي قررناه ينزل قوله تعالى إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله وحديث إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم أو تعمل فإن

هذه

هذه الآية محكمة عند بعضهم في حق الأكابر ويدل على ذلك حكايات القوم في مؤاخذتهم بالخواطر قبل قد قدمنا عن سيدي محمد الشوبكي صاحب سيدي مدين أنه كان لا يمكن أحدا من الجلوس بين يدي سيدي مدين إلا إن حفظ خواطره وخطر في قلب شخص من الزنا فقام وضربه بالعصا ضربا مبرحا فإذا كان هذا الأدب مع مخلوق فالله تعالى أولى بالأدب على الدوام والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة زاد في رواية للبخاري والملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يقم من مصلاه أو يحدث وفي رواية لمالك حتى ينصرف أو يحدث قيل لأبي هريرة وما يحدث قال يفسو أو يضرط وروى أبو داود مرفوعا صلاة في إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين والأحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن نواظب على جلوسنا في مصلانا للذكر بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وترتفع ونصلي ركعتين أو أربعا وعلى جلوسنا بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس ويلحق بالجلوس للذكر الجلوس لخير من علم

شرعي او ارشاد او صلح بين الناس ونحو ذلك كما عليه جماعة من [وكان صح] [جماعة من صح]
فقهاء التابعين وكان عطاء ومجاهد يقولان
المراد بذكر الله تعلم الحلال والحرام وقال مشايخ [مجالس تعلم صح] [عنهما من الصوفية صح]
المراد بذكر الله تعالى أن يذكر الله تعالى باسمه [هو التوحيد صح]
الحسنى وقد تبعهم على ذلك جمهور اهل الطريق
الذين ادركناهم كسيدي علي المرصفي والشيخ
تاج الدين الذاكر وغيرهما فكان سيدي علي
المرصفي يجلس بعد صلاة العصر يرشد الناس
في امورهم بقراءة كتب القوم كرسالة القشيري
وعوارف المعارف ونحوهما من مؤلفاته وكان
سيدي تاج الدين يجلس بعد العصر في قراءة كتاب
البخاري وتفسير ما اشكل من الفاظه الى الغروب
وكان سيدي محمد الشناوي يجلس بعد العصر
يذكر الله تعالى الى الغروب وكذلك كان يذكر
بعد الصبح بلا اله الا الله حتى تطلع الشمس فان
كان مسافرا ذكر المجلس هو واصحابه وهو راكب
دابته رحمه الله وكان سيدي محمد بن عنان
يشتغل بالاوراد سرا من صلاة العصر الى ان
ينام بعد صلاة الوتر ثم يقوم يتهجد ويصلي الصبح
فلا يزال في قراءة حزب سيدي احمد الزاهد
حتى تطلع الشمس ثم يشتغل باوراد اخر الى ضحوة

النهار

النهار وكان لا يلتفت لاحد كلمه في هذين الوقتين
لاقباله على الله تعالى وحضوره مع الله تعالى وكان الشيخ نور
الدين الشوني يصلي العصر ثم يصلي يشتغل
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الى الغروب
ويجلس كذلك بعد الصبح ثم يختم مجلس الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم بمجلس ذكر فلكل شيخ
حال بحسب ما اقامه الله فيه وبعضهم اقامه الله
تعالى في المراقبة في هذين الوقتين من غير
لفظ بذكر ولا بغيره والسر في اشتغال العبد
بالله تعالى في هذين الوقتين كون ذلك عقب
تجلي الحق تعالى ليقنع بما وقع له من مدد تجلي الثلث [وغائب الناس صح]
الاخير من الليل وتجلي جمع القلوب على الحق تعالى
في صلاة العصر ماخوذ من العصر كعصر الثوب [لان العصر صح]
من الماء اذا فارق اهل الله ذلك التجلي حصل
لهم زيادة شوق الى الله حين ارخى بينه وبينهم
الحجب بعد زوال التجلي كما كان الامر قبل التجلي
فلما كان من الناس من ينسى الله تعالى بعد التجلي
غار اهل الله تعالى من غفلة الناس عن ربهم
فلذلك حض القوم تبعا للشارع هذين الوقتين
بمجالس الذكر والخير لكون ذلك يذكر الناس بالله

تعالى وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول
يفرق الله تعالى الارزاق المحسوسة التي هي قوت
الاجسام بعد طلوع الفجر الى ارتفاع الشمس
كرمح ويفرق الارزاق المعنوية التي هي قوت
الارواح من بعد صلاة العصر الى الغروب انتهى
وسمعته ايضا يقول انما امر الله تعالى نبيه صح
بالصبر مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
تقوية لقلوبهم وتنشيطا لهم اذا راوه
صلى الله عليه وسلم جالسا معهم ليحوزوا فضيلة
هذين الوقتين العظيمين انتهى فهذا ما حضرني
الان في سر تخصيص هذين الوقتين بذكر
الله تعالى والله عليم حكيم وروى الترمذي
وقال حسن مرفوعا من صلى الفجر في جماعة
ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى
ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تامة تامة تامة وفي رواية
للطبراني انقلب باجر حجة وعمرة وروى الطبراني
مرفوعا من صلى الصبح ثم جلس في مجلسه حتى
تمكنه الصلاة يعني ترتفع الصلاة الشمس كرمح
كان بمنزلة حجة وعمرة متقبلتين قال ابن عمر

وكان

وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر لم يقم من مجلسه
حتى تمكنه الصلاة وفي رواية للطبراني مرفوعا
من صلى الصبح في جماعة ثم ثبت حتى يسبح الله
سبحة الضحى كان له كاجر حاج ومعتمر تاما له حجته
وعمرته تمت ولا يستبعد من حصول الاجر
العظيم على العمل اليسير فان مقادير الثواب لا تدرك
بالقياس فللحق ان يجعل الثواب الجزيل على
العمل القليل والله اعلم وفي رواية للامام احمد
وابي داود وابي يعلى مرفوعا من قعد في مصلاه
حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتين
الضحى لا يقول الا خيرا غفرت خطاياه وان كانت
اكثر من زبد البحر وفي رواية لابي يعلى
وجبت له الجنة وفي رواية لابن ابي الدنيا
مرفوعا من صلى الفجر ثم ذكر الله تعالى حتى تطلع
الشمس لم تمس جلده النار ابدا وفي رواية للبيهقي
زيادة قوله ثم صلى ركعتين او اربع ركعات
بعد طلوع الشمس والباقي بلفظه وفي رواية
لابي يعلى والطبراني مرفوعا من صلى الفجر او قال
الغداة فقعد في مقعده فلم يلغ بشيء من
امور الدنيا ويذكر الله حتى يصلي الضحى اربع ركعات
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه لا ذنب له

وروى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
والطبراني عن جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا صلى الفجر جلس في مجلسه حتى تطلع الشمس
حسنا وفي رواية للطبراني كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا صلى الصبح جلس يذكر الله حتى تطلع
الشمس والله اعلم **اخذ علينا العهد العام**
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نواظب
على الاذكار الواردة بعد الصبح والعصر والمغرب
ونقدمها في التلاوة على الاذكار التي لم ترد
اذا جمعنا بينها وبين ما ورد في السنة من الادعية
والاستغفار ونحوهما ادبا مع الشارع صلى
الله عليه وسلم وقد جمع الامام النووي في كتابه
الاذكار جميع ما وجده في كتب الحديث فراجعه
وكذلك سيدي احمد الزاهد رحمه الله جمع في
حزبه الاذكار الواردة في عمل اليوم وهو امثل والليلة
ما رايته من الاحزاب فمن واظب عليه حصل له خير
الدنيا والاخرة ولولا ان سيدنا ومولانا ابا العباس
الخضر امرني بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
بعد الاذكار الواردة في الصبح من اذكار الله تعالى
مجلسا ما قدمت شيئا على حزب الزاهد الذي
يقرا بعد الصبح في جامعه وفي جامع الغمري
بمصر

بمصر بجمعه الاذكار الواردة وغيرهما مما وضعه السلف
الصالح رضي الله عنهم فعليك بقراءته كل يوم وما رايت
اكثر مواظبة على قراءته كل يوم من سيدي محمد بن عنان
والشيخ يوسف الحريثي رحمهما الله كانا لا يتركانه
سفرا ولا حضرا وانا قدمت امتثال امر الخضر عليه
السلام على غيره من الاذكار لاني تحت امره كالمريد
مع الشيخ فان المريد ربما ذكر الله بالاذكار الفا ضلة
فيدخلها الدخل فصارت مفضولة فلذلك
امتثلت امره وقلت لولا انه راى الخير في ذلك
ما امرني به فاعل ذلك والله يتولى هداك وروى
الترمذي واللفظ له وقال حسن صحيح من قال
في صلاة الفجر وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب
الله له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع
له عشر درجات وكان يومه ذلك كله في حرز
من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب
ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى
وزاد فيه النسائي بيده وزاد في رواية اخرى
وكان له بكل واحدة قالها عتق رقبة وزاد في
رواية اخرى له ومن قالهن حين ينصرف من صلاة

العصر اعطي مثل ذلك في ليلته وروى ابو داود والنسائي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحارث بن مسلم التيمي
اذا صليت الصبح فقل قبل ان تتكلم اللهم اجرني
من النار سبع مرات فانك ان مت من يومك كتب
الله لك جوارا من النار واذا صليت المغرب فقل قبل
ان تتكلم اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك
ان مت من ليلتك كتب الله لك جوارا من النار
وروى النسائي والترمذي وقال حديث حسن
مرفوعا من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
عشر مرات على اثر المغرب بعث الله له ملائكة
مسلحة يحفظونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله
له بها عشر حسنات موجبات ومحي عنه عشر سيئات
موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب مومنات
وروى ابو يعلى والطبراني مرفوعا من قرا في دبر
كل صلاة مكتوبة عشر قل هو الله احد دخل من مرات صح
اي ابواب الجنة شاء وزوج من الحور العين
وروى ابن ابي الدنيا والطبراني باسناد حسن
نحوه وذكر فيه ان من قالها بعد الفجر ثلاث
مرات وبعد العصر ثلاث مرات استغفر الله العظيم
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه كفرت

عنه

عنه ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وروى الامام
احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقبيصة
رضي الله عنه اذا صليت الصبح فقل ثلاثا سبحان
الله العظيم وبحمده تعافى من العمى والجذام والفالج
والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نؤم بالناس
حيث طلبوا منا ذلك واجتمعت فينا الشروط ولا
نقول نحن ما لنا عادة بالامامة كما يقع فيه الجافي
الطبع من الفقهاء والفقراء ومثل الامامة ايضا الخطبة
فنخطب ولا نمتنع الا لعذر شرعي لان الله تعالى
اوجب علينا اقامة الدين فينبغي للفقيه ان
يحفظ له خطبة جامعة للاركان والشروط والاداب
والوعظ الحسن لتكون معه يخطب بها اذا احتيج
اليه كان غاب الامام والخطيب او بادر بعض
الناس وحلف بالطلاق لا يخطب لنا اليوم الا فلان
كما يقع ذلك كثيرا في بلاد الريف وغيرها واعلم
انه ليس مما ذكرناه من امتنع من الامامة لشهود
ضعفه عن تحمل سهو المامومين ونقص صلاتهم
فان هذا انما ترك فعل ذلك احتياطا لنفسه لا حيا
طبعا وقد رايت الشيخ جلال الدين السيوطي
رحمه الله يصلي الظهر فاحرم خلفه رجل فلما سلم

قال لا بعد لكن بالعادة ان يصلي خلفي ابدا فاني عاجز
عن تحمل نقص صلاتي فكيف اقدر على تحمل نقص
صلاة غيري فقال له الرجل انما قصدت حصول
فضل الجماعة لكم فقال له الشيخ عدم تحمل نقص
صلاتك ارجح عندي من حصول فضل جماعتك
انتهى ولكل منهما رجال مقام والله غفور رحيم
وروى الامام احمد واللفظ له وابو داود وابن
ماجه والحاكم وصححه وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحهما مرفوعا من ام قوما فان اتم فله
التمام وان لم يتم فلهم التمام وعليه الاثم ولهم صح
وفي رواية للطبراني مرفوعا من ام قوما فليتق
الله وليعلم انه ضامن مسؤول لما ضمن فان
احسن كان له من الاجر مثل اجر من صلى خلفه
من غير ان ينقص من اجورهم شيا وما كان
من نقص فهو عليه قلت والفرق بين الصلاة
التامة هي ما جمعت الشروط والاركان من ان غيره صح
ينقص منها شيء والكاملة ما زادت على ذلك
بالخشوع والخشوع ونحو ذلك من الاعمال
القلبية وقوله في الحديث فليتق الله تعالى
معناه انه ليتقي ان يؤم من هو اعلى منه درجة
كان يكون مرتكبا صغيرة او مكروها او خلاف

الاولى

الاولى ومن يصلي وراه خال عن ارتكاب ذلك والله
اعلم وروى الامام احمد والترمذي وقال
حديث حسن مرفوعا ثلاثة على كثبان المسك
اراه قال يوم القيامة فذكر منهم ورجل ام
قوما وهم به راضون وفي رواية الطبراني
مرفوعا ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم
الحساب وهم على كثيب من المسك حتى يفرغ من
حساب الخلائق رجل قرا القران ابتغاء وجه الله
تعالى ورجل ام قوما وهم به راضون الحديث
والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صفت
جوارحنا من جميع ما يسخط الله عز وجل بحيث لم
يبق في سرائرنا وظواهرنا الا ما يرضي ربنا ان نواظب
على الصلاة في الصف الاول عملا بقوله صلى الله
عليه وسلم ليليني منكم اولوا الاحلام والنهى
اي العقل ولا نكون الصدر قط الا اذا كان
بهذا الوصف الذي ذكرناه فان من كان في
ظاهره او باطنه صفة يكرهها الله تعالى فليس
بعاقل كامل ولا يتقدم للصف الاول بين يدي
الله تعالى في المواكب الالهية الا الانبيا والملائكة
ومن كان على اخلاقهم واما من تخلف عن اخلاقهم

فيقف في اخريات الناس خيرله فينبغي للامام ان يامر
كل من عمل بعلمه بالتقدم كلما صلوا خلفه حتى يكون
ذلك من عادتهم في الوقوف ويامر بالتخلف
الى ورا كل من دراه لايعمل بعلمه ويعامل المصلين
بما اظهروه من الصفات الحسنة او السيئة فليس
تاخيره لبعض الناس سوظن به انما هو بحسب ما اظهر
الناس من الاعمال الناقصة ثم ان العمل بهذا
العهد يعسر جدا على من يصلي خلفه المجادلون
بغير علم فان كل واحد يقول انا افضل من فلان
الذي قدم عليه في الصف الاول او الثاني
مثلا وربما يسهل العمل به في المساجد التي يحضرها
العوام او يكون اهلها مضبوطين كزوايا المشايخ التي
فقراوها تحت طاعة امامهم ويويد ما ذكرناه
من شروط التقدم للصف الاول ما رواه ابن
ماجة والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في
صحيحهما والحاكم وقال صحيح على شرطهما مرفوعا
عن العرباض ابن سارية ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يستغفر للصف المقدم ثلاثا
وللثاني مرة اي لان كثرة الاستغفار للشخص
قد تكون لكثرة ذنوبه وقد يكون لرفعة مقامه
فاحد الاحتمالين يشهد لما قلناه واما حديث
خير

خير صفوف الرجال اولها فالمراد بالرجال الكمل من الاوليا
الذين هم كما وصفنا في اول العهد فان طهر الله
يا اخي باطنك وظاهرك فبادر للصف الاول
والا فالزم الادب وسياتي في عهود المنهيات
ما يشهد لنا في تاخير من يحب الدنيا الى الثاني وما
بعده قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الترمذي
مرفوعا الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال
له يجمعها من لا عقل له فنفى كمال العقل عن كل من
جمع منها شيا زايدا على غداه وعشايه في يومه
وليلته وما سلم من هذا الامر الا قليل من الناس
ويويده ايضا قول الامام الشافعي رضي الله عنه
لو اوصى رجل لشي لاعقل الناس صرفت ذلك
الى الزهاد في الدنيا وايضاح ما اشار اليه
الحديث من نفي كمال العقل عن من يجمع الدنيا
انه لا يجمعها حين يجمعها الا وفي بلده من هو مستحق
لانفاقها عليه من مديون ومحبوس وجيعان
ونحو ذلك فان كانت نيته بالجمع خيرا فهذا انه
ينبغي تقديمه عند كل عاقل اكتسابا للاجر
ومن ذلك عن الانفاق ودفع الحرص والشح اخره
عليه فهو ناقص للعقل وما قررناه من تاخير
مرتكب المعاصي وجامع الدنيا عن الصف الاول

ما عليه طايفة الصوفية وجمهور العلما على الامر
بتقديم الوقوف في الصف الاول على غيره مطلقا
كما هو مقرر في كتب الفقه فاعلم ذلك والله
يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم
لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا وفي
رواية لمسلم مرفوعا لو تعلمون ما في الصف
المقدم لكانت قرعة وروى مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم
مرفوعا خير صفوف الرجال اولها وشرها اخرها
وروى ابن ماجة وغيره مرفوعا عن العرباض
ابن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يستغفر للصف المقدم ثلاثا وللثاني
مرة وقد تقدم الحديث انفا ولفظ ابن حبان
كان يصلي على الصف المقدم ثلاثا وعلى الثاني
واحدة وفي رواية للنسائي وابن حبان
كان يصلي على الصف الاول مرتين والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نسوي صفوفنا
ونتراص فيها ونتقدم الوقوف في ميامنها على
غيره من الوسط او المياسرة وفي ذلك اسرار

لا تذكر الا مشافهة وينبغي ان لا يكون بين احد
من اهل الصف وبين من هو في صفه شحنا
ولا حسد ولا غل ولا مكر ولا خديعة ليوافق
الباطن صورة الظاهر فان اختلاف القلوب
اشد من اختلاف الجوارح ولذلك منع الامام
مالك رضي الله عنه صحة اقتدا مصلي الظهر مثلا
بمن يصلي العصر وذلك لان الجوارح تبع للقلب
فكان مكان المشاحن خال عن احد يقف فيه
لبعد قلب المشاحن عن جاره فليتامل ومن
الاسرار الظاهرة في ذلك ان الله تعالى امرنا
باقامة الدين ولا يقوم الا اذا كنا على قلب
رجل واحد وفي القران العظيم ولا تنازعوا
فتفشلوا وتذهب ريحكم يعني قوتكم ومن
الاسرار ايضا ان الشيطان لا يدخل بين
الصفوف يوسوس لاصحابها الا اذا راى بينها
خللا فمن قرب من الصف احترق من انفاسهم
كما في الحديث يد الله مع الجماعة اي تاييده وهذا
امر لا يكاد يسلم منه احد من المحبين للدنيا
ومناصبها ووظايفها فان كل من سعى على وظيفة
شخص صار عدوا له وان لم يسع في الماضي
ربما كان ناويا على السعي في المستقبل اذا راى

حاكما يجيبه الى ذلك فتحسن القلوب فيكون عدوا
مستورا في الظاهر دون الباطن فلا ينبغي لاحد
من هولا ان يقف في صف من بينه وبينه عداوة
ليطابق باطنه ظاهره ويخرج عن صفة النفاق
المشار اليها بقوله تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم
شتى اللهم الا ان يقف بعد التوبة ناويا
التقرب اليه تبيلا لخاطره والله لو كان الذين [ايمة م]
الان على قلب رجل واحد ما دخل في الشريعة
نقص قط ولا اطاق يخالفها احد من الولاة
وكان كل من خالفهم هلك بسرعة ولكنهم اختلفوا
ليقضي الله امرا كان مفعولا واما غير ايمة الدين
ممن يحب الدنيا فقد كفى الله الظلمة شرهم
لانهم لا يزالون يستمطرون منهم الرزق
فان اعطوهم شيا من سحت الدنيا خرس لسانهم
وذهب سمعهم وبصرهم وصاروا خرسا صما
عميا فوجودهم كالعدم وان لم يعطوهم نهم
موا فيقولهم في اعراضهم ضرورة تبيلا لخاطرهم [كما اعطوهم]
ليعطوهم غيرهم ويصيروا كذلك خرسا عميا
فهذا هو الباب الذي دخل منه النقص
في الدين ولو كان العلما كلهم زاهدين
ما دخل في الدين نقص فجاهد يا اخي نفسك

على يد

على يد شيخ ليخرجك من رعونات النفوس حتى لا يبقى
في نفسك شهوة ولا حرص على شي من الدنيا وامر اصحابه
بالمجاهدة على يد شيخ كذلك ثم تواصوا في الصف
بعد ذلك وان لم يتيسر ذلك فقفوا في الصف
واستغفروا الله من كل ذنب يعلمه الله والله غفور
رحيم وروى الامام احمد والطبراني واسناد
احمد لا باس به مرفوعا سووا صفوفكم وحاذوا
بين مناكبكم ولينوا في ايدي اخوانكم وسدوا
الخلل فان الشيطان يدخل فيما بينكم بمنزلة الحذف
يعني اولاد الضان الصغار وروى الامام احمد
باسناد جيد مرفوعا ان الله وملايكته يصلون
على الصف الاول او الصفوف الاول وروى
ابن خزيمة في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان ياتي ناحية الصف ويسوي بين صدور
القوم ومناكبهم ويقول لا تختلفوا فتختلف
قلوبكم وفي رواية للشيخين فان تسوية الصف
من تمام الصلاة وفي رواية للبخاري من اقامة
الصلاة يعني التي امرنا الله بها في قوله اقيموا
الصلاة وروى النسايي وابن خزيمة وابن
حبان في صحيحهما مرفوعا رصوا صفوفكم
وقاربوا بينها وحاذوا بالاعناق فوالذي

نفسي بيده اني لارى الشيطان يدخل من خلل الصف
كانها الحذف والخلل هو ما يكون بين الاثنين
من الاتساع عند عدم التراص وروى الطبراني
مرفوعا استووا تستوي قلوبكم وتماسوا تراحموا
ومعنى تماسوا ازدحموا في الصلاة قاله شريح
وقال غيره تماسوا تواصلوا وروى الامام احمد
وابو داود وغيرهما مرفوعا من وصل صفا
وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله وروى
الامام احمد وابن ماجة وغيرهما مرفوعا ان الله
وملايكته يصلون على ميامن الصفوف وروى
مسلم عن البراء بن عازب قال كنا اذا صلينا
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم احببنا ان
نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه الحديث والله اعلم

قلت وذلك لان كل بقعة تقبل صاحبها بحضرة الله تعالى ثم تركها قطع به عن تلك الحضرة لاجله فقط هـ

الذين يصلون الصفوف وروى الامام احمد وابو داود وغيرهما مرفوعا ان الله وملايكته يصلون على هـ

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راينا الصف الاول
ملآ قد ازدحم الناس فيه وما بقي يحتمل دخول
احد فيه ان لا نزاحم احدا فيه لندخل وان
كان فيه ورأينا في خروجنا منه تنفيسا لاهله
من الزحمة خرجنا الى الصف الثاني مثلا اللهم
الا ان يكون في الصف الاول احد يتأذى
الناس برائحته فلنا مزاحمته ليخرج وكذلك

الصف

الصف الثاني والثالث حتى يكون ذلك الشخص
في اخر صف لكن لا يسلم من حظ نفسه في مثل ذلك
الا العلماء العاملون لكونهم لا يحتقرون احدا من
المسلمين الا بطريق شرعي والله تعالى اعلم
وروى الطبراني مرفوعا من ترك الصف الاول
مخافة ان يؤذي احدا اضعف الله له اجر الصف
الاول قلت وروى الامام سعيد رحمه الله
تعالى ان الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان يضرب بالدرة من راى عليه رائحة كريهة
ويوخره الى اخريات الصفوف والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راينا ميسرة المسجد قد
تعطلت من صلاة الناس فيها ان نكرمها كل قليل بالصلاة
فيها جبرا لها لان البقع يفتخر بعضها على بعض وقد
امر الله بجبر الخواطر وهذا من العدل بين
الامور كما ان من انقطع احدى نعليه يؤمر
بان ينعلهما جميعا او يحفيهما جميعا فلا يلبس
سر نعلا واحدة عملا بالعدل بين الرجلين ولهذا
لا يفطن له الا اهل الله تعالى لانهم يعرفون بالكشف
الصحيح حياة كل شيء واما غيرهم فلا ينهض
بهم حالهم الى العمل بمثل ذلك لعدم كشفهم

وقد جلس عندي مرة اخي الشيخ افضل الدين ونحن
نعمر في جامعنا الذي على الخليج الحاكمي فكلمته
البقعة التي في ذلك البر وقالت قل لاهل
الحارة يدخلوني في جامع الميدان فاني   تكلم عليها اهل العادة صح
بقعة مشرفة فجاهم شخص من الفقرا وجعلها
بيت خلا فجا اخي افضل الدين بعد ذلك فقال
من فعل هذا فقلت الشيخ فلان فقال ان الله
قد اعمى قلب هذا الشيخ كيف يجعل هذه
البقعة خلا مع شرفها فكان الشيخ من شدة
نور قلبه يعتقد ان غيره يدرك مثل ما يدرك
هو من حياة البقاع وعمرانها من بعضها بعضا
فرضي الله عنه فاعل ذلك وروى ابن ماجة
وغيره عن ابن عمر قال قيل للنبي صلى الله عليه
وسلم ان ميسرة المسجد قد تعطلت فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من عمر ميسرة المسجد كتب
له كفلان من الاجر وفي رواية للطبراني مرفوعا
من عمر جانب المسجد الايسر لقلة اهله فله
اجران والله اعلم **اخذ علينا العهد العام**
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نؤمن مع امامنا في الصلاة الجهرية رجا
المغفرة لذنوبنا فلا نتقدم على تامينه ولا

نتاخر

نتاخر وذلك لنوافق تامين الملايكة الذين لا يرد لهم
دعا فليستجاب لنا تبعا لهم وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول انما كان الملايكة لا يرد لهم دعا
لانهم لا يعصون الله ما امرهم وكل من احكم باب
ترك المعاصي من البشر كان كالملايكة لا يرد له دعا
واما من وقع في المعاصي فان الله تعالى يرد دعاه
في الغالب لان الله تعالى مع العبد على حسب
ما العبد عليه معه فكما انه تعالى دعاه الى طاعته
فلم يجبه كذلك دعاه العبد فلم يجب دعاه وكلما
ابطا العبد في الاجابة ولم يبادر اليها كذلك
العبد صح   دعى ربه فلم يجبه بسرعة جزا وفاقا وسمعته
مرة اخرى يقول حقيقة الاجابة هي قول الحق
لعبده لبيك لا قضا الحاجة فالحق يجيب عبده
على الدوام فلا يقول العبد يا رب الا قال لبيك
للعبد صح   واما قضا الحاجة فيقول الله تعالى ذلك الي
لا اليك فاني اشفق عليك من نفسك وقد اعطيك
ما سالت فيكون فيه هلاكك وسوف تحمدني
في الاخرة على كل شي منعتك اياه في الدنيا حين
ترى ثوابي العظيم لاهل الضر والبوس وظاهر
كلام الشارع صلى الله عليه وسلم ان المراد
بالموافقة هي الموافقة في النطق دون الصفات

وقال بعضهم المراد بها الموافقة في الصفات صح

فلا يكون في باطن الانسان صفة شيطانية ابدا وكان
الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه يقول انما
قال صلى الله عليه وسلم من وافق تامينه تامين
الملايكة غفر له دون قوله استجيب دعاوه الذي
هو قوله اهدنا الصراط المستقيم لانه لو اجيب
دعاوه لاستقام كالانبيا ولم يكن له ما يغفر
فلذلك راعى الشارع صلى الله عليه وسلم ضعفاء
الامة الذين لا يكادون يسلمون من الوقوع
فيما يغفر بين كل صلاة وصلاة ولولا انه راعى
الاقويا الذين لا يذنبون لكان اكتفى بقولهم
مع الامام امين مرة واحدة اول بلوغهم
وهو كلام نفيس لكن تم ما هو انفس منه وهو
ان المهدي يقبل الزيادة ولا يبلغ احد منتهاه
فالنبي صلى الله عليه وسلم يطلب الزيادة
والولي يطلب الزيادة والعاصي يطلب الزيادة
فلا يستغني احد عن سواله الهداية ولم
يزل عنده امر يغفر بالنظر للمقام الذي ترقى
اليه وهكذا ثم هذا من باب حسنات
الابرار سيئات المقربين والله تعالى اعلم
وكان احق افضل لمن يسمع تامين الملايكة
في السما فربما طول التامين زيادة على

امامه

١٤٩

امامه لتكمل هذا ربما يسر له حال الموسيقي في عهود
المنهيات بسط القول في مشاهد العارفين في
اركان الصلاة ونوافلها فراجعه وفي عهد
ان لا نتساهل بترك اتمام الركوع والسجود والله
غفور رحيم وروى الشيخان وابو داود والنسايي — مالكه صح
وابن ماجة مرفوعا اذا قال الامام غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فقولوا امين فانه من وافق
قوله قول الملايكة غفر له ما تقدم من ذنبه
وفي رواية للبخاري اذا قال احدكم امين وقالت
الملايكة في السما امين فوافقت احديهما
الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية
لابن ماجة والنسايي اذا امن القاري فامنوا
الحديث وفي رواية للنسايي فاذا قال يعني
الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فقولوا امين فانه من وافق كلامه كلام الملايكة
غفر له لمن في المسجد قال الحافظ المنذري
امين بمد وتقصر وتشديد الميم ولغة قيل
هو اسم من اسما الله تعالى وقيل معناها اللهم
استجب او كذلك فافعل او كذلك فليكن وروى — وقيل غير ذلك صح
ابن ماجة مرفوعا ان الله تعالى اعطاني خصالا

ثلاثة اعطاني صلاة في الصفوف واعطاني التحية
الفاتحة اهل الجنة واعطاني التامين ولم يعطه
احدا من النبيين قبلي الا ان يكون الله تعالى اعطى
هارون يدعو موسى ويومن هارون وروى
الحاكم مرفوعا لا يجتمع ملا فيدعو بعضهم ويومن
بعضهم الا اجابهم الله تعالى والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نستعد للصلاة قبل فعلها
بما يعيننا على الخشوع فيها وذلك بالجوع وترك
اللغو وتلاوة القران والمراقبة لله تعالى فان
كف الجوارح عن الفضول انما يسهل على العبد بذلك
لمن شبع ولغى وغفل عن الله تعالى سرت
جوارحه عن اماكنها وعسر على العبد كفها
فاعمل يا اخي على تحصيل الحضور مع الله تعالى
في العبادات كلها فانه روحها اذ كل عبادة
لا حضور فيها فهي الى المواخذة اقرب ولا
تطلب حصول خشوع من غير مقدمات سلوك
او جذب فان ذلك لا يكون ابدا واعلم (للتام)
ان وضع اليمين على اليسار تحت الصدر
من سنن الصلاة لكن ان شغل مراعاته ذلك

القلب

القلب عن كمال الحضور مع الله تعالى فينبغي ارخاؤهما
بجنبه كما هو مذهب الامام مالك في نافلة الليل
فمن لم يشغله مراعاة ذلك عن كمال الحضور مع الله
بالنسبة لمقامه فهو في الادب وضع يديه تحت
صدره ومن شغله مراعاة ذلك عن كمال الحضور
فمن الادب ارخا يديه بجنبيه فعلم ان جعل
اليدين تحت الصدر من ادب الاكابر وارخاؤهما
بالجنبين من ادب الاصاغر لعجزهم عن مراعاة
شيئين معا في وقت واحد بخلاف الاكابر
فاعلم ذلك وكان اخي افضل الدين يعيد كل صلاة ظن
انه حصل له فيها خشوع ويقول كل عبادة شعرت
النفس بكمالها فهي ناقصة فلا يسع العبد الا
ان يصلي ويستغفر الله عز وجل وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله يقول انما كان الاكابر لا
يحتاجون الى تحصيل استعداد لكل صلاة كغيرهم
لانفكاك قلوبهم عن التعلق بالاكوان فهم دائما
حاضرون مع الله وراثة محمدية في حال فرغهم
وشغلهم انتهى فلكل مقام رجال والله تعالى
اعلم وروى الطبراني مرفوعا ان العبد اذا صلى
فلم يتم صلاته خشوعها ولا ركوعها واكثر
من الالتفات لم تقبل منه وروى ابن حبان

وفي ذلك تنبيه على
ان الاصاغر

والطبراني باسناد حسن مرفوعا اول شي يرفع من هذه
الامة الخشوع حتى لا تكاد ترى فيها خاشعا وقيل
انه موقوف وهو اشبه قاله الحافظ المنذري
والله اعلم **اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم** ان نكثر من نوافل
الصلاة زيادة على النوافل الموكدة فان صلاة
امثالنا عددها كثير واجرها قليل وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول في معنى
حديث سياتي على امتي زمان من عمل فيه بعشر
ما علمه نجا المراد به ان الواحد منهم يعمل بعمله
كله ولا يحصل من ذلك قدر عشر من عمل
بعشر عمله من السلف فلا تقتصر يا اخي على
ثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة الا
اذا كملت فرايضك والا لك بد لك واكثر من
النوافل جهدك في اليوم والليلة ثم لا
يخفى عليك يا اخي ان سبب مشروعية النوافل
هو علمه صلى الله عليه وسلم باخلالنا باتمام
الفرايض فلو علم اننا ناتي بالفرايض على وجهها
كاملة ما شرع لنا نافلة لان في التشريع مزاحمة
اوصاف الربوبية وان كان لا ينطق عن الهوى
فلما علم من امته عدم اتيانهم بالفرايض كاملة

استاذن

استاذن ربه في ان يشرع لهم النوافل الجابرة لخلل
فرايضهم فاجابه الله تعالى فرجع التشريع الى
الله تعالى حقيقة وما ينطق عن الهوى فصلى الله
عليه وسلم كان اكثر العبيد ادبا واعلم يا اخي ان
العلما على قسمين منهم من يقف في النوافل على
حد العدد الوارد فيها ومنهم من يزيد وينبغي
حمل كلامهم على حالين فمن كملت نوافله في الخشوع
والحضور لا ينبغي له الزيادة ومن نقصت نوافله
فله الزيادة جبرا للخلل نوافله كل ذلك ليكون
العبد متبعا لا مبتدعا فافهم ذلك والله يتولى
هداك وروى مسلم وابو داود والترمذي
والنساي مرفوعا ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى
في كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا غير الفريضة
الا بنى الله له بيتا في الجنة وزاد الترمذي
والنساي اربعا قبل الظهر وركعتين بعدها
وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد المغرب
العشا وركعتين قبل صلاة الغداة وزاد ابن
خزيمة وابن حبان وركعتين قبل العصر واسقطا
ذكر ركعتين قبل العصر وهذا اختلاف في
تعيين الاثني عشر فيحصل الاثني عشر بصلاة
اثني عشر ركعة منها والله تعالى اعلم

بعد العشا وفي رواية
لابن ماجه وركعتين
قبل الظهر وركعتين صح

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نواظب على الصلاة بين المغرب والعشا بحسب العدد الوارد في الاحاديث فانها ساعة يغفل الناس فيها عن ذكرهم وقد عمل بذلك مشايخ الطريق وشددوا على المريد في المواظبة على فعلها ولها نور عظيم يجده الانسان في قلبه فاعمل عليه والله يتولى هداك ودليلهم في ذلك ظاهر قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وروى ابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه والترمذي مرفوعا من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدلن بعبادة ثنتي عشرة سنة وفي رواية للطبراني غفر له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وروى ابن ماجة وغيره مرفوعا من صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله بيتا في الجنة (له صح) وروى الطبراني عن عبد الله بن مسعود انه كان يقول نعم ساعة الغفلة يعني الصلاة فيما بين المغرب والعشا وروى رزين العبدري مرفوعا من صلى بعد المغرب قبل ان يتكلم ركعتين وفي رواية اربع ركعات رفعت صلاته في عليين قال الحافظ المنذري ولم اره في شيء من الاصول وروى النسائي باسناد

حسن

حسن عن حذيفة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فصليت المغرب فصلى الى العشا والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصلي بعد العشا اربع ركعات ثم نوتر بعدها قبل النوم وفي ذلك موافقة للعالم الملكي فان الله تعالى يتجلى له في الثلث الاول من الليل ولكن لا يدرك سر ذلك الا اكابر الاوليا الذين ترحلوا واما اهل الكثايف فلا يحسون بذلك التجلي ولا يذوقون له طعما فاعمل يا اخي على تلطيف الكثايف لتاخذ حظك من ذلك التجلي والله يتولى هداك وروى الطبراني مرفوعا اربع بعد الظهر كاربع بعد العشا واربع بعد العشا كمثلهن من ليلة القدر وفي رواية اخرى له مرفوعا من صلى العشا الاخرة في جماعة وصلى اربع (ركعات صح) قبل ان يخرج من المسجد كان كعدل ليلة القدر وروى ابو داود والنسائي والترمذي وابن خزيمة والنسائي وابن ماجة في صحيحه واللفظ للترمذي وقال حديث حسن مرفوعا ان الله وتر يحب الوتر فاوتروا يا اهل القران وقال علي رضي الله عنه الوتر ليس بحتم كصلاة مكتوبة ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم

سنة وروى مسلم والترمذي وابن ماجة وغيرهم
مرفوعا من خاف ان لا يقوم من اخر الليل فليوتر
اوله ومن طمع ان يقوم اخره فليوتر اخر الليل
فان صلاة اخر الليل مشهودة محضورة وذلك افضل ح
وروى الامام احمد وابو داود مرفوعا الوتر حق
فمن لم يوتر فليس منا قالها ثلاث مرات والله
تعالى اعلم اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نواظب
على الطهارة عند النوم ونوي القيام للتهجد كل
ليلة ولا ننام على حدث الا لضرورة شرعية
او غلبة نوم وكذلك نواظب على قراءة الاذكار
الواردة عند النوم وعند الاستيقاظ لكون
الحق تعالى يحب ذلك لا لعلة اخرى الا ان يصرح
بها الشارع كالحفظ من الشياطين حتى يصبح
ونحو ذلك وقد جربوا فوجدوا الاذكار عند
النوم من اعوان الامور على قيام الليل وخفته
على القلب والجوارح وهذا العهد تاكد العمل
به على الاكابر من العلما والصالحين الذين
يحبون مجالسة الحق تعالى والوقوف في
حضرته مع الانبيا والملايكة وخواص عباده
فان الاذكار قوت ارواحهم والطهارة سلاحهم

وفيه

وفيه ايضا زيادة الوقوف في حضرة الله تعالى في عالم
الغيب فان الروح اذا فارقت الجسد بالنوم
وهي على طهارة اذن لها بالسجود بين يدي الله
تعالى حتى تستيقظ واذا فارقت الجسد محدثة
وقفت بعيدا عن الحضرة ففاتها العبادة الروحية
المجردة عن الجسد كالملايكة فافهم فهذا من سر
النوم واما سر النوم على وتر فانه امر يحبه الله على طهارة صح
فاذا نام احدنا او مات كان اخر عمله عملا يحبه
الله تعالى فيحشر مع المحبوبين الذين لا يعذبهم
الله على ذنب ابدا كما اشار اليه قوله تعالى وقالت
اليهود والنصارى نحن ابنا الله واحباوه قل
فلم يعذبكم بذنوبكم اي فلو كنتم محبوبين
لما عذبكم فافهم فهذا من سر حكمة نوم
العبد على وتر سوا كان من عادته التهجد ام لا
ولهذا اخذ الاكابر من اهل الله وقالوا ارواحنا
بيد الله ليس في يدنا منها شي فلا نعلم هل ترد
ارواحنا الينا بعد النوم ام لا وكان على ذلك
ابو بكر الصديق رضي الله عنه فكان يوتر قبل
ان ينام وكان عمر بن الخطاب ينام على غير
وتر ويقول اوتر اذا استيقظت وكان علي رضي الله
عنه ينام على وتر فاذا استيقظ تطهر وصلى ركعة

ورده واضافها الى ما قبل النوم فيصير شفعا ثم يصلي
ما كتب له ثم يوتر وهي حيلة في عدم الوتر في ليلة
مرتين لقوله صلى الله عليه وسلم لا وتران في ليلة
ولما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوتر ابي بكر
وعمر قال حذر هذا يعني ابا بكر وقوي هذا يعني عمر
فقوله حذر هذا اشارة لكمال ابي بكر وسعة
علمه باطلاق الحضرة الالهية وقوله قوي هذا
اشارة الى نقص مقام عمر في المعرفة عن ابي بكر
هكذا قاله الشيخ ابو الحسن الشاذلي والله
تعالى اعلم وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا
من بات طاهرا بات في شعاره ملك فلا يستيقظ
الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه
بات طاهرا والشعار وهو ما يلي بدن الانسان
من ثوب وغيره وروى ابو داود والنسائي
وابن ماجة مرفوعا ما من مسلم يبيت طاهرا فيتعار
من الليل فيسال الله تعالى خيرا من امور الدنيا
والاخرة الا اعطاه الله اياه وروى مالك
وابو داود والنسائي مرفوعا ما من امرئ تكون
له صلاة بالليل فغلبه عليها النوم الا كتب الله
له اجر صلاته وكان نومه عليه صدقة وفي
رواية لابن ماجة والنسائي باسناد جيد وابن

حبان

حبان في صحيحه مرفوعا من اتى فراشه وهو ينوي
ان يقوم يصلي من الليل فغلبته عينه حتى اصبح
كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من ربه
وروى الشيخان وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة عن البراء بن عازب قال رسول الله (قال لي)
صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضأ
وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن
ثم قل اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت
وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك
رغبة ورهبة اليك لا ملجا ولا منجا منك
الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت ونبيك
الذي ارسلت فان مت من ليلتك مت على الفطرة
واجعلهن اخر ما تتكلم به وفي رواية للبخاري
والترمذي فانك ان مت من ليلتك مت على الفطرة
وان اصبحت اصبت خيرا وروى ابو داود والترمذي
والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا
ومتصلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنوفل
رضي الله عنه اقرا قل يا ايها الكافرون ثم نم
على خاتمتها فانها براءة من الشرك وروى ابو
داود والترمذي والنسائي واللفظ للترمذي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا المسبحات

قبل ان يرقد ويقول ان فيهن اية خير من الف اية قال
معاوية بن صالح وكان بعض اهل العلم يجعلون
المسبحات ستا الحديد والحشر والحواريين
والجمعة والتغابن وسبح اسم ربك الاعلى
وروى البزار ورجاله رجال الصحيح الا واحدا
مرفوعا اذا وضعت جنبك ~~الارض~~ يعني على
الفراش وقرات فاتحة الكتاب وقل هو الله
احد فقد امنت من كل شيء الا الموت وروى البخاري
وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
مرفوعا من تعار من الليل فقال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا
الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب
له فان توضأ ثم صلى قبلت صلاته وقوله
تعار اي استيقظ وروى الطبراني مرفوعا
من قال حين يتحرك من الليل بسم الله عشر مرات
وسبحان الله عشر مرات وامنت بالله وكفرت
بالجبت والطاغوت عشرا وقي كل ذنب يتخوفه ولم
ينبغ لذنب ان يدركه الى مثلها والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم ان نستعد لقيام الليل بالزهد في الدنيا
وشهواتها وعدم الشبع من حلالها ومن هنا صحت
المواظبة من الصالحين على قيام ~~وهاجر~~ غيرهم — الليل وحرمان صح
وما رات عيني في نساء عصري اكثر مواظبة على
قيام الليل من زوجتي ام عبد الرحمن فربما صلت
خلفي وهي حبلى على وجه الولادة بنصف القران
وهذا عزيز وقوعه من الرجال على وجه الاخلاص
فضلا عن النساء وقد صلت خلفي مرة سلامة السنه — بصطي
فقرات به من اول البقرة الى سورة المزمل في
الركعة الاولى فخرت نائما لم تشعر بنفسه هذا
مع صحة جسمه وقلة تعبه في النهار فرضي الله عن
ام عبد الرحمن ما اعلى همتها حيث علت على همة
الرجال وانما جعلنا الزهد في الدنيا معينا على
قيام الليل لما ورد في الحديث الزهد في الدنيا
يريح القلب والجسد ومفهومه ان الرغبة فيها
تتعب القلب والجسد فاذا دخل الليل نزل
الراغب في الدنيا الى الارض محلولة اعضاؤه
فنام كالميت بخلاف الزاهد ينام واعضاؤه
مستريحة فيقوم لسرعة واذا نام كانه مستيقظ
فعلم ان من طلب العلم قيام الليل مع ترجيحه الذهب
على الزبل فقد رام المحال وان تكلف ذلك ه

لابد وهو ان دام نومه في حجاب لا يكاد يتلذذ بمناجاة
الحق ولا يذوق لها طعما ويحتاج من يريد العمل
بهذا العهد الى شيخ يخرجه من حب الدنيا شيئا
فشيئا حتى لا يبقى له همة دون الله تعالى ولا عائق
يعوقه فان حكم الشيخ في سلوكه بالمريد وترقيه
في الاعمال كحكم من يمر بالمريد على جبال الفلوس
الجدد فاذا زهد فيها سلك به حتى يمر على جبال
الفضة فاذا زهد فيها سلك به حتى يمر به على
جبال الذهب ثم الجواهر فاذا زهد فيها مر به الى
حضرة الله تعالى فاوقفه بين يديه من غير
حجاب فاذا ذاق ما فيه اهل تلك الحضرة زهد
في نعيم الدنيا والاخرة وهناك لا يقدم على
الوقوف بين يدي الله شيئا ابدا واما بغير
شيخ فلا يعرف احد يخرج من ورطات الدنيا
ولو كان من اعلم الناس بالنقول في ساير
العلوم فاطلب لك يا اخي شيخا يسلك بك
كما ذكرنا والا فلا تطمع في دوام قيام الليل
وكيف يتخلص لحضرة ربه من سداه وحجبته
شهوات ورعونات وعلل وامراض باطنة في
كل عبادة يتكلفها فضلا عن المعاصي هذا مما لا
يكون عبادة ويكونه القدرة وقد كان

قدم

سيدي

سيدي محمد بن عنان رضي الله عنه مع زهده في الدنيا
لابد له من غمز اعضائه كل ليلة ليستريح جسمه
ويقوم للتهجد بسرعة لان البدن لا يستغرق
في النوم الا من شدة التعب وكان سيدي علي
الخواص رحمه الله اذا نام يرفع راسه على موضع
عال ويقول ان الراس اذا كان على موضع عال
نام كانه مستيقظ وكان اخي افضل الدين
يقرا كل ليلة سورة الكهف ويقول انها
تخفف النوم انتهى وقد جربت انا ذلك فوجدت
قلبي طول الليل كاني مستيقظ وقد روى
الامام سنيد في تفسيره ان سورة الكهف
كانت مكتوبة في لوح قد اربه مع الحسين
ابن علي في كل بيت يكونان فيه من بيوت زوجاته
والله تعالى اعلم وروى الشيخان وابو داود
والنسائي وابن ماجه مرفوعا يعقد الشيطان
على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث
عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل
فارقد فان استيقظ فذكر الله تعالى انحلت
عقدة فان توضا انحلت عقدة فان صلى
انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب
النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان

زاد في رواية لابن ماجة لم يصب خيرا فحلوا عقد
الشيطان ولو بركعتين وقافية الراس موخره ومنه
سمي اخر بيت الشعر قافية وروى ابو داود
والترمذي والنسائي وابن خزيمة في صحيحه
مرفوعا افضل الصيام بعد رمضان شهر الله
المحرم وافضل الصلاة بعد الفريضة قيام
الليل وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا
ثلاثة يحبهم الله عز وجل ويضحك اليهم ويستبشر
بهم فذكر منهم وامراة حسنة وفراش لين — الذي له
حسن فيقوم من الليل فيذر شهوته ويذكرني
ولو شا رقد وفي رواية للامام احمد وابي
يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا
عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن وطايه
ولحافه من بين اهله وحبه الى صلاته فيقول
الله عز وجل انظروا الى عبدي ثار عن وطايه
وفراشه من بين حبه واهله الى صلاته رغبة
فيما عندي وشفقة مما عندي الحديث وفي
رواية للطبراني ان الله ليضحك الى رجلين رجل
قام في ليلة باردة من فراشه ولحافه ودثاره
فتوضا ثم قام الى الصلاة فيقول الله عز وجل
لملايكته ما حمل عبدي هذا على ما صنع فيقولون

رجاه

رجاه ما عندك وشفقة مما عندك فيقول فاني
قد اعطيته ما رجا وامنته مما يخاف الحديث
وروى الطبراني مرفوعا من نام الى الصباح فذلك
رجل بال الشيطان في اذنه قلت وقد وقع
لبعض اصحابنا ذلك فقام والبول سايح من
اذنه على رقبته فغسله بحضرتي وكان يعتقد
ان ذلك معنى من المعاني فينبغي لمن يومن
بهذا الحديث اذا نام الى الصباح ان يغسل
اذنه من بول الشيطان وان لم يره وروى
ابن ماجة والترمذي والحاكم وقال صحيح
على شرط الشيخين مرفوعا يا ايها الناس افشوا
السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس
نيام تدخلوا الجنة بسلام وروى الطبراني
مرفوعا عليكم بصلاة الليل ولو ركعة وفي
رواية باسناد حسن مرفوعا شرف المومن
قيام الليل وعزه استغناوه عن الناس وروى
ابن ابي الدنيا والبيهقي مرفوعا اشراف امتي
حملة القران واصحاب الليل والاحاديث في
ذلك كثيرة نحو حديث عليكم بقيام الليل فانه
مقربة الى ربكم ومكفرة لسياتكم وداب الصالحين
قبلكم ومطردة للدا عن الجسد رواه الطبراني

في
وسيأتي في عهد صيام رمضان حديث احمد والطبرا
والحاكم مرفوعا ان القران يشفع في حامل القران
ويقول شفعني فيه فاني منعته النوم بالليل
والله اعلم **اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان نقضي اورادنا
التي نمنا عنها او غفلنا في الليل ما بين صلاة
الصبح الى صلاة الظهر ولا نتساهل في ترك
ذلك وهذا العهد لا يعمل به في هذا الزمان
الا القليل من الناس لكثرة غفلتهم عن الله وعن
الدار الاخرة فيفوت احدهم الخير العظيم
فلا يتاثر له ويقع منه النصف فيتاثر لكون
الدنيا اكبر همه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
واعلم ان امر الشارع لنا بالقضا انما هو تنبيه
لنا على مقدار ما فاتنا في الليل فان النهار وقت
حجاب فاذا حصل الحجاب للانسان في عبادة
النهار عرف مقدار ما فاته من مناجاة الله
والحضور فيها وقويت داعيته الى قيام الليل
في المستقبل وفي الحقيقة ما ثم قضا لان كل
عبادة وقعت انما هي وظيفة ذلك الوقت
بامر جديد من الشارع وذلك الوقت ذهب
فارغا فلا يملاه ما فعل في غيره ابدا ومن

هنا قال الامام الشافعي رضي الله عنه الوقت سيف
ان لم تقطعه قطعك والله تعالى اعلم وروى
مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجة وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من نام
عن حزبه او عن شيء منه فقراه فيما بين صلاة
الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قراه من الليل
والله اعلم **اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم** ان نواظب على صلاة الضحى
لئلا يطول زمن غفلتنا عن الله تعالى فان الشارع
صلى الله عليه وسلم امين على الوحي وقد سن لنا
صلاة الضحى ربع النهار لتكون الضحى كصلاة العصر
بعد انقضاء وقت الظهر وانما صلاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند ارتفاع الشمس كرمح ليبين
لنا ان وقتها يدخل من ذلك الوقت وبعضهم يسميها
صلاة الاشراق والذي عندي ان الضحى
تحصل بصلاة الاشراق وان لها اسمين وليستا
بصلاتين وذلك كله شفقة علينا حتى لا يطول
زمن الغفلة عن الله تعالى من صلاة الصبح
الى الزوال فتقسو قلوبنا حتى تصير لا تحن
الى فعل خير ابدا فافهم ومن فوايد المواظبة
عليها نفرة الجن من مصليها فلا يكاد جني يقرب

منه الا احترق فواظب يا اخي عليها واشكر نبيك الذي
سنها لك خوفا عليك من طول زمن القطيعة والهجران
ووالله لولا الحضور بين يدي الله في اوقات
العبادات لذابت قلوب المشتاقين وتفتتت
اكبادهم فالحمد لله رب العالمين وروى الشيخان
وغيرهما عن ابي هريرة قال اوصاني خليلي
صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة ايام من
كل شهر وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان ارقد
قال ابو هريرة رضي الله عنه وهي صلاة الاوابين
وروى ابن ماجة والترمذي مرفوعا من حافظ
شفعة الضحى غفرت ذنوبه وان كانت مثل
زبد البحر والشفعة بضم الشين وقد
تفتح هي ركعتا الضحى وروى ابن ماجة
والترمذي مرفوعا من صلى الضحى ثنتي عشرة
ركعة بنى الله له قصرا في الجنة من ذهب وروى
الامام احمد وابو يعلى ورجاله احدهما الصحيح رجاله
مرفوعا ان الله عز وجل يقول يا ابن ادم اكفني اول
نهارك باربع ركعات اكفك بهن اخر يومك
وروى ابو يعلى مرفوعا من قام اذا استقبلته
الشمس فتوضا فاحسن الوضوء ثم قام فصلى
ركعتين غفرت له خطاياه وكان كيوم ولدته

امه

امه وروى الطبراني ورواته ثقات من صلى الضحى
ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربعا
كتب من العابدين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم
ومن صلى ثمانيا كتبه الله من القانتين ومن صلى
ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة وما
من يوم وليلة الا ولله من يمن به على من يشاء من عباده
وما من الله على احد من عباده افضل من ان يلهمه
ذكره وروى الطبراني مرفوعا واسناده متقارب
اذا طلعت الشمس من مطلعها كهيئتها لصلاة العصر
حين تغرب من مغربها فصلى رجل ركعتين او اربع
سجدات فان له اجر ذلك اليوم واحسبه قال
وكفر عنه خطيئته واثمه واحسبه قال وان مات
من يومه دخل الجنة وروى الطبراني مرفوعا ان
في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم
القيامة نادى مناد اين الذين كانوا يديمون
صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله
تعالى قلت وقد رايت هذا الباب في واقعة
ورايت فيها باب الوتر ايضا مكتوبا عليه باب
الوتر فاردت الدخول منه مع الداخلين فمنعني
الملك وقال انك لم تصل الليلة الوتر فتحيرت
منه ولم يمكني ادخل فلما استيقظت واظبت

على صلاة الوتر ولو ثلاث ركعات وكذلك الضحى ولو
ركعتين والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نواظب على صلاة التسبيح لما ورد فيها من الفضل
ونتعين العمل بهذا العهد على من غرق في الذنوب
وقاه عن عددها كاما لنا وقد وردت صلاة
التسبيح على كيفية اخرى غير مشهورة وهي ما رواه
احمد والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن
حبان في صحيحها والحاكم وقال صحيح على شرطهما
عن ام سلمة قالت علمني رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلمات اقولهن في صلاتي فقال كبري الله
عشرا وسبحي الله عشرا ثم صلي ما شئت تقول نعم
نعم فصلاة التسبيح على كيفيات مختلفة ولكن
اصحها ما رواه ابو داود وابن ماجة وابن خزيمة
في صحيحه قال الحافظ المنذري وصححه
ايضا الحافظ ابو بكر الاجري وشيخنا ابو محمد
عبد الرحيم المصري وشيخنا الحافظ ابو الحسن
المقدسي وقال ابو داود ليس في صلاة التسبيح
حديث احسن اسنادا منه قال ابن عباس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد
المطلب يا عباس يا عماه الا اعطيك الا امنحك

فقلت ص

واحمدي الله

ليس في صلاة التسبيح
حديث صحيح غيره
وقال مسلم ص

الا احبوك

الا احبوك الا افعل لك عشر خصال اذا انت فعلت
ذلك غفر الله لك ذنبك اوله واخره وقديمه وحديثه
وخطاه وعمده وصغيره وكبيره وسره وعلانيته
عشر خصال ان تصلي اربع ركعات تقرا في كل ركعة
بفاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة في
اول ركعة فقل وانت قائم سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر خمسة عشر مرة ثم تركع
فتقول وانت راكع عشرا ثم ترفع راسك من الركوع
فتقول عشرا ثم تهوي ساجدا فتقول وانت
ساجد عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها
عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع راسك
من السجود فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون
في كل ركعة تفعل ذلك في اربع ركعات ان استطعت
ان تصليها في كل يوم مرة فافعل فان لم تستطع
ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل ففي كل شهر مرة
فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم تفعل
ففي عمرك مرة قال الحافظ المنذري وقد جاء في
رواية الترمذي انه يسبح قبل القراءة والتعوذ
خمسة عشر ثم يتعوذ ويقرا الفاتحة والسورة
ثم يسبح عشرا ثم يتعوذ بعد القراءة وقبل
الركوع ولا يسبح في جلسة الاستراحة شيئا انتهى

انه يقول صح

وفي رواية الطبراني بعد التشهد قبل السلام اللهم
اني اسالك توفيق اهل الهدى واعمال اهل اليقين
ومناصحة اهل التوبة وعزم اهل الصبر وجد
اهل الخشية وطلب اهل الرغبة وتعبد اهل الورع
وعرفان اهل العلم حتى اخافك اللهم مخافة — اني اسالك صح
تحجزني عن معاصيك حتى اعمل بطاعتك عملا استحق
به رضاك وحتى اناصحك بالتوبة خوفا منك
وحتى اخلص لك النصيحة حيا لك وحتى اتوكل
عليك في الامور حسن ظن بك سبحان خالق — النار صح
ثم تسلم قال المنذري وقد وقع في صلاة
التسبيح كلام طويل وفيما ذكرناه كفاية انتهى
قال البيهقي وفعلها عبد الله بن المبارك
وتناولها الصالحون بعضهم من بعض قال ابن
المبارك واذا صلاها ليلا فلا احب له ان يسلم
من ركعتين وان صلاها نهارا فان شا سلم — كل صح
وان شا لم يسلم قال ويبدا في الركوع بسبحان
ربي العظيم ثلاثا وفي السجود بسبحان ربي الاعلى
ثلاثا ثم يسبح التسبيحات فقيل لعبد الله بن المبارك
وان سهى فيها ايسبح في سجدتي السهو
عشرا عشرا قال لا انما هي ثلاثمائة تسبيحة واعلم
يا اخي انما ذكرته لك من الادلة هو الذي ذكره

الحافظ

الحافظ المنذري وهو اصح ما ورد وقد اضطرب
كلام النووي في ادلتها لغيبة كتاب الترغيب
والترهيب عنه فان الكتاب لم يشتهر الا ايام
الحافظ ابن حجر وجد في تركة انسان مسودة
فبيضه وابرزه للناس ولو ان النووي كان راه
لنقل ذلك عن المنذري لكونه من الايمة الحفاظ
اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نواظب على صلاة التوبة
كلما نذنب وان تكرر ذلك الذنب في كل يوم سبعين
مرة واكثر وذلك لان التنصل من الذنوب
مقدم على كل طاعة كالوضو للصلاة وقد واظبت
على هذه الصلاة اول بلوغي مدة سنتين حين
كنت اعد ذنوبي عندي في دفتر فلما كثرت ذنوبي
وزادت عن الحصر عجزت عن الصلاة عند كل
ذنب فيا سعادة من مات من المذنبين صغيرا
ويا شقاوة من طال عمره منهم واعلموا انه تعالى
وان كان يحب التوابين ويحب المتطهرين يعني
المتطهرين بالتوبة او بالما او بالتراب فهو لمن
لم يتب لعدم ذنبه احب الى الله تعالى كالانبيا
والملايكة لانهم ليس لهم ذنوب حقيقة يتوبون
منها وما قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب

المتطهرين الاصرا لخلل من نفذت فيه الاقدار
وتكررت عليه المعاصي وطلب الاقالة منها فلم
تقل كما اشعر به قوله التوابين اي من تكرر
منهم التوبة لتكرر الذنب فافهم وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله يقول انما كان صلى الله عليه
وسلم يقول اني لاتوب واستغفر الله في اليوم
كذا كذا مرة تشريعا للامة ليستنوا به والا
فاعتقادنا انه صلى الله عليه وسلم لا ذنب له
في نفس الامر انما هو ذنب تقديري ولا يخفى
ان التوبة من جملة المقامات المستصحبة
للعبد الى الممات لقوله تعالى وتوبوا الى
الله جميعا ايها المومنون فلا يستغني عنها
مومن ولو ارتفعت درجته حتى يدخل الجنة
فتنقضي حضرة اسمه تعالى التواب لزوال
التكليف وقد يكون حكم التواب في الجنة
كحكمه قبل وجود التكاليف فيكون توابا
بالقوة لا بالفعل حقيقة واعلم ان من فضائل
الصلاة ان العبد اذا وقف بين يدي الله عز وجل
نادما مستغفرا لا يرده الله الا مقبول التوبة
التي هي الرجوع الى كشف الحجاب بعد ان كان
محجوبا حين وقع في الذنب فاذا رفع حجابه

وحد الله

الله تعالى فاعلا دون العبد الا بقدر نسبة التكليف
فقط وهناك يخف ندمه ضرورة قهرا عليه
ولو اراد ان يندم كما كان في حال الحجاب لا يصح
له وثم مقام رفيع ومقام ارفع ولو ان في
شدة الندم تعظيما لامر الله تعالى وتعظيم
الوقوع في المخالفات لكانت شدة الندم الى
الشرك اقرب وذلك لانه يؤذن بترجيح كونه
فاعلا دون الحق فمن رحمة الله تعالى بالعبد ان
ان حبسه في مقام شركة نفسه مع الله في الفعل
حتى يحكم ذلك المقام قبل ان ينقله الى ما فوقه
فان قيل ان الاكابر من الانبيا بكوا حتى
نبت العشب من دموعهم وبكى آدم حتى صارت
دموعه بركة ماء ليشرب منها الدواب والهوام
نحو ثمانين سنة كما ورد وهو لا يتصور في
حقهم انهم يرون شركة نفوسهم في الفعل
مع الله تعالى الا قدر نسبة الفعل اليهم لاجل
التكليف وذلك القدر ضعيف جدا لا يكون
لاجله الندم ولا الدموع الكثيرة وهذا الامر
هو بالاصالة للانبيا لان النبوة تاخذ بداءتها
من بعد منتهى الولاية فالجواب ان بكا كل
داع الى الله تعالى انما هو لتشريع لقومه فيجري

الله تعالى عليه صورة الندم حتى لا يسال يوم القيامة
عن تفريطه في شيء من احوال قومه التي كلفه الله
تعالى بتبليغها لهم ولا عن بيان كيفية خروجهم
من ذنوبهم اذا وقعوا فيها ويحتمل ان يكون
بكاء الاكابر من باب الفتوة على قومهم فيحملوا عنهم
بكاءهم وذلك البكاء الذي كانوا مامورين به
بعد وقوعهم في الذنوب فكانت تلك البركة
التي نشات من بكاء ادم عليه السلام هي دموع
الابنيه التي كانت متفرقة فيهم ودفعا
عنهم وهذا ما ظهر لي في هذا الوقت
في الجواب عن الاكابر فعلم ان احدا لا يستغني
عن الاستغفار سواء كشف الحجاب او لم يكشف
فانه ان شهد له مدخلا في شركة الفعل فالواجب
عليه سؤال المغفرة وان لم يشهد له مدخلا
فيه فالواجب عليه ايضا سؤال المغفرة قياما
بواجب نسبة التكليف اليه كما قال ابونا
ادم عليه الصلاة والسلام مع معرفته بما
الامر عليه من القضاء المبرم الذي لا مرد له
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين فلا يخلو حال المستغفر
من احد امرين اما تحقيق الذنب واما تشريع به

ويكون

ويكون ندمه صورة فتامل ذلك وحرره والله يتولى
هداك وروى الترمذي وقال حديث حسن وابو
داود والنسائي وابن ماجه في صحيحه مرفوعا
ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي
ثم يستغفر الله الا غفر الله له ثم قرا هذه الاية
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا
الله فاستغفروا لذنوبهم الاية وفي رواية
للبيهقي وابن حبان ثم يصلي ركعتين وكذلك
ذكر ابن ماجه في صحيحه الركعتين لكن بغير
اسناد وفي رواية للبيهقي مرسلا ما اذنب
عبد ذنبا ثم توضا فاحسن الوضوء ثم خرج الى
براز من الارض فصلى ركعتين واستغفر الله
الا غفر له والبراز هو الارض الفضاء ومثلها
كل موضع خال من الناس لا سيما المكان المظلم
والله اعلم **اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم** ان نصلي صلاة الحاجة
اظهارا للفاقة والحاجة كالهدية التي يرسلها
الانسان لمن له عنده حاجة قبل ان يجتمع به
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ينبغي
فعل صلاة التسبيح قبل صلاة الحاجة لما ورد
من انها تكفر الذنوب كلها وذلك من اكبر اسباب

قضا الحاجة فان تاخير قضا الحوايج انما يكون بسبب
الذنوب في الغالب انتهى وسمعته يقول ايضا
ينبغي شدة الحضور في اذكار السجدة الاخيرة
من صلاة الحاجة التي يسلم بعدها وعلامة الحضور
ان يحصل ان مفاصله كادت تتقطع وعظمه كاد
يذوب من هيبة الله وهناك يرجى الاجابة وايضاح
ذلك ان قراة القران على الله تعالى في السجود
لا يطيقها احد لكون العبد في اقرب ما يكون
من الله تعالى كما ورد انتهى وكانت عايشة
رضي الله عنها تقول مفتاح قضا الحاجة الهدية
بين يديها هذا في حكم معاملة الخلق مع
بعضهم بعضا والله غني عن العالمين وجميع ما
يقدمونه له هدية هو من خزاينه فكان
العبد نقل تلك الهدية من بين يدي الله الى
بين يدي الله قال تعالى وان من شي الا عندنا
خزاينه فكانت صلاة الحاجة من العبد اظهار
عبودية لا غير سوا كان مشاهدا لكونها
من فضل الله حال اهدايها او غافلا عن هذا
المشهد كحال العوام وسمعت اخي افضل الدين
رحمه الله يقول مرة ليس للعبد ان يشهد له ملكا
لشي مما اعطاه الحق تعالى له الا على وجه النسبة

فقط

فقط لينبغي عليه الشكر ولا فحقيقة العطا ان ينتقل
ذلك الشي من ملك المعطي الى ملك المعطى وذلك محال
في جانب الحق وسمعته ايضا يقول لقايل ان يقول
ان الحق تعالى لم يعط احدا شيا حقيقة انما ذلك
استخلاف لينفقه على المحتاجين اليه بطريقه
الشرعي كالوكيل قال ومن هنا لم يفرح احد من
اهل الله تعالى لشي من امور الدنيا والاخرة وتساوي
عندهم لنسبة ذلك اليهم وسلبه عنهم على حد
سوي لان احدا منهم لا يشهد له ملكا مع الله في
الدارين وهذا امر لا تذوقه يا اخي الا بالسلوك
على يد شيخ ناصح فان اردت العمل بذلك المشهد
النفيس فاطلب لك شيخا يرشدك اليه والا فلا
سبيل لك الى ذلك ولو عبدت الله بعبادة الثقلين
ومن هنا افترق السالكون والعابدون فربما
مكث العابد يعبد ربه على علة خمسماية سنة
والسالك يخرج عن العلة من اول قدم يضعه في
الطريق لان بداية التوحيد لله تعالى في الملك
ثم الفعل ثم الوجود والعابد لا يذوق لهذه
الثلاثة طعما قطعا كما اشار اليه خبر الطبراني
وغيره مرفوعا ان عابدا عبد الله تعالى في جبل
في البحر خمسماية سنة فيقول الله تعالى له يوم القيمة

ادخل رحمتي فيقول يارب بل بعملي فيكررها
ثلاث مرات وهو يقول يارب بل بعملي وهذه
المقالة لو قالها المريد في اول بدايته لعيب
عليه فوالله لقد فاز من كان له شيخ وخسر
من لم يتخذ له شيخا واتخذه ولم يسمع لنصحه
كما عليه غالب المريدين في هذا الزمان
واعلم ان من شروط اجابة الدعا كون العبد
ليس عليه ذنب فمن سال الله تعالى في حاجة
وعليه ذنب واحد لم يتب منه فهو الى الرد
اقرب وكان سيدي علي البحيري رحمه الله لا اساله
احد الدعا الا قال فقولوا كلنا استغفر الله
العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه من كل ذنب ثم يدعوا ويقول يا اولادي
كيف يطلب العبد من ربه حاجة وهو قد
اغضب ربه بالمعصية واذا تاب منها ربما اجيب
دعاؤه فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك
وروى الترمذي وابن ماجة باسناد ضعيف
مرفوعا من كانت له حاجة الى الله او الى احد
من بني ادم فليتوضا وليحسن الوضو وليصل
ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصل على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله

الحليم

الكريم

الحليم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب
العالمين اسالك موجبات رحمتك وعزائم
مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من
كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته
ولا حاجة هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين
وروى الترمذي وقال حديث حسن والنسائي
واللفظ له وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه
والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ان اعمى
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله انه قد شق علي ذهاب بصري قال فانطلق
فتوضا ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك
واتوجه اليك بنبي محمد نبي الرحمة يا محمد
اني اتوجه الى ربي بك ان يكشف لي عن بصري
اللهم شفعه في وشفعني في نفسي قال
عثمان بن حنيف فرجع وقد كشف الله تعالى
تعالى عن بصره وفي الطبراني فقال عثمان بن حنيف
فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل
علينا الرجل كانه لم يكن به ضر قط وروى الحاكم
مرفوعا اثنتا عشرة ركعة تصليهن من ليل
او نهار وتتشهد بين كل ركعتين فاذا تشهدت
في اخر صلاتك فاثن على الله عز وجل وصل على النبي

ادع الله تعالى لي ان
يكشف لي عن بصري
قال او ادعك قال
يا رسول الله صح

صلى الله عليه وسلم واقرأ وانت ساجد فاتحة الكتاب
سبع مرات واية الكرسي سبع مرات وقل لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شي قدير عشر مرات ثم قل اللهم اني اسالك
بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك
واسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك ثم سل
حاجتك ثم ارفع راسك ثم سلم يمينا وشمالا ولا
تعلموها السفها فانهم يدعون بها فيستجابون
قال احمد بن حرب قد جربته فوجدته حقا وقال
ابراهيم بن علي الدبيلي قد جربته فوجدته حقا
قال الحافظ المنذري والاعتماد في مثل ذلك
على التجربة لا على الاسناد والله اعلم اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نستعد لفهم اشارات الحق تعالى
بتلطيف الكثايف حتى نحس اذا استخرنا ربنا
بما هو الاولى لنا من فعل ذلك الامر او تركه فان
من كان غليظ الحجاب لا يحس بشي من ذلك ولهذا
نقول له استخر ربك فيقول قد استخرته
فلم يترجح عندي امر ولو انه كان رقيق
الحجاب لادرك ما فيه الخيرة له من فعل او ترك
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ

يسلك

يسلك حتى يمزق حجب عوايده ولا يصير له عند الله
عايق بل يفهم مراد الحق تعالى باول وهلة وهذا
امر عزيز الوجود ولهذا اعول غالب الناس على استشارة
بعضهم بعضا لا سيما اشارة الفقرا ولكن يحتاج المشير
ايضا الى تلطيف حجابه حتى يعرف طريق الخيرة لذلك العبد
من طريق كشفه والا فاشارته معكوسة وربما
اشار على احد بامر يكون فيه هلاكه فيكون
على المشير الاثم في ذلك مثل من يفتي في دين
الله بغير علم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله يقول لا ينبغي لاحد ان يشير على احد بشي
الا ان كان مطلعا على اللوح المحفوظ الذي لا تبديل
فيه فان لم يكن نظره ما ذكر فليقل له استخر ربك
وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول الاستشارة
بمنزلة تنبيه النايم فربما الانسان يكون
جازما بفعل شي فيشاور فيه بعض اخوانه فيقول
له ان فعلت كذا حصل لك كذا فيحل عزمه في ذلك
فلو قال له انسان بعد ذلك افعل ذلك لا يرجع
الى قوله وسمعته ايضا يقول لا يستشير محب
الدنيا في شي من امور الاخرة فان تدبيره ناقص
لحجابه بالدنيا عن الاخرة ولا يستشير ايضا محب
نعيم الاخرة من الزهاد والعباد في شي من الامور

المتعلقة بالادب مع الحق فانه محجوب بذلك عن الحق
وعن حضرته المتعلقة واستشر كمل العارفين
بالله في امور الدنيا والاخرة فانهم قطعوا المراتب
ووصلوا لحضرة الحق وعرفوا ادابها ودرجات
اهلها في الادب وفي المثل السائر استعينوا
على حرفة بصالح من اهلها فتامل ذلك واعمل
عليه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
لا ينبغي لمن كان مشغوفا بحب الدنيا ان يفعل
شيئا برايه ولا باستخارته بل يسال اهل
الخير عن ذلك ويفعل ما يشيرون به عليه
ولو كان من اكابر ملوك الدنيا فان صحة الراي
انما تكون لمن زهد في الدنيا وشهوتها والولاة
غارقون في محبة الدنيا مع زيادة السكر الحاصل
لهم من لذة الامر والنهي والحكم ولذلك طلب
الملوك العادلون ان يكون لهم وزرا لان ز بماء
راي الوزير كان اكمل واتم من الملوك لكون
الوزير انقص حكما وتصرفا منهم فلذلك قل
عيب م سكره وقال العارفون لا يعرف الشيء الا من
زهد فيه وفي الحديث حبك الشيء يعمي ويصم
ولولا ظهور عيب الدنيا للزاهد ما زهد
فيها فاعمل يا اخي على حلا مرائك باشارة شيخ مرشد

ان

ان اردت ان تعرف مراد الحق وطريق الخيرة فيما
تفعله في المستقبل وانما شاور صلى الله عليه وسلم
اصحابه امتثالا لامر الله تعالى له بقوله وشاورهم
في الامر والا فهو صلى الله عليه وسلم اتم خلق الله
تعالى رايا واوسعهم علما وعقلا فكانت مشاورته
لهم تطييبا لخاطرهم لا عملا باشارتهم من غير
ان يظهر له صلى الله عليه وسلم وجه الحق في ذلك
ولذلك قال تعالى فاذا عزمت يعني على فعل ما
اشاروا عليك به فتوكل على الله اي لا على
مشورتهم على انه لا يقدح في كماله صلى الله عليه
وسلم عدم التفاته الى امور الدنيا كما قال في
مسئلة تابير النخل انتم اعلم بامر دنياكم يعني
التي لا وحي عندي من الله تعالى فيها فافهم قال
بعض العارفين ولو تركت صلى الله عليه وسلم
حتى صار اعلم الناس بامور الدنيا انتهى فشاور
في جميع الامور التي تحبها نفسك حتى تكون زاهدا
فيها من العارفين لا من المتعبدين فان المتعبد صح
ربما نفر من الاشياء بحكم الطبع ونفر غيره عنها
كذلك ولو كان مصلحة له كما يقع فيه كثير ممن
ترك الكسب واشتغل بالعبادة وتبع ما يتصدق
الناس به عليه فتراه يامر الناس كلهم بترك الكسب

كذلك ويقول لهم بكم بكم فكم وغاب عنه اعتماد
مثله على الخلق لا على الله تعالى ولو ان هذا الشخص
شاد شعار فالفال له عليك بالكسب واعتمد على الله
لا على الكسب واعتق نفسك من تحمل من الناس مل قال
له بعض مشايخ العرب لما ظن انه متوكل انا ما ولاني
احد من الفقرا هذه الوظيفة وانما ولاني الله تعالى
فقال له شخص من قرنا السوء انت والله من الاوليا فقلت
له لا يكون من الاوليا الا ان صرح بهذا القول
بين يدي الباشا الذي ولاه وقال له في وجهه
او قال لمن يبلغه ليس لك علي جميلا او ليس للباشا
علي جميلة وما ولاني الا الله فقال متى قلت له ذلك
عزلني وسلب نعمتي فقلت له فاذن قولك انك
معتمد على الحق تعالى دون الخلق افترا على الله
تعالى وازدرا بطايفة الفقرا الاعز قلت وقد
رايت بعض الاكابر من العارفين يستخير الله تعالى
في جميع ما يتحرك فيه او يسكن ويقول اللهم
ان كنت تعلم ان جميع حركاتي وسكناتي في هذا
اليوم خيرا فاقدرها لي ويسرها لي وان كنت
تعلم شرا لي فاصرفها عني واصرفني عنها وقال
لي من واظب على ذلك كان في امان من الله تعالى
ان يمكر به انتهى والله غفور رحيم وروى
الامام احمد وابو يعلى والحاكم مرفوعا من سعادة

ابن

يستخيره

انهامه

قال البيهقي ويعيد صلاة
الاستخارة بالدعا
ثانيا وثالثا واكثر حتى
ينشرح صدره لشي انتهى
والله غفور رحيم صح

ابن ادم استخارته لله عز وجل وزاد في رواية الحاكم
ومن شقوة ابن ادم تركه استخارة الله عز وجل
وروى الترمذي مرفوعا بلفظ من سعادة ابن
ادم كثرة استخارته لله تعالى ورضاه بما قضى
الله تعالى له ومن شقاوة ابن ادم تركه استخارة الله تعالى
وسخطه بما قضى الله له وروى البخاري وابو داود
والترمذي والنساي وابن ماجة عن جابر بن عبد
الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا
الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة
من القران يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع
من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك
بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من
فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم
ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت
تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة
امري او قال عاجل امري واجله فاقدره لي
ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا
الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال
عاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر
لي الخير كله حيث كان ثم رضني به قال ويسمي حاجته
والله اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان نواظب على المبادرة الى حضور
صلاة الجمعة بحيث نصلي السنة التي قبلها قبل
صعود الامام المنبر امتثالا بامر الله عز وجل لنا
بقوله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا
الى ذكر الله وذروا البيع يعني والشراء لو كنتم
محتاجين الى ذلك الا ان تبلغوا مرتبة الاضطرار
وسمعت سيدي عليا الخواص يقول يدخل الناس (الله)
الجنة على حسب سرعة مبادرتهم لحضور الجمعة
وحسب بطوهم فمن حضر المسجد اولا دخل الجنة
اولا ومن حضر ثانيا دخل الجنة بعده وهكذا
انتهى ويقاس على الجمعة في ذلك كل خير والله اعلم (الحضور)
وهذا العهد قد صار غالب الناس يخل به فلا
يكادون يحضرون الا بعد ان يصعد الامام وبعضهم
تفوته سماع الخطبتين وبعضهم تفوته الركعة
الاولى وبعضهم يفوته ركوع الثانية ويصليها
ظهرا وكل ذلك اصله قلة الاهتمام بامر الدين ولو
انه وعد بدينار ان يحضر قبل الوقت لترك كل
عايق دون ذلك وربما تخلف بعضهم للهو واللعب
والوقوف على حلق المخلطين والمسخرة وربما
كان تخلفه حتى عمم عمامته بعجبه وصار يهذبها
ويعيدها حتى فرغ الخطيب يخطب بل رايت

من

من شرع في تعميمها من طلوع الشمس فلم يزل يهذبها
ويبنيها حتى صلوا من الجمعة ركعة وذلك
ربما تكون معدودا من المجنون نسال الله اللطف
وكان سيدي محمد بن عنان يستعد لحضور
الجمعة من عصر يوم الخميس فلا يزال مراقبا لله
تعالى حتى يحضر المسجد ولكل رجال مقام والله
غفور رحيم وروى مالك والشيخان وغيرهما
مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة
ثم راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة
ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة
ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب
كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة
فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة
الخامسة فكانما قرب بيضة فاذا خرج الامام
حضرت الملائكة يستمعون الذكر وفي رواية
لهما مثل المهجر وفي رواية للبخاري المستعجل
للجمعة كالمهدي بدنة الحديث وفي رواية
للامام احمد مرفوعا تقعد الملائكة على ابواب
المساجد فيكتبون الاول والثاني والثالث
حتى اذا خرج الامام رفعت الصحف وروى
الطبراني والاصبهاني وغيرهما مرفوعا ان الرجل

لئلا يكون من اهل الجنة فيتأخر عن الجمعة فيتأخر عن
الجنة وانه لمن اهلها والاحاديث في ترتيب
درجات الذاهبين الى الجمعة كثيرة وروى
ابو داود والترمذي وابن ماجه مرفوعا من
توضأ فاحسن الوضوء ثم اتى الجمعة فاستمع وانصت
غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة ايام
ومن مس الحصى فقد لغا ومعنى لغا خاب من
الاجر وقيل اخطأ وقيل صارت جمعته ظهرا وقيل
غير ذلك قاله الحافظ المنذري وروى الترمذي
والبخاري عن يزيد بن ابي مريم قال لحقني
عباية بن ابي رفاعة بن رافع وانا امشي الى
الجمعة قال ابشر فان خطاك هذه في سبيل الله
سمعت ابا عبس يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل
الله فهما حرام على النار وفي رواية للبخاري
حرمه الله على النار وروى الامام احمد والطبراني
وابن خزيمة مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة متن ص
ومس من طيب ان كان عنده ولبس احسن ثيابه
ثم خرج حتى اتى المسجد فركع ما بدا له ولم
يؤذ احدا ثم انصت حتى يصلي كان كفارة لما
بينه وبين الجمعة الاخرى وروى الامام احمد
وابو

وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه والحاكم
وصححه مرفوعا من غسل يوم الجمعة واغتسل
وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الامام
فاستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة
اجر صيامها وقيامها وفي رواية للطبراني كتب
له بكل خطوة عشرون حسنة فاذا انصرف من
نسخة ص الصلاة اجيز بعمل مائتي سنة قال الخطابي رحمه الله
قوله غسل واغتسل وبكر وابتكر اختلف الناس
في معناه فمنهم من ذهب الى انه من الكلام المتظاهر
الذي يراد به التوكيد ولفظه مختلف ومعناه
واحد الا تراه يقول في هذا الحديث ومشى
ولم يركب ومعناهما واحد والى هذا ذهب
الاثرم صاحب احمد وقال بعضهم معنى غسل
غسل الرأس خاصة وذلك لان العرب لهم
لمم وشعور وفي غسلها مؤنة فاراد غسل الرأس
من اجل ذلك والى هذا ذهب مكحول وقوله
واغتسل معناه غسل سائر الجسد وذهب بعضهم
الى معنى غسل اصاب اهله قبل خروجه الى الجمعة
ليكون املك لنفسه واحفظ في طريقه لبصره
ومعنى بكر ادرك باكورة الجمعة وهي اولها

ومعنى ابتكر قدم في الوقت وقيل معنى بكر تصدق
قبل خروجه قاله ابن الانباري وتاول في ذلك ما
روي في الحديث من قوله باكروا بالصدقة
فان البلاء لا يتخطاها وقال ابو بكر بن خزيمة
من قال في الخبر غسل واغتسل يعني بالتشديد
معناه جامع فاوجب الغسل على زوجته
او امته واغتسل ومن قال غسل يعني بالتخفيف
اراد غسل راسه واغتسل فغسل سائر الجسد
كما في الحديث الصحيح مرفوعا اغتسلوا يوم
الجمعة واغسلوا رؤسكم وان تكونوا جنبا
الحديث والله اعلم **اخذ علينا العهد العام**
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتعهد
لساعة الاجابة التي في يوم الجمعة ونقلل الاكل بدوام المراقبة لله تعالى
والشرب ونمنع اللهو واللغو والغفلة والذي
اعطاه الكشف ان الساعة نحو خمس درج فينبغي
ان لا يغفل العبد الا مقدار نحو درجتين ليبقى
له من الساعة نحو ثلاث درج للدعاء والتوجه
الى الله تعالى وهذه الساعة مبهمة في اليوم
كليلة القدر في ليالي رمضان وتنتقل كما
يؤيده الاحاديث والاخبار التي تاتي اخر
العهد وكما اعطاه الكشف فتارة تكون في

بكرة

بكرة النهار وتارة تكون اخر النهار وتارة تكون
بعد الزوال الى ان تنقضي الصلاة وهو الاغلب
وبالجملة فاهل الحجاب ومحبة الدنيا في غفلة عن
هذا المشهد لا سيما طائفة المجادلين ومن
يعبد الله على جهل وانما خصصنا معظم الخير
الذي يرجى في ساعة الاجابة بمن يشعر بها
تحصيلا للقيام باداب العبودية الظاهرة
والباطنة ومن شغله ذكري عن مسئلتي
اعطيته افضل ما اعطي السائلين فافهم وان
كان ولا بد لك من الاشتغال بذكر او قرآن
فينبغي لك بحضور مع الله تعالى لا كما عليه
الطائفة الذين يعبدون الله وقلبهم غافل
عن الله تعالى فيفوتهم الحضور الذي هو قوت
الارواح وربما اشتغل احدهم بالقرآن
والذكر ومرت عليه الساعة ولم يشعر فاعمل
يا اخي على جلاء مرآة قلبك لتدرك ساعة
الاجابة التي لا يرد فيها سائل لوسع الكرم
الالهي فيها تطلب معرفتها بلا جلاء فان ذلك لا ولا
يكون وكم نفحات للحق في الليل والنهار وانت
في غفلة عنها وقد اخبرني شيخنا عن الشيخ
احمد بن المؤذن بناحية منية ابي عبد الله

انه جلس مراقبا لله تعالى مدة اربعين سنة لا يضع جنبه الى
الارض وكان اولياء عصره يقولون ما ترك هذا
قطرة مدد تنزل من السما في ليل او نهار الا وله
فيها حظ ونصيب واخبرني سيدي علي الخواص
ان سيدي عيسى بن نجم خفير بحر البرلس مكث مراقبا
لله تعالى بوضوء واحد مدة سبع عشرة سنة فلم
تنزل قطرة مدد من السما الا وله فيها نصيب
فان لم تستطع يا اخي دوام المراقبة كالقوم
فواظب على الساعات التي ورد فيها التجلي الخاص
والله يتولى هداك وروى الامام احمد وابن
ماجة وغيرهما مرفوعا ان يوم الجمعة سيد
الايام واعظمها عند الله وهو اعظم (اعظم صح) عند الله من يوم
الاضحى ويوم الفطر (العيد صح) وفيه ساعة لا يسال الله
فيها شيا الا اعطاه ما سال ما لم يسال حراما
وفي رواية لابن خزيمة في صحيحه مرفوعا
ان فيه يعني يوم الجمعة لساعة لا يوافقها
مومن يصلي يسال الله شيا الا اعطاه الحديث
وروى ابو يعلى وغيره مرفوعا ان يوم الجمعة
وليلة الجمعة اربعة وعشرون ساعة ليس
فيها ساعة الا ولله فيها ستماية الف عتيق من
النار زاد في رواية كلهم قد استوجبوا النار

رواه البيهقي مختصرا بلفظ لله في كل جمعة ستماية
الف عتيق من النار وروى الشيخان وغيرهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال
فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قايم يصلي
يسال الله شيا الا اعطاه واشار بيده يقللها
زاد في رواية الترمذي وابن ماجة قالوا
يا رسول الله اية ساعة هي قال حين تقام الصلاة
الى الانصراف منها وفي رواية للترمذي والطبراني
مرفوعا التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة
بعد صلاة العصر الى غيبوبة الشمس وفي رواية
لابن ماجة على شرط الصحيح هي اخر ساعات النهار
فقال عبد الله بن سلام انها ليست بساعة صلاة
قال بلى ان العبد اذا صلى ثم جلس لم يجلسه
الا الصلاة فهو في صلاة وفي رواية للامام
احمد مرفوعا بعد ذكر يوم الجمعة وفي اخر ساعات (ثلاث صح)
منها ساعة من دعى الله فيها استجيب له وروى
الاصبهاني مرفوعا الساعة التي يستجاب فيها
الدعا يوم الجمعة قبل غروب الشمس اغفل ما يكون (اخر ساعة من يوم الجمعة صح)
الناس قال الامام احمد واكثر الاحاديث في الساعة
التي ترجى فيها اجابة الدعوة انها بعد صلاة العصر
قال وترجى بعد الزوال وقال ابن المنذر روينا

عن ابي هريرة انه قال هي من بعد طلوع الفجر الي طلوع
الشمس ومن بعد صلاة العصر الي غروب الشمس وقال
الحسن البصري وابو العالية هي عند زوال الشمس
وعن عائشة انها من حين يؤذن المؤذن لصلاة الجمعة
وفي رواية عن الحسن انه قال هي اذا قعد الامام
علي المنبر حتي يفرغ وقال ابو بردة هي الساعة
التي اختار الله فيها الصلاة وبالجملة فالاقوال
في ذلك كثيرة ولا يعرف الساعة حقيقة الا اهل
الكشف والله اعلم أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نواظب
علي غسل الجمعة صيفا وشتاء ولا نتركه الا لعذر
شرعي وفي ذلك من الاسرار ما لا يذكر الا مشافهة
وكان الامام الشافعي يقول ما تركت غسل الجمعة
في شتاء ولا صيف ولا سفر ولا حضر وهذا
العهد يخل به كثير من الناس حتي بعض الفقراء وطلبة
العلم فتراهم يتساهلون به ويستثقلونه
اما كسلا او لعدم سماحة نفوسهم بفلوس الحمام
ومن الحكمة الظاهرة في الغسل انتعاش الاعضا
بالماء حتي يصير بدنه كله حيا فيناجي الله بكل عضو
فيه ولذلك امرنا الشارع بالغسل قبل الذهاب
الي الجمعة لنصلي علي اثر الغسل ولو امرنا بالغسل

اول

اول ليلة الجمعة ربما تخلل ذلك معصية او غفلة
فيموت البدن واذا مات فلا يبقى يناجي ربه ويتضرع
اليه علي الوجه المطلوب من العبد فتأمل ذلك
والله تعالى اعلم وروى الطبراني وغيره مرفوعا من
اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه وخطاياه
وفي رواية للطبراني مرفوعا الغسل يسل الخطايا من اصول
الشعر استلالا وروى ابن خزيمة في صحيحه والطبراني
مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة كان في طهارة
الي الجمعة الاخرى وفي رواية لابن حبان في صحيحه
من اغتسل يوم الجمعة لم يزل طاهرا الي الجمعة
وروى مسلم وغيره غسل الجمعة واجب علي كل
محتلم وروى ابن ماجه باسناد حسن ان هذا
يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جاء يوم الجمعة
فليغتسل وان كان طيب فليمس منه وعليكم
بالسواك والله اعلم اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننصت
لسماع الخطب حتى لا يفوتنا سماع شيء من الوعظ
الذي يمكننا سماعه وان ناخذ كل كلام سمعناه
من الواعظ في حق انفسنا كما ناخذه في حق غيرنا
وهذا العهد قد اخل الناس الا القليل به
حتى بعض فقراء الزمان وطلبة العلم يلاهون

ورواته ثقات ان
الغسل يوم الجمعة

عن سماع الخطيب وان سمعوا ذلك اخذوه في حق
غيرهم من الظلمة وادعوا لهم دون انفسهم وغاب
عنهم انهم ظلموا انفسهم بالوقوع في المعاصي
المتعلقة بالله وبخلقه وما احد منهم سالم منها بل
بعضهم يرى نفسه على الخطيب وانه لا يحتاج الى
سماع وعظه ويقول جميع ما قاله الخطيب معروف
وبعضهم يقول الانصات سنة ويؤدي الى حرام
وذلك انا نسمع منه الوعظ ولا نعمل به وهذا
جهل عظيم من هذا القايل ولو فتح هذا الباب
لادى الى كراهة سماع كلام الله تعالى وكلام رسوله
صلى الله عليه وسلم لكون الناس عاجزين عن
العمل بذلك على التمام ولا قايل بذلك فاخضع
يا اخي لله تعالى واسمع الوعظ من الخطيب فانه
على لسان الحق لا سيما ان خاطبك بنحو قوله
يا ايها الناس اتقوا ربكم او يا ايها الناس
اصبروا وصابروا ورابطوا فانك المخاطب بذلك
قطعا من الحق على لسان ذلك الخطيب ولو
كشف لغالب الخلق لراوا في نفوسهم جميع
الذنوب والقبايح اما فعلا واما قوة وملاحظة
ولكنهم قد صاروا في غمرة ودعوى ومقت
حتى لا يكاد احد منهم يتعظ بوعظ واعظ فلا حول

ولا

ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى ابو داود وابن
ماجه وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من اغتسل يوم
الجمعة ومس طيب امراته ان كان لها ولبس من
صالح ثيابه ثم لم يتخطا رقاب الناس ولم يلغ
عند الموعظة كان كفارة لما بينهما وروى ايضا
مرفوعا يحضر الجمعة ثلاثة نفر فرجل حضرها
يلغو فذلك حظه منها ورجل حضرها يدعو الله فذلك
الى الله فان شا قبله وان شا رده ورجل حضرها
بانصات وسكوت ولم يتخطا رقبة مسلم ولم
يوذ احدا فهي كفارة الى الجمعة التي تليها وزيادة
ثلاثة ايام وذلك ان الله تعالى يقول من جا
بالحسنة فله عشر امثالها والله اعلم **اخذ علينا**
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نواظب على قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة ويومها
وكذلك نواظب على قراءة ال عمران ويس والدخان
اهتماما بامر النبي صلى الله عليه وسلم لنا بذلك
سوا عقلنا تخصيص هذه السورة * بليلة الجمعة (ويومها — صح)
ام لم نعقل ذلك ولو ان العقول تحتمل سر ذلك
لاوضحناه للناس ولكن من الادب كتم ما كتمه
الشارع واظهار ما اظهره من امانة النور والمغفرة
ونحو ذلك والله اعلم وروى النسائي والبيهقي

مرفوعا والحاكم موقوفا وقال صحيح الاسناد من
قرا سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له من
النور ما بين الجمعتين ولفظ الدارمي موقوفا
من قرا سورة الكهف ليلة الجمعة اضاء له من
النور ما بينه وبين البيت العتيق وفي اسناده
ابو هاشم والاكثرون على توثيقه وروى
ابن مردويه في تفسيره باسناد لا باس به مرفوعا
من قرا سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له
نور من تحت قدمه الى عنان السماء يضيء له الى
يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين وروى
البيهقي والاصبهاني مرفوعا من قرا حم الدخان
في ليلة الجمعة غفر له وفي رواية من قرا حم الدخان
في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك
وفي رواية للطبراني والاصبهاني ايضا مرفوعا
من صلى بسورة الدخان في ليلة بات يستغفر
له سبعون الف ملك وفي رواية اخرى
لهما مرفوعا من قرا حم الدخان في ليلة الجمعة
او يوم الجمعة بنى الله له بيتا في الجنة وروى
الاصبهاني مرفوعا من قرا سورة يس في ليلة
غفر له وروى الطبراني مرفوعا من قرا السورة
التي يذكر فيها ال عمران يوم الجمعة صلى الله عليه

وملايكته

وملايكته حتى تغيب الشمس والله اعلم **اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم** ان نرغب اخواننا اصحاب الاموال بان يعطوا
على فقرا بلدهم ويخرجوا زكاتهم ونبين لهم مرتبة
الزكاة من الدين والايمان فربما كان المانع لهم
من اخراج زكاة اموالهم جهلهم بما ورد من
الايات والاخبار لقلة مجالستهم للعلما فاذا بينا
لهم مرتبة وجوب الزكاة ولم يخرجوا هجرناهم
وجوبا لقوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة
واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين ومفهومه ان
من لم يقم الصلاة ولم يؤد الزكاة فليس هو
من اخواننا في الدين ولا يخفى حكمه من الله لقد
صارت افعال غالب الخلق كافعال من لا يؤمن بيوم
الحساب ولا بما توعد الله تعالى عليه عباده فان
من لم يكن عنده ما توعد الله عليه او وعد به
من الامور الغيبية عنه كالحاضر فايمانه مدخول
وتامل يا اخي لو ان السلطان اوقد نار المانع
الزكاة وقال ان لم تخرج زكاتك احرقتك في
هذه النار كيف يخرجها ولا يتوقف ابدا ولو
قال له صديقه لا تخرج زكاتك لا يطيعه وذلك
لشهود النار وتعذيبه بها اجلا غير اجل فهكذا

فليكن الامر فيما توعد به الحق تعالى عباده على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم ثم تامل يا اخي في تسمية
الله تعالى اخراج الانسان حق الله تعالى في ماله
زكاة اي نموا وزيادة تعرف ان ذلك انما هو امتحان
لمن يدعي الايمان وتصديق الله عز وجل فيما اخبر
به مثل تصدقه في زيادة المال اذا اخرج حق
الله منه ويكون في شهوده كالزيادة ام لا وتامل
لو جلس يهودي بشكارة ذهب وقال لكل من
مر عليه من المؤمنين كل من اعطى هذا الفقير درهما نصفا
اعطيته دينارا كيف ترى احرص الناس على اعطا
هذا الفقير لاجل زيادة العرض وقد قال الله
تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة
حبة وقال وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وقال
صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة فليمتحن
المدعي للتصديق بكلام الله ورسوله نفسه
فان راها لا تميل الا عطا ابدا للفقرا ولو طلبوا
منه جميع ما معه اعطاه لهم فليحكم لها بكمال
الايمان وان راها تميل عن ذلك فليحكم عليها بنقص
الايمان وربما كان احدهم يعطي الفقرا لكثرة
ما جربه من اضعاف التوسعة عليه كلما اعطى

فهذا

فهذا اعبد تجربته فربما كان الحامل له على العطا
كون الحق تعالى يخلف عليه اضعاف ما اعطى والمؤمن
الكامل من اعطى عباد الله امتثالا لامر الله لا لعلة
اخلاف الله عليه ولا غير ذلك للفقرا الا ان يريد
بكثرة الاعطا كثرة الانفاق في مرضات الله فهذا
لا مانع منه وربما كان الانسان يخف عليه اعطا
الدينار للسائل اول مرة ثم اذا طلب منه السائل
دينارا ثانيا اعطاه لكن بعض ثقل ثم اذا ساله
ثالثا اعطاه لكن بثقل اعظم من الثاني وهكذا
حتى ربما لا يصل الى الدينار العاشر ومعه بقية
داعية للعطا فلو ان مثل هذا كامل في الايمان
لكان اخر دينار في الخفة عليه كاول دينار
على حد سوا في الخلف وقد اخبرني الشيخ
جمال الدين ابن شيخ الاسلام ان الشيخ فرج
المجذوب لقيه ومعه اربعون نصفا فاعطاه
ثم ساله اخر فاعطاه فلا زال يساله حتى بقي معه
نصف واحد من الاربعين فقال اعطني النصف
الاخر فقال يا شيخ فرج انا محتاج اليه فقال
كنت لك وصولا على سؤال اليهودي بتسعة
وثلاثين دينارا قال الشيخ جمال الدين
فبينما انا جالس في اثنا النهار واذا بيهودي

يدق الباب فقلت من هذا فقال يهودي فقلت
له ادخل فقال والذي كان اعطاني اربعين دينارا
قرضا وما بيني وبينه الا الله تعالى وقد عجزت
عن دينار منها فابرئ ذمتي ووضع الدنانير بين
يدي من ذلك اليوم ما سالني الشيخ فرج شيا
ومنعته اياه قال سيدي جمال الدين فندمت
الذي ما كنت اعطيته النصف الاخر فانه عوض لي
في كل نصف احد واربعين نصفا ثم قال ثبت
الى الله تعالى ان احدا من اوليا الله يطلب مني
شيا ولا اعطيه له انتهى فانظر يا اخي كيف صار
ايمان سيدي جمال الدين في اخر نصف من توقفه
ولو انه كشف حجابه لم يتوقف في اخر نصف بل
كان يعطيه من غير توقف قال سيدي جمال الدين
ثم اني لقيت الشيخ فرج بعد ذلك فذكرت له
القصة فقال انما فعلت ذلك معك لامتحنك على
معاملة الله عز وجل فاذا كنت وانا عبد قد وفيت
لك اضعاف ما اعطيتني فالحق تعالى اولى بذلك
ومن اذي يعامل من الله فقلت له لاي شي ما قلت
لي اعطيني درهما اعطيك بدله دينارا فقال لو
كانت تبطل فايدة الامتحان لانه يصير العوض
مشهودا لك ولا تظهر ثمرة المحنة الا اذا لم يذكر
الممتحن

الممتحن العوض واوهمه انه لا يعوض عليه بدل ذلك شيا
انتهى فعلم ان الواجب على العبد ان يعطي الله ما
امره به محبة في ربه عز وجل لا طلبا للعوض الدنيوي
والاخروي فان ذلك سوء ادب وجهل بعظمة الله
تعالى فاخرج يا اخي زكاتك طوعا وامتثالا لامر
ربك وان لم تطاوعك نفسك فاتخذ لك شيخا
يرقيك الى كمال الايمان فهناك لا تتوقف على
توعدهم لك بحرقك بالنار ان لم تخرج زكاتك فانك
تصير كمن آمن كرها فلا يصح ايمانك والله يتولى
هداك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة
وايتا الزكاة وحج البيت وصوم رمضان
وروى الطبراني مرفوعا الزكاة قنطرة الاسلام
وروى ابو داود مرسلا والطبراني والبيهقي
مرفوعا متصلا قال الحافظ المنذري والمرسل
اشبه حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا
مرضاكم بالصدقة يعني النافلة والاحاديث في الزكاة
كثيرة والله اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا نساعد الفقرا بالعمالة
اذا طلب منا الفقرا ان نكون عمالا لهم على الزكاة

الا اذا لم نثق بنفوسنا في جمع ذلك واعطايه
للفقرا من غير غلول فان خفنا ذلك تركنا العمالة
تقديما لمصلحة نفوسنا على مصلحة الغير وهذا
العهد يخل به كثير من الفقرا والعلما ويقولون
اي شي لنا في ذلك فان شاوا يعطون الفقرا وان
شاوا يمنعونهم وغاب عن هولا قول الله تعالى
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها يعني اطلبها منهم ولا تتوقف على انهم
يعطونها لك بغير سوال فان المال محبوب للنفوس
وقليل من الناس من يوق شح نفسه وكان
على هذا القدم سيدي الشيخ ابو بكر
الحديدي رحمه الله تعالى فكان ياخذ من الناس
الزكاة بالالحاح ويعطيها للفقرا والمساكين
فقيل له انهم يصيرون يكرهونك فقال
سوف يشكروني في الاخرة حين يرون ثواب
اعمالهم انتهى وقد قال اخي افضل الدين
لشخص مرة لا تترك فعل الخير لو خفت ان
يذمك الناس فقال له سيدي علي الخواص
ولو دعوك وفرغوا من الذم انتهى فافعل
يا اخي كل شي ندبك الشرع اليه ولا تتعلل
بعدم رعاية من حيا او خوف ذلك فان العذر

لايقبل

لايقبل الا اذا كان شرعيا كخوفه على نفسه من
الغلول لما يعلم من شدة محبة الدنيا وميلها
وميله اليها فروض يا اخي نفسك مدة قبل دخولك ولذلك سمي بالاصر
في جباية الاموال والله يتولى هداك وروى
الامام احمد واللفظ له وابو داود والترمذي
وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا
العامل على الصدقة بالحق لوجه الله تعالى
كالغازي في سبيل الله عز وجل حتى يرجع الى
اهله وفي رواية للطبراني مرفوعا العامل
اذا استعمل فاخذ الحق واعطى الحق لم
يزل كالمجاهد في سبيل الله حتى يرجع الى بيته
وروى الامام احمد ورواته ثقات مرفوعا
خير الكسب كسب العامل اذا نصح وروى
الامام احمد مرفوعا واسناده مجهول
ستفتح عليكم مشارق الارض ومغاربها
وان عمالها في النار الا من اتقى الله عز وجل
وادى الامانة وروى ابو داود مرفوعا
من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا
فاخذ فوق ذلك فهو غلول وفي رواية
لمسلم ولابي داود وغيرهما من استعملناه
على عمل فكتمنا مخيطا فما فوقه كان غلولا

يأتي به يوم القيامة والله اعلم أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نكون لسيدانا ولحمتنا القناعة والتعفف
والاكل من الكسب بطريقه الشرعي للشامل
لمداليه بن بالدعا الى حضرت تعالى اذا عجزنا
عن عمل الحرفة المعتادة ولا ناكل بديننا
وهذا العهد لا يعمل به على وجهه الا من
سلك الطريق على يد شيخ والا فلا يشم
من العمل به رايحة فان العبد ما لم يصل
الى معرفة الله تعالى لا تصح له القناعة ولا
التعفف وذلك انه اذا عرفه تعالى لم لا
زمه الرضى به من الكونين ولا يطلب قط نفسه
فيما غير مجالسة الحق جل وعلا ولا يبالي بفاته تمام
منها اذا كان الحق تعالى له عوضا من كل شي واما
من لم يصل الى معرفته لم لازمه نزاهة
النفس لان الدنيا مشهودة فلذلك كان هذا
العهد يخل به كثير من الناس في هذا
الزمان حتى لا يكاد الانسان يرى متعففا
ولا قانعا ولا متورعا في اللقمة بل غالب الفقرا
يقولون وخلق لكم وغيرهم يقولون هات
لنا ولا تفتش وبعضهم يقول الحرام علينا هو

مالم

ما لم يتصل بدينا اليه وهذا كلام لا يجوز لمن
ان يتلفظ به لئلا يسمعه بعض العوام فيتبعه
على ذلك ومن هنا قال العارفون يجب على
من لم يكن عنده ورع ان يتفعل في الورع
فان لم يكن له نية صالحة في الورع فربما صلحت
نية من يتبعه في الورع وقالوا ايضا يجب
على العالم اذا لم يعمل بعلمه ان يعلمه لمن يعمل
به وقالوا اذا رايت عالما لا يعمل بعلمه فاعمل
انت به يحصل لك اوله الخير والله في عون
العبد ما كان العبد في عون اخيه ثم لا يخفى
ان من اقبح الصفات عدم تعفف العالم
والصالح وطلبهما من الولاة جوالي او مسموح
او مرتبا على بساط السلطان ثم يطلبان
بعد ذلك تمشية شفاعاتهم عندهم في امور
المسلمين وهذا امر ابتم لهم لان شرط
الشافع العفة والورع عما بايدي الولاة فانهم
اذا راوه زاهدا فيما رغبت فيه ملوكهم فضلا
عنهم عظموه ضرورة واحبوه وقبلوا
شفاعته وتبركوا به وقد طلب الدنيا كثرهم
من طايفة الفقرا وغيرهم وصاروا يسافرون
من نحو مصر الى بلاد الروم والعجم ويتعللون

بضيق المعيشة وربما يكون احدهم كاذبا لان
عنده في بلده ما يكفيه الكفاية اللايقة
بامثاله وكان من الادب لكل من عمل رئيسا في
الناس ان يرد جميع ما يعرضه عليه اعوان الظلمة
والسلطان ويقول لهم اعطوه لمن هو انفع
مني للمسلمين من اجناد الله الذين يسافرون
في البحار ونحوهم واما انا فجالس اذكر
الله تعالى في زاوية او اشتغل بعلم ما احد
يعمل به والامر في زيادة من حيث قلة العمل
بالعلم فكيف ازاحم عسكر السلطان على ماله
فاسلك يا اخي طريقة الفقراء العلماء الذين
مضوا ولا تتبع اهل زمانك تهلك وقد
بلغنا عن ابي اسحاق الشيرازي انه كانت
تعرض عليه الاموال فيردها مع ان القمل
سائح على وجهه من راسه ولحيته وعليه
فروة كباشية وكان يتغدى بماء الباقلا
فيفتها لكسرة اليابسة ويغمسها بماء الفول
رضي الله تعالى عنه فاعلم ذلك وسمعت اخي
افضل الدين رحمه الله تعالى يقول لله تعالى
رجال يجمعون المال ولا يظهرون قناعة
ويلحون في السوال ثم يعطون كل شيء حصل

لمن

لمن هو محتاج اليه ولا يدخرون منه شيئا فاياك
والمبادرة بالانكار وبعضهم يجمع من الدنيا
عنده حتى لا تستشرف نفسه لما في ايدي
الناس او يقف لهم على باب وكان على ذلك
سفيان الثوري رضي الله عنه وسمعت سيدي
عليا الخواص رضي الله عنه يقول اذا ضاق
على فقير امر معيشته فليسال الله تعالى في
تيسير رزق حلال مما قسمه الله تعالى له
ولا يعين جهة لكون ذلك معدودا من جملة
الرزق الذي لا يحتسبه فان كل شيء جاء
باستشراف نفس فهو غير مبارك فيه لما صرحت
به الشريعة ثم نقل عن الشبلي انه كان
اذا جاع مد يده وسال الله تعالى وقال هذا
كسب يميني وسمعت اخي افضل الدين رحمه
الله تعالى يقول لا ينبغي لفقير ان ياكل
ما وعد به احد لان نفسه تصير متشوفة
له حتى يحضر وجاءه مرة انسان وقد قال
قد خرجت لكم عن قنطار عنب فارسل احدا
معي يحمله فابى وقال لا احب ان ناكل الا ما لم
يكن في حسابنا فاذا خرجت بعد ذلك عن
شيء للفقراء فلا تعلمهم به قبل حضوره ان طبت

القوم ياكلون منه وبلغنا عن ابراهيم ابن ادهم
انه فقد الحلال فسف من التراب مدة اربعين
يوما حتى وجد الحلال اللايق بمقامه وسمعت
اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول ينبغي
لكل مومن في هذا الزمان اذا احضر عنده
طعاما وشرابا ان لا ياكل منه حتى يقول
بتوجه تام اللهم ان كان في هذا الطعام
شبهة حرام فاحمني منه وان لم تحمني منه
فلا تجعله يقيم في بطني وان جعلته يقيم
في بطني فاحفظني من المعاصي الناشية
من اكله فان لم تحفظني منها فمن علي بالتوبة
النصوح فان لم تمن علي بالتوبة النصوح
فالطف بي ولا تواخذني يا اكرم الاكرمين
وارحم الراحمين وكان يقول لا ينبغي
لفقير السوال حتى يبيع جميع الات الدار
الزايدة على الضرورة كالطراحة والمخدة
والعمامة الزايدة والثوب الزايد والاواني
كلهم حتى نعله الزايد وكان يقول
لا ينبغي لفقير في هذا الزمان اذا
وجد الحلال الصرف ان لا يشبع منه بل
ياكل بقدر سد الرمق فقط خوفا ان يقع
في الحرام

في الحرام وسمعته ايضا يقول ليست القناعة
ان تاكل كلما وجدته ولو كسرة يابسة كل
يوم وانما القناعة ان تطوي الثلاثة ايام
فاكثر مع وجود الاكل عندك انتهى ولعل
مراده رضي الله عنه الطي الذي لا يضر الجسم
فان جوع المحققين انما هو اضطرار لا اختيار
وذلك لان الكامل يجب عليه اعطا كل ذي
حق حقه من جسمه وغيره حقه ولا يظلم
شيا من رعيته سوا الجوارح وغيرها وبالجملة
فلا بد لمن يريد العمل بهذا العهد من
شيخ يسلك به حتى يخرجه من حضرات الاوهام
ويدخله حضرات اليقين فيعرف اذ ذاك ان ما
قسمه الله تعالى للعبد لا يمكن ان يفوته وما لم
يقسمه له لا تشبعه نفسه انتهى ومن هذا
الباب ايضا الاقدار الجارية على العبد
فانها لا تخلوا عن كون ذلك الامر الذي دافع
العبد الاقدار في عدم وقوعه مقدرا
او غير مقدر فان كان مقدرا فلا فايدة
في المدافعة الا تعظيما انها كمحارم الله تعالى
لا غير وقد كلف الله تعالى العبد بذلك وجعل

له الثواب فيه سواء كان مقدرا او غير مقدر
حتى انه لو كشف له ان الله تعالى كتب عليه الزنا
او شرب الخمر لا يجوز له المبادرة الى ذلك لانها
مبادرة الى ما يسخط الله عز وجل بل يجب عليه
الصبر حتى يقع ذلك في حالة غفلة او سهو
كما اشار اليه خبر اذا اراد الله تعالى انفاذ
قضائه وقدره سلب ذوي العقول
عقولهم يعني عقولهم الحافظة عن الوقوع
لا عقول التكليف فافهم لئلا يؤدي الى
ابطال الحد ونحوها فتامل في هذا المحل
واعمل به وقد كان اخي الشيخ عبد القادر
رحمه الله تعالى على هذا القدم ما ارسلت له
مرة ان يحمل على مقات البطيخ حارسا حتى يخص
له بالمركب بوسقه فارسل يقول لي المؤمن
لا يحتاج الى مثل ذلك فان ما قسمه الله تعالى لاهل
الريف ان ياكلوه لا يقدر احد يحمل منه الى
مصر بطيخة واحدة وما قسمه الله تعالى لاهل
مصر لا يقدر احد من اهل الريف ياكل منه
بطيخة واحدة ومن كان ايمانه كذلك فلا
يحتاج الى حارس انتهى هذا في ملك الانسان
نفسه اما مال الغير فيجب على الحارس ولو لم حفظه

يحرسه

يحرسه اثم ولم يستحق اجرة فافهم والله يتولى
هداك وروى الشيخان واللفظ للبخاري
مرفوعا اليد العليا خير من اليد السفلى ومن
يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله قال
الخطابي وقد اختلف الناس في المراد باليد
العليا فقال بعضهم هي المنفقة والاشبه
ان يكون المراد بها المتعففة لانها اوضح من
حيث المعنى والله تعالى اعلم وروى البزار
مرفوعا ان الله تعالى يحب الغني المتصدق
والفقير المتعفف وروى ابن خزيمة في
صحيحه مرفوعا اول ثلاثة يدخلون الجنة
الشهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه
ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال
وروى الطبراني مرفوعا ومن يقنع يقنعه
الله وفي رواية له مرفوعا عز المؤمن استغناؤه
عن الناس وروى الشيخان مرفوعا ليس الغنى
كثرة العرض وانما الغنى غنى النفس والعرض
كلما يقتنى من المال وغيره وروى مسلم وغيره
مرفوعا اللهم اني اعوذ بك من نفس لا تشبع
ابن حبان في صحيحه مرفوعا انما الغنى غنى
القلب والفقر فقر القلب وروى الشيخان

وروى البزار والطبراني باسناد جيد مرفوعا استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك

ترده اللقمة واللقمتان
والتمرة والتمرتان
ولكن المسكين الذي

مرفوعا ليس المسكين الذي لا يجد له غنا يغنيه ولا
يفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسال الناس
وروى مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعا قد
افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما اتاه
والكفاف من الرزق ما كفى عن السوال مع القناعة
لا يزيد على قدر الحاجة وروى مسلم والترمذي
وغيرهما يا ابن ادم انك ان تبذل الفضل خير
لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف
يعني ان تطلب من الدنيا ما يكفيك ويغنيك
عن سوال الناس وروى البيهقي مرفوعا القناعة
كنز لا يفنى قال الحافظ المنذري ورفعه
غريب وروى الترمذي وقال حديث حسن
مرفوعا من اصبح امنا في سربه معافى في
بدنه عنده قوت يومه فكانما حيزت له
الدنيا بحذافيرها والمراد بسربه نفسه
وروى البخاري وابن ماجه وغيرهما مرفوعا
لان ياخذ احدكم احبله فياتي بحزمة حطب
على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له
من ان يسال الناس اعطوه او منعوه وروى
البخاري مرفوعا ما اكل احدكم طعاما خيرا له
من ان ياكل من عمل يده فان نبي الله داود

كان

كان ياكل من عمل يده قال بعضهم كان يضفر الخوص
ويعمل ادراع الحديد وروى ابو داود والترمذي
ان رجلا من الانصار اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فساله فقال اما في بيتك شي فقال
بلى حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب
نشرب فيه من الما فقال ايتني بهما فاتاه بهما
فاخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
فقال من يشتري هذين فقال رجل انا
اخذهما بدرهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يزيد على درهم مرتين او ثلاثا
فقال رجل انا اخذهما بدرهمين فاعطاهما
اياه واخذ الدرهمين فاعطاهما الانصاري
وقال اشتر باحدهما طعاما فانبذه الى اهلك
واشتر بالاخر قدوما فائتني به فشد فيه فاتاه به
رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا بيده
ثم قال اذهب فاحتطب وبع ولا ارينك خمسة
عشر يوما ففعل وجا فاصاب عشرة دراهم
فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاما فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير لك من
ان تجي المسالة نكتة في وجهك يوم القيمة
ان المسالة لا تحل الا لثلاثة لذي فقر مدقع

او الذي غرم مقطع او الذي دم موجع والمدقع هو
الشديد الملصق صاحبه بالدقعاء يعني الارض
التي لا نبات فيها والغرم هو الذي يلزم اداؤه
متكلفا لا في مقابلة عوض والمقطع هو الشديد
الشنيع والدم الموجع هو الذي يتحمل عن
قريبه او حميمه او نسيبه دية اذا قتل نفسا
ليدفعها الى اولياء المقتول ولو لم يفعل قتل
قريبه او حميمه الذي يتوجع لقتله والله اعلم
**اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم** ان ننزل جميع فاقاتنا ومهمات
امورنا في الدنيا والآخرة بالله تعالى في سرائرنا
قبل ذكرها للخلق لانه تعالى بيده ملكوت
كل شيء فان لم يجبنا سبحانه وتعالى الى دفعها
علمنا حينئذ ان المانع انما هو لعصياننا الاوامر
وعدم اجتنابنا المناهي فنكثر من الاستغفار
ثم نسأل فان لم يجبنا تعالى توسلنا بالخلق
فنسألهم من غير وقوف معهم ونراهم
كالابواب التي تخرج منها صدقات الحق تعالى
وهذا العهد قل من يتنبه له من الفقراء
فيسبق اليهم الطلب من الخلق قبل الطلب
من الله تعالى والخلق كلهم مفلسون فلا يعطونهم

شيئا

شيئا فيستر الله تعالى عليهم او اذاقهم عقوبة لهم
على سوء ادبهم معه سبحانه وتعالى وقد رأيت
في واقعة انني نزلت تحت الارض فوجدت
الاموات في فضاء واسع وهم جالسون حلقا
حلقا يتحدثون على كثيب من رمل ابيض فسلمت
عليهم فلم يردوا علي السلام وقالوا لسان الدار
تكليف فقال لي شخص منهم اسمع مني هذا الدعاء
لتدعو به اذا رجعت الى الدنيا فقلت له نعم
فقال اذا اصابك امر اهمك في امور الدنيا
والآخرة فقل اللهم اني انزلت بك ما اهمني
من امور الدنيا والآخرة فحفظتها منه فلم ازل
ادعو بها في كل امر مهم الى وقتي هذا ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك
به الى حضرة التوحيد حتى يكون الغالب عليه
ذكر الله عز وجل فيرى الحق تعالى اقرب اليه
من الخلق فيسأله قبل كل احد ومن لم يسلك
كما ذكرنا فمن لازمه ابتداؤه بسؤال الخلق
لكون الغالب عليهم شهودهم قبل الحق كما ان
من لازمه ايضا عتبهم ان لم يعطوه ولو
قلت له انما لم يعطوك لان الله تعالى لم يقسم لك
على يديهم لم يلتفت الى قولك هذا

فانه لا يرفع البلا الا من انزله صح

كله جهل بالله تعالى وبالشريعة فان الله تعالى لو
قسم لاحد شيأ عنده ذلك البخيل مثلا لوصل اليه
ولو بالنصب والتعب فعلم ان الكريم ليس له منة
على احد والمنة في ذلك لله وحده وانما
مدحه الله تحريضا له على التكرم لما هو عليه في
نفسه من البخل والشح فلولا المدح لربما كان
بخيلا لو يعط احدا شيأ ولكان الحق تعالى ذمه
كما ذم البخيل فعلم ان الحق تعالى ما ذم البخيل
الا تحريضا للمؤمن على الانفاق وان لله عبادا
رفع درجاتهم بعدم اطعامهم الطعام لان في
ذلك رائحة منة تتطرق العبد وعبيد الله الخلص
لا يرون انهم يشاركون الحق تعالى في المنة
على عباده لقوله تعالى حكاية عن لقمان ان
الشرك لظلم عظيم فافهم واعلم ان مدح
الكريم انما كان فضل من الله وذم البخيل انما كان
عدل من الله من حضرتي اسميه المعطي
والمانع كما اوضحنا ذلك في رسالة الانوار
فاسلك يا اخي على يد شيخ ان اردت العمل
بهذا العهد والله يتولى هداك روى
ابو داود والترمذي وقال حديث حسن
صحيح ثابت والحاكم وقال صحيح الاسناد

مرفوعا

مرفوعا من نزلت به فاقة فانزلها بالناس لم تسد
فاقته ومن نزلت به فاقة فانزلها بالله فيوشك
الله تعالى له برزق عاجل او اجل او غنى عاجل
وفي رواية للطبراني مرفوعا من جاع او احتاج
فكتمه عن الناس وافضى به الى الله كان حقا
على الله ان يفتح له قوت سنة من حلال والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقبل كلما جاءنا من الحلال
من غير استشراف نفس ولا نرده وذلك لانه
جاء من الله تعالى من غير تعهد وقع منا او اجتلاب
قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ولا يمتن الحق تعالى على
العبد الا بما هو حلال محمود وكانت طريقة
سيدي احمد ابي الحسن ان ذلها انه لا يسأل
ولا يرد ولا يدخر وكذلك كانت سيدي احمد
ابن الرفاعي رحمهم الله تعالى وفي الحديث من
تورع عن الحلال وقع في الحرام وهذا الامر
ربما تخلى به كثير من المشايخ فضلا عن غيرهم
وكان ذلك داب سيدي علي الخواص اواخر
عمره ثم قبل من الناس قبيل موته وصار
يضع الدراهم والدنانير عنده في قدرة

ويعني يوشك اي يسرع وفي رواية الحاكم ارسل الله له بالغنى اما بموت عاجل او غنى عاجل

طريقة ح

فكل من مر عليه من العميان والعجائز والمديونين
يعطيه من ذلك ويقول ما في الكون مال الا وله
ناس يستحقونه الا كل منه واللبس منه من
اصحاب الضرورات وسمعته رضي الله عنه يقول
لو كشف للمحجوبين لرأوا جميع ما يأتيهم من الناس
انما هو هدية من الحق تعالى وهو الذي قدمه
اليهم فكيف يصح لصاحب هذا المشهد ان
يرد فقلت له فاين ميزان الشريعة حينئذ
فقال موجودة وهو انه ولو شهد الحق تعالى
هو المعطي لا يقبله الا ان راى وجه رضاه به
فان المعاصي كلها بتقدير الله وارادته ومع
ذلك فيردها العبد وجوبا ويدافعها جهده
حتى لا يقع هلاكه فعلم انه ما وقع لاحد رد
الا وهو محجوب في حجاب ظاهر الشريعة المطهرة
فان لسان حالها يقول اذا جاءكم مال من غير
طيبة نفس الخلق فردوه ولو شهدتم
ان الله تعالى هو المعطي فانه الذي نهاكم
عن قبوله فردوه بموجب الاباحة ولسان
الحقيقة يقول ما ثم احد يملك مع الله شيئا
كشفا ويقينا فخذوا وكلوا ما وصل اليكم عن الله
لا عن خلقه ولسان الجامعين بين الحقيقة

والشريعة

والشريعة يقولون لا نقبل شيئا للشرع عليه
اعتراض لان كون الامور ملكا لله تعالى محل وفاق
بين جميع الملل وما جعل الله تعالى الرقي في
الدرجات الا بالورع عما حرم الله فاياكم
ان تخرقوا سور الشرع فان الذي قال لكم الوجود
كله ملكي هو الذي نهاكم عن قبول الحرام
والشبهات وكانه تعالى يقول ولو شهدتم انه
ملكي فلا تاخذوه الا بطيبة نفس من عبدي
فلان فان اخذتموه بغير طيبة نفس منه عذبتكم
فالعذاب انما هو من اجل مخالفة ما حده
الله لنا لا من جهة ان العبد لا يملك مع الله فانه
لا يصح ان يتوارد ملكان حقيقيان على
عين واحدة ابدا انتهى فيجب على صاحب
الحقيقة مراعاة الشريعة وعكسه ومن لم
يكن كذلك فهو اعور لا يصح ان يقتدى به
في طريق اهل الله تعالى واجمع العارفون
على ان من شرط الكامل ان لا يطفئ نور معرفته
نور ورعه يعني ان نور معرفته يحجبه
عن شهود الملك لغير الله ونور ورعه لا يكون
الا مع شهود نسبة الملك للخلق فالكامل
من يتورع عن اكل ما بايدي الناس الا بطريقه

الشرعي مع شهوده لملكه جزما ان ذلك ملك لله عز وجل
فالزم يا اخي طريق الشريعة والا هلكت والسلام
وقد روى الشيخان والنسائي ان عمر ابن الخطاب
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطا
فاقول اعطه لمن هو افقر مني اليه فقال اذا جاءك
من هذا المال شيء وانت غير مستشرف ولا سائل هذا مع
فخذه فتموله فان شئت فكله وان شئت تصدق
به وما لا فلا تتبعه نفسك قال سالم فلاجل
ذلك كان عبد الله بن عمر لا يسال احدا شيا ولا
يرد شيا اعطيه وفي رواية لمالك مرسلا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى عمر عطا
فرده فقال لم رددته فقال يا رسول الله
اليس اخبرتنا ان خير الاحد منا ان لا ياخذ من احد
شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما ذلك عن المسيلة فاما ما كان من غير مسيلة
فانما هو رزق يرزقكه الله فقال عمر اما والذي
نفسي بيده لا اسال احدا شيا ولا ياتيني شي
من غير مسالة الا اخذته وروى ابو يعلى
والامام احمد باسناد صحيح والطبراني وابن
حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد
مرفوعا من بلغه عن اخيه معروف من غير مسالة

ولا

ولا اشراف نفس فليقبله ولا يرده فانما هو رزق
ساقه الله اليه وروى الامام احمد والطبراني
والبيهقي واسناد احمد جيد قوي مرفوعا
من عرض له من هذا الرزق شيء من غير مسيلة لهم
ولا اشراف فليتوسع به في رزقه فان كان
غنيا فليوجهه الى من هو احوج اليه منه قال
شيخنا يعني بشرط اكل في ذلك الرزق
وفي الحديث بيان جواز اخذ العبد ما زاد على
على رزقه بنية التوسعة به على غيره
والله اعلم قال عبد الله بن احمد بن حنبل سالت
والدي عن الاستشراف فقال هو قولك في
نفسك سيبعث الي فلان سيصلني فلان انتهى
والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق
بكل ما فضل عن حاجتنا ولا ندخر منه شيا الا
لضرورة شرعية سوا كان مالا او طعاما
او ثيابا عملا باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا نخلي يوما واحدا من صدقة فان لم نجد
شيا مما ذكرناه تصدقنا بالتسبيح وقراءة
القران والصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونحو ذلك من صنايع المعروف وفي الحديث

صنايع المعروف تقي مصارع السوء ومعنى التصدق
بالتسبيح وشبهه ان يجعل ثواب ذلك في صحايف
المسلمين وهذا العهد يتعين العمل به على
كل من كان قدوة في دين الله من العلما والصالحين
فينبغي لاحدهم ان يكون مقداما للناس
في كل خير وفي ذلك فوايد منها امتثال
امر الله تعالى ومنها عكوف الطلبة والمريدين
على شيخهم اذا راوه يعينهم على امر معاشهم
فيستفيدون عليه ويحصلون العلم وينشرون
ذلك بعده ومنها دفع البلا والمحن عنه في ذلك
اليوم ومما اقبح من كل قبيح صوفي شحيح
وفي المثل السائر ان فلانا وفلانا جلسوا ايامهم
كذا وكذا وتركوني مثل قط الفقيه لم يعرف سوا
على يعني ان غالب الفقها يشح على القط ان
يرمي له ورك دجاجة او رقبتها والامثال
لا تضرب في شي الا اذا تكرر ذلك البين من اهله
ويقولون في المثل فيه تاخذ لا تعطي يعني ان
كل من تعود الاخذ من صدقات الناس فهو يشح
على غيره وقد كان سيدي على الخواص
اذا ساله فقير شيا يقسم كالطعام والفلوس
قسم ما عنده ذلك اليوم بينه وبين ذلك

الفقير

الفقير نصفين ويقول ان الله تعالى يكره العبد
المتميز على اخيه وكان الامام علي رضي
الله عنه يقول اذا طلب احد منك ان يواخيك
فاساله نصف ماله فان اعطاك النصف فهو
اخ والا فلا تجبه انتهى ثم اعلم يا اخي ان
من الاوليا من لم يجعل الله على يديه شيا
من ارزاق الخلايق لاقامته في حضرة اسمه تعالى
المانع فيقول الناس حاشى ان يكون هذا من
اوليا الله تعالى فان من شرط الولي السخا والكرم
ولو كان هذا من اوليا الله تعالى لكان كريما
سخيا وذلك لا يقدح في كمال ولاية ذلك الولي
لانه لم يمنع ذلك بخلا وانما هو يود ان لو جعل
الله على يديه رزقا لاحد واعطاه له فاللوم
في حق من يمنع بخلا وشحا في الطبيعة واما
من يمنع لحكمة فلا اثم عليه اذ الاوليا على اخلاق
الالهية وجودا وقد سمى الله تعالى نفسه
المانع ولم يسم نفسه بخيلا وربما كان ذلك
الولي بخيلا الذي ليس له سماط ولا يطعم احدا
لقمة اعلى في المقام ممن سفرته ممدودة
ليلا ونهارا وقد قدمنا قبل هذا العهد
قريبا ان من عباد الله الكمل قوما هم الله

انما هو مع

الفقير صح

تعالى من مشاركة الحق تعالى في خطور منتهم على احد
من خلقه فلذلك لم يجعل على يديهم رزقا لاحد
يمتنون به على اقرانهم خوفا ان يخطر على
بالهم المنة على احد منهم ولو في حال العطا فقط
وراوا ان في سلامتهم من مزاحمة الله في المنة
ارجح من ثواب ذلك العطا كما هو مشهد الكمل
من الملامتية في تركهم كثيرا من النوافل التي يرى
العبد بها انه قد وفى بحق الربوبية وزاد
عليه فافهم واسلك يا اخي على يد شيخ
ليخرجك من حكم الطبيعة عليك بالشح ويخلصك
الى حضرات الكرم والسخا فلا تكاد تبخل على
فقير بشي كما درج عليه السلف الصالح رضي الله
تعالى عنهم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله يقول اذا عملت شيخا يقتدى بك فاياك
ان تدع ابنا الدنيا يخرجون عليك في البخل
بان لا تسمح بشي مطلقا اذ من شرط الشيخ
ان يكون الالف دينار عنده اذا اعطاها
لفقير حكم الحصاة من التراب على حد سوا
ومتى استعظمت يا اخي شيا اعطيته فانت
لم تشم من طريق الصالحين شمة قال وتامل
الامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه

لما دخل اليمن اتوه بعشرة الاف دينار ففرقها في المجلس
قبضا ويغرف منها ويعطي الناس حتى فرغت وقد
حلق شخص لابراهيم الخواص راسه على ما يفتح
الله به فجاته وهو يحلق الف دينار فدفعها
الى المزين فرماها المزين وقال للخواص اما تستحي
تقول لي احلق راسي لله ثم تعطيني شيا من الدنيا
والله ما حلقت لك الا لله ورماها للناس
وسال شخص علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم
شيا فاخرج تبرة فيها عشرة الاف دينار لامه
وقال والله ما وجدت لك غيرها فقال له
الشخص من حملها الى منزلي فاعطاه طيلسانه
فولى وهو يقول انك من اولاد المرسلين حقا استشهد
وكان علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب
اذا وجد على بابه سايلا يقول له مرحبا بمن يحمل
زادي الى الاخرة لغير اجرة مني حتى يضعه بين
يدي الله عز وجل انتهى قلت وممن ادركته
على هذا القدم الشيخ عبد الحليم بن
مصلح ببلاد المنزلة غربي دمياط وسيدي محمد
المنير المدفون خارج الخانقاه السرياقوسية
والشيخ محمد الشناوي رضي الله عنهم فرايت
الشيخ عبد الحليم وقد لقيه شخص وهو

ذاهب الى الصلاة الجمعة فقال اعطني هذه الثياب
فاعطاها له ولم يرجع الى البيت وهو بفوطة
في وسطه ورايت الشيخ محمد المنير اعطى
شخصا في طريق الحجاز ما تحت جماله خمسماية دينار
فلما وصل الى مكة اتى له بها فقال ما اعطيتها
لك الا لله ولم يكن له به معرفة قبل ذلك
واما الشيخ محمد الشناوي فلا يحصى ما اعطاه
للناس من البهائم والخيل والغنم والنقود
والثياب وكان يصرح ويقول جميع ما بيد حل
فيدي من الدنيا ليس هو خاص بي وانما انا
مشترك فيه بيني وبين المحتاجين فكل من كان
احوج قدم مني او منهم وقد من الله تعالى قلت
علي بذلك فلم ار لي بحمد الله شيا يخصني
عن المحتاجين ص فالحمد لله فاسلك يا اخي رب العالمين
على يد شيخ صادق يخرجك من شح الطبيعة بر
بافعاله واقواله والا فلا ان مثل الشيخ يعتقد
انك تعطي الناس ما يسالونك فلا يخلو ذلك
من علة فقدم في الاخلاص كما يعرف ذلك فعله
ارباب السلوك فان الشيخ اذا لم يكن سابقا
على قوله كان قدوة لهم في الضلال كما
اذا امرهم بقيام الليل ونام هو وبالزهد

في

في الدنيا ورغب هو والله اني لاصلي بالقران
كاملا في ركعة واحدة في بعض الليالي واود ان
لو اطلع على ذلك بعض المريدين ليقتدوا بي في
ذلك فاني اعلم اذا نمت نام اخواني يقتدون
اذ الست بالليل نياما ونما اخالف ما امر انا به
فيعملوا الجمعة في ولوقا انفسهم ويقولون الشيخ
يامرنا بالصلاة في الليل وينام ويامرنا برمي
الدنيا ويجمعها هو ويزهدنا في الدنيا ويامرنا
باخراجها والتصدق بها ولا نراه يفعل شيا
من ذلك بخلاف ما اذا زهد الشيخ وانفق
وتصدق امامهم فانهم ربما يستعونه
ووالله اني لاتصدق في بعض الاوقات بالدينار
او القميص وانا محتاج اليه اشد من الاخذ له
تنشيطا للاخوان حتى يخرجوا عن مسك اليه
نفع واري ذلك مقدما على نفسي فاعلم ذلك واعمل
عليه والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين
وروى الشيخان والترمذي والنسائي وابن
ماجة وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من
تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل
الله الا الطيب فان الله يتقبلها بيمينه ويربيها
لصاحبها كما يربي احدكم فلوه حتى يكون مثل

الجبل (العظيم صح) وفي رواية لابن خزيمة ان العبد اذا
تصدق من طيب يقبلها الله منه واخذها بيمينه
فرباها كما يربي احدكم مهره او فصيله وان
الرجل ليتصدق باللقمة فتربوا في يد الله او
قال في كف (الله صح) حتى تكون مثل (الجبل صح) فتصدقوا وروى
مسلم والترمذي وقال حديث حسن صحيح (مرفوعا ما نقصت صدقة من مال وروى الترمذي صح)
عن عايشة انهم ذبحوا شاة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ما بقي منها فقالت عايشة ما بقي
الا كتفها فقال صلى الله عليه وسلم بقي كلها
الا كتفها ومعناها انما تصدقوا به هو الباقي
وروى مسلم والطبراني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يقول الناس (العبد صح) مالي مالي وانما
له ثلاث ما اكل فافنى او لبس فابلى او اعطى (من ماله صح)
فابقى ما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس
وروى ابو يعلى باسناد صحيح مرفوعا الصدقة
تطفي الخطية كما يطفي الما النار وروى الترمذي
وابن حبان في صحيحه ان الصدقة ولو قلت
لتطفي غضب الرب وتدفع ميتة السوء وفي
رواية ان الله تعالى ليدرا بالصدقة سبعين
بابا من ميتة السوء وروى الامام احمد وابن
خزيمة وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال

صحيح

صحيح الاسناد مرفوعا كل امرئ في ظل صدقته حتى
يقضى بين الناس قال يزيد بن ابي حبيبة وكان (ابو مرثد صح)
مرثد الغنوي لا يخطيه يوم ~~القيامة~~ الا تصدق فيه
بشي ولو بكعكة او ببصلة وفي رواية لابن خزيمة
كان مرثد بن عبد الله اول اهل مصر دخولا المسجد
بمصر فما رايته داخلا قط المسجد الا وفي كمه
صدقة او فلوس واما قمح واما خبز حتى ربما
حمل البصل فاذا قيل له انه ينتن ثيابك فيقول
اني لم اجد في البيت ما اتصدق به غيره وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ظل المومن
يوم القيامة صدقته وروى الطبراني والبيهقي
مرفوعا ان الصدقة تطفي عن اهلها حر القبور
وروى الامام احمد والبزار والطبراني وابن
خزيمة في صحيحه مرفوعا لا يخرج رجل شيا من
الصدقة حتى يفك عنها لحيي سبعين شيطانا
زاد في رواية البيهقي كلهم ينهى عنها وروى
الطبراني الصدقة تسد سبعين بابا من السو
وروى البيهقي مرفوعا باكروا بالصدقة فان البلا
لا يتخطى الصدقة وروى موقوفا عن انس
وهو الاشبه قاله الحافظ المنذري والاحاديث
في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

أن نتصدق بما وجدناه
ولا نستقل من الصدقة شيئا لما تقدم من
الأحاديث الصحيحة من أن الحق تعالى يقبلها
بيمينه فيربيها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله
ولما سيأتي من الأحاديث وهذا العهد يخل
به كثير من الناس فيستحيون أن يتصدقوا
بمثل تمرة أو لقمة أو رغيف وهو حياء طبيعي
لا شرعي وليس اللوم إلا على من يمنع الصدقة
بالكثير بخلا وأما من يخرج ما وجد بعد جوع
وقلة فهو مأجور وربما سبق الدرهم منه ألف
درهم كما يأتي وقال تعالى لينفق ذو سعة
من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق
مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا إلا وسعها (ما آتيها)
فانظر يا أخي إلى ما وسع تعالى به على عباده حيث
لم يأمرهم بالصدقة تكلفا مع حاجتهم
إليها بل نهاهم عن ذلك لأن كل من تصدق
بما فوق طاقته فمن لازمه أن نفسه تتبع
ذلك ثم تندم على إعطائه وفي الحديث
نحن معاشر الأنبياء برآء من التكلف
فافهم وقد تصدقت عائشة رضي الله عنها

بتمرة

من عنب فكأن السائل استقلها فقالت له
ما لك لا تفقه كم في هذه من مثقال ذرة وفي
القرآن العظيم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والله
عليم حكيم وروى أبو داود وابن خزيمة في
صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الصدقة (سئل صح)
أفضل قال جهد المقل وابدأ بمن تعول
وروى النسائي وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحه واللفظ له والحاكم وقال صحيح
على شرط مسلم مرفوعا سبق درهم مائة ألف
فقال رجل وكيف ذلك يا رسول الله قال رجل
له مال كثير أخذ من عرضه مائة ألف درهم
تصدق بها ورجل ليس له إلا درهمان فأخذ (أحدهما صح)
فتصدق به وقوله من عرضه أي من جانبه
وروى الترمذي وابن خزيمة عن أم بجيد
أنها قالت يا رسول الله إن المسكين ليقوم
على بابي فما أجد شيئا أعطيه فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن لم تجدي إلا ظلفا
محرقا فادفعيه إليه في يده وفي رواية (لابن خزيمة لا تردي سائلا ولو بظلف والظلف للبقر والغنم بمنزلة الحافر للفرس)
ابن حبان في صحيحه مرفوعا تعبد عابد
من بني إسرائيل فعبد الله تعالى في صومعة (وروي صح)

فقال لو تركته فذكرت الله تعالى فازددت فنزل
ومعه رغيفا او رغيفان فبينما هو في الارض
لقيته امراة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها
ثم اغمي عليه فنزل الغدير يستحم فجا سايل
فاوما اليه ان ياخذ الرغيفين ثم مات فوزنت
عبادة ستين سنة مع حسناته بتلك الزنية
فرجحت تلك الزنية بحسناته ثم وضع الرغيف
او الرغيفان مع حسناته فرجحت حسناته
فغفر له وفي رواية للبيهقي مرفوعا عن ابن
مسعود ان الراهب نزل الى المراة فواقعها
ست ليال ثم سقط في يده فهرب فاتى مسجدا
فاوى فيه ثلاثا لا يطعم شيا فاتي برغيف فكسره
فاعطى رجلا من يمينه نصفه واعطى اخر عن
يساره نصفه فبعث الله اليه ملك الموت
فقبض روحه فوضعت الستون في كفة
ووضعت الست ليال في كفة فرجحت يعني
الست ليالي ثم وضع الرغيف فرجح يعني
على الستين وروى البيهقي مرفوعا ان الصعلوك
كل الصعلوك الذي له مال لم يقدم منه شي
يعني لم يتصدق منه بشي والله اعلم

اخذ

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نتصدق بما نحب ادبا مع الله
تعالى وعملا بقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون ونحن نحب ان ننال مقام البر عند
الله تعالى ونكره ان نكون ناقصين المقام
لما فيه من الجفا والبعد في شهودنا الا في نفس
الامر ولا يقوم بالعمل بهذا العهد الا كمل
الرجال الذين يغلب عليهم الحضور مع الله
تعالى وقد بلغنا ان المنادي ينادي يوم القيامة
الا من اعطى شيا لله تعالى فليات فياتي الرجل
بالثياب البالية والكسرة اليابسة والامور
التي تزهدها النفوس ثم ينادي ثانيا الا
من اعطى شيا لغير الله فليات فياتي الرجل
بالثياب الفاخرة والاطعمة النفيسة والامور
التي تهواها النفوس فيكاد الرجل من الحيا
ان يذوب ويسقط لحم وجهه وبالجملة فمعاملة
الله تابعة لمعرفته كثرة وقلة فاسلك يا اخي
على يد شيخ ناصح ان طلبت تعرف صفا المعاملة
مع الله تعالى وان لم تسلك كما ذكرنا فمن لازمك
عدم صفا المعاملة كما هو مشاهد فيمن
يسال الاغنيا بالله من الفقرا ان يطعموه رغيفا

او درهما فلا يعطونه ويمر عليهم نحو الف نفس واكثر فلا يلتفتون
اليه ولو انهم ... كانوا جالسين بحضرة ملك من ملوك الدنيا وسالهم

ارذل الناس حاجة
راس الملك ان يعطوه
رغيفا او درهما

لاعطوه المائة رغيف او الدينار الذهب او اكثر مراعاة
لوجه العظيم فايما اعظم عند هولا قدرا حينيذ
الله او ذلك الملك فانظر وتامل في نقص ايمانك وقلة
تعظيمك لله تعالى ثم استغفر وتب وتشهد لتسلم
الاسلام الكامل فان الله يعامل العبد بحسب ما في
قلبه من التعظيم وغيره ولو ان انسانا قال
السلطان اعظم عندي من الله تعالى لحكم الشرع
بقتله اشر قتلة لكفره بعد ايمان فتامل والله
يهدي من يشا الى صراط مستقيم وروى ابو داود
وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وبيده
عصى وقد علق رجل قنو حشف فجعل يطعن
في ذلك القنو ويقول لو شاء رب هذه الصدقة
تصدق باطيب من هذه ان رب هذه الصدقة
ياكل حشفا يوم القيامة وروى ابن خزيمة
في صحيحه مرفوعا خير الصدقة ما ابقت غنى
واليد العليا خير من السفلى والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم لن نسر بعد فاتنا المندوبة
دون المفروضة على وزان الصلاة الا ما
استثني ما تسن الجماعة فيه امتثالا لامر الله

عز وجل

عز وجل لا لطلب الاجر والثواب فان الشارع صلى
الله عليه وسلم قد وعد بذلك وهو لا يخلف وعده
ولا يضيع اجر المحسنين اللهم الا ان يطلب
الاجر من باب الفضل والمنة فلا حرج على العبد
في ذلك اذ لا يستغني عبد عن فضل سيده
طوعا او كرها واعلم ان الشارع ما امر العبد
بصدقة السر الا لما يعلمه في نفس العبد من
محبة المال وانفاقه للمال فلا يكاد يسكت
على ما اعطاه لاحد ابدا لعظمته عنده ولو انه
سلك الطريق لكان اخراج الالف دينار صدقة
عنده وحبة عنب على حد سوا وما راينا احدا
قط اعطى حبة عنب وصار يذكرها في المجالس
ويفتخر بها اصلا لهوانها عنده وكذلك حكم الالف
عند الفقير الصادق اذا تصدق بها لا يحتفل
بها ولا يذكرها في المجالس ابدا وما سمي الفقير
فقيرا الا لكونه لا يملك شيا مع الله تعالى
فكيف نفسه بشي ليس هو له وفي الحديث ان الدنيا يفتخر
عند الله لا تزن جناح بعوضة فا قدر ما
يحصل للفقير من ذلك الجناح اذا فرق اجزاء
صغارا حتى عم جميع الخلق من الملوك الى السوقة
فالفقير الصادق ايستحي من الله تعالى ان يرى نفسه

انه
على الفقراء لو تصدق بجميع الدنيا لو تصور انها
ملكه كلها لانه يراها كجناح البعوضة وانما لم نقل
لانه يراها قدر جناح بعوضة ادبا مع الله تعالى
ان يشترك العبد مع ربه في صفة من الصفات
فلذلك قلنا كجناح بكاف التشبيه فافهم
فعلم انه يتعين على كل من يريد العمل بهذا
العهد ان يسلك على يد شيخ مرشد يسلك
به حتى يخرجه من الرغبة والمحبة في الدنيا ويدخله
حضرة الزهد فيها والا فمن لازمه انه يكون
الاسرار بالصدقة ويحب اظهارها لما عنده
من العظمة والمحبة لها وللجهل بالله تعالى فانه
لا يعامل الله الا من يعرف عظمة الله تعالى وقد
صحبني شخص من ذوي الاموال فذكرت له ما ورد
في صدقة السر من الاحاديث فقال لي تبت الى
الله تعالى عن اظهار شيء من الصدقات للناس
ورؤية المنة على اخذها فقلت له هذا لا
يكون الا بعد سلوك الطريق فقال قد تحققت
بحمد الله بذلك فارسلت فقيرا سرا وقلت له
له اسأله في دينار ولا تسأله الا ليلا او حيث
لا يعلم بذلك احد فسأله فاعطاه الدينار
فلم يزل ابو مرة يوسوس له باظهار ذلك حتى

جاني وصار يذكر شدة احتياج الناس الى الصدقة
في هذا الزمان الى ان جاء الى ذلك الفقير
وقال ان فلانا محتاج وقد بلغنا انه جاء لبعض
التجار وساله دينارا فاعطاه له ثم لم يزل
به ابليس حتى ذكره لي وقال انما ذكرته لك
يا سيدي لكوني لا احب اخفي منك شيا فانظر
كيف اخرجه ابليس من صدقة السر واوقعه
في تزكية نفسه ودعوى انه لا يخفي عني شيا
من احواله ولو اني قلت له اعطني بعدد ما عندك
من الدنيا ما سمح بذلك فوالله لقد صار الصدق
اعز من الكبريت الاحمر ولو انه كان دخل
طريق الفقراء من بابها على يد شيخ لصار دخوله
النار اهون عليه من اظهار ما امره الله بكتمه
قلت وقد بلغنا ان شخصا صام اربعين
سنة لا يشعر به احد فلم يزل به ابليس
حتى اوقعه في الباعث بها وذلك ان ابليس
جاء الى القصاب في هيئة فقير وفي عنقه
سبحة وعلى كتفه سجادة وصار يقول للجزار
اعطني هذه القطعة المليحة لان لي ثلاثة ايام
صائم فلا يزال يكرر ذلك حتى تحركت في قلب
ذلك العابد داعية اظهار صومه وقال

اكتم ما معك من صومك افضل لك فاني صايم
اربعين سنة ما شعر بذلك احد فقال له الشخص
ابليس انا ابليس وما لي حاجة بالحوالاحتى
اوقعتك في اظهار صيامك ثم قال له ابليس
كيف تقول لي اكتم صومك فانه افضل وتقع
انت في اظهاره فانه من العابد وفارقه
ابليس واعلم ما رايت في عمري كله اكثر صدقة
سرا من شيخنا شيخ الاسلام زكريا شارح
البهجة والشيخ شهاب الدين الشلبي الحنفي
لا تكاد تجد منهما يظهران من صدقتهما شيا
وقد جا شخص من الاشراف الى شيخنا الشيخ
زكريا وقال له يا سيدي قد خطفوا عمامتي
الليلة فاعطني ثمن عمامة فاعطاه فلسا فرده
الشريف فاخذه الشيخ فقلت له ان الفلس
لا يكفي في مثل ذلك فقال الذنب له الذي جا
بحضرة الناس وقد رغبني الله تعالى في الاسرار
بالصدقة فلا اظهر ذلك لاحد من الخلق
ولو انه جا من غير ان يكون عندي احد
لاعطيته ثمن العمامة واكثر لاجل جده صلى
الله عليه وسلم ثم لقيت الشريف بعد ذلك
فاخبرته بما قال الشيخ فقال ارسل لي الشيخ

عمامة

عمامة في الليل وهي على راسي وكذلك بلغنا عن
سيدي علي النبتيتي ابن الكمال انه كان يرسل
كل سنة اماية حمل قمحا وارزا وغير ذلك
الى مكة في البحر ليباع هو في البر مع الحجاج
ثم يجلس يبيعها في المسعى بالسعر الغالي بزيادة
على الناس وينظر فكل من اشترى منه بالزيادة
على السعر يعرف انه مضطر فيعطيه ما اشتراه
بلا ثمن ويامره بالكتمان فعل ذلك غالب اهل
مكة فكان يعطيهم كذلك حتى انه لم ياخذ درهما
واحدا في بعض السنين فقيل له ان كان ولا
بد لك من العطا للناس بلا ثمن فتصدق انت
به فقال البيع استر لنا من الصدقة وكذلك
كان يفعل في الثياب التي يفرقها بامرهم
بالكتمان فيها وكل من تكلم بذلك يرسل
ياخذ منه ويقول يا ولدي غلطنا والثوب الثوب
لشخص غيرك حتى لا يصير يتكلم بعد ذلك وكان
اخي افضل الدين رحمه الله ياخذ صدقات
اصحابه ويجمعها عنده للفقرا ويقول
لهم ان جماعة من التجار ارسلوا الي على اسمكم
شيا من الفضة والذهب لافرقه عليكم
ثم يخلط على ذلك اضعافه ويفرقه عليهم

بحيث لا يعلم احدا من الخلق بذلك ولولا اني رايته
فعل ذلك وهو لا يشعر بي ما اعلمني به وكان
بعض من لا يعرف مقامه يتهمه بان اختلس
من مال الفقرا لنفسه ويبلغه ذلك عنه فيبتسم
ولا يجيب عن نفسه شيا فبهدي هذه الاشياخ
يا اخي فتلك لتفوز بمضاعفة الاجور ورضى
رب العالمين والله يتولى هداك وهو يتولى
الصالحين وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله فذكر
منهم ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى
لا يعلم شماله ما انفق يمينه وروى الترمذي
واللفظ له والبيهقي وغيرهما مرفوعا لما
خلق الله الارض جعلت تميد فارساها بالجبال
فاستقرت فعجبت الملايكة من شدة الجبال
فقالت يا ربنا هل خلقت خلقا اشد من
الجبال قال نعم الحديد قالوا فهل خلقت خلقا
اشد من الحديد قال النار قالوا فهل خلقت
خلقا اشد من النار قال الما قالوا فهل خلقت
خلقا اشد من الما قال الريح قالوا فهل خلقت
خلقا اشد من الريح قال ابن ادم اذا تصدق
بصدقة فاخفاها عن شماله وروى باسناد بيمينه
الطبراني حسن مرفوعا وصدقة السر تطفي غضب الرب

وروي

~~وروي باسناد حسن مرفوعا وصدقة السر تطفي~~
~~غضب الرب~~ وروى الامام احمد والطبراني
مرفوعا افضل الصدقة سر الى فقير او جهد
من مقل ثم قرا ان تبدوا الصدقات فنعما هي
وان تخفوها وتوتوها الفقرا فهو خير لكم
الاية وروى ابو داود وابن خزيمة في صحيحه
مرفوعا ثلاثة يحبهم الله فذكر منهم ورجل
اتى قوما فسالهم بالله ولم يسالهم بقرابة
بينه وبينهم فمنعوه فتخلف رجل باعقابهم
فاعطاه سرا لا يعلم ~~بعطيته~~ لا يعلم بعطيته
الا الله الحديث والله يتولى هداك والله تعالى
اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نقرض كل من
استقرضنا من المحتاجين سوا كان مشهورا
بحسن المعاملة ام لا امتثالا لقول الله عز وجل
اقرضوا الله قرضا حسنا ومن اقرض لله تعالى
لا يطلب جزاء من الخلق واعلم يا اخي ان الله
تعالى لم يامر بالقرض الا الاغنيا فهم الذين
فازوا بلذة خطاب الله تعالى بقوله لهم
اقرضوا واما الفقرا ففاتهم تلك اللذة
وذلك الاجر ومن هنا شاع للاكابر من

الاوليا التكسب بالتجارة والزراعة والحرفة ليتوردوا
مسلة ذلك الخطاب لا لعلة اخرى من طلب ثواب
او غيره قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة الاية
فوصفهم بالرجولية لاجل اكلهم من كسبهم واقواهم
من فواضل كسبهم كل محتاج ومفهومه ان من لا
كسب له والناس ينفقون عليه فهو من جنس النسا
وان كان له لحية كبيرة وسبحة وسجادة وعمامة
ومرقعة وشفاعات عند الحكام وغير ذلك
وليس له في الرجولية قدم قال تعالى الرجال
قوامون على النسا الاية واعلم ان طلب التلذذ
بخطاب الله تعالى كما ذكرنا محمود بالنسبة لمن
هو تحته في المقام والا فلله تعالى رجال يتبرؤون
من التلذذ بخطاب الله تعالى الا على وجه
الشكر لا غير فان من كان الباعث له التلذذ
بخطاب الله فهو عبد لذته لا يكون عبد الله
وقد اخبرني اخي افضل الدين رحمه الله تعالى
انه كان يقوم الليل كذا كذا سنة ولا يشعر
به احد قال فكنت اظن بنفسي الاخلاص في
ذلك فسمعت هاتفا يقول لي انما تقوم الليل
للذة التي تجدها حال مناجاتك ولولا هي ما

قمت

قمت للحق بواجب عبوديته قال فاستغفرت الله
تعالى وتجردت من تلك اللذة وعلمت ان تلك اللذة
تجرح في اخلاصي فالحمد لله رب العالمين فعلم
انه لا يقدح في شيخ الزاوية ان يكون تاجرا
ولا زراعا مثل ذلك اذا كان له فاياك يا اخي ان
تنكر على فقير الكسب بالتجارة والزراعة
او معاملة الناس اواخر عمره وتقول فلان
كان من الصالحين اول عمره وقد ختم عمره
بمحبة الدنيا وشهواتها بعد ان كان من الصالحين
زاهدا فيها وفي اهلها فربما يكون شهد
ذلك الفقير ما قلناه او غير ذلك من النيات
الصالحة فان الزهد الكامل ليس هو خلو اليد
من الدنيا وانما هو خلو القلب ولا يتحقق
لهم كمال المقام الا ان زهدهم فيها بايديهم
وتحت تصرفهم من غير حايل يحول بينهم
وبين كثرة واما زهدهم مع خلو ايديهم
فربما يكون لعلة الفقد وقد قالوا من شرط
الداعي الى الله تعالى ان لا يكون متجردا من
الدنيا بالكلية بان تخلو يده منها وذلك
لانه لا يحتاج ضرورة الى سؤال الناس اما
بالحال واما بالقال واذا احتاج الى الناس

هان عليهم وقل نفعهم به بخلاف ما اذا كان له
مال يعطي منه المحتاجين من مريديه وغيرهم
فان فقد الحال الذي يميل به قلوب المريدين
اليه كان معه المال الذي يعطيهم به ومن لا
حال له ولا مال لا ينفعه القال وفي الحديث
عز المومن استغناؤه عن الناس وشرفه
في قيام الليل ومن جاهد نفسه بالتجرد عن
الدنيا زمانا طويلا ثم مسك الدنيا من اشياخ
العصر وتاجر فيها السيد عبد الرحيم البروقي
والشيخ علي الكازروني نفعنا الله
ببركاتهما فاساء الناس بهما الظن واخرجوهما
عن دايرة الفقر والحال انهما الان اكمل مما
كانا عليه في بدايتهما على ما قررناه انفا
فاياك يا اخي وسوء الظن باهل الطريق او من
لبس الزيق والله يتولى هداك وهو يتولى
الصالحين ومن محك صدق من طلب الدنيا لله
تعالى طلبا للفوز بلذة خطابه ان لا يشح
بشي منها على محتاج اليه لان من احب شيا
وتلذذ به احب تكراره ومتى تكدر من
كثرة السائلين لما عنده فهو كاذب في
دعواه انه يحب الدنيا لله لا لتلذذه بخطابه

الله

الله اولنفع عباد الله فاعلم ذلك وخرج بقولنا ان لا
يشح ما لو شح ومنع لحكمة شرعية فان ذلك لا يقدح
في صدقه والله غفور رحيم وروى الامام
احمد والترمذي واللفظ له وابن حبان
في صحيحه مرفوعا من منح منيحة لبن او ورق
او هدى زقاقا كان له مثل عتق رقبة
ومعنى قوله منيحة ورق يعني به قرض الدراهم
وقوله او هدى زقاقا يعني به هداية
الطريق وارشاد السبيل وروى الطبراني
باسناد حسن والبيهقي مرفوعا كل قرض
صدقة وروى الطبراني وابن ماجة والبيهقي
مرفوعا دخل رجل الجنة فراى على بابها مكتوبا
الصدقة بعشرة امثالها والقرض بثمانية
عشر قال بعضهم وذلك ان الصدقة قد تقع
في يد غني في الباطن والقرض لا ياخذه الا محتاج
وروى مسلم وابن ماجة والترمذي وابو داود
والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا ما من
مسلم يقرض مسلما قرضا مرة الا كان له كصدقتها
مرتين والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
كان لنا دين على معسر ان ننظره ونضع عنه

امتثالا لامر الشارع صلى الله عليه وسلم وطلبا لمرضاته
فانه لا يامر قط الا بما فيه النفع لنا في الدنيا
والاخرة لكن بشرط الاخلاص لنهيه صلى الله عليه
وسلم عن الريا والسمعة فربما سامح احدنا
المعسر ببعض ما عليه بحضرة الناس ليقال ولو
انه لم يعلم به الا الله تعالى ربما كان يثقل عليه بعلم
ولا ينشرح له صدره فليتنبه من يفعل
المعروف لمثل ذلك ويفتش نفسه التفتيش التام
المبري للذمة فمن حاسب نفسه في هذه الدار
خف حسابه في الدار الاخرة وان وقع له
حساب فانما هو في امور لم يحاسب نفسه عليها
في دار الدنيا واعلم انه ليس مراد الحق تعالى
بالحساب الا اقامة الحق على العبد وبيان
فضله وحمله عليه لا غير والا فالعبد ليس
معه شيء فعله لسيده فاعلم ذلك واعمل
عليه والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين
وروى الطبراني مرفوعا من سره ان ينجيه مسلم وم
الله تعالى من كرب يوم القيامة فلينفس
عن معسر او يضع عنه وفي رواية للطبراني
من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيامة
وان يظله تحت عرشه فلينظر معسرا وروى
ظلم

الشيخان

الشيخان وغيرهما مرفوعا تلقت الملايكة روح
رجل ممن كان قبلكم فقالوا اعملت من الخير شيا
قال لا قالوا تذكر قال كنت اداين الناس
فامر فتياني ان ينظروا المعسر ويتجوزوا عن
الموسر فقال تجاوزوا عنه ومعنى تجوزوا
عن الموسر اي خذوا منه ما تيسر معه بقرينة
الحديث الاتي والله اعلم وفي رواية للشيخين
كان رجل يداين الناس وكان يقول لفتاه
اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله عز وجل
ان يتجاوز عنا فلقي الله فتجاوز عنه وفي
رواية للنسائي مرفوعا ان رجلا لم يعمل خيرا
قط وكان يداين الناس فيقول لرسوله خذ ما
تيسر واترك ما تعسر وتجاوز لعل الله يتجاوز
عنا فلما هلك قال الله له هل عملت خيرا قط
قال لا الا انه كان لي غلام وكنت اداين الناس
فاذا بعثته يتقاضى قلت له خذ ما تيسر
واترك ما تعسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا
قال الله تعالى قد تجاوزت عنك وروى الامام
احمد وغيره مرفوعا من انظر معسرا قبل ان
يحل الدين فله كل يوم مثله صدقة فاذا حل
فانظره فله كل يوم مثليه صدقة وقال

الحاكم صحيح على شرط الشيخين وروى مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجة مرفوعا من نفس
عن مومن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة
من كرب الآخرة ومن يسر على معسر في الدنيا يسر
الله عليه في الدنيا والآخرة وروى الترمذي
وقال حسن صحيح مرفوعا من انظر معسرا او وضع
له اظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم
لا ظل الا ظله ومعنى وضع له اي ترك له شيئا
مما له عليه وروى ابن ابي الدنيا والطبراني
مرفوعا من انظر معسرا الى ميسرته انظره الله
بذنبه الى توبته والاحاديث في ذلك كثيرة صح والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ننفق جميع ما دخل
يدنا من المال على انفسنا وعيالنا واصحابنا
وغيرهم ولا نؤخر منه شيئا الا لغرض شرعي
لا تلبيس فيه وكذلك نبادر بالصدقة لكن
بنية صالحة من غير تهور فيها وعلى السائل
الصبر حتى يحرر النية ولا ينبغي له المبادرة
الى سوء الظن ورمينا بالبخل ولو مكثنا شهرا
حتى نجد لنا نية صالحة وهذا العهد يخل
به كثير من الناس فلا المعطي يصبر حتى يجد له

نية

نية صالحة ولا الفقير يصبر وخلق الانسان عجولا ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد
شيخ ناصح يخرجه من شح الطبيعة الى حضرة
الكرم حتى لا يشح على محتاج الا لحكمة دون بخل
ومن لم يسلك فلا سبيل له الى العمل به ولو
صار من اعلم الناس فان العلم بمجرده محتف
بآفات مشتبه فيها العبد عن طريق الوصول
الى العمل بما علم ومن كلام سيدي ابراهيم
الدسوقي رضي الله عنه انما احتاج العلماء الى الشيخ
ليربيهم مع ذلك العلم العظيم الكثير لعدم
اخلاص نيتهم فيه ودخول الاعجاب فيه وطلب
احدهم ان يصرف وجوه الناس اليه ولو انهم
سلموا من الآفات واتوا حضرة العمل بلا علة
لنارت قلوبهم بالعلم واشرفوا على حضرات
اهل الله تعالى فهان عليهم بذل نفوسهم في مرضاة
الله تعالى فضلا عن شيء من اعراض الدنيا فلا تطمع
يا اخي ان تعمل بهذا العهد بنفسك من غير
شيخ تقتدي به فان ذلك لا يصح لك بل
من شانك ان تكون جموعا منوعا حتى تموت او تعطي الناس لعلة صح
كما هو مشاهد في غالب الناس حتى رايت بعض
الناس وهو يسال من بعض شيوخ العرب

الظلمة ان يرتب له جزا من صدقته فقلت له في ذلك
فقال الضرورات تبيح المحظورات فقومت
ثيابه وفرسه فوجدت ثمنها نحو الفين نصفا
فقلت له اين الضرورات فلا دري ما يقول
فسالت عنه بعض من يعامله فوجدت له مع الناس
نحو عشرة الاف دينار فقلت له التلبيس على الله
ما هو مليح فقال لي كان الواحد من الصحابة
يملك العشرة دينار واكثر فقلت وكان مع الاف صح
ذلك لا يدخرها عن محتاج فلم يجد جوابا ولو
انه كان سلك طريق اهل الله تعالى لاغناه الله
عن السوال بمال حلال او بقناعة وذلك ان السالك
على مصطلح اهل الله تعالى طريقه الذكر ومن
خاصية جلا القلب من ظلمات الرعونات
النفسانية حتى يشرف على الجزء الجثماني والروحاني
الذي وعد الله به المنفقين والمتصدقين
في الدار الاخرة فاذا اشرف على ذلك صغرت
عنده الدنيا باسرها فيصير يبادر لانفاقها
ولو منعوه جهرا انفق سرا لما يرى لنفسه
في ذلك من المصلحة ولا هكذا من تعلم احكام
الله على التقليد مع تعاطي شهوات النفوس
من اكل وشرب ولباس ومركب ومنكح وغير

ذلك

ذلك من الامور التي لا تحصل له الا بالدنيا فلا يكاد
ينفق شيا في مرضات الله الا ان اكتفت نفسه
من شهواتها والشهوات لا قرار لها اذ كل شهوة
تجذب ايها فلو كان له كل يوم مائة دينار ما كفته اخواتها
واعلم يا اخواني انه قد ورد ان العبد ليرزق
رزق سنة في شهر فان رفق به كفاه والا
احتاج في بقية سنته وان العبد ليرزق
رزق جمعة في يوم فان رفق به كفاه والا
احتاج في بقية جمعته وهكذا وهو محمول
على من كان ضعيف اليقين كما يدل له نحو قوله
صلى الله عليه وسلم لكعب بن مالك امسك بعض عليك صح
مالك فهو خير لك وقوله لبلال انفق ولا تخش
من ذي العرش اقلالا فافهم فلا ينبغي لمن
معه ما يزيد على حاجته ان يتصدق به الا
ان كان قوي اليقين من الاغنيا او من المتجردين
اما من ياكل من كسب ربحه فله ان يمسك من راس
ماله ما يفي ربحه بنفقته من الاقارب وغيرهم
وربح الالف الان خمسة انصاف كل يوم للعامل
فمن لا يكفيه لنفقته ونفقة عياله وضيوفه
كل يوم الا عشرة انصاف فله ان يمسك الالفين
دينار واكثر بحسب حاجته ومن يكفيه كل يوم

نصف فله ان تمسك الفضل نفعا وفيه علاوة لك وليس
اللوم الا على من يجمع ويمنع نسال الله اللطف وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لكل خلق من
اخلاق النبوة كرب في مقابلة تركه يوم القيامة
فمن لم يطعم الناس جا يوم القيامة جيعانا ومن لم
يسق الناس جا يوم القيامة عطشانا ومن اذى
الناس جا يوم القيامة يؤذى ومن لم يستر
مسلما جا يوم القيامة مهتوكا مكشوف العورة
على رؤوس الاشهاد ومن لم ينفس عن مسلم كربة جا يوم
القيامة مكروبا ومن لم يسامح احدا في حقه
كان يوم القيامة تحت اسر من له عليه حق ومن
اذى بالناس اذي هناك وهكذا فلا
يجني احد الا ثمرة عمله في الدنيا والاخرة كما سياتي
الاشارات الى ذلك في احاديث العهد الثالث
ان شا الله تعالى ومن وصية سيدي سالم ابي
النجا الفوي رضي الله عنه لاصحابه وهو محتضر
اعلموا يا اخواني ان الوجود كله يقابلكم في الدنيا
والاخرة بحسب ما برز منكم من الاعمال فانظروا
كيف تكونون والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ما من يوم
يصبح العباد الا وملكان ينزلان من السماء

فيقول

فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر
اللهم اعط ممسكا تلفا ولفظ رواية ابن حبان
في صحيحه مرفوعا ان ملكا بباب من ابواب
الجنة يقول من يقرض اليوم يجز غدا وملك
بباب اخر يقول اللهم اعط منفقا خلفا واعط
ممسكا تلفا وكذلك رواه الطبراني الا انه
قال بباب السما قلت قال بعض المحققين والمراد (من ابوابه)
بقوله للملك اعط ممسكا تلفا اي اتلافا في وجوه
الخير لان الملك من عالم الخير فلا يدعو بفساد
كما يقال فلان اتلف نفسه وماله في مرضات
الله تعالى واما على ما يتبادر الى الاذهان
فالمتلف لماله انما عليه الاثم والله اعلم وروى
الشيخان مرفوعا قال الله عز وجل انفق
انفق عليك وروى مسلم والترمذي مرفوعا
ابن ادم انك ان تبذل الفضل خير لك وان
تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف والكفاف
ما كف عن الحاجة الى الناس مع القناعة لا يزيد
على قدر الحاجة والفضل ما زاد على قدر
الحاجة وروى مسلم وابو داود وغيرهما
مرفوعا مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين
عليهما جنتان من حديد اضطرت ايديهما الى

ثديهما وتراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة
انبسطت عنه حتى تغشى انامله وتعفوا اثره وجعل
البخيل كلما هم بصدقة قلصت واخذت كل
حلقة بمكانها قال ابو هريرة فانا رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول باصبعه هكذا
في جبته يوسعها والجنة بضم الجيم والنون
كما وقع لا كسائه الى ما يكون منه وقلصت وبقافه
اي اجتمعت وتشمرت وهو ضد استرخت وانبسطت
قال الحافظ المنذري والمراد بالجنة هنا الدرع
لانه يجن المرء ويستره والمعنى الحديث ان المنفق
كلما انفق طالت عليه وسبغت حتى تستر بنان
رجليه ويديه والبخيل كلما اراد ان ينفق
لزمت كل حلقة مكانها فهو يوسعها ولا تتسع
شبه صلى الله عليه وسلم نفقة الله ورزقه
بالجنة وفي رواية بالجبة بالباء الموحدة فالمنفق
كلما انفق اتسعت عليه النعم وسبغت ه
ووفرت حتى تستره سترا كاملا شاملا والبخيل
كلما اراد ان ينفق منعه الشح والحرص وخوف
النقص فهو يمنعه طلبا للمزيد والسعة زيادة
على ما عنده فلا تزيد النعم عليه ولا تتسع
ولا يستر بها ما يريد ستره والله اعلم وروى

الطبراني

الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لقيس بن سلع الانصاري انفق ينفق الله عليك
قالها ثلاث مرات وكان ينفق النفقة فانفق
وصار اكثر اهله مالا وروى البزار باسناد حسن
والطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على بلال
وعنده صبر من تمر فقال ما هذا يا بلال قال
اعده لاضيافك قال اما تخشى ان يكون لك
دخان في جهنم انفق بلال ولا تخش من ذي العرش
اقلالا وفي رواية للطبراني اما تخشى ان يكون
لك بخار في جهنم وروى الشيخان وغيرهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم لاسماء بنت ابي بكر
لا توكي فيوكي عليك وفي رواية لها انفقي ولا
تحصي فيحصي الله عليك قال الخطابي ومعنى لا توكي
لا تدخري والايكاء شد راس الوعاء بالوكاء
وهو الرباط الذي يربط به يقول لا تمنعي ما في
يدك فتنقطع مادة الرزق عليك انتهى
وروى البزار والحاكم وقال صحيح الاسناد
عن بلال قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
مت فقيرا ولا تمت غنيا قلت وكيف لي بذلك
قال ما رزقت فلا تخبا وما سئلت فلا تمنع
فقلت يا رسول الله وكيف لي بذلك هو ذاك او النار

وروى الطبراني باسناد حسن ان طلحة بن عبيد الله جاءه
مال كثير في يوم القيامة فقال لغلامه ادع
لي قومي فدعاهم فقسمه عليهم ولم يبق
لنفسه شيا وكان اربع مائة الف وروى
الطبراني ان عمر ابن الخطاب ارسل اربعمائة
دينار مع الغلام الى ابي عبيدة بن الجراح وقال
للغلام تله عنده في البيت ساعة لتنظر
ما يصنع فذهب بها الغلام اليه وقال
امير المومنين يقول لك اجعل هذه في بعض
حوائجك فقال وصله الله ورحمه ثم قال تعالي
يا جارية اذهبي بهذه السبعة الى فلان
وبهذه الخمسة الى فلان وبهذه الخمسة الى
فلان حتى انفذها كلها ورجع الغلام الى عمر
فاخبره فوجده قد اعد مثلها لمعاذ بن جبل
فقال اذهب بهذه الى معاذ بن جبل وتله
في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع فذهب
بها الغلام وقال يقول لك امير المومنين
اجعل هذه في بعض حاجاتك فقال رحمه الله
ووصله ثم قال تعالي يا جارية اذهبي
الى بيت فلان بكذا فاطلعت امراة معاذ

والى بيت فلان
بكذا ه

فقالت ونحن والله مساكين فاعطنا فلم

يبق

يبق في الخرقة الا دينار ان فارسلها اليها ورجع
الغلام الى عمر فاخبره فسر بذلك وقال انهم
اخوة بعضهم من بعض وروى الطبراني وابن
حبان في صحيحه عن سهل قال كانت عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة دنانير
فوضعها عند عايشة ثم انه حتى قال ذلك

فلما كان عند مرضه قال
يا عايشه ابعثي بالذهب
الى علي ثم اغمي عليه صلى الله
عليه وسلم وشغل عايشه ما

مرارا كل ذلك يغمى على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويشغل عايشة ما به فبعثته الى علي فتصدق
بها وامسى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جديد الموت ليلة الاثنين فارسلت
عايشة بمصباح لها الى امراة من نسائه فقالت
اهدي لنا في مصباحنا من عكتك السمن فان

امسى م

رسول الله صلى الله عليه وسلم في جديد الموت
وروى الطبراني والامام احمد ورجاله رجال
الصحيح عن ابي ذر قال ان خليلي صلى الله عليه
وسلم عهد الي ان كل ذهب او فضة اوكي
عليه فهو جمر على صاحبه حتى يفرغه في سبيل
الله وقالت له الجارية يوما دعنا اثبت
عندنا هذه السبعة دنانير لما ينوبك من
الحوائج او لما ينزل بك من الضيوف فابى
وفي رواية للطبراني مرفوعا من اوكي على ذهب

او فضة ولم ينفقه في سبيل الله كان جمرا يكوى به
وروى ابو يعلى والبيهقي عن انس ورواته
ثقات قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث
طواير فاطعم خادمه طايرا فلما كان من الغد اتته
الخادم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الم انهك ان ترفعي شيا لغد فان الله تعالى
ياتي برزق غد وروى ابن حبان في صحيحه
والبيهقي عن انس قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يدخر شيا لغد وروى الطبراني
باسناد جيد مرفوعا اني لالج هذه الغرفة
ما الجها الا خشيت ان يكون فيها مال فاتوفي
ولم انفقه والغرفة العلية وروى البزار
مرفوعا ما احب ان لي احدا ذهبا ابقي صبح
ثالثه وعندي منه شي الا شيا اعده لدين
وروى الامام احمد والطبراني ان رجلا توفي
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل
الصفة فلم يوجد له كفن فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال انظروا الى داخل ازاره فوجدوا
دينارا او دينارين فقال كيتان من نار وفي رواية
فوجد دينارا فقال كية من نار قال
الحافظ المنذري وانما جعل صلى الله عليه وسلم

كيتان

ذلك

ذلك الدينار او الدينارين كيتان او كية من نار
لانه ادخر مع تلبسه بالفقر ظاهرا ومشاركة
الفقرا فيما ياتيهم من الصدقة والاحاديث
في ذلك كثيرة والله اعلم اخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ناذن لزوجتنا في التصدق بما جرت العادة
به من مالنا ولا نمنعها من ذلك طلبا للاجر والرحمة
على ميتنا في غيبتنا وحضورنا لتدوم النعمة
ايضا علينا وهذا العهد يخل به كثير من الناس
فيمنع زوجته ان تتصدق برغيف او مغرفة
طعام على فقير فيكون ذلك سببا لتضييق
الرزق على اهل البيت وكذلك لا نمنعها ان
تقري الضيف في غيبتنا على طريق العرب
العربا لكن من غير مخالطة للضيوف الاجانب
وقد كان على هذا القدم سيدي الشيخ
عثمان الخطاب والحافظ الشيخ عثمان
الديمي فكان كل منهما يذهب الى بيت الاخر
في غيبته وتجلس مع امراة اخيه وتخرج له
ما ياكل وما يشرب فكانا من اوليا الله تعالى
لكن اين لنا في هذا الزمان ان يظفر احدنا
باخ صالح يامنه على الخلوة بعياله لا يتخلله

تهمة فيه فوالله لقد قلّ الصادقون الذين يوفّون
على مثل ذلك فنوصي عيالنا ان يخرجوا للضيف
ما ياكل وما يشرب مع الخادم ولا يختلط به
واعلم يا اخي انه كلما كثر اطعامك للناس
كلما كثرت النعمة عليك فان الله تعالى يسوق
لكل عبد من الرزق بقدر ما يعلم في قلبه
من السخا والكرم فمنهم من يكون عنده خمسة
انفس ومنهم من يكون عنده عشرة وهكذا
الى الالف نفس واكثر فتعرف مراتب الناس في
الكرم بقدر عيالهم وقد يكون بعض الاوليا
تطلب نفسه الخفا والتجرد فلا يكون عنده
احد وهو في غاية الكرم ويود لو كان كل من
في الدنيا عياله فمثل هذا يعطيه الله تعالى
في الاخرة اجر من عال جميع الخلق وراثة
محمدية فيحصل له هذا الثواب العظيم
مع الخفا وعدم الشهرة فان الله هو الرزاق
لا العبد ومن كان هذا مشهده فكثرة
العيال وقلتهم عنده سوا لا يحمل هما من جهتهم
ابدا وانما يلحقه بعض كرب اذا توجه العايلة
اليه من حيث كونه واسطة مع عدم شهودهم
ان الله هو الرزاق فيقصرون بصرهم على

ذلك

ذلك العبد فيوثرون فيه الضيق والكرب حتى يصل
اليهم رزقهم الذي قسمه الله لهم على يديه
ولو انهم كانوا كلهم متوجهين الى الله دونه
ما تاثر من جهتهم قط ولا حمل هما وقد كان سيدي
احمد الزاهد يقول وعزة ربي لو كان اهل مصر كلهم
عيالي ما طرقني هم ابدا لعلمي بان القسمة
وقعت في الازل فلا زيادة ولا نقص ولا يقدر
احد ياكل لقمة قسمت لغيره وتعويق الرزق
عن العبد انما هو تاديب له واختبار او رفع
درجة انتهى قلت وقد من الله تعالى علينا
بذلك فلو كان جميع من في الارض عيالي ما
اهتممت لهم الا من جهة توجههم الى
وقصور بصرهم على او كونهم لا يستحقون ما طلبوه
مني كتركهم الصلاة وتعلقهم الجحد ود
ونحو ذلك فالحمد لله رب العالمين ولا تصل
يا اخي الى العمل بهذا العهد الا بالسلوك على
يد شيخ مرشد يوصلك الى شهود ما ذكرناه
والا فلا يلازمك الاهتمام بالرزق وترادف
الاوهام المكدرة عليك حتى لا تكاد ترجع الى
شهود ان الله فرغ من قسمة الرزق الا بعد
تامل وتفكر وهناك تعلم ان ايمانك مده

الاهتمام بالرزق ناقص وانه يجب عليك تجديد
ايمانك كلما حصل عندك اهتمام بالرزق ولو
انك سلكت الطريق لم يطرقك اهتمام لله تعالى
ولا اهتمام بما وعد بحصوله لك او لغيرك
ولا منعت زوجتك من الصدقة في ليل او نهار
الا لعلة شرعي فاسلك يا اخي على يد شيخ
يخرجك من ظلمات الاهتمام والاوهام والله
يتولى هداك وهو يتولى الصالحين وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا اذا انفقت المراة
من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما
انفقت ولزوجها بما اكتسب وللخازن مثل اجرها
ذلك لا ينقص بعضهم من اجر بعض شيا وفي
رواية اذا تصدقت بدل انفقت وروى
ابو داود ان ابا هريرة سيل هل تصدق المراة
من بيت زوجها قال لا الا من قوتها والاجر
بينهما ولا يحل لها ان تصدق من مال زوجها
الا باذنه زاد الحافظ رزين العبدري
في جامعه فان اذن لها فالاجر بينهما فان
فعلت بغير اذنه فالاجر له والاثم عليها وروى
ابو داود والنسائي مرفوعا لا يجوز لامراة عطية
الا باذن زوجها ورواه الشيخان وغيرهما

عن

عن اسما بنت ابي بكر قالت يا رسول الله ما لي مال
الا ما ادخل علي الزبير افاتصدق فقال
تصدقي ولا توعي فيوعى عليك وفي رواية
لها انه صلى الله عليه وسلم قال لها ارضخي
ما استطعت ولا توعي فيوعى عليك وروى
الترمذي باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال في خطبة عام حجة الوداع لا تنفق
امراة شيا من بيت زوجها الا باذن زوجها
قيل يا رسول الله ولا الطعام قال ذلك افضل
اموالنا والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نطعم الطعام لكل من ورد علينا ونسقي الما
كذلك ولا نتوقف على ذلك الا بطريق شرعي استحقاقهم
تخلقا باخلاق الله عز وجل فانه يرزق البر
والفاجر وممن ادركناه على هذا القدم
الشيخ محمد بن عنان والشيخ يوسف الحريثي
والشيخ عبد الحليم بن مصلح والشيخ ابا
الحسن الغمري والشيخ محمد الشناوي الاحمدي
رضي الله عنهم فكان طعامهم وشرابهم لكل
وارد وكان الشيخ يوسف اذا لم يحضر عنده
طعام لا يدع الضيف يخرج من عنده حتى يسقيه

ما

الا وقد قدمنا ان السخا هو خلق الله الاعظم
ويحتاج من يعمل بهذا العهد الى شيخ يخرجه
من ظلمات البخل الى حضرة الكرم ويخرجه من الافات
التي تطرق الكريم من شهود فضله على الناس
الذين يطعمهم وحب المدحة على ذلك في
المداين وقراها فقل كريم في هذا الزمان
ان يخلص من هذه الورطة بل غالب الكرام
دخلوا في حب المدح بالكرم وحب تفضلهم
على اقرانهم بذلك فاسلك يا اخي الطريق
على يد شيخ والا فمن لازمك الافات وذلك
لتطعم لله وتمنع لله وترقي على الكشف والشهود
ان جميع ما انت فيه من النعمة هو كله لله تعالى
جعله الله تعالى لعباده على يدك ليس لك بعمل
في تحصيله انما انت خازن استامنك الملك
على ارزاق عباده فلو سجدت لله على الجمر
ابد الابدين ما اديت شكر ذلك وقد عم
غالب الفقرا في هذا الزمان العلل في
اعمالهم واخلاقهم لقلة من يربيهم ولقلة
سماعهم لمن يربيهم فصار المطعم يطعم
لعلة والمانع يمنع لعلة وصار من لا يطعم
الناس يحسد من يطعم الناس ويود ان الله تعالى

يحول

النعمة عنه
يحول ذلك عن الكريم وبعضهم يقول هو يطعم
الناس من عنده انما المنة لله في ذلك بقصد
ان يطعمني يواخيه بين الناس حسدا وبغيا
ولولا انهم فطموا على يد شيخ لحفظهم الله تعالى
من تلك الافات واعلم يا اخي ان من شان البشر
الملل ممن يحتاج اليه فمن الادب ان لا يطعم العبد
للناس الا ما سمحت به النفس من غير كلفة ومن
تكلف سوف يهرب لحزر المنة يا اخي واطعم
الطعام واسقي الما من البحر او من الصهاريج
او من الابار حسب الطاقة وممن رايته يحقق
بهذا المقام سيدي علي الخواص وكان اكثر
مليه الما في القعاوي الكلاب وحيضان بيوت
الخلا وممن رايته تبعه على ذلك وزاد عليه
اخي العبد الصالح الشيخ احمد الهندي المقيم
بناحية منوبة تجاه بولاق بمصر المحروسة
لا يمل من حفر الابار وسقي الما وحمله الى الاسقية
تارة يحمله في بدنيه وتارة على حمارته
رضي الله عنه وكان على هذا القدم جدي
الشيخ نور الدين الشعراوي وكان وظيفته
كل يوم انه يملا سبيل الجامع وسبيل الزاوية
وسبيلا اخر في وسط التربة يقوم لذلك

من الليل فصلاها ما قبل الفجر ثم على المطهرة وحيصاك
بيوت الخلا كذلك قبل الفجر رضي الله عنه وكل
ميسر لما خلق له وفايدة ذكرنا لمناقب
الرجال انما هي لتنبيه الفقير لتخلفه عن
مقامات الرجال فيعرف نقص نفسه عن العمل
باخلاقهم ولا يقنع بلبس الصوف والجلوس
على سجادة يخلط في دين الله تارة بالراي
وتارة بالوهم وتارة يتكلم في الله بما لا
يليق بجلاله وعظمته حتى اني سمعت بعضهم
يقول ما ثم موجود الا الله فقلت له فانت
ايش فقال كلاما والله لو كان معي شاهد
اخر يشهد لذهبت الى حكام الشريعة
يضربون عنقه ولم يكن هذا الامر في
الاشياخ الذين ادركناهم انما هو الزهد
والورع واتباع السنة المحمدية رضي
الله عنهم اجمعين فاياك يا اخوان تجالس من
يتكلم في الذات والصفات بغير ما صرح
به الشريعة او تصغي لقوله والله يتولى
هداك وهو يتولى الصالحين وروى
الشيخان وغيرهما ان رجلا قال يا رسول
الله اي الاسلام قال تطعم الطعام وتقرا
خير
السلام

السلام على من عرفت ومن لم تعرف وروى الامام
احمد وابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة
قال قلت اخبرني بشي اذا عملته دخلت الجنة
قال اطعم الطعام وافش السلام وصل الارحام
وصل بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام
وروى ابو الشيخ مرفوعا خياركم من اطعم
الطعام وروى الحاكم والبيهقي مرفوعا من
موجبات الرحمة اطعام المسلم المسكين وفي
رواية من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبا
يعني الجايع وروى الطبراني وابو الشيخ والحاكم
والبيهقي وقال الحاكم صحيح الاسناد مرفوعا
من اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى
يرويه باعده الله من النار سبع خنادق ما
بين كل خندق مسيرة خمسماية عام وروى
البيهقي وغيره مرفوعا افضل الصدقة
ان تشبع كبدا جايعا وروى ابن ابي الدنيا
وغيره مرفوعا وموقوفا على ابن مسعود
والوقف اشبه قاله الحافظ المنذري
يحشر الناس يوم القيامة اعرى ما كانوا
قط واجوع ما كانوا قط واظما ما كانوا قط فمن
كسى لله عز وجل كساه الله عز وجل ومن اطعم لله

عز وجل اطعمه الله عز وجل ومن سقى لله عز وجل
سقاه الله عز وجل وروى ابو الشيخ مرفوعا
ان الله تعالى يباهي ملايكته بالذين يطعمون
الطعام من عبيده وروى الطبراني ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال ما عمل
ان عملته دخلت الجنة فقال انت ببلد يجلب
الما قال نعم قال فاشتر بها سقاء جديدا ثم
اسق فيها حتى تخرقها فانك لن تخرقها حتى
تبلغ بها عمل الجنة وروى الامام احمد ورواته
ثقات مشهورون ان رجلا قال يا رسول الله
اني انزع في حوضي حتى اذا ملاته لاهلي
ورد علي البعير لغيري فسقيته فهل لي في
ذلك من اجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كل كبد حرا اجر وروى الشيخان مرفوعا ذات م
بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه فوجد الحر م
بيرا فنزل فيها وشرب ثم خرج فاذا كلب
يلهث ياكل الثرى من العطش فقال لقد
بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي
كان بلغ فنزل البير فملا خفه ماء ثم امسكه منه م
بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر له فغفر الله م
له وفي رواية فادخله الجنة وروى

ابو داود

ابو داود واللفظ له وابن ماجة وغيرهما ان سعد
ابن عبادة قال يا رسول الله ان امي ماتت فاي
الصدقة افضل قال الما فحفر بيرا وقال هذه
لام سعد وفي رواية للطبراني فقال عليك
بالما وروى البخاري في تاريخه وابن خزيمة
في صحيحه مرفوعا من حفر ما لم يشرب منه كبد
حرا من جن ولا انس ولا طاير الا اجره الله تعالى
يوم القيامة وروى ابن ماجة مرفوعا من سقى
مسلما شربة ما من حيث يوجد الما فكانما اعتق
رقبة ومن سقى مسلما شربة ما حيث لا يوجد
الا فكانما احياها والله اعلم اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نشكر كل من اسدى الينا معروفا ونكافيه
على ذلك ولو بالدعا او بامع الشادع في امره
لنا بذلك وقد كثرت الخيانة لهذا العهد
من غالب الناس حتى صرت ترى اليتيم الى ان منهم من تقطعه وتكسوه م
يصير له اولاد لا يتذكر لك نعمة ولا يحفظ معكه
اوما وصار من وقع له ذلك يحذر من تربيه
يفعل مثله مع الناس فيتقيد بان المنعم
من اوليا الله تعالى لا يلتفت الى شكر فالمنعم
عليه لا يستحق ذلك كما سياتي والكمل على

الاخلاق الالهية والله عز وجل يحول النعم حين
تكفر فاشكر يا اخي من اسدى اليك معروفا لكن من
غير وقوف معه فتراه كالقناة الجاري لنا منها
الما وكالاجير الذي يغرف لنا من طعام رجل
غيره بامر جعلها له ويحتاج من يريد العمل بهذا
المشهد الى سلوك على يد شيخ مرشد حتى يصل
الى حضرة الاحسان ويرى الامور كلها لله تعالى
كشفا وشهودا ويصير يرى النعم من الله تعالى (كلها ه)
ببادي الراي ولا يضيفها الى الخلق الا بعد
تامل وتفكر عكس من لم يسلك الطريق فانه
لا يكاد يشهد النعمة من الله الا بعد تفكر
وتامل فاسلك يا اخي الطريق لتفوز بالادب
مع الله تعالى ومع خلقه كما امرك قال تعالى
ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وقد قرن (من الله تعالى ه)
الله السعادة بشهود الامور كلها ببادي الراي
من الله خلقا وايجادا ومن العبد نسبة وايجادا
واسنادا لاجل اقامة الحدود وكان لسان
الحق تعالى يقول من قتل نفسا بغير حق
فاقتلوه ولو شهد تعالى قدرت عليه ذلك
اولى انا القاتل كما قال فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم فلا يسعنا الا امتثال الامر

(من الله تعالى وقرن الشر بشهودها من الخلق ومقام الكمال في السعادة بشهود الامور كلها ه)

وكذلك

وكذلك الحكم في الزنا وشرب الخمر ونحوها فكانه
تعالى قال من ظهر من جوارحه كذا فافعلوا به كذا (كذا ه)
فنقول سمعا وطاعة واكثر الناس عمي عن تحقيق
هذه المسئلة فاما يضيفونها الى الله تعالى
فقط او الى الخلق فقط لكن من يضيفها الى الله
وحده ادبا ممن يضيفها الى الخلق وحدهم (اكثر ه)
غافلا عن الله تعالى وقد رايت شخصا من خطبا
الجامع الازهر رسم له السلطان سليم
ابن عثمان بمائة دينار لما صلى الجمعة في الجامع
وكانت نوبته تلك الجمعة فجاء رفيقه
ومنعه عن الخطبة ذلك اليوم لاجل المائة
دينار فصار الخطيب الممنوع يحط على المانع
وصرت اقول له ان الله تعالى لم يقسم لك شيا
فيقول هذا قد تسبب في قطع رزقي فقلت
له ولو تسبب فليس هو بقاطع انما هو آلة
للقدرة الالهية والحكم لمن حرك الآلة (لا للآلة ه)
فحكمك حكم من ضرب بعصا فصار يسب العصا
او غرف له طعام بمغرفة فصار يمدح المغرفة
ويشكرها الناس وينسى الفاعل بتلك الالة
فهذا حكمه على حد سوا عند اهل التحقيق ولا
يخفى ما في ذلك من خفة العقل ثم قلت له

اين قولك في الخطبة كل جمعة والله ثم والله ثم والله
لا يعطي و يمنع ويضع و يرفع الا الله فقال ٢
قطعتني بالحجة ولو ان هذا اسلك الطريق وبني
امره على التوحيد الكامل ما توقف في ذلك ولا
احتاج الى مجاهدة ولا عادي احدا عارضه
في طريق وصوله الى رزقه بل كان يرى كل
شيء عورض فيه ان الله تعالى لم يقسمه له فلا
تتبعه نفسه فاعلم ذلك فاسلك طريق القوم
ان اردت العمل بهذا العهد على وجه الكمال
لتكون من اهل السنة والجماعة والله يتولى
هداك وهو يتولى الصالحين واعلم ان كفران
نعمة الوسائط مما يحولها واذا حولت فلا امن يقدرم
كفرت نعمته ان يحرك نعمة على يديه سنة
الله التي قد خلت في عباده لان كفران النعمة
يقطع طريقها فتعتقد ان من كفر نعمته لا
يواخذك فانت لا تستحق تلك النعمة فلا
بد من وجود صفة الاستحقاق في المنعم
عليه وعدم كفرانه نعمة من كان واسطة
فيها من زوج ووالد وسيد ونحوهم وقد كثر
كفران النعم في هذا الزمان من الزوجة
والاولاد والارقا والمريدين وبذلك تضررت

عليهم

عليهم الارزاق وكلما تاخر الزمان زاد على الناس
الامر في تعسير الارزاق في تحويلها عنهم بالكلية
لقلة الشكر بالعمل من قيام الليل وغيره حتى
تتورم منهم الاقدام فان الشكر بالقول
ما بقي يكفي لغالب النعم في هذا الزمان
لكون الموازين قد اقيمت فيه على الناس
لقرب الساعة وما قارب الشيء اعطي حكمه ولقلة
الاخلاص في القول وقد قال الله تعالى في حق آل
ال داود شكرا وهذه الامة المحمدية اولى
بان يشكروا بالعمل لانهم اعظم نعمة بنبيهم
وشريعتهم فليتنبه من كان عيلة لمن لكن
لبدور المالي بجاديه وقد كان الشيخ عصفور
المجذوب المدفون بخط بين السورين بمصر
كلما راى حوضا مملوا للبهايم يفتح بالوعته
فيسيح على الارض ويقول للذي يملاه انت
اعمى القلب فان اهل هذا الزمان لا يستحقون
رحمة ولا نعمة لكثرة عصيانهم ومخالفتهم
فقال يا سيدي انما هذا للبهايم فقال انها
تحملهم الى مواضع المعاصي انتهى فكان يتكلم
على لسان احوال الزمان بلسان الحقيقة دون
لسان الشريعة لكونه مجذوبا وكان مراده

داودا اعملوا آل داود شكرا
لم يقل قولوا ص .

صار واص

نعما قاله تنبيه الناس الى المشي على طريق الاستقامة
لتدوم عليهم النعم والا فالخلق لا يستحقون
على الله شيئا مطلقا وانما جميع نعمه عليهم من باب
الفضل والمنة والله تعالى اعلم وروى ابو داود
والنسائي واللفظ له وابن حبان في صحيحه الاسناد م
مرفوعا والحاكم وقال صحيح على شرطهما من استعاذ
بالله فاعيذوه ومن سالكم بالله فاعطوه ومن
اتى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا
له حتى تعلموا انكم قد كافأتموه وفي رواية
للطبراني حتى تعلموا انكم شكرتموه فان الله شاكر
يحب الشاكرين وروى الترمذي وابو داود
وابن حبان في صحيحه مرفوعا من اعطى
عطاء فوجد فليجز به فان لم يجد فليثن
فان اثنى فقد شكر ومن كتم فقد كفر وفي من م
رواية للترمذي مرفوعا وقال حديث حسن
من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله
خيرا فقد ابلغ في الثناء عليه وفي رواية
له من اسدي اليه معروف فقال للذي اسداه
جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء وروى
الامام احمد ورواته ثقات والطبراني
مرفوعا ان اشكر الناس لله تعالى اشكرهم للناس

وفي

وفي رواية لابي داود والترمذي وقال حديث صحيح
لا يشكر الله من لا يشكر الناس قال الحافظ المنذري
روي هذا الحديث برفع الله وبرفع الناس وروي
ايضا بنصبهما وبرفع الله وبنصب الناس وعكسه
اربع روايات وروى الطبراني وابن ابي الدنيا
مرفوعا من اولي معروفا فليذكره ومن كتمه فمن ذكره فقد شكره م
فقد كفره وروى ابن ابي الدنيا وغيره مرفوعا
باسناد لا باس به من لم يشكر القليل لا يشكر
الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث
بنعمة الله شكر وتركها كفر وروى ابو داود والنسائي
واللفظ له قال المهاجرون يا رسول الله ذهب
الانصار بالاجر ما راينا قوما احسن بذلا لكثير كلهم
ولا مواساة في قليل منهم ولقد كفونا المؤنة
قال اليس تثنون عليهم به وتدعون لهم
قالوا بلى قال فذاك والله اعلم. **اخذ علينا** بذلك م
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يكون معظم محبتنا للصوم من حيث كون الله
تعالى قال الصوم لي لا من حيثية اخرى
كطلب ثواب او تكفير خطيئة ونحو ذلك
فان من عمل لله تعالى كفاه هم الدنيا والآخرة
واعطاه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر

على

على قلب بشر فضلا عن الثواب وتكفير الخطايا وغيرهما
من الاعراض النفسانية في الدنيا والاخرة ولم
يبلغنا عن الله تعالى انه قال في شيء من العبادات
انه له خالصا الا الصوم فلولا مزيد خصوصيته
ما اضافه اليه وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله تعالى يقول معنى قوله الصوم لي يعني
من حيث انه صفة صمدانية ليس فيه اكل ولا شرب
ولذلك امر الصائم ان لا يرفث ولا يفسق ولا
يقول الجهر من الكلام ادبا مع الصفة الالهية الهجر
التي تلبس بنظير اسمها انتهى وقال سفيان
ابن عيينة في معنى قوله تعالى كل عمل ابن ادم
له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به قال
اذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده ويؤدي
ما عليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى
الا الصوم فيتحمل الله تعالى ما بقي عليه من
المظالم ويدخله بالصوم الجنة انتهى كلامه
وهو غريب ومن فوائد الصوم انه يسد
مجاري الشيطان من بدن الصائم ويصير
عليه كالجنة فلا يجد الشيطان من بدنه
مسلكا يدخل الى قلبه منه من العام الى العام
او من الاثنين الى الخميس او من الخميس الى الاثنين

او من

٢٧١

او من الايام البيض الى الايام البيض او من الشهر
المحرم الى الشهر المحرم او من عاشورا الى عاشورا
او من يوم عرفة الى يوم عرفة كل صوم يكون
جنة منه الى نظيره من الصوم الذي بعده
كل جنس بما يقابله فللاثنين دائرة وللخميس
دائرة وللايام الليالي البيض دائرة وللشهر
الحرام الى مثله دائرة وليوم عرفة الى مثله
دائرة ولكل دائرة حفظ من امور خاصة بها
فلا يصل ابليس الى العبد ليوسوس له بها
كنظيره من الصلاة والزكاة والحج والوضوء
والركوع والسجود فلكل منها ذنوب يكفر بها
فلا يكفر عمل بما يكفر به غيره من الاعمال
ويؤيد ما قلناه خبر مسلم مرفوعا الصلوات
الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان
مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول انما كان
صوم رمضان شهرا كاملا اما تسعا وعشرين
او ثلاثين لان اصل مشروعيته كان كفارة
للاكلة التي اكلها ادم عليه السلام من الشجرة
فامره الله تعالى بصومه كفارة لها وقد ورد
انها مكثت في بطنه شهرا حين ذهبت فضلاته

دور الشهر يكون ثلاثين ويكون تسعا وعشرين
فافهم واعلم ان فايدة الصوم لا تحصل الا
بالجوع الزايد على الجوع الواقع عادة في غير
رمضان فمن لم يزد في الجوع في رمضان
فحكمه حكم المفطر سوا في عدم سد مجاري
الشيطان لا سيما ان تنوع في الماكل والمشارب
وانواع الفواكه وتعشى عشا زايدا عن الحاجة
ثم تختم بالكنافة والحلاوة والجبن المقلي
ثم تسحر اخر الليل كذلك فان مثل هذا يفتح
في بدنه للشيطان مواضع زايدة عن ايام
الافطار فتكثر مجاري الشيطان التي يدخل
منها الى هلاكه في مثل هذا الشهر العظيم
الذي فيه ليلة خير من الف شهر وهي مدة اعمار
الناس الغالبة وهي ثلاث وثمانون سنة
فلو وزنت عبادة العبد طول هذا العمر
مع اعماله في ليلة القدر لكانت ليلة القدر
ارجح من ساير اعماله الخالصة الدايمة التي
لا تتخللها فتور فكيف بالاعمال التي دخلها
الريا وتخللها معاص وسيات وغفلات
وشهوات ومن نظر بعين البصيرة وجد جميع
صوم الايام التي قبل ليالي القدر كالاستعداد

والتطهير

والتطهير للقلب حتى يتاهل لرؤية ربه عز وجل
في تلك الليلة واظن غالب اهل هذا الزمان فضلا
عن غيرهم غافلين عما ذكرناه فيمضي عليهم
شهر رمضان وقد ازداد قلبهم ظلمة باكل
الشهوات والنوم وقد كان المومن في الزمن
الماضي لا يخرج من صوم رمضان الا وهو يكاشف
الناس بما في سرايرهم لشدة الصفا الذي
حصل عنده من توالي الطاعات وعدم المخالفات
وسمعت الشيخ ابراهيم عصيفير المجذوب
رضي الله عنه يقول والله ان صوم هولا الملي
باطل لاكلهم عند الافطار اللحم والحلاوات
والشهوات وما عندي صوم الا صوم القوم
الذين يفطرون على زبيب او خل ونحوه لكن
وكان الناس لا يهتدون لمعاني اشاراته وتلويحاته
لكونه مجذوبا وكنت انا افهم معاني كلامه
واشاراته وتلويحاته كانه يقول المسلوك
لا ينبغي لهم في رمضان الا الجوع الشديد
وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول
من ادب المومن اذا افطر عنده الصايمون
ان لا يشبعهم الشبع العادي وانما يشبعهم
شبع السنة وقد قال صلى الله عليه وسلم

كلامه و وتلويحاته

حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه قال اهل اللغة واللقيمات
جمع لقمة من الثلاث الى التسع فمتى اخرج الانسان
لمن افطر عنده اكثر من تسع لقيمات فقد اساء
في حقه ولا يفي اجر افطاره بما حصل له من تعدي
السنة انتهى وهذا امر لا يفعله الا من خرج
عن حكم الطبع ومعاملة المخلوقين الى فضاء
الشريعة ومعاملة الله عز وجل حتى صار يشفق
على دين اخيه المسلم اكثر مما يشفق هو على
نفسه وعلامة خروجك من حكم الطبع ان لا
تتاثر من ذمه لك بين الاعداء ان لم تشبعه
لان حكم من يتعدى السنة مع العارف كحكم
الطفل سواء والطفل لا يجاب الى ما اشتهت
نفسه وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله
عنه يخرج للصايمين اقل من عادتهم في الافطار
فشكوا الى نقيبه فقال ان شكوتم منه في الدنيا
سوف تشكرونه في الاخرة ومن وصية سيدي
سيدي علي الخواص رحمه الله اياك ان تخرج
للضيف في رمضان لشيخ العرب او غيره فوق
رغيف خوفا ان ينكد منك ان لم تشبعه فانه
لو كشف له عن صنيعك معه لقبل رجلك وقال
جزاك الله عني خيرا الذي لم تعط نفسي الخبيثة

حظها

حظها من شهواتها وسعيت في كمال صومها فاسلك
يا اخي على يد شيخ حتى يخرجك من حكم الطبيعة
وتصير تعامل الخلق بالرحمة والشفقة والا
فمن لازمك الخوف من عتاب المخلوقين وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اولياء الله
اشفق على العباد من انفسهم لانهم يمنعونهم
من الشهوات التي تنقص مقامهم وهم لا يفعلون
بانفسهم ذلك اذا امكنهم دراية مجاهدة
انتهى فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك
وهو يتولى الصالحين وروى الشيخان وغيرهما
واللفظ للبخاري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال الله عز وجل كل عمل ابن ادم له الا
الصوم فانه لي وانا اجزي به والصيام
جنة فاذا كان يوم صيام احدكم فلا يرفث ولا يصخب
فان سابه احد او قاتله فليقل اني صايم
والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصايم عند
الله اطيب من ريح المسك وللصايم فرحتان
يفرحهما اذا افطر فرح بفطره واذا لقي ربه
فرح بصومه وفي رواية لمسلم كل عمل ابن
ادم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبع
مائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه

لي وانا اجزي به يدع شهوته وطعامه من اجلي وفي
رواية لمالك وابي داود والترمذي واذ الفى
الله عز وجل فجزاه فرح الحديث قلت وانما كان
الصايم يفرح بهذين الشيين لان الانسان
مركب من جسم وروح فغذا الجسم الطعام وغذا
الروح لقا الله والله اعلم قال الحافظ ومعنى قوله
الصيام جنة بضم الجيم هو ما يجن العبد اي يستره
ويقيه مما يخاف قال ومعنى الحديث ان الصوم
يستر صاحبه ويحفظه من الوقوع في المعاصي والرفث
يطلق ويراد به الجماع ويطلق ويراد به الفحش
ويطلق ويراد به خطاب الرجل للمراة فيما يتعلق
بالجماع وقال كثير من العلما المراد به في هذا
الحديث الفحش ورديء الكلام والخلوف بفتح
الخا وضم اللام هو تغير رايحة الفم من الصوم
وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا مرفوعا
الصيام لله عز وجل لا يعلم ثواب عامله الا الله
عز وجل وروى الطبراني ورواته ثقات
مرفوعا صوموا تصحوا وروى الامام احمد باسناد
حسن والبيهقي مرفوعا الصيام جنة وحصن
حصين من النار وفي رواية لابن خزيمة في
صحيحه الصيام جنة من النار كجنة احدكم من

القتال

القتال وروى الامام احمد والطبراني والحاكم
ورواتهم محتج بهم في الصحيح مرفوعا
الصيام والقران يشفعان للعبد يوم القيامة
فيقول الصيام اي رب منعته الطعام والشراب
والشهوة فشفعني فيه ويقول القران منعته
النوم بالليل فشفعني فيه قال فيشفعان وروى
ابن ماجة مرفوعا لكل شي زكاة وزكاة الجسد
الصوم وروى البيهقي مرفوعا ان للصايم
عند فطره دعوة لا ترد وروى الامام احمد والترمذي
وحسنه واللفظ له وابن ماجة وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحه مرفوعا ثلاث لا ترد دعوتهم
الصايم حتى يفطر الحديث وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله
الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار
سبعين خريفا قال الحافظ وقد ذهب
طوايف من العلما الى ان هذا الحديث في
فضل الصوم في الجهاد وبوب عليه الترمذي
وغيره وذهبت طايفة الى ان كل صوم
في سبيل الله اذا كان خالصا والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يكون معظم قصدنا

من قيام رمضان وغيره امتثالا لامر الله عز وجل
والتلذذ بمناجات الحق لا لطلب اجر اخروي
ونحو ذلك هو من دناءة الهمة فان من قام
رمضان لاجل حصول الثواب فهو عبد الثواب
لا عبد الله تعالى كما اشار اليه حديث تعس عبد
الدينار والدرهم والخميصة اللهم الا ان
يطلب العبد الثواب اظهارا للفاقة ليتميز به
بالغنى المطلق ويتميز هو بالفقر فهذا لا حرج
عليه لكن هذا لا يصح له الا بعد رسوخه في معرفة
الله عز وجل بحيث يجل الله تعالى ان يعبده خوفا
من ناره او رجاء لثوابه فيحتاج من يريد
العمل بهذا الحديث العهد الى شيخ يسلك به
حتى يدخله حضرة التوحيد فيرى ان الله تعالى
هو الفاعل لكل ما برز في الوجود وحده
والعبد مظهر لظهور الاعمال اذ الاعمال اعراض
وهي لا تظهر الا في جسم فلولا جوارح العبد
ما ظهر له فعل في الكون ولا كانت الحدود
اقيمت على احد فافهم ومن لم يسلك على يد
شيخ فهو عبد للثواب حتى يموت لا يتخلص منه
ابدا فهو كالاجير السوء الذي لا يعمل شيا حتى
يقول لك قل لي ايش تعطيني قبل ان اتعب

فاين

فاين هو ممن تقول له افعل كذا وكذا والله ما
قصدي الان الا ان اكتب من جملة عبيدك وان اكون
تحت نظرك اولا اكون في خدمتك لا غير الليس
اذا اطلعت على صدقه انك تعطيه وتعطيه
فوق ما كان يؤمل لشرف همته بخلاف من شارطك
فانه يثقل عليك وتعرف انت بذلك خسة
اصله وقلة مروته ثم بعد ذلك تعطيه
اجرته وتصرفه عن حضرتك وربما اصرفه قبل
ان تصرفه انت لعدم رابطة المحبة التي بينك
وبينه فما اقبل عليك الا لاجرته فلما وصلت
اليه ولى ونسيك ولا اشكك انه يجد منك محبة
فيك فاعلم ذلك وسمعت سيدي عليا الخواص
رضي الله عنه يقول اذا اصلي نفلا يقول اصلي
ركعتين من نعم الله علي في هذا الوقت
فكان رضي الله عنه يرى نفس الركعتين من
عين النعمة لا شكر النعمة اخرى فقلت له في
ذلك فقال ومن اين لمثلي ان يقف بين يدي
الله عز وجل والله اني لا كذا وبي جهلا وحيا
من الله عز وجل لما اتعاطاه من سوء الادب معه
حال خطابه في الصلاة فان امهات ادب خطابه
تعالى مائة الف ادب ما اظن اني عملت منها بعشرة

اداب فانا اذا وقفت بين يديه في صلاة او غيرها
من العبادات الى العقوبة اقرب فكيف اطلب
الثواب وسمعته مرة يقول يجب على العبد
ان يستقل عبادته في جانب الربوبية ولو
عبد ربه عبادة الثقلين بل ولو عبده هذه
العبادة على الجمر من ابتدا الدنيا الى انتهاها لما ادى
شكر نعمة اذنه بالوقوف بين يديه في الصلاة له
اذام لحظة ولو غافلا وكذلك ينبغي له قلت
طاعاته ان يرى ان مثله لا يستحق ذلك القليل
ومن شهد هذا المشهد حفظ من العجب في
اعماله وحفظ من القنوط من رحمة الله تعالى انتهى
وقال له مرة شخص يا سيدي ادع لي فقال
يا ولدي ما اجترا اسال الله في حاجة وحدي
لا لنفسي ولا لغيري اصبر حتى نجتمع مع الناس
في صلاة العصر وندعو لك معهم في غمارهم
وسمعت اخي افضل الدين يقول والله اني لا اقوم
اصلي بالليل فارى نفسي بين يدي الله كالمجرم
الذي قتل النفس وفعل ساير الفواحش
واتوا به الى الوالي ليقتله وارى الجميلة لله
تعالى الذي اذن لي في الوقوف بين يديه
ولم يطردني جملة واحدة كما ترك التاركين

للصلاة وسمعته مرة اخرى يقول من شرط الكامل
في الطريق انه يكاد يذوب حياء من الله تعالى
اذا تلى كلامه وان كان تعالى قد اذن في تلاوة
كلامه للكبير والصغير ولكن من شرط العارف
ان يتلو كلامه بالحضور معه تعالى لان قراءة
كلامه مناجاة له تعالى وكيف حال من يناجي رب
الارباب وهو غافل فو الله لو رفع الحجاب
لذاب كل تال للقران كما اشار اليه قوله تعالى
انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقوله تعالى لو انزلنا
هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا
من خشية الله انتهى وهنا اسرار يذوقها
اهل الله تعالى لا تذكر الا مشافهة لاهلها وسمعت
اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول ايضا من
شرط الفقير ان يرى نفسه كصاحب الكبيرة من
الحشيش واللوطة والزنا وغير ذلك فاذا
قال له شخص من المسلمين ادع لي يكاد يذوب
حياء وخجلا لان معاصيه مشهودة له على الدوام
ورايته مرة في وليمة فقال له شخص من العلما
ادع الله لي فصار يعرق جبينه ولم يقدر ينطق
من البكا وقال لي ما كان الا قتلني هذا ولما
اراد التزويج عرض عليه الناس بناتهم فكان

كل من خطبه لابنته يقول يا اخي بنتك خسارة في
مثلي فلم ير نفسه اهلا لواحدة يتزوجها ثم
قال لي ما رايت يقارب شكلي من ذا الي الا عرب
عرب العجم الذين يطوفون على ابواب الناس
ياكلون الطعام الذي يصبه الناس على
المزابل في افنية بيوتهم رضي الله عنه
وقد قلت مرة لصاحب كتبه ادع لي فاستحى
وعرق جبينه وقال يا سيدي لا تعدمني فضلك
تقل لي ذلك لم توذيني والله لما قلت لي ادع
لم رايت نفسي كيهودي قال له شيخ الاسلام
ادع لي اشتهي وكان سيدي ابو المواهب الشاذلي
يقول حكم الملك القدوس ان لا يدخل حضرته
احد من اهل النفوس وكان سيدي ابراهيم
الدسوقي يقول لا ينبغي لمن يطلب على
الوقوف بين يديها عوضا منها وانما ينبغي
لمن يرى الفضل والمنة لها التي اذنت له في
الوقوف بين يديها وكان يقول من كان
الباعث له على القيام بين يدي الله
تعالى في الظلام لذته بمناجاته لم يوفي
حظ نفسه ما برح لانه لولا الانس الذي يجده
في مناجاته ما ترك فراشه وقام بين يديه

فكان

وكان هذا قام محبته في سواه وهو لا يحب من يحب
سواه الا باذنه فان الانس الذي يجده في قلبه
سواه بيقين وكان يقول ما انس احد بالله الا
لعدم المجانسة بينه وبين عبده بوجه من
الوجوه وما انس من انس الا بما من الله تعالى من
التقريب لا بالله تعالى ومن هنا قام من لا كابر
حتى تورمت منهم الاقدام لعدم اللذة التي
تجدونها في عبادتهم لله تعالى لمحض تكليف
لا يدخلها اللذة ولو دخلها لذة لكانوا
عبيدها وهم مطهرون مقدسون عن العبودية
لغير الله تعالى انتهى فاسلك يا اخي الطريق على
يد شيخ حتى يخرجك من العلل وتصير تاتي
العبادات امتثالا لامر ربك لا لغرض لا تريد
منه لك جزاء ولا شكورا وقد سمعت سيدي
عليا الخواص يقول اذا وقع لاحدكم تقريب
في المواكب الالهية فلا يقتصر على الدعا في حق
نفسه فيكون دنيء الهمة وانما يجعل معظم الدعا
لاخوانه المسلمين وقد من الله تعالى علي بذلك
ليلة من الليالي لما حججت في سنة سبع واربعين
وتسعمائة فكنت في الحجر ادعو لاخواني الى
قريب الصباح فاعطاني الله تعالى ببركة دعاي

فان اللذة تدفع الاقدام
فلا تتوهم لهم اقدام
فعلم ان عبادتهم م

لهم ونظر جميع ما دعوت به لهم لسهولة ولو اني دعوت
ذلك الدعا كله لنفسي لربما لم يحصل لي ذلك فالحمد
لله رب العالمين وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول لا تقتصروا في قيام الليل برمضان
على العشر الاواخر من رمضان قوموه كله واتحروا بدله
لياليكم فيه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعل فاني رايت ليلة القدر في ليلة السابع
عشر منه قال وقد اجمع اهل الكشف على
انها تدور في ليالي رمضان وغيره ليحصل
لجميع الليالي الشرف وبه قال بعض الائمة
اي انها تدور في جميع ليالي السنة فاذا
تمت الدورة استانفت دورة ثانية هكذا
سمعته يقول وظواهر الادلة كلها تعطي تخصيصها
بشهر رمضان وهو المعتمد فاعلم ذلك والله
يهدي من يشا الى صراط مستقيم وروى
النسائي والبيهقي عن ابي هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاكم
شهر رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم
صيامه تفتح فيه ابواب السما وتغلق فيه
ابواب النيران وتغل فيه مردة الجحيم الشياطين
لله تعالى فيه ليلة خير من الف شهر من حرم خيرها

فقد

فقد حرم وفي رواية لمسلم فتحت ابواب الرحمة
وسلسلت الشياطين وفي رواية لابن خزيمة
والبيهقي وغيرهما اذا كان اول ليلة من شهر
رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وفي
رواية ابن خزيمة الشياطين مردة الجن
بغير واو ومعنى صفدت اي شدت بالاغلال
قال الحليمي وتصفيد الشياطين في شهر
رمضان يحتمل ان يكون المراد به ايامه خاصة
واراد الشياطين لان شهر رمضان كان وقتا
الذين يسترقون السمع الا تراه قال مردة الشياطين
لان شهر رمضان كان وقتا لنزول الرحمة والقران
الى السما الدنيا وكانت الحرسة قد وقعت
بالشهب كما قال تعالى وحفظناها من كل شيطان
مارد فزيد التصفيد في شهر رمضان مبالغة
في الحفظ والله اعلم قال ويحتمل ان المراد بايامه
ولياليه ويكون المعنى ان الشياطين لا يخلصون
فيه الى افساد الناس كما يخلصون في غيره
لاشتغال المسلمين بالصيام الذي فيه قمع
الشهوات بقراءة القران وغيره من سائر
العبادات انتهى وروى ابن ماجة باسناد
حسن مرفوعا ان هذا الشهر قد حضركم وفيه

من ليلة خير من الف شهر من حرمها فقد حرم الخير
كله ولا يحرم خيرها الا محروم وروى ابو الشيخ
والبيهقي باسناد فيه ضعف مرفوعا يقول
الله عز وجل كل ليلة من ليالي رمضان منادي
ينادي ثلاث مرات هل من سايل فاعطيه سوله
هل من تايب فاتوب عليه هل من مستغفر
فاغفر له الحديث وروى البزار وغيره مرفوعا
ان الله تبارك وتعالى في كل يوم وليلة في رمضان
دعوة مستجابة وروي البيهقي وقال الحافظ
المنذري حديث حسن مرفوعا ينادي مناد
من السما كل ليلة لعين من شهر رمضان الى
انفجار الفجر يا باغي الخير واستبشر يا باغي الشر
اقصر وابصر هل من مستغفر يغفر له هل يتمم
من تايب يتوب عليه هل من داع يستجيب له
هل من سايل يعطى سوله الحديث وروى
النسايي مرفوعا ان الله تعالى فرض عليكم
صيام رمضان وسننت لكم قيامه فمن
صامه وقامه ايمانا واحتسابا لوجه الله
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وذكر
مالك في الموطا قال سمعت من اثق به من اهل
العلم يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

أري

أري اعمار الامم قبله فكانه تقاصر اعمار امته
ان لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم
فاعطاه الله ليلة القدر خيرا من الف شهر
وروى الشيخان مرفوعا من قام ليلة القدر
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وفي رواية لمسلم عن ابي هريرة من يقم ليلة
القدر فوافقها اراه قال ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وروى الامام احمد
وغيره عن عبادة بن الصامت قال قلنا يا
رسول الله اخبرنا عن ليلة القدر قال هي في
شهر رمضان في العشر الاواخر ليلة احدى
أو خمس وعشرين ح وعشرين او ثلاث وعشرين او سبع وعشرين
او تسع وعشرين او اخر ليلة من رمضان
من قامها احتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نتبع صوم رمضان بصوم ستة ايام
من شوال تطهيرا ما عساه قد لبس من غفلات
يوم العيد باكل الشهوات التي كانت النفس
محبوسة عنها ولها مدة صوم رمضان فربما
اقبلت النفس بهمتها على اكل الشهوات في يوم

العبد وحصل لها فيه من الغفلة والحجاب اكثر
مما كان يحصل لها لو تعاطت جميع الشهوات التي
تركتها في رمضان فكانت هذه الستة كانها
جوابر لما نقص من الاداب والخلل في صومنا
لفرض رمضان كالسنن التابعة للفرائض
او كسجود السهو ومن هنا قال سيدي علي الخواص
ينبغي الحضور والادب في صوم هذه الستة
ايام كما في رمضان بل اشد لانها جوابر واذا
حصل النقص في الجوابر لم يحصل بها المقصود
فيتسلسل الامر فيحتاج كل جابر الى جابر
قال ونظير ذلك تخصيص الشارع الجبر لخلل
الصلاة بالسجود دون القيام والركوع وغيرهما
لما ورد انها حالة اقرب ما يكون العبد فيها
مع ربه عز وجل فلا يقدر ابليس يدخل لقلب
العبد فيها حتى يوسوس للعبد فيه فيحتاج الجابر
لذلك لجابر اخر وانما استحب بعض العلما صومها
متوالية غير متفرقة في الشهر لان التوالي
اقرب في جلاء الباطن من المتفرقة ولذلك
سن الاشياخ الخلوة على التوالي من ثلاثة
ايام الى اربعين يوما الى اكثر من ذلك حسب الهمة
الالهية لتتوالى جمعية قلوبهم بالحق تعالى كما

يشهد

يشهد لذلك حديث البخاري وغيره في تحنثه قبل
النبوة في غار حرا ومن هنا امر الاشياخ مريديهم
في حال الخلوة وترك اللغو وتوالي الذكر وعدم   بالجوع م
النوم وذلك لتراكم الانوار فيه وتقوى لتهزم
جيش الشياطين ويكون حزب الله هم الغالبون
وايضاح ذلك انه اذا تخلل الخلوة غفلة او
شبع او لغو او نوم فان الظلمة تغلب على تلك
الانوار المتفرقة لكون الظلمة هي الاصل
اذ الطين هو الغالب في نشاة البشر على النور
فلو لم يكن عسكر النور اقوى لم تخرج الانسان
عن الظلمة والكثافة فقد بان لك حكمة صوم
الستة ايام المذكورة وحكمة صومها على التوالي
والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين
وروى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة وغيرهم مرفوعا من صام رمضان
ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر
وزاد الطبراني فقال ابو ايوب كل يوم بعشرة
يا رسول الله فقال نعم قال الحافظ المنذري
ورواة الطبراني رواة الصحيح وفي رواية لابن
ماجة والنسائي مرفوعا من صام ستة ايام
بعد الفطر كان تمام السنة من جا بالحسنة فله

عشرة امثالها وفي رواية للنسائي مرفوعا فشهر
رمضان بعشرة اشهر وصيام ستة بشهرين فذلك
صيام سنة وفي رواية للطبراني مرفوعا قال
الحافظ المنذري في اسناده نظر من صام ستة
ايام بعد الفطر متتابعة فكانما صام السنة
كلها وفي رواية له ايضا مرفوعا من صام رمضان
واتبعه ستا من شوال خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه والله تعالى اعلم اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نصوم يوم عرفة ولا نترك صومه الا لعذر
شرعي كان نكون بعرفات او بنا مرض يشق معه
الصوم ونحو ذلك والحكمة في كراهة صومه
للحاج انه يوم تحط فيه الخطايا باقتار البدن
ويضعف لقهره مع كمال تفتيته بجميع ادويته
المكروهة لانها لا تخرج الا بجذب من البدن
كدم الحجامة فيحصل للبدن فتور وانحلال
فلا يضاف اليه الجوع المقوي من الانحلال
فكما يكره للصائم الحجامة كذلك يكره لمن وقف
بعرفة الصوم وهذا من رحمة الله تعالى
بعباده انتهى لان النهي عن صومه للحاج انما
هو نهي شفقة عليه فمن خالف وصام واظهر

العقوة

العقوة فلا بد من اخلاله بالاعمال من وجه اخر كما جرب
هذا ما ظهر لي من الحكمة في هذا الوقت وثم
اسرار يعرفها اهل الله لا تسطر في كتاب والله غفور
رحيم وروى مسلم واللفظ له وابو داود والنسائي
وابن ماجة والترمذي مرفوعا صوم يوم عرفة يوم
يكفر السنة الماضية والباقية وفي رواية
للترمذي مرفوعا صيام يوم عرفة اني احتسب
على الله ان يكفر السنة التي بعده والسنة التي
قبله وفي رواية لابن ماجة مرفوعا من صام
يوم عرفة غفر له سنة امامه وسنة بعده
زاد في رواية الطبراني باسناد حسن ومن صام
يوم عاشورا غفر له ذنوب سنة وروى الطبراني
باسناد حسن والبيهقي عن مسروق انه دخل
على عايشة في يوم عرفة فقال اسقوني فقالت
عايشة يا غلام اسقه عسلا ثم قالت وما
انت يا مسروق بصايم قال لا اني اخاف ان يكون
يوم الاضحى فقالت عايشة ليس ذلك انما
عرفة يوم يعرف الامام ويوم النحر يوم ينحر
الامام اوما سمعت يا مسروق ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان له يوم بالف يوم يدعى
قلت والالف يوم اكثر من سنتين وروي

ابو داود والنسائي وابن خزيمة في صحيحه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صوم يوم عرفة وكان
ابن عمر يقول لم يصم النبي صلى الله عليه وسلم
يوم عرفة بعرفة ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان
وانا لا اصومه وكان مالك والثوري يختاران
الفطر وكان ابن الزبير وعايشة يصومان
يوم عرفة وروي ذلك عن عثمان ابن ابي العاص
وكان اسحاق يميل الى الصوم وكان عطا يقول
اصوم في الشتا ولا اصوم في الصيف وقال
قتادة لا باس به اذا لم يضعف عن الدعا وقال
الامام ان في يستحب صوم يوم عرفة لغير
الحاج فاما الحاج فالاحب الي انه يفطر ليتقوى به
على الدعا وقال احمد بن حنبل ان قدر على ان
يصوم صام وان افطر فذاك يوم يحتاج
فيه الى القوة والله تعالى اعلم **اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم** ان نصوم يوم عاشورا ونوسع فيه على
عيالنا بالطعام والكسوة وغيرهما من كل ما هم
محتاجون اليه لكن بشرط ان يكون ذلك من وجه
حل لا اعتراض للشريعة عليه فلا يومر من لم يجد الا
الحلال ان يوسع على نفسه فضلا عن غيره فيكون

للاكل

للاكل المهناة وعليه هو الاثم وقد اصبح عيال
الفضيل بن عياض يوما وليس عندهم شي ياكلونه
فارسل اليه الخليفة خمسماية دينار فردها
فقال له العيال ولو كنت اخذت منها نفقة يومنا
فقال ما مثلي ومثلكم الا كبقرة شردت من اهلها
فصار كل من قدر عليها يطعنها او يذبحها ثم
قطع قطيفة كانت تحته نصفين وقال بيعوا هذه
وانفقوا ثمنها هذا اليوم خير لكم من ان تطعموا
فضيلا او تذبحوا واعلم ان من جملة الكسب
الذي لا يومر العبد بالتوسعة على العيال منه معلوم
الوظايف التي لا يباشرها بنفسه ولا بنايبه
ومنه ما كان من هدايا التجار الذين يبيعون
على الظلمة ومنه هدايا من ياخذ المكس من
اركان الدولة ومشايخ العرب ومنه كل ما ارسله
الناس الى الشيخ اعتقادا في صلاحه فليس
له قبوله ولا التوسعة به على عياله لان اكل
الرجل بدينه من اقبح الكسب والله ان اكل
خبز الحنطة الان من غير ادم توسعة عظيمة
ولكن الناس لما تهوروا في اكل الشهوات
والشبهات ولم يفتشوا على الحل صاروا لا يعدون
التوسعة الا باكل ما فوق ذلك وسياتي في عيش

بادم

النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ياكل خبز الشعير
غير منخول وما كان يسيغه الا بجرعة من ماء ٥
فتورع يا اخي ولا تحتج بالعيال وعدم صبرهم
فان في الحديث في باب الاحسان الى الارقا
اطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون
ومن لا يلايمكم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله
فكذلك القول في الزوجة والاولاد ومن لا يلايمكم
منهم تفارقه بالطلاق والفراق او تخيره
بين ذلك وبين الاقامة كما فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنسايه هذا ما عليه
اهل الله تعالى فاسلك طريقهم ولا تلبس على
نفسك وقد كان بشر الحافي يقول لو اني اجبت
العيال الى ما طلبوه مني لخفت ان اعمل شرطيا
او مكاسا ولا اكفيهم والله يهدي من يشا الى
صراط مستقيم وروى مسلم وغيره مرفوعا
صيام يوم عاشورا يكفر السنة الماضية ولفظ
رواية ابن ماجة مرفوعا صيام يوم عاشورا
اني احتسب انه يكفر السنة التي بعده وروى
الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صام يوم عاشورا وامر بصيامه وروى
الطبراني مرفوعا من صام يوم عاشورا غفر له

ذنوب

ذنوب سنة وروى البيهقي وغيره من طرق وغيره
مرفوعا من اوسع على عياله واهله يوم عاشورا
وسع الله عليه ساير سنته قال البيهقي وهذه
الاسانيد وان كانت ضعيفة فهي اذا اضم
بعضها الى بعض احدثت قوة والله اعلم
٧٨ اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نقوم ليلة النصف من
شعبان ونصوم نهارها ونستعد لها بالجوع السابق عليها م
وقلة الكلام والصمت فان من شبع ليلتها
واكثر اللغو من الكلام والغفلة عن الله تعالى
لا يذوق لما فيها من الخيرات طعما ولو سهر ليلتها
كالجماد الذي لا يحس بشي وما حث الشارع العبد
على الاستعداد لحضور المواكب الالهية الا
ليشعر بما يمنحه في تلك المواكب ويتلقى ما يخصه
من الامداد بالادب ومن لا يشعر بذلك فاته
خير كبير واعلم انه يجب على كل مومن ان يتوب
من جميع ما ورد في الحديث انه يمنع حصول المغفرة
لصاحب ليلة النصف من شعبان قبل دخول
النصف كالمشاحنة لغير غرض شرعي وكاخذ
العشور من المكس وكالعقوق للوالدين ونحو
ذلك فيجب السعي في ازالة ما عندنا من الشحنا

وما عند غيرنا منها في حقنا ولو بإرسال كلام طيب
أو مدح بين الأقران ونحو ذلك كإهداء
هدية وبذل مال لننال الرحمة والمغفرة من
الله تعالى في تلك الليلة ولا نتهاون بالمبادرة
في إزالة الشحنا إلى ليلة النصف فربما يتعسر
علينا إزالة ما عندنا أو عند المشاحن لنا من المتقدم
الحسد والكين فتفوتنا المغفرة تلك الليلة
وبالجملة فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد
إلى سلوك على يد شيخ يخرجه من محبة الدنيا
وأغراضها ومناصبها وطلب المقام عند أهلها
ومن لم يسلك كذلك لازمه غالبا الشحنا
بواسطة الدنيا إما لكونه يجور على الناس
أو يجورون عليه ولذلك قل العاملون بهذا
العهد حتى من العلما ومشايخ الزوايا فتراهم
يدخل عليهم ليلة النصف من شعبان وأحدهم
مشاحن أخاه ولا يبالي بما يفوته من المغفرة
العظيمة وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله يقول يجب على قاطع الرحم المبادرة قبل
ليلة النصف من شعبان إلى زوال القطيعة
وكذلك الحكم في حق ما ورد فيه التجلي جميع
الإلهي كالثلث الآخر من الليل في جميع ليالي

السنة

السنة فيجب عليه أن يتوب من جميع الذنوب وإلا
لم يمكن من دخول حضرة الله عز وجل ولو وقف
يصلي فصلاته صورة لا روح فيها انتهى وسمعت
سيدي محمد بن عنان رحمه الله تعالى يقول يجب
المبادرة على قاطع الرحم إلى صلة رحمه ولا يؤخر
الصلة حتى تدخل ليلة النصف فربما يتعسر
صلتها تلك الليلة وكذلك يجب المبادرة إلى
بر الوالدين على كل من كان عاقا لوالديه وكذلك
يجب علينا إذا كان أحد من معارفنا عشارا
أو مكاسا أن نأمره بالتوبة عن تلك الوظيفة
والعزم أن لا يعود إليها لينال المغفرة تلك الليلة
فإن الله تعالى أخبرنا أنه لا يغفر لأهل هذه الذنوب
ولا يرفع لهم إلى السما عملا وذلك عنوان
الغضب من الله تعالى عليهم نسأل الله اللطف
فعلم أن التوبة عن هذه الأمور وإن كانت
واجبة على الدوام فهي في ليلة النصف آكد
كما قالوا يستحب للصائم أن يصون لسانه
عن الغيبة والنميمة في رمضان ومعلوم
أن ذلك واجب في رمضان وغيره ولكن لما
توقف كمال العبادة على ذلك استحب من تلك
الحيثية فافهم والله تعالى أعلم وروي

الطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا يطلع الله تعالى
الى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر
لجميع خلقه الا لمشرك او مشاحن وروى البيهقي
مرفوعا اتاني جبريل عليه السلام فقال
هذه ليلة النصف من شعبان ولله فيها عتقا
من النار بعدد شعور غنم بني كلب لا ينظر
الله الى مشرك ولا الى مشاحن ولا الى قاطع رحم
ولا الى مسبل ازاره ولا الى عاق والديه ولا
الى مدمن خمر وفي رواية للامام احمد فيغفر
لعباده الا اثنين مشاحن او قاتل النفس وفي رواية
للبيهقي مرفوعا يطلع الله على عباده في ليلة
النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين
ويرحم المسترحمين ويوخر اهل الحقد كما هم
وروى ابن ماجة مرفوعا اذا كانت ليلة النصف
من شعبان فقوموا ليلها وصوموا يومها فان
الله تبارك وتعالى ينزل فيها لغروب الشمس الى
سماء الدنيا فيقول الا من مستغفر فاغفر له
الا من مسترزق فارزقه الا من مبتلى فاعافيه
الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر قلت ومعنى
ينزل ربنا انه ينزل نزولا لائقا بذاته لا يتعقل
لانه لا يجمع خلقه في حد ولا حقيقة ومن

فوايد

او قاتل نفس

مشاحن

فوايد اخبار الصفات امتحان العبد هل يومن
بها كما وردت فيفوزن بكمال الايمان ام يؤولها
فيحرم كمال مقام الايمان والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نصوم الاثنين
والخميس ولا نترك صومهما الا لعذر شرعي
ويجب المبادرة الى ازالة الشحنا قبل صومهما
حتى لا يطلع الفجر وبيننا وبين احد شحنا
نظير ما ورد في ليلة النصف من شعبان ومن العذر
للعبد ان يكون الصوم يضر ببدنه او عقله
لانحراف مزاجه عن مقام الاعتدال وكل احد
موتمن على ما يدعيه في نفسه من ذلك وكذلك
من العذر ان يتعاطى العبد الاعمال الشاقة
المامور بها في طريق الكسب الشرعي كالحرث
والحصاد والدياس وسد الجسور وجرفها
وتخمير الطين وحمله الى البنا من بكرة النهار
الى اخره ونحو ذلك فلا يوكد على هولا صيام
الاثنين والخميس ونحوهما من النوافل
الا ان تبرعوا بانفسهم وصاموا مع ان
رخصة الله تعالى لهم اتم واكمل لانهم اخلوا
باعمال اخرهي افضل مما فعلوه فاتبع يا اخي الشرع

وسد الجسور

رحمهم

وكن من المتبعين لا من المبتدعين اخف صومك
ان خفت ان احدا يمدحك على ذلك وتميل نفسك
اليه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
انما قال صلى الله عليه وسلم فاحب ان يرفع عملي
وانا صايم لان كل يوم الاثنين والخميس وقات
رحمة ولاوقات الرحمة مرتبة عليها وقات
الغضب فاين من يرفع حاجته في وقت رحمة
الملك ممن يرفعها في وقت غضبه انتهى فتامل
ذلك والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين
وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا
تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس فاحب
ان يعرض عملي وانا صايم وروى مالك وابو
داود والترمذي والنساي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يصوم الاثنين والخميس
فقال رجل يا رسول الله انك تصوم الاثنين
والخميس فقال ان يوم الاثنين والخميس
يغفر الله فيهما لكل مسلم الا مهتجرين يعني
بغير حق يقول دعوهما حتى يصطلحا وفي رواية
للطبراني مرفوعا تنسخ دواوين اهل الارض
في دواوين اهل السما في كل اثنين وخميس
فيغفر لكل مسلم لا يشرك بالله شيا الا رجلا

بينه

بينه وبين اخيه شحنا وروى الطبراني ورواته
ثقات مرفوعا تعرض الاعمال في يوم الاثنين
والخميس فمن مستغفر فيغفر له ومن تايب فيتوب
عليه ويرد اهل الضغاين بضغاينهم حتى يتوبوا
وروى ابن ماجة والنساي والترمذي
وقال حسن عن عايشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتحرى صوم الاثنين والخميس
والله اعلم اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصوم
ثلاثة ايام من كل شهر لا سيما ايام الليالي البيض
ولا نترك صيامها الا لعذر شرعي لا ايثارا للشهوة
الاكل فان اللوم انما هو على من ترك الصوم
ايثارا للشهوة وهذا يجري معناه في ساير
الاعمال والله غفور رحيم ومن فوايد صومها انها
تزيل من صاحبها ما في قلبه من الحقد والغش
وسوء الظن وغيرها من الكباير الباطنة
وقد ورد اول من صامها ادم عليه السلام
لما وقع في الخطيية واسود جسده فكان كل
يوم يبيض منه ثلث حتى رجع الى لونه
المعتاد بعد صوم هذه الثلاثة ايام فكان
ذلك تشريعا لاولاده المختصين ان يصوموها

اذا وقعوا في معصية واسودت ابدانهم واما غير
المختصين فربما يقعون في اكبر الكباير ولا
يظهر عليهم شي من السواد استهانة لهم جزاء
على وقوعهم في المعاصي استهانة بمحارم الله
تعالى فرد عليهم عدم الاعتنا بشانهم نظير
فعلهم بخلاف الاكابر من الامة لما كانت
معاصيهم نفوذ اقدار لا انتهاكا للمحارم
اعتنى الحق تعالى بهم ونبههم على ذلك
بما يزيل الاثم عنهم وقد وقع لبعض المريدين
انه نظر الى امراة سترا فاسود وجهه
وصار كالقار فافتضح بين الناس فذهب
الى الامام ابي القاسم فشفع فيه عند الله
تعالى فرد الله عليه لونه وذلك لان هذا
المريد كان ممن اعتنى الحق به والا فكم
يقع غيره في كباير وصغاير ولا يظهر عليه
شي من ذلك فلا يزال من هذا شانه يزيد
باطنه ظلمة حتى يستوجب النار وقد سيل
بعضهم عن تحقيق سواد جسد ادم ما سببه
فقال كان ذلك دليلا على انه حصل له السيادة
باكله من الشجرة ويويد ذلك ما ورد في الحجر
الاسود انه نزل من الجنة ابيض فسودته

خطايا

خطايا بني ادم اي صيرته سيدا بالتقبيل والتبرك
وكان اظهر علامة على حصول السيادة اللون
الاسود وايضا فان من مقام الانسان لا ينتقلوا
من درجة الا لاعلى منها الى دوام ترقيهم ذلك لك
تجدد نعمهم انتهى وهو جواب حسن فاعلم ذلك
واعمل عليه والله يتولى هداك وهو يتولى
الصالحين وروى الشيخان وغيرهما عن ابي
هريرة قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم
ثلاث صيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي
الضحى وان اوتر قبل ان انام وروى ذلك
ايضا عن ام ابي الدردا ولفظه اوصاني حبيبي
ثلاث لن ادعهن ما عشت فذكر بمعناه
وروى الشيخان مرفوعا صوم ثلاثة ايام
من كل شهر صوم الدهر وروى الطبراني والبيهقي
وقال في اسناده من لم اقف فيه على جرح
ولا تعديل مرفوعا صام نوح عليه السلام
الدهر الا يوم الفطر والاضحى وصام داود عليه
السلام نصف الدهر وصام ابراهيم ثلاثة
ايام من كل شهر صام الدهر وافطر الدهر
زاد في رواية للامام احمد والبيهقي والنساي
وابن ماجة وغيرهم وانزل الله تعالى تصديق

ذلك في كتابه من جا بالحسنة فله عشر امثالها
اليوم بعشرة ايام وروي الامام احمد وابن حبان
في صحيحه والبزار ورجاله رجال الصحيح مرفوعا
صوم شهر الصبر يعني رمضان وثلاثة ايام
من كل شهر يذهبن وغر الصدر وفي رواية
لمسلم وابي داود والنسائي مرفوعا ثلاث من
كل شهر ورمضان الي رمضان فهذا صيام الدهر
كله ووغر الصدر هو غشه وحقده ووساوسه
وروي الطبراني عن ميمونة بنت سعد قالت
يارسول الله افتنا عن الصوم فقال من كل شهر
ثلاثة ايام من استطاع ان يصومهن فان كل
يوم يكفر عشر سيات وينقي من الاثم كما ينقي
الما الثوب وروي النسائي مرفوعا الا اخبركم
بما يذهب وغر الصدر صوم ثلاثة ايام من
كل شهر وروي الشيخان وغيرهما ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمرو بن العاص
بلغني انك تصوم النهار وتقوم الليل اي كله
فلا تفعل ان لجسدك عليك حقا ولعينيك عليك
حقا وان لزوجك عليك حقا صم وافطر
صم من كل شهر ثلاثة ايام فذلك صوم الدهر
الحديث وروي الامام احمد والترمذي والنسائي

وابن

٢٠٥

وابن ماجة وقال الترمذي حديث حسن عن ابي ذر
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صمت
من الشهر ثلاثا فصم ثلاث عشرة واربع عشرة
وخمس عشرة وقال صلى الله عليه وسلم هو
كصوم الدهر زاد في رواية الحسنة بعشر امثالها
قال الحافظ هكذا جا في رواية النسائي وغيره
قدامة والصواب قتادة كما في رواية ابي
داود وابن ماجة وروي الطبراني ورواته
ثقات ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم
عن الصيام فقال عليك بالبيض ثلاثة ايام من
كل شهر والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نصوم عند القدرة كلما امرنا بصومه من
صوم الاشهر الحرم لاسيما المحرم وصوم يوم وافطار
يوم والاكثار من الصوم في شعبان وكذلك
صوم الاربعا والخميس والجمعة والسبت
والاحد على التوالي وغير ذلك مما ورد امتثالا
للامر واغتناما للاجر ولا نترك شيا من ذلك
الا لعذر شرعي كما اشرنا اليه بقولنا عند
القدرة وفايدة الامر بالعبادات لمن لهم

وفي رواية لابي داود والنسائي عن قتادة بن ملحان رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا
بصيام ايام البيض ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة صح

يتسحر له الاستغفار اذا لم يفعل فيجبر ذلك الخلل
الواقع وفيه اظهار انه لم يترك ذلك الا لعدم
القسمة لا تهاونا بالاوامر الشرعية وفي المثل
السائر وقع من فلان كذا وكذا وما هو عادته
انما وقع ذلك منه فرط الحرص ولكن بذلك
تفاوت مراتب الناس فان العمل الصالح انما شرع
وسمي صالحا لحضور صاحبه مع الحق تعالى فاكثر فيه
الناس فعلا للمامورات اكثر مجالسة للحق تعالى هم
في الدنيا والاخرة ومن من الله تعالى عليه بدوام
الحضور معه في بعض العبادات ليلا ونهارا
فجلوسه مع الحق تعالى كذلك دائم لكن يفوته
تنوعات الواردات من الحق اذ التنوع اكثر
نعيما من التنعم بالشيء الواحد ومن وجد عادة
فربما سئمت منه نفسه فلا يصير يجد نعيما
لعدم اللذة وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله تعالى يقول لكل مامور شرعي من فرض مع
وواجب مجالسة الحق تعالى ولكل منهي عنه ومندوب
من حرام ومكروه حجاب عن الله تعالى ومن شهد
كشفا ان المشرع هو رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم في الامر والنهي كان علي وزان

ذلك

ذلك فيكون حجابه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحضوره معه على حسب فعل اوامره واجتناب
نواهيه وكذلك القول فيما سنه الائمة ومقلدوهم
مما يوافق الشريعة فيكون مجالسة العامل بذلك
للائمة ومقلديهم بقدر ما فعل من مأموراتهم
واجتناب مناهيهم وحجابه عنهم بقدر ما وقع
في مخالفتهم انتهى وهو كلام نفيس فاعلم
ذلك والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين
وروى الطبراني وغيره مرفوعا صوموا الاشهر
الحرم وروى مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة مرفوعا واللفظ لمسلم
افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم
وفي حديث الطبراني مرفوعا من صام يوما
من المحرم فله بكل يوم ثلاثون يوما قال
الحافظ المنذري وهو حديث غريب واسناده
لا بأس به فيحمل لشهر ان كان كاملا بتسعماية
يوم وروى الشيخان وغيرهما افضل الصيام
صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما
ولا يفر اذا لاقى العدو وزاد في رواية وهو
اعدل الصيام وفي رواية لمسلم احب الصيام
الى الله تعالى صيام داود الحديث وروي

النسائي عن اسامة بن زيد قال قلت يا رسول
الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم
من شعبان قال ذاك شهر يغفل الناس عنه
بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه
الاعمال الى رب العالمين واحب ان يرفع عملي
وانا صائم وفي حديث احمد والطبراني وكان
احب الصيام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شعبان وروى الشيخان وغيرهما عن
عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم
وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل
صيام شهر قط الا صيام شهر رمضان وما
رأيته في شهر اكثر صياما منه في شعبان زاد
في رواية لابي داود وغيره كان يصومه
الا قليلا بل كان يصومه كله وكان يقول
خذوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل
حتى تملوا وروى ابو يعلى وغيره مرفوعا
من صام الاربعاء والخميس كتبت له براءة
من النار وروى الطبراني مرفوعا من صام
الاربعاء والخميس والجمعة بنى الله له بيتا
في الجنة يرى ظاهره من باطنه وباطنه من

ظاهره

ظاهره وفي رواية للطبراني والبيهقي بنى الله له (نسخة قصرا)
بيتا في الجنة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد وكتب
له براءة من النار وفي رواية لهما ايضا من صام
الاربعاء والخميس ويوم الجمعة ثم تصدق يوم
الجمعة بما قل او كثر غفر له كل ذنب عمله حتى يصير
كيوم ولدته امه من الخطايا وروى ابن خزيمة
(اكثر ما ص) في صحيحه وغيره عن ام سلمة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الايام
يوم السبت ويوم الاحد كان يقول انهما يوما
(انّ ص) عيد للمشركين وانا اريد ان اخالفهم والله اعلم

**اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم** اذا لم نكن محتاجين للجماع ان ناذن
لحليلتنا في الصوم ولا نمنعها منه الا عند
(اوخوفها ص) الحاجة نحو قرب العنت او فقد ما لنا او ضعفت
قوتها الموجبة لضعف النطفة لا سيما
ايام توقع الحمل فنامرها بالاكل للدسم
وشرب السكر ونحو ذلك ونمنعها الصوم
واصل هذا العهد ما ورد في الصحيحين
وغيرهما مرفوعا لا يحل لامرأة ان تصوم وزوجها
شاهد الا باذنه وظواهر هذه الاحاديث تفهم
ان التحجير عليها في الصوم انما هو تعد يتم

لمصلحة الزوج فان كان غير محتاج فمن السنة ان يساعدها
على العبادات وسياتي بسط ذلك في قسم المنهيات
ان شاء الله تعالى والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ان نتسحر من الحلال دون الشبهة في كل ليلة نصوم
يومها ولا نترك ذلك ابدا امتثالا لامر الشارع
لنا به لا لعلة اخرى لان تلك العلة ان كانت
للتقوية على الصيام فذلك حاصل بنية امتثال
الامر لا يحتاج الى نية وان كان لعلة ثواب فالثواب
حاصل لكل من اخلص في عمله وان كان للتشهي
مع غفلته عن النية الصالحة فذلك خارج عن
الشريعة فلا نتكلم عليه وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله يقول ينبغي للمتسحر
ان لا يزيد على ثلاث تمرات فالسر في التقوية لقم او ثلاث ص
على الصوم بالسحور حاصل بالاكل القليل فليس
في الكثير فايدة كما ان نوم القيلولة ينفع من
يقوم الليل ولو كان قدر ثلاث درج كما جرب
انتهى وكان سيدي عبد العزيز الديريني
يقول النوم بعد الزوال دواء للسهر الاتي
والنوم قبل الزوال دواء للسهر الماضي انتهى
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول

لا ينبغي

لا ينبغي لعبد ان يتسحر الا بنية ولا ينام الا بنية
وكذا ينبغي لكل من عمل عملا يتعدى نفعه للناس
ان ينوي نفعه بذلك نفع الناس ليثاب عليه
واما نفع نفسه فحاصل بحكم التبعية واي شيء
يضر الطباخ اذا قام من الليل فغسل اللحم
وهياه في القدر فاوقد عليه حتى تغدى منه
نحو ثلثماية نفس ان ينوي بذلك نفع من ياكل
من العاجزين عن الطبخ لكبر او عدم عيال ونحو
ذلك فانه لا يعطيهم طعامه الا بثمنه فالثمن
حاصل على كل حال وانما لم نقل بحصول الثواب
له اذا لم ينو نفع الناس لحديث انما الاعمال
بالنيات وهذا لم ينو فليتفطن فان والله عبيد
الله اخلص الذين عبدوه امتثالا لامره وراوا
الفضل له تعالى عليهم في تاهيلهم لذلك
وحسن ذلك المقام عبيد الثواب والعلل
الدنيوية والله غفور رحيم وروى البخاري
وغيره مرفوعا تسحروا فان في السحور بركة
وروى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
وابن خزيمة مرفوعا فصل ما بين صيامنا
وصيام اهل الكتاب اكلة السحور وروى الطبراني و
رواته ثقات مرفوعا البركة في ثلاثة في الجماعة

وفي الزبد وفي السحور وفي رواية للطبراني
وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان الله وملائكته
يصلون على المتسحرين وروى ابو داود والنسائي
وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما عن العرباض
ابن سارية قال دعاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى السحور في رمضان فقال هلم الى الغداء
المبارك يعني السحور كما في رواية ابن حبان
وروى ابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه
والبيهقي مرفوعا استعينوا بطعام السحور
على صيام النهار وبقيلولة على قيام الليل
وفي رواية وبقيلولة النهار على قيام الليل
وروى النسائي باسناد حسن مرفوعا السحور بركة
فلا تدعوه ولو ان يجرع احدكم جرعة من ما
فان الله تعالى وملائكته يصلون على المتسحرين
وفي رواية لابن حبان في صحيحه تسحروا
ولو بجرعة من ماء وروى الطبراني مرفوعا
نعم السحور التمر وقال يرحم الله المتسحرين
وفي رواية مرفوعا نعم سحور المؤمن التمر
رواه ابو داود وابن حبان في صحيحه والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نعجل الفطر ونؤخر السحور

السحور بركة اعطاكم الله اياها فلا تدعوه وروى البزار والطبراني مرفوعا ثلاثة ليس عليهم حساب فيما طعموا ان شاء الله تعالى اذا كان حلال الصائم والمتسحر والمرابط في سبيل الله وروى الامام احمد واسناده صح

اما تعجيل

اما تعجيل الفطر فالحكمة فيه المسارعة الى تعجيل
حظ النفس من حيث كونها مطيتنا ولولاهي ما
استطعنا ظماء الهواجر في ايام الصيف الطوال
وفي المثل السائر تقول النفس لصاحبها كن معي
في بعض اغراضي والا ضيعتك وفي الحديث اعطوا
الاجير اجرته قبل ان يجف عرقه وفي حديث
ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى والمنبت
هو الذي حمل دابته فوق طاقتها حتى عجزت
واضطجعت فلا هو قطع طريق السفر ولا هو قطع
ابقى ظهر دابته فبمجرد ما تغرب الشمس تحن النفس
الى الفطر وتتالم لتاخيره ويكون كالعذاب
عليها واما تاخير السحور فالحكمة فيه عدم
التفات النفس الى الاكل والشرب حين الشروع
في الصوم فان شرط العبودية ان يتوجه المكلف
بقلبه وقالبه الى فعل ما كلف به فان التفت
الى شيء فعل منعه الله منه في الصوم فكانه
دخله بلا قلب والمدار على القلب فلو ان الشارع
امرنا بعدم تاخير السحور ربما اشتاقت النفس
الى الاكل عند الفجر فلما امرنا بتاخيره قبل الفجر
قل التفات النفس الى الاكل والشرب فدخلت
للصوم بكليتها ومعلوم ان العمل القليل مع

حتى لا يحرج ذلك لكمال الصوم صح

الادب خير من الكثير بلا ادب واذا كان العبد عنده
التفات الى الاكل والشرب او شروعه في الصوم
فكيف حاله اواخر النهار فلا تكاد النفس تنشرح
لفعل ما كلفت به ابدا وعبادة المكره لا
يقبلها الله تعالى ومن هنا كره الشارع قيام العبد
للصلاة ونفسه تتوق الى الطعام ومن هنا ايضا
كره بعض العلما الوضو بالما الشديد السخونة
او البرودة لنفرة النفس منه ونفرة العبد من
العبادة تبعده عن حضرة ربه ومراد الشارع
بالطهارة تقريبه منها فلا يجتمع التقريب
والتبعيد في عمل واحد فانه ان حضر هذا
غاب هذا ومن المعلوم ان الله تعالى امرنا
بالاحسان الى انفسنا ومن الاحسان اليها
تعجيل فطرها وتاخير سحورها فان فيها
جزا يطلب ذلك وان لم تطعمه عصى عليها
وجمح ونازعها في الخروج من الصوم لنيل
شهوته هذا مشهد الكمل واما العباد
فلا ذوق لهم في مثل ذلك والله اعلم وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يزال الناس
بخير ما عجلوا الفطر وفي رواية لابن حبان
في صحيحه لا تزال امتي على سنتي ما لم تنتظر

بفطرها

بفطرها النجوم وروى الامام احمد والترمذي
وحسنه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه
مرفوعا قال الله عز وجل ان احب عبادي الي
اعجلهم فطرا وروى الطبراني مرفوعا ثلاثة
يحبها الله عز وجل تعجيل الفطر وتاخير السحور
وضرب اليدين احداهما على الاخرى في الصلاة
وروى ابو داود وابن ماجه وابن خزيمة
في صحيحهما مرفوعا لا يزال الدين ظاهرا
ما عجل الناس الفطر لان اليهود والنصارى يوخرون
وروى ابو يعلى وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحهما عن انس قال ما رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قط صلى المغرب حتى يفطر
ولو على شربة من ماء والله اعلم اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نفطر من صومنا على تمر فان لم نجده
فعلى ماء والحكمة في ذلك ان معظم ما كانت
النفس محبوسة عنه في النهار الطعام والشراب
وهي محتاجة الى الطعام اكثر فلذلك قدم
على الشرب فانهم قالوا شهوة الشرب كذابة
فاذا ردها الانسان مرارا ذهبت ولا هكذا
شهوة الطعام وكان اخي افضل الدين يكتفي

في غالب ايامه بالريق الذي يجيء به الطعام قبل
بلعه ولا يشرب الا في النادر وفي الفطر على التمر
المسارعة الى تحلية النفس بعد تقها لتطيعنا
في وقت اخر اذا دعوناها الى مثل ذلك الفعل هام
الذي حلينا لاجله وفي الشرب للما المسارعة الى
طفي لهيب تلك النار التي تاججت من الجوع وحرارة
الطعام حتى انطبخ فلو قيل بالجمع بين التمر
والما عند الافطار لم يكن بعيدا عن مراد الشارع
لانهما يكسران حدة الصوم وربما كان له ورد
من الصلاة او غيرها بعد المغرب فياتي به
على وصف الاقبال وعدم الالتفات الى الاكل
والشرب ولذلك ورد اذا حضر الطعام والصلاة
فابدوا بالطعام ولعل محل ذلك اذا كان عنده
توقان نفس الى الطعام والا فقد ورد ايضا
فابدوا بالصلاة ولا تؤخروا الصلاة لشيء
فيحمل ذلك على حالين فاسلك يا اخي على يد شيخ
صادق يطلعك على حكمة جميع الاعمال التي امرك
الشارع بها لتتلذذ باسرار الشريعة وتزداد محبة
فيه صلى الله عليه وسلم وتعرف انه اشفق عليك
منك وعلى دينك من نفسك والله يتولى
هداك وروى ابو داود والترمذي وابن
ماجة

ماجة وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث
حسن صحيح مرفوعا اذا افطر احدكم فليفطر
على تمر فانه بركة فان لم يجد فالما فانه طهور
وروى ابو داود والترمذي وقال حديث حسن
عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفطر قبل ان يصلي على رطبات فتمرات فان لم
يكن تمرات حسا حسوات من ماء وفي رواية
لابي يعلى كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب ان
يفطر على ثلاث تمرات او شيء لم تصبه النار قلت
ولعل الحكمة في ترك الفطر على ما مسته النار
كون النار مظهرا غضبيا فلذلك امرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نفطر على ما او تمر لكونهما
ما لم تمسه النار ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم
كان يتوضا من الاكل مما مسته النار ثم انه ترك
ذلك توسعة لامته لكن توضا الان من ذلك
فلا باس تنزها عن الفطر كما قيل انه ناقص
في الجملة والله اعلم وروى ابن ماجة وابن
حبان في صحيحهما والحاكم وقال صحيح
على شرطهما مرفوعا من وجد تمرا فليفطر عليه
ومن لا يجد فليفطر على الما فانه طهور والله
اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول

فان لم يكن رطبات صح
فتمرات

الله صلى الله عليه وسلم اذا كان عندنا طعام من حلال
وفاض عنا وعن عيالنا ومن تلزمنا نفقته
ان نطعمه لاخواننا فان لم نجد حلالا او وجدناه
ولم يفضل عنا فلا نؤمر بتفطير الصايمين عندنا
وهذا العهد يخل بالعمل به كثير من العلما
والصالحين الذين اشتهروا بالكرم فضلا عن
غيرهم فربما كان ما يطعمه احدهم لاخوانه
من جملة مال ايتام كان وصيا عليهم فقد
رايت بعضهم اخذ اموال الايتام وعمل بها
اطعمة ولا يزال يعزم على وجوه العظما الذين
يشكرونه في المجالس حتى افنى ذلك المال كله
فجاء قيم الايتام الذي نصبه الحاكم يطالبه
فلم يجد معه شيا فجا الذين كانوا ياكلون
عنده فشهدوا بافلاسه وقد سمعته مرة
يقول قد خلت مصر من العلما والعاملين والصالحين
وما بقي احد يتورع عن الحرام وسمعته مرة
اخرى يقول لا احد يسمعني كلاما احد من هولا
الفقها ابدا فانهم ليس لهم دين وسمعته
مرة اخرى يقول لو علمت ان في مصر كلها احدا
يحمد الله اورع مني لتلمذت له وقلت تعالى — اواعلم
انتهى فتامل هذا ممن سوء عمله فراه حسنا
زين له

وذلك

وذلك ان المؤمن مراة المؤمن ولا يرى الانسان
في المراة الا صورته لا صورة المراة بل لو جهد
كل الجهد ان ينظر جرم المراة لا يقدر لسبق انطباع
صورته في المراة قبل نظره جرم المراة وقد جا
رجل الى ابي يزيد فقال يا سيدي رايت صورتك
الليلة صورة خنزير فقال له صدقت يا اخي
المؤمن مراة المؤمن رايت صورتك في فحسبت
انك انا فالزم يا اخي الورع في نفسك وفيمن
تعول جهدك ولا تنبسط في شي الا بنية صالحة
على الوجه الشرعي واياك ان تبادر الى الفطر
في رمضان عند من اشتهر بالعلم والصلاح
حتى تخالطه وتعرف شدة ورعه والله يتولى
هداك وهو يتولى الصالحين وروى الترمذي
والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن
حبان في صحيحهما مرفوعا من فطر صايما كان له
مثل اجره غير انه لا ينقص من اجر الصايم شي وفي
رواية من غير ان ينقص من اجره شي وروى
الطبراني وابو الشيخ مرفوعا من فطر صايما على
طعام وشراب من حلال صلت عليه الملايكة في
ساعات شهر رمضان وصلى عليه جبريل ليلة
القدر وفي رواية لابي الشيخ وصافحه

جبريل ليلة القدر ومن صافحه جبريل رق قلبه
وكثرت دموعه قال سلمان يا رسول الله افرايت من
لم يكن عنده قال فقبضة من طعام قال افرايت
ان لم يكن عنده لقمة خبز قال فمذقة من لبن
قال افرايت ان لم يكن عنده قال فشربة من ما
والقبضة بالقاف المهملة هو ما يتناوله الاخذ
باصابعه الثلاث وروى ابن حبان في صحيحه
مرفوعا من فطر صايما يعني في رمضان كان
مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار
وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره
شي قالوا يا رسول الله كلنا نجد ما يفطر الصايم ليس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي الله
تعالى هذا الثواب من فطر صايما على تمرة او
شربة ماء او مذقة لبن الحديث وروى
الترمذي واللفظ له وابن ماجة وابن
خزيمة وابن حبان ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل على عمارة الانصارية فقدمت
اليه طعاما فقال كلي فقالت اني صايمة
فقال ان الصايم تصلي عليه الملايكة اذا اكل
عنده حتى يفرغوا وربما قال حتى يشبعوا وفي

رواية

رواية لابن ماجة ان الصايم تسبح عظامه
وتستغفر له الملايكة ما اكل عنده والله تعالى اعلم

**اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم** ان نعتكف في كل وقت لا يكون
ورانا فيه ضرورة لا سيما في رمضان فان
كان لنا ضرورة خارج المسجد فالاولى تقديمها
على الاعتكاف ولولا ان الضرورة تجذب قلب
صاحبها وتخرجه من المسجد اذا اعتكف في المسجد
لكان اولى لنا وهو الادب مع الله تعالى ان لا
نخرج من المسجد لانه بيته الخاص ولولا خصوصية
المسجد ما امر الشارع بالاعتكاف فيه دون
البيوت والاسواق وغيرها ولو اراد اصحاب
القوم من الاوليا ان تحصل لهم مراقبة الله
تعالى في غير المسجد مثل المسجد لما قدروا فلما
امرنا الله تعالى ورسوله بالاعتكاف في المسجد
الا لنتنبه لانفسنا ونعلم اننا بين يدي الله
تعالى على الدوام شعرنا ام لم نشعر فاذا ذقنا
ذلك في المسجد وتلذذنا بمراقبة الحق تعالى
فيه انجر ذلك ان شا الله تعالى الى خارج المسجد
وصرنا نشهد كوننا بين يدي الله تعالى على
الدوام عن الكشف والشهود الا ما شا الله تعالى

ومن هنا شرع القوم الخلوة للمريد ليتمرن على الوحدة
وعدم الشواغل عن الله تعالى وامر الاشياخ مريديهم
بعدم مد الرجل في الخلوة على التقليد والايمان
بانهم بين يدي الله تعالى وكذلك امروه ان لا
يشتغل في الخلوة الا بالمامورات الشرعية
وذلك ليعتاد العبد ربه فيها على التقليد وقد
قال بعضهم لا تناجي ربك الا بكلامه تعجيلا
له وال الاضطرار فعلم ان المريد لا يزال
يراعي الادب ايمانا حتى يصير شهودا او يصير يتادب
مع الله تعالى خارج الخلوة كالخلوة والله لو
كشف عن المومن الحجاب لما قدم على مجالسته
تعالى شيا ولكان الحجاب اشد عليه من دخوله
النار وانظر الى اعتنا الحق جل وعلا بمحمد صلى
الله عليه وسلم كيف جعل عينيه تنامان ولا
ينام قلبه تعجيلا لنعيمه في الدنيا قبل
الاخرة من غير ان ينقص من نعيمه الاخروي
شي وهذا المقام لغيره من الانبيا ولكل
وارث من بعده فتنام عيناه ولا ينام قلبه
وذلك ليكون حكمه من حيث شهود الحق تعالى
كاليقظان وحكمه من شهود راحة جسده كالنائم
ليعطي كل ذي حق حقه فعلم ان نوم الاكابر

فانك ان ناجيته بغير كلامه لم يجبك الا ان كنت مضطرا فتناجيه بمناجاته بغير كلامه صح

كما مر في خطبة الكتاب صح

لا ينقص

لا ينقص من راس مالهم وانما هو من نعمة الله تعالى عليهم
لكونه غلبة لا تعمل لهم فيه بخلاف من يتعمل
ويفرش تحته طراحة ويضع له مخدة لغير ضرورة
فان مثل هذا ينقص راس ماله بيقين واعلم
يا اخواني انه يحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الى سلوك على يد شيخ والا لازمه غفلة
عن حضرة ربه بشهوة من شهواته فانه ما قطعها
مع معرفة الحق وذلك يكاد ان يكون حراما
واكثر الناس في غمرة ساهون عن جميع ما قلناه
فلا يزال السالك يترك شهوة بعد شهوة حتى لا
يكون بينه وبين ربه الا حجاب العظمة
ويصير مشاهدا لربه بلا كلفة كما لا يتكلف
له دخول النفس وخروجه ومادام يتعمل ويتهو
تهولم يتحقق بالمقام ومن هنا حفظ من حفظ
من الاوليا ووقع من وقع وبالجملة فما دام مع
العبد بقية غفلة فلازمه الحجاب ووقوعه
فيما لا يليق وهو ما لم يامره الحق به ولم يحثه
عليه اذ العبد لا يجالس الحق تعالى الا في فعل
المامورات واجتناب المنهيات وما عدا ذلك
فلا يقدر على مجالسته فيه انما هو يجالس
الكون وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول

بانها تحجب صاحبها عن حضرة ربه الا وهو مختار مجالسة غير الحق على اختيار مجالسة الحق صح

من شرط الكامل ان لا يعمل بقول من الاقوال الا مع
الحضور مع صاحب القول من الحق تعالى او رسوله
صلى الله عليه وسلم او احد من الائمة ومقلديهم
فاذا كان يوم القيامة امتدت مجالسه المذكورة
وانبسطت في الزمن وتنعم مع اصحابها
بعدد مقامه في الحضور معهم ومن لم يحضر
حال العمل مع صاحب ذلك الكلام الذي عمل به
لم يتنعم يوم القيامة بشهود اصحابه ولا كانه
جالسهم قط وسمعت اخي افضل الدين رحمه
الله يقول كل مقام لا يذوقه العبد هنا
لا يعطاه هناك فاسلك يا اخي على يد شيخ
ناصح ان اردت ان تكون من اهل الله تعالى
والا فانت غافل عن الله في اكثر عباداتك كلها بلها
والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين
وروى البيهقي مرفوعا من اعتكف عشرا في
رمضان كان كحجتين وعمرتين وروى الطبراني
والحاكم وقال صحيح الاسناد والبيهقي
مرفوعا من مشى في حاجة اخيه وبلغ فيها كان
خيرا له من اعتكاف عشر سنين ومن اعتكف
يوما ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار
ثلاث خنادق ابعد مما بين الخافقين واحادي

اعتكاف

اعتكاف النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد كثيرة
مشهورة والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نخرج زكاة فطرنا كل سنة قبل العيد ولا صلاة
نترخص في تركها الا بطريق شرعي وهذا العهد
قد صار غالب الناس يخل به حتى بعض مشايخ
الزوايا وبعض العلما فينبغي لكل شيخ في زاوية
او عالم في حارة ان يخرج زكاته قبل الناس
ليقتدي الناس به فانه قدوة لهم وقد
صار في افواه الناس اذا قيل له افعل كذا او كذا
من الامور التي امره الله بها يقول قل هذا
للعالم الفلاني فانا ما رايناه يفعل ذلك ابدا
فاذا قيل لهم اذا علمتم انكم مامورون به من
جهة الشارع تعين عليكم فعله ولو لم يعمل به
العلما فيقولون فاذا كان العلما لا يقدرون
على العمل به فنحن اعجز فاعذرونا من باب
اولى فانا انقص منهم درجة في الايمان وغاب
عن هولا ان الحجة بفعل العالم لا تكون الا فيما
لم يصل الينا علمه من الشارع واما ما وصل الينا
علمه فلا حجة في تركه لنا لكن عذرنا وانما ذلك حجة
في قلة الدين وقد ادركنا ونحن صغار ابواب

المساجد والقمح على ابوابها كالكيمان من كثرة من
يخرج زكاته فصرت اليوم لا ترى على باب مسجد
شيا من القمح الا في نادر من المساجد كل ذلك
لعدم اعتنا الناس بالاوامر الشرعية وبذلك
اندرست الشريعة فلا عالم يبدا بالعمل
قدام الناس ولا هو ينكر عليهم بالقلب والقالب
هكذا تخرج عظمة الله تعالى من قلوب هذه
الامة كما خرجت من قلوب بني اسرايل ويعمهم
الله بالعذاب وقد كنت اترخص في ترك اخراج
زكاة فطري مدة عمري لكوني ما ملكت قط نفقة
يوم وليلة في ليلة العيد الى ان دخلت سنة
خمسين وتسعماية فرايت في واقعة عقب
العيد انني في ارض فضا واسعة وفيها خلق
كثير معهم شي كالارايك التي يتكا عليها وكل
واحد يرمي اريكته نحو السما فتصعد نحو السما
اربعة اذرع وترجع الى الارض فرميت انا
الاخر اريكتي فصعدت يسيرا ورجعت فقلت
لملك من الملايكة يحبني ما هذا فقال لي تنظر
هذه الارايك كلها واصحابها فقلت نعم فقال
هولا الذين صاموا رمضان ولم يخرجوا زكاة
فطرهم فتصور صومهم كالاريكة جلد احشوا

لا روح

لا روح فيه فقلت له انا لو املك قوت يوم وليلة
فقال اما عندك قميص زايد اما عندك رداء زايد
اما عندك قبقاب زايد تبيع ذلك وتشتري
حبا وتخرج زكاتك فقلت نعم فقال فاخرج
فان مثلك لا ينبغي له الاخذ بالرخص فتذكرت
قبقابا جديدا كان عندي في صندوق اهداه
لي بعض التجار فبعته واخذت بثمنه زكاتي
ومن تلك السنة وانا اخرج زكاتي وزكاة من
تلزمني نفقته وتقوى بذلك عندي الحديث
الوارد في ان صوم رمضان موقوف بين السما
والارض حتى يخرج العبد صدقته فالحمد لله
رب العالمين فاخرج يا اخي زكاة فطرك ولا تحتج
بشي تبيعه من امتعتك الى الاص دره البها في
ثمن زكاتك وفطرك وتامل نفسك وبذلها
الدراهم الكثيرة للقاضي وحاشيته والمفتش
وحاشيته اذا لم يمشوا لك حاجتك وحسابك
الدنيوي بل ترى الحظ الاوفر لنفسك في اعطايها
كلما طلبه الولاة وذلك لتوفر داعية نفسك
الى محبة الدنيا دون الاخرة بل لو قال لك قايل
لا تبذل هذه الفلوس كلها في تحصيل تلك
الوظيفة او في تمشية ذلك الحساب لا ترجع

اليهم وتمالعوهم فهكذا يا اخي فليكن دينك عندك
فان لم يكن راجحا على حب دنياك فلا اقل من
المساواة وقد اجمع الاشياخ على انه لا يعد
احد يعامل الله تعالى للدار الاخرة حتى يرى الدنيا
كلها في عينه كالتراب لا يستكثر شيا منها يبذله
في مرضات الله وقالوا من كانت عنده دنياه اعز
عليه من دينه فهو اخس الناس مرتبة عند الله تعالى متى ما
وعند خلقه وان عظمه احد من الخلق فانما ذلك
لعلة دنيوية فعلم انه ينبغي لكل من صار قدوة
ان لا يتخلف عن فعل مامورا واجتناب منهي ذلك
لئلا يكون من ايمة الضلال ووالله اني لا خرج
من البيت لصلاة الجماعة وقراة الورد وانا
احس بعظمي انه ذايب وربما اضطجع في المجلس
بين الفقرا وهم يقرون خوفا ان اتخلف فيتبعني الورد
شخص في بعض الكسالي على ذلك فاكون معدودا
من ايمة الضلال ويكون علي وزر من تخلف بتخلفي
فلا يوجد احد اتعب قلبا ولا جسدا ممن يطلب
ان يكون قدوة للناس في الخير فان القدوة
ان بخل بخلوا وان تكرم تكرموا وان جبن
عن الجهاد جبنوا وان شجع شجعوا وان قام
الليل قاموا وان نام ناموا وان زهد في الدنيا

زهدوا

فيه رجل يقبله رجل سيدي افضل الدين رحمه الله
فكاد ان يذوب من الحيا من الله تعالى وصار
يضرب بيده على وجهه فعلم انك يا اخي متى
رايت نفسك على احد هناك فربما حرمت
المغفرة وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله يقول اياكم وازدرا احد ممن وقف بعرفة
من جمال او عكام او غيرهما ممن لا يؤبه له فان
الجماعة الذين يغفر الله لاهل الموقف كلهم
بدعائهم من شانهم الخفا والستر بحسب
العوايد حتى لا يكادون يتميزون عن العامة
من الناس فعلى من ازدرى مثل هولا مقته
وهم الله ورجع بلا مغفرة عقوبة له قال وعدد
قليلون فتارة يكونون ستة وتارة ثلاثة
وتارة واحد فيغفر الله تعالى لاهل الموقف
كلهم لشفاعته فهولا فينبغي للعاقل مراعاة
هذا الادب في كل مجمع اشد من غيره فان
الجمع لا يخلو غالبا عن ولي مستور يحضر فيه
مع الناس يغفر لهم بسببه حتى قال بعض
العارفين لا يجتمع ثلاثة قط الا وفيهم
ولي لله تعالى او وليه وقد اخبرني سيدي علي
الخواص رحمه الله تعالى ان شخصا من العلما استاذنه

في الحج سنة من السنين فقال له لا تسافر تمقت
فقال كيف أمقت بالحج ثم خالف وسافر الى مكة فحضر — امقت
وقت الخطبة فنهض قايما وقال يا اهل مكة
جمعتكم باطلة فان شرطها ان يسمعها اربعون
من اهل الجمعة وما هنا الا مسافرون وكانت
الناس متفرقين في ظل الكعبة من شدة الحر
فوقع لذلك ضجة عظيمة واعادوا الخطبة
وكان من جملة من كان حاضرا هناك القطب
والاوتاد والابدال ومن شاء من اوليا الله
فرجع ممقوتا قال الشيخ علي الخواص رحمه
الله تعالى فاول ما رايته حين دخل مصر وجدته
ممقوتا كالجلد الذي لا روح فيه ثم قال لي
أن حججت تمقت ولولا حضوري هناك في هذه — تقول لي
السنة بطلت جمعة اهل مكة في ذلك الموسم
قال الشيخ فعرفت تمكن المقت فيه من القطب
والاوليا الحاضرين هناك انتهى وقد رايت
انا صاحب هذه الواقعة وقد نزع الله تعالى
منه الاعتقاد من ساير العلما والصالحين
فلا تكاد تذكر له احدا الا جرحه وكان مع ذلك
يقرا كل ليلة ختما وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله تعالى يقول مرارا انا خائف على هذا

الرجل

الرجل من الموت على غير حالة مرضية قلت ولو ان
هذا المنكر كان عنده ادب لعلم ان لله تعالى
رجالا يسمعون كلام من بينهم وبينه مسيرة
ثلاثين الف سنة وراية ابراهيمية وقد
وقع لي في ابتدا امري اني كنت اسمع كلام السمك
(من يتكلم في اقطار الارض من الهند والصين وغيرهما حتى اني كنت اسمع صح)
في البحار المحيطة ثم ان الله تعالى حجب ذلك
عني وابقى معي العلم كيلا انكر مثل ذلك على
احد وكان سيدي احمد بن الرفاعي يتكلم على
الكرسي بام عبيدة فيسمعه من حولها من
القرية والله على كل شيء قدير واخبرني الشيخ
يوسف الحرستي رحمه الله تعالى قال لما حججت
سهرت ليلة في الحرم خلف المقام وكانت ليلة
مقمرة فلما راق الليل دخل جماعة يخفق عليهم
النور فطافوا وصلوا خلف المقام وجلسوا
يسيرا فجا شخص وقال يقبل راسكم في الشيخ — حم م
علي قفا لوا رحمه الله تعالى فقال من يكون موضعه
فقالوا حسن الخلوص بناحية رفنا بالغربية
فقال انا ادمه فقالوا نعم فقال يا حسن فاذا
هو واقف على روسهم وعليه ثوب معصفر
ووجهه مدهون بالدقيق وعلى كتفه سوط
فقالوا له كن موضع الشيخ علي قفا لي الراس

والعين وذهب فلما رجعت الى بلادي قصدته
بالزيارة في خان بنات الخطا فوجدت واحدة
راكبة على عنقه ورجلاها ويداها مخضوبات
بالحنا وهي تصفعه في عنقه وهو يقول
لها برفق فان عيناي موجوعتان فاول ما اقبلت
عليه قال لي مبادرا يا فلان زغلت عينك وغرك
القمر ما هو انا فعرفت انه هو وامرني بعدم
اشاعة ذلك واخبرني سيدي محمد بن عنان
رحمه الله قال حججت سنة من السنين فلما
وقفت بعرفة قلت في نفسي يا ترى من هو
صاحب الحديث اليوم في هذا الموقف
فاذا بالقايل يقول هو ابو علي المعداوي
بجوة فلما رجعت الى مصر قصدته فاذا
هو رجل زفر اللسان يشتم الناس وفي
رجله ركوب مكعوب وعمامة مخططة بازرق
كعمامة النصارى فاول ما راني قال لي اكتم
ما معك ثم عزم علي وادخلني داره وضيفني
فقلت له بم نلت هذه المنزلة فقال لا اعلم
ولكني رايت صبيا في جامع فاطمة فاخذته
واعطيته لامراة في بلد اخرى ترضعه
وجعلت لها اجرة واشعت انه ولدي ليس

في

في ثدي امه لبن فلم ازل اتردد اليه حتى كبر
وفطم فان كان الله اعطاني شيا فهو لستري على
ام ذلك المولود ثم اخذ علي العهد بالستر
له ثم قال اياك ثم اياك ان تذكر به لك
حتى اموت انتهى ورايت سيدي علي الخواص
يرسل الناس الذين لهم حوايج عند الله تعالى
ويقول لهم روحوا الى جامع الظاهر بمصر يوم
الاربعا في صلاة العصر فسقوا الشجرة التي
فيه وقولوا يا اوليا الله اقضوا حاجتي
تقضى حاجتكم فكانوا يذهبون ويسقونها
فيقضي الله حوايجهم فبلغ ذلك العالم الذي
قدمنا انه مقت فانكر على الشيخ وقال ايش حكم
هذه العبادة الاوثان فاعلمت الشيخ بذلك
فقال انما ارسل الناس في حيلة سقي الشجرة
سترة للاوليا الذين يجتمعون تحتها يوم
الاربعا ليقضون حاجة كل من راح هناك حين
يسقونه فيذكر ذلك للشجرة وكان ذلك
لغزا بينه وبين الاوليا الذين يصلون العصر
تحتها في يوم الاربعا والا فهو يعلم ان الله
تعالى لم يجعل للشجرة قضا حاجة احد من الناس
ولولا ان الاوليا الذين يحضرون يحبون الخفا

خ

ويتشوشون من اظهارهم للناس لكان الشيخ يرسل
الناس اليهم دون البحرة فلذلك لكن راعي خواطرهم
وسمعته مرة يقول لله تعالى رجال اذا امروا
على جماعة من العصاة فسلموا عليهم امنهم الله
من عذابه ولله تعالى رجال اقامهم في قضا
حوايج الناس فيقضون لهم حوايجهم في السر
ثم يرسلونهم الى من اشتهر بالصلاح في بلدهم
ليقضي حاجتهم ظاهرا ويسترون بذلك نفوسهم
ويكثرون بغيرهم ممن لا سر له ولا برهان ثم
يسالون الله تعالى ان يحميه من الدعوى ولله
رجال يسقون الناس الما في الاسواق وعلى
الاسبلة التي على الطرقات فلا يشرب احد
منهم الا ويملؤ له مددا فيقويهم لكن مقام
الاخذ للطريق ولله رجال نصبهم لتحمل البلايا
والمحن عن اهل بلدهم او اقليمهم ومع ذلك فهم
يتنقصونهم وينكرون عليهم ليلا ونهارا
فلا يصدهم الانكار عن تحمل البلايا عنهم
بيت الولي منهم سهرا بالمصائب تنام الانس
والجن وهو لا ينام والناس يضحكون ويلعبون
ويتلذذون بالنسا على الفرش لا يحسون
بشي مما تحملوه عنهم مما كان نازلا عليهم ولله

شربة هم

رجال

رجال يسالون الله تعالى ان يكبر جثتهم في النار
لاجل تحقيق الوعيد من الله بملئها فيحملون
عن الالاف من العصاة حر نقمة بالنار وهذا فوق
ما سمعنا بمثلها الا عن الشبلي رضي الله عنه
فانه كان يقول اتمنى ان الله تعالى يكبر جثتي في
الاخرة حتى يملا بها طباق النار كلها ولا يدخل احد
من هذه الامة النار محبة في نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم انتهى وسمعته مرة اخرى يقول
اياكم ان تنقدوا واحدا من اصحاب الحرف
الدنية كالقراد والحبط والشودب فان الله
تعالى ربما اعطاهم القوة على سلب ايمان العلما
والصالحين حال رؤية العالم او الصالح
نفسه عليهم فان اكبر الاوليا يقتدر على سلبه
اصغر الناس اذا راى نفسه على احد من الخلق
كما حكي عن سيدي محمد بن هارون الذي كان
اخبر لسيدي ابراهيم الدسوقي وهو في ظهر
ابيه انه كان اذا خرج من صلاة الجمعة يشيعه
الناس الى داره لا يكاد احد منهم يقدر على
التخلف عنه اغتناما لرؤيته ولحظه فمر يوما
على صبي القراد وهو تحت حايط يفلي ثوبه
من القمل وهو ماد رجليه لم يضمها فقال سيدي

محمد في سره هذا قليل الادب ثم علبه مثلي
ولا يفهم رجليه فسلب لوقته وتفرقت عنه
الناس فاوصل الى داره ومعه احد فتنته
لنفسه ورجع للصبي ليستغفر في حقه فلم يجده
فسال عنه اين ذهب فقالوا له هذا صبي القراد
ولعله ذهب الى الاسكندرية فسافر الشيخ
اليه فلم يجده فقالوا لعله ذهب الى المحلة الكبرى
فرجع الى المحلة فلم يجده فقالوا لعله سافر
الى مصر فرجع الشيخ الى مصر فوجده في الرميلة
فلما وقف على الحلقة قال القراد الكبير للصبي
اقم وجهك هذا ابونك جا فتلامى عن
الشيخ حتى فرغ يلعب ثم دعاه وقال
مثلك في العلم والصلاح والشهرة ينبغي له
ان يخطر في باله انه خير من احد من خلق
الله عز وجل اما تعلم ان ذلك ذنب ابليس الذي
طرد لاجله عن حضرة الله عز وجل فقال التوبة
فقال وكلنا نتوب من مثل ذلك عن مثل ثم قال
للصبي يا قمر تمران اين وضعت علمه ومعارفه
حين سلبته فقال في قلب السحلية التي كنت
انتقلت عنه شقها في الحايط الفلاني فقال
رد عليه حاله فقال قمر تمران فقلت لها با مارة

ماوضع

ماوضع لك قمر تمران اللباب على باب شقك ردي
الحال فذهب سيدي محمد بن هارون
الى بلده ونظر في شقها وذكر لها الامان فخرجت
ونفخت في وجهه فرد عليه حاله واذا بالخلق
انقلبت اليه يقبلون اقدامه حتى اذوا بعضهم
من الزحام ثم اخذ لقمر تمران هدية وسافر
اليه فقالوا له كيف ترى نفسك بعد تستقل
بحمله سحلية من ذلك الوقت ما ازدرى احدا
من خلق الله حتى مات فانظر يا اخي كيف اخذ
سيدي محمد بن هارون مع جلالته حتى سلبه
صبي قراد واخبرني الشيخ الامام العلامة
السيد الشريف زاوية الخطابة بمصر
قال ابن البساطي شيخ الوراقين مصحوبا كان مع
بابنة عمه فرات يوما في لحيته بدو البرص
فنفرت منه الى بيت ابيها فحصل له غم شديد
فخرج الى السوق فبينما هو مغموم اذ وقف
عليه شخص مشهور بالخلاعة فيقف على الواحد
يطلب منه جديدا فاذا اعطاه له لا يفارقه حتى
يقول سكين عشر سكات فاعطاه ابن
البساطي الجديد فقال اعطني عادتي فقال
يا سيدي اعتقني من ذلك فاني مغموم

فلازال به حتى اخرج عنه وسكة عشر سكات ملاح
فقال له حاجتك مقضية من جهة ابنة عمك
ولكن هات لنا في المغارة الفلانية تحت الجبل
المقطم اربعين رغيفا في كل رغيف نصف رطل
جبن مقلي وهات معك ابريق ملان ما فقعل
ذلك وجاء عند الفجر ثم نظر من شق الباب
فوجد جماعة مطرقين عليهم خفر وهيبة ه
ينتظرون صلاة الصبح واذا بالرجل الذي
سكه امامهم فقال للحاضرين من يقضي حاجة
هذا الرجل الذي على الباب ويدخل ما معه
فقال شخص انا ففتح الباب وكشف عن عورة
البساطي ومسح بريقه على موضع البرص
فذهب لوقته ثم قال له ها هي خارجة
من بيت عمك جات الى بيتك فرجع فوجدها
في البيت فقال لها من جابك فقالت حصل لي
غم ما كنت الا مت فلولا جيت لك طلعت
روحي فكتم ذلك عنها فبعد ايام واذا
بالشيخ دخل سوق الوراقين وهو يقول
ما يضر الانسان غير لسانه فكل من راى
شيا وقال لا رايت ولا نظرت سلم وكل من
قال رايت رد كل شي الى موضعه يعرض بتلك
الواقعة

الواقعة فلما وصل اليه قال اعطني جديدا فقدم
اليه الحق الذي فيه العلة وقال يا سيدي
خذ ما تختار فقال ما اخذ الا الجديد فاعطاه
له فقال له كل لي عادتي بالسكة فذاب ابن
البساطي من الحيا ولا يعلم ليفشي سره فقال
له تشفعت فيك عنه كن لسيد المرسلين تعتقني
من السكة فقال اعتقتك بشرط الكتمان فلم
يتكلم ابن البساطي بذلك حتى علم بموته
وحكى لي شيخنا الامام المحدث الشيخ امين
الدين امام جامع الغمري بمصر عن شيخ الاسلام
صالح البلقيني ان والده سراج الدين مر يوما
بباب اللوق فوجد هناك زحمة فقال
ما هذه الزحمة فقالوا له شخص من اولياء الله يبيع
الحشيش فقال الشيخ لو خرج الدجال حينئذ
في مصر لاعتقدوه من شدة جهلهم كيف
يكون حشاش من اولياء الله انما هولا حرافيش
ثم ولى فسلب جميع ما معه حتى الفاتحة فتنكرت
عليه احواله وصارت الفتاوي تاتي اليه
فلا يعرف فيها شيا ونسي ما قاله في حق الحشاش
فمكث كذلك في مدرسته بحارة بهاء الدين
ثلاثة ايام فدخل عليه فقير فشكى اليه حاله

فقال هذا من الحشاش الذي انكرت عليه قال
الفقرا الجلسوه هناك يتوب الناس عن اكل الحشيش
فلا ياخذها احد من يده ويعود اليها ابدا
حتى يموت فارسل استغفر له يرد عليك حالك
فارسل له بمجرد ما اقبل الرسول انشده الشيخ
نحن الحرافيش لا نسكن علالي الدور
ولا نزاي ولا نشهد شهادة زور
نقنع بلقمة وخرقة في مسجد مهجور من كان
ذا الحال حاله ذنبه مغفور
فلو كنا عصاة ببيع الحشيش ما اقدرنا
الله على سلب شيخ الاسلام ثم قال له سلم
على الشيخ وقل له اعمل اربعة خراف معاليف
شوي والعمايم رغيف ونقالي اجلس عندي
كل من بعته قطعة حشيش زن له رطلا واعطه
رغيفا فشق ذلك على شيخ الاسلام فما
زال به اصحابه حتى فعل ذلك وصار يزن
لكل واحد الرطل ويعطيه اللحم والرغيف
والشيخ يتبسم ويقول نحن نحليهم في الباطن
وانت تحليهم في الظاهر الى ان فرغ الخراف
ثم قال له اذهب الى الديك الذي فوق
سطوح مدرستك فاذبحه وكل قلبه

يرد لك علمك فبالله عليك كيف تنكر على المسلمين
بعلم حمله الديك في قلبه ثم من ذلك اليوم ما انكر
البلقيني على احد من ارباب الاحوال هذه
حكاية الشيخ امين الدين عن والد الشيخ
سراج الدين وكان قبل ذلك ينكر على سيدي
علي ابن وفا اشد الانكار حتى انه تنكر
ودخل من جملة المغاربة الذين يحضرون ميعاد
الشيخ سيدي علي ابن وفا فراى الشيخ
سراج الدين في رجله حبل معقد وسيدي
علي يحل عقده والشيخ سراج الدين يعقدها
وهو بين النايم واليقظان فانشده
سيدي علي قصيدته التي اولها
يا ايها المربوط انا اريد حلك   وانت تريد ربط
رجلي الى رجلك   الى اخرها فلما وقعت له
هذه الواقعة مع الحشاش تاب الى الله تعالى
عن الانكار واوصى ان سيدي علي يصب عليه
الما اذا مات ففعل له ذلك سيدي علي
وقال رجع امرك الى سلامه وقد وقع للشيخ
ابي بكر الدقدوسي شيخ سيدي عثمان
الخطاب وقايع غريبة مع هذا الحشاش وكان

فيتردد اليه كثيرا ويرسل له اصحاب الحوايج فيقضيها
لهم على الحال وكان يقول ما اخذها احد
من يده وعاد الى مبلغها واخبرني الشيخ محمد
الطنتدي عن امام جامع سمانود ان شخصا كان
ينام في المحراب بثياب دنسة فكان كلما اراد
يقف في المحراب يجده نايما فيه فسماه عجل المحراب
فجا الامام يوما فغمزه برجله في جنبه فقام
وعيناه كالدم الاحمر فمسك الامام ودفعه
في المحراب فوجد نفسه في ارض قفرا وعرة
فتفجرت رجلاه من المشي فقطع عمامته ولف
منها على رجليه فلما تعب راى له شجرة فقصدها
فاذا عندها عين ما واذا باثر اقدام متوضات
وذهبت فتتبع الاثار فوجد جماعة كثيرة
في عطفة جبل واذا بالرجل الذي كان ينام
في المحراب هو شيخ الجماعة وعليه ثياب نظيفة
فالتفت الى اصحابه وقال هل راى احد منكم
يوما انا عجل المحراب بعز فقالوا لا فقال قولوا
لهذا فقال الامام استغفر الله وتاب
فاشار الشيخ الى واحد من الجماعة بدفعه الى
جامع سمانود فقام ودفعه فوجد نفسه خارجا

من حايط المحراب والناس ينتظرونه في صلاة العصر
فاخبرهم بالقصة وان تلك الارض القفرا سفر
سنة عن مصر هذه حكاية الشيخ شمس الدين
الطنيجي رواية عن صاحب الواقعة واخبرني
الشيخ الصالح احمد ابن الشيخ محمد الشربيني
انه كان مجاورا بمكة فاشتاق الى والدته
بشربين وليس معه دراهم يكري بها ولا
ركب يسافر الى مصر فبينما هو كذلك اذ وجد
رجلا مبتلى بالمسعى ينكر عليه اهل مكة اشد
الانكار فجاه وقال تروح الى مصر فقال نعم
فدفعه واذا به على باب داره بشربين
هذه حكايته لي واخبرني انه كان صاحب
الشفاعة لاهل الموقف في سنة ثلاث
وعشرين وتسعماية واخبرني الشيخ نور الدين
الشوني ان شخصا في قنطرة الموسكي كان مكاريا
يحمل النسا من بنات الخطا وكان الناس يسبونه
ويصفونه بالتعريص وكان من اوليا الله تعالى
لا يركبها امراة قط من بنات الخطا وتعود الى الخطا
ابدا قال الشيخ نور الدين له بم وصلت
الى هذه المنزلة فقال باحتمال الاذى قال
واخبرني ان شخصا من مماليك السلطان الغوري

ركب حمار البارحة وساقه الى ناحية مصر العتيق
ثم عديه الى الروضة ثم الى الجيزة حتى وصل الى
الاهرام والشيخ يجري وراءه مع عجزه فطلب
الشيخ منه اجرته فضربه بالدبوس حتى دعدع
اكتافه وكان قادرا ان يسال الله تعالى ان
يخسف به الارض قال الشيخ نور الدين واخبرني فيخسفها به صح
شخص عن هذا المكاري ان شخصا طلب منه
ان يحمله الى زاوية الخلفا التي بين السورين
فحمله في ساعة الى الحرم المدني فقال انزل
فهذه زاوية الخلفا فزار ورجع بجراب
تمر الى بيته بزاوية الخلفا فاعطاه اجرته
دينارا فرده واخذ عثمانيا انتهى ورايت عليه صح
سيدي علي الخواص رضي الله عنه يرسل له
اصحاب الحوايج الى شخص يبيع الفجل على باب
جامع الازهر فيقضيها لهم بالحال وجاءه
مرة شخص وفي حلقه علقة صارت مثل السمكة
فقال اذهب الى الرجل الذي يبيع الفجل على
باب جامع الازهر واعطه جديدا وخذ منه
حزمة فجل فكلها فاكل منه ورقة واحدة
فعطس فطلعت العلقة من حلقه واخبرنا
الشيخ ان هذا الرجل لا ياكل احد من فجله

ويبدنه

ويبدنه مرض من جذام او برص وغيرهما الا شفي
وسمعته يقول ان الله تعالى اعطى ارباب الاحوال
في هذه الدار التقديم والتاخير والولاية
والعزل والقهر والتحكيم عن الله الذي
هو الادلال عليه ونفوذ الامر في كلما ارادوه من
الامور فاياكم والانكار على احد بعد
التوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحفظكم
من ذلك الرجل والا فربما مقتكم فهلكتم
وسمعت سيدي عبد القادر الدشطوطي رحمه
الله تعالى يقول ارباب الاحوال مع الله كحالهم
قبل خلق الخلق وانزال الشرايع انتهى قلت
ورايت عند سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى
ابريقا كبيرا يضعه في حانوت بجنبه ليس
فيه غير الابريق وكان يزن اجرة الحانوت
كل شهر نصفين لاجل هذا الابريق وكان كل
من جاءه مكروبا في امر عظيم خوف القتل فما
دونه يقول له افتح هذا الباب واشرب
من الابريق الذي هناك شربة فقضاها حاجتك
فكان الناس يفعلون ذلك فتقضى لهم حوايجهم
فقلت له في ذلك فقال ان الاربعين يشربون
منه كل ليلة وكان الابريق يخبرهم بحاجة

كل من شرب منه عقب شربه فيقضون حاجته فتامل
في هذه الحكايات فانها غريبة وانما ذكرتها لك
لتحفظ الادب ولا تقول ابدا انا خير من احد
لعلمك بان مثل ذلك هو ذنب ابليس الذي طرده
الله ولعنه بسببه والله غفور رحيم وروى
ابو يعلى والبزار وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحه مرفوعا وما من يوم افضل عند الله
تعالى من يوم عرفة ينزل الله تبارك وتعالى
الى السما فيباهي باهل الارض اهل السما ويقول
انظروا الى عبادي جاوني شعثا غبرا ضاحين
من كل فج عميق يرجون رحمتي ولم يروا عذابي
فلم يروا يوما اكثر عتقا من النار من يوم
عرفة وقوله ضاحين بالضاد المعجمة وبالحا
المهملة اي بارزين للشمس غير مستترين منها
يقال لكل من برز للشمس من غير شي يظله
ويكنه ضاح وروى البيهقي مرفوعا اذا
كان يوم عرفة قال الله تعالى للملايكة اشهدوا
علي اني قد غفرت لهم فتقول الملايكة
ان فيهم فلانا مرهقا وفلانا وفلانا فالسل يقول
الله عز وجل قد غفرت لهم والمرهق هو
الذي يغشى المحارم ويفعل المفاسد وروى

ابن

ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي مرفوعا من حفظ
لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له من
عرفة الى عرفة قلت ولهذا استحب قولي اول
العهد ان تشبعه للوقوف بالجوع فان العبد
اذا جاع شبعت جوارحه وانكفت عن المحارم
بخلاف ما اذا شبع وفي هذا الحديث تاييد
لما قدمناه من ان كل طاعة اذا سلمت من الآفات
حفظ صاحبها من المعاصي الى مثلها وتقدم بسطه
في عمدة ادب صوم رمضان فراجعه والله اعلم
وروى البيهقي وقال ليس في سنده من نسب
الى الوضع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
مسلم وقف عشية عرفة بالموقف فيستقبل
القبلة بوجهه ثم يقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي
قدير مائة مرة ثم يقرا قل هو الله احد
مائة مرة ثم يقول اللهم صل على محمد كما صليت
على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد
وعلينا معهم مائة مرة الا قال الله تعالى يا ملائكتي
ما جزاء عبدي هذا سبحني وهللني وكبرني
وعظمني وعرفني واثنى علي وصلى على نبيي
اشهدوا يا ملايكتي اني قد غفرت له وشفعته

في نفسه ولو سألني عبدي هذا شفعته في اهل
الموقف والله اعلم اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نأتي بالمناسك
كلها كما وردت فنقدم ما قدم صلى الله عليه وسلم
ونؤخر ما اخر ولو خيرنا صلى الله عليه وسلم اخترنا
الكيفية التي فعلها هو في حجة الوداع ومن معرفة
عندنا في كتب الادلة سواء عقلنا الحكمة في
التقدم ام لم نعقلها فلا يقال لاي شيء اذا دخل
الحجاج مكة فطافوا بالبيت يخرجون الى عرفات
التي هي طرف الحرم ثم يرجعون ثانيا لانا نقول
انما نفعل ذلك اقتداء بابينا ادم لما حج من الهند
فكان اقتداؤنا به في الخروج من الحرم الى
خارجه ثم دخولنا اولى مع ان العقل يقتضي
بان من وصل الى حضرة الملك من اي طريق
كان لا معنى لخروجه ثم دخوله ثانيا لان الكعبة
هي المقصود الاعظم مع انا لم نفعل ذلك الا
بامر الشارع لا بعقولنا فحكمنا حكم ما اذا
كان في حضرة جماعة ثم ارسل لهم الملك الملك صح
ان اخرجوا الى حاجة كذا وكذا فان من الادب
ذهابهم الى تلك فلو تخلفوا في الحضرة عصوا الحاجة صح
فان من يأتي حضرات الملوك من غير طرقها المعتادة

لا يحصل

لا يحصل له من العلم ما يحصل لمن سلك الطريق التي دخل
منها الانبياء والاولياء ولكن لا يخفى ان من رحمة الله
تعالى وشفقته على عباده انه اذن لهم ان يدخلوا
مكة قبل الوقوف لما علم عندهم من شدة الشوق
ليحصل لهم التبريد لبعض اشواقهم لا كلها اذ
الحق تعالى لا يبدي لهم ما يطيقون من عظمته
ويخلع عليهم الخلع الا ان وقفوا بعرفة اولا ثم
بمنى صح بالمزدلفة ثانيا ثم بمنى ثالثا فلا يزال العبد
يقترب من مكة وهو يزداد تعظيما لله تعالى
حتى يدخل مكة والحرم فهناك يعرف كل احد
ربه بقدر مقامه فربما يكون اعلى مقام
لنا في التعظيم ليستغفر منه قوم اخرون ولقد
حجب عما قلناه الشيخ محيي الدين ابن العربي رضي
الله عنه مع وسع اطلاعه فقال الذي اقول
به انه لا يجب على المعتمر الخروج لادنى الحل
ليحرم بالعمرة لانه قد وصل الى الحضرة التي
هي محل القرب ولا معنى للخروج قال واما قصة
عائشة رضي الله عنها فانما امرت بالخروج لانها
كانت آفاقية ثم نفست فامرت بالقضاء على
صورة ما فاتها انتهى والجمهور على خلافه فقف يا اخي
مع السنة ولا تدر مع كشفك او عقلك فان الله تعالى

انما جعل الاجر والثواب والدرجات لمن كانت اعماله
تتعامل شرعه تعالى وكان لسان الشارع يقول
من لم يات من الامة الى الحضرة من تلك الطرق
المعينة طردته ولم امكنه من شهودي وتأمل
شان الحق تعالى تجده اقرب الينا من حبل الوريد
ومع ذلك اسدل الحجاب بيننا وبينه حتى اننا
رأيناه من حيث التنزيه ابعد من كل شي فلما
صرنا كذلك امرنا بالسلوك ثانيا كالذي كان في
مكان بعيد ثم رجع الى المحل القريب الذي كان
مقيما فيه اولا فلا نزال سالكين والحجب ترفع
حتى نعود الى المحل ونرى انا من حضرة القرب فلو
طلبنا ان ندخل حضرة القرب من غير سلوك لم
يصح لنا ذلك وايضاح ذلك ان تنظر يا اخي في
حضرة الله قبل ان يخلق المخلوقات كلها فتجد
ليس هناك الا الله تعالى بذاته ولا تقول بعيني
اتشاهد لانا اذا نفينا انفسنا لم هناك نشهد
الحضرة او نعقلها فافهم فلا زال الحق تعالى
كلما خلق واحدا اخذ الواحد مكانا في شهودك
وبعد الحق في وهمك اذ لا حلول ولا اتحاد
فلا تزال دائرة الخلق تتسع في الشهود وتنبسط
بتكثير افراد الوجود شيا بعد شي ودائرة الحق
تعالى

٢٠٨

تعالى تضيق في شهودك حتى لا تكاد ترى الحق تعالى
ابدا لانك انما تشاهد خلقا حتى ان بعضهم
لما اتسعت عليه الدائرة عطل بحصر الدائرتين فانه
ما زال يشهد دائرة الخلق تتسع وكل شي وقف
عقله عليه من جبل او بحر او فضا يقول له نور الايمان
فما وراء ذلك فاذا قال سما او بحرا او جبلا او فضا
قال له فما وراء ذلك فلما تاهت عقول المرهين
لله تعالى في هذا التوهان اوجب الله تعالى عليهم
السلوك باعمال مخصوصة ارسل الله رسله بها
اليهم وقال لطالب القرب من حضرتي من غير
باب ما شرعته لكم لا تزدادون من حضرتي
الا بعدا فقالوا سمعا وطاعة فلا زالوا يعملون
بالشريعة ودائرة الخلق تضيق بنقص افراد
التي تكثرها الوجود واحدا بعد واحد ودائرة
الحق تتسع حتى يرجعوا الى الحال الاول
فلا يرون الا الله تعالى فلا يقال فلا يبقى ما
اوقف الله تعالى عباده في الحضرة التي شردوا
عنها ولا اغناهم عن هذا التعب لانا
نقول ما سبق العلم ان يكون له الرقي في الدرجا
الاعلى هذه الحكمة ولا يقال في سبق العلم
لم بل من الادب ان العبد يطلب الحكمة

ان ثم

يزد لك من الله تعالى فاذا اطلعه على الحكمة راى
انما فعله الحق بعباده الكمل في وجوه المعارف
وتامل حكمة الاسرا به الى الافلاك العلى لتعاين
على ما او ما انا اليه والله حكيم عليم وقد روى
البيهقي منقطعا عن علي بن ابي طالب وقال
الحافظ المنذري الاشبه عندي انه من قول
ذي النون المصري رضي الله عنه عن ابي سليمان
الداراني قال سيل علي بن ابي طالب لم كان
الوقوف بالجبل ولم يكن بالحرم فقال لان
الكعبة بيت الله والحرم باب الله فلما قصدوه
وافدين اوقفهم بالباب يتضرعون قيل
يا امير فما معنى الوقوف بالمشعر الحرام فقال
لانه لما اذن لهم في الدخول اليه اوقفهم بالباب
الثاني وهو المزدلفة فلما طال تضرعهم
اذن لهم بتقريب قربانهم بمنى فلما ان قضوا
تفثهم وقربوا قربانهم وتطهروا بها من
الذنوب التي كانت عليهم اذن لهم بالزيارة
اليه على الطهارة فقيل يا امير المومنين
فمن اين حرم عليهم ايام التشريق فقال لان صيام م
القوم زوار الله تعالى وهم في ضيافته
ولا ينبغي للضيف ان يصوم بغير اذن رب

المنزل

المنزل الذي اضافهم فقيل يا امير المومنين فما
تعلق الرجل باستار الكعبة لاي معنى هو فقال
مثل الرجل اذا كان بينه وبين صاحبه جناية
يتعلق بثوبه ويتنصل اليه ويتخدع له ليهب
له جنايته والله اعلم اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبادر
لرمي الجمار ايمانا حتى ينكشف لنا حكمها جهارا ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم لمن قال له ما لنا يا رسول الله
في رمي الجمار فقال تجد ذلك عند ربك احوج
ما تكون اليه لما علم ان السايل لا يعقل حكمها
وربما امتحن الحق تعالى عباده في امرهم بما لا
يعقلون حكمته كرمي الجمار وتقبيل الحجر الاسود
وكاضافته الى نفسه تعالى ما يحيله العقل بدليله
كالنزول الى سماء الدنيا وغير ذلك من ايات
الصفات واخبارها لينظر كيف يعملون
هل يومنون بما اضافه الحق تعالى الى نفسه على
السنة رسله وان لم يعقلوه ام يردون ذلك
على الرسل ام يقبلونه لكن بعد تحريفه بالتاويل
عن مواضعه فيفوتهم الايمان الكامل كما يقع
فيه غالب الناس فيخافون ان يكذبوا الرسل
فتذهب اعناقهم ويخافون ان يقبلوا ايات

على ظاهرها فيقعون في التشبيه فلذلك راو
التأويل احسن عندهم لانه طريق وسطي بين
طريقين وانما قلنا فانهم كمال الايمان دون
ذوات الايمان كله لانهم لولا اسوابه ما اشتغلوا
بتاويله ولكانوا يرونه كغيرهم فاعمل يا اخي
بأوامر الحق على الوجه المشروع سواء عقلت
معناها ام لم تعقل وسيأتي في الاحاديث
ما يشير الى الحكمة وذكر الشيخ محي الدين في باب
الحج من الفتوحات ما نصه انما كان حصى الرمي
سبعا فقط لان الشيطان يأتي الرامي
هناك بسبع خواطر لا بد من ذلك فيرمي كل خاطر
بحصاة ومعنى التكبير عند كل حصاة الله اكبر
من هذه الشبهة التي اتانا بها الشيطان
واطال في ذلك ثم قال فاذا اتاك بخاطر
الشبهة بالامكان للذات فارمه بحصاة
الافتقار الى المرجح وهو انه واجب الوجود
لنفسه وان اتاك بانه جوهر فارمه بالحصاة
الثانية وهو دليل الافتقار الى التحقق
بالتحيز والوجود بالغير وان اتاك بخاطر
الجسمية فارمه بحصاة الافتقار الى الاداة
والتركيب والابعاد وان اتاك بالعرضية

فارمه

فارمه بحصاة الافتقار الى المحل والحدوث
بعد ان لم يكن وان اتاك بالعلية وهي دليل
مساواة المعلول له في الوجود فارمه بالحصاة
الخامسة وهي كان الله ولا شيء معه وان اتاك
بالطبيعة فارمه بالحصاة السادسة وهي
دليل نسبة الكثرة اليه وافتقار كل واحد
من احاد الطبيعة الى الامر الخارج في الاجتماع الآخر
به الى الاتحاد والاجسام الطبيعية فان الطبيعة
مجموع فاعلين ومفعولين حرارة وبرودة
ورطوبة ويبوسة ولا يصح اجتماعها لذاتها
ولا افتراقها لذاتها ولا وجود لها الا في عين
الحار والبارد والرطب واليابس وان اتاك
بالعدم وقال لك فاذا لم يكن الحق هذا
ولا هذا من جميع ما تقدم فانه شيء فارمه
بالحصاة السابعة وهي دليل اثاره في الممكن
ومعلوم ان العدم لا تأثير له انتهى وهو
كلام نفيس فاعمل يا اخي برياضة نفسك
على يد شيخ مرشد حتى تصير تحس بهذه
الخواطر الشيطانية وتريها وتنظر وتسمع من اتاك
بها فترميه على الكشف واليقين والا
فارمها على الايمان بها وكذلك تعرف من طريق

الكشف ما يتقبل من حصاك وما يرد فاجتهد في ازالة
تلك الصفة التي كانت سببا لعدم قبول رميك
فتزيلها وتتوب منها فان من لم يتقبل عمله كانه
ما عمل شيا فان لم يصبها وابل فطل والله
غفور رحيم وروى البزار والطبراني وابن
حبان في صحيحه مرفوعا في حديث طويل واذا
رميت الجمار لا يدري احد ما له حتى يتوفاه
الله يوم القيامة وفي رواية لابن حبان
واما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها
تكفير كبيرة من الموبقات قلت ويصح تنزيل
ذلك على الخواطر السبعة التي ذكرها الشيخ
محي الدين فان كل خاطر منها كبيرة بلا شك والله
اعلم وروى الطبراني ان رجلا قال يا رسول
الله ما لنا في رمي الجمار فقال تجده لك عند
ربك احوج ما تكون اليه وروى ابن خزيمة
في صحيحه والحاكم واللفظ له وقال انه
على شرط الشيخين مرفوعا لما اتى ابراهيم
خليل الله المناسك عرض له الشيطان عند
جمرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ
في الارض ثم عرض له عند الجمرة الثانية
فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الارض

ثم

ثم عرض له عند الجمرة الثالثة فرماه بسبع حصيات
حتى ساخ في الارض قال ابن عباس الشيطان
ترجمون وملة ابيكم ابراهيم تتبعون ه
وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد
عن ابي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله
هذه الجمار التي ترمى كل سنة فنحسب انها
تنقص فقال ما تقبل منها رفع ولولا ذلك لرايتموها
مثل الجبال قال الحافظ المنذري وفي اسناده
يزيد بن سنان وهو مختلف في توثيقه
قلت ومجموع الحصى في كل سنة ستمائة
الف حصاة كل سنة مضروبة في سبعين فتكون
كل حصاة من حصى الرامين كل سنة مضروبة
في سبعين ستمائة الف وايضاح ذلك ان
الله تعالى وعد البيت كل سنة ان يحجه
ستمائة الف فصدق صلى الله عليه وسلم
في قوله ولولا ذلك لرايتموها مثل الجبال
يعني على طول السنين والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نحلق رؤوسنا او نقصر
في النسك ونكون معظم فضل ذلك لكن ان نحصل
دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لنا بقوله

اللهم اغفر للمحلقين قال شيخنا والحكمة في ازالة
الشعر بالحلق والتقصير انه شرع لكونه ماخوذا
من الشعور فكان الحلق اشارة الى زوال
الشعور وحصول العلم اذ الشعر حجاب على الراس
انتهى وقد بسط الشيخ محي الدين بن العربي
اسرار الحج كلها في الفتوحات المكية فراجعها
ترى العجب فما راينا احدا ابان عنها مثله رضي الله
عنه وروى الشيخان وغيرهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للمحلقين
قالوا يا رسول الله والمقصرين قال اللهم
اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين
قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله
والمقصرين قال والمقصرين وروى مسلم
عن ام الحصين انها سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع دعا للمحلقين ثلاثا
وللمقصرين مرة واحدة وروى الامام احمد
والطبراني باسناد حسن عن مالك بن ابي ربيعة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم اغفر للمحلقين ثلاث مرات
قال رجل من القوم وللمقصرين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الثالثة او الرابعة

وللمقصرين

وللمقصرين قال مالك بن ابي ربيعة وانا يومئذ
محلوق الراس فما يسرني بحلق راسي حمر النعم
او خطر عظيم قلت والذي ظهر لي انه صلى
الله عليه وسلم ما دعا للمحلقين بالمغفرة ثلاثا
الا لشهوده منهم انهم دخلوا كلهم على التمام وذلك
معه ودون ذوقه الخواص فلذلك احتاجوا
الى تكرار الدعا بالمغفرة بخلاف المقصرين فانهم لهم
معترفون بالتقصير فلذلك استغفر لهم
مرة واحدة لما عساه يبقى عندهم من دعوى
الوفا بما كلفوا به والله اعلم اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نتضلع من شرب ماء زمزم مدة اقامتنا بمكة
امتثالا لقول السائب رضي الله عنه اشربوا
من سقاية العباس فانه من السنة وتاسيا
بفعله صلى الله عليه وسلم وفعل الانبيا قبله
والاوليا والاقطاب الى وقتنا هذا وقد
سالت الله تعالى لما حججت سنة سبع واربعين
وتسعماية وشربت من ماء زمزم في سبع
وخمسين حاجة لي ولاخواني فقضى جميع ما كان
منها من حوائج الدنيا ونرجوا من الله الحوائج

قضاء

الاخروية فان فضايح الدنيا عنوان للآخرة
ومن جملتها لقمير دبلة كانت طلعت في جنبي
قد وبطيخة تحت طبقات الجلد وكان حكما
مصر اجمعوا على ان تشقوا جنبي ويخرجوها
منه فشربت ماء زمزم للشفا منها فالقى الله
تعالى في باطني ثلاثة ايام حتى طبختها وقتلها
فنزلت في منزل خليص كشيمة البهيمة
سودا كالزفت الاسود حتى ملات بركة وحصل
لي عند نزولها من الطلق كما يحصل للمراة
فعوفيت منها ببركة ماء زمزم وعلمت صحة
الحديث الوارد في شربها والله هو الشافي
فان الما بطبعه لا يفعل هذه الافاعيل كلها
فاشرب يا اخي من ماء زمزم وقدمه على
مياه المطر وغيرها فان عذوبته حلاوة
في ايمانك وشفا لامراضك واحذر يا اخي
ان تكثر من اللغو وشراء الشاشات والازر
والحبر ونحو ذلك كما يفعله التجار فان ميزان
الحق منصوبة على كل فقير ورد تلك الحضرة
في حذف علايق الدنيا ومن حمل الهدايا
كما ذكرنا فلا بد ان ينقص راس ماله او يسلط
الله تعالى عليه من ينهبها في الطريق عقوبة

له

له فلا يرجع من الحج الا وعليه الديون ثم يعسر
الله عليه القضا عقوبة كما جرب فاعلم ذلك
والله يتولى هداك وروى الطبراني برواة
ثقات وابن حبان في صحيحه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خير ماء على الارض
ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفا السقم
وشر ماء على وجه الارض ماء بوادي برهوت
بحضرموت الحديث قلت ولا يرد على هذا
الحديث الما الذي نبع من بين اصابعه
صلى الله عليه وسلم فان ذلك ليس هو كالما الذي
على وجه الارض بل هو من المعجزات
وقد افتى البلقيني وغيره بانه افضل من
ماء زمزم والله اعلم وفي رواية للبزار
باسناد صحيح مرفوعا ماء زمزم طعام طعم
وشفا سقم ومعنى طعام طعم اي يشبع من
اكله وروى الطبراني موقوفا باسناد صحيح
عن ابن عباس قال كنا نسميها شباعة يعني
زمزم وكنا نجدها نعم العون على العيال
وروى الدارقطني مرفوعا ماء زمزم لما شرب
له ان شربته تستشفي شفاك الله وان شربته
لشبعك اشبعك الله وان شربته لقطع ظمئك

قطعه الله وهي هزمة جبريل وسقيا الله اسماعيل
رواه الحاكم وزاد فيه وان شربته مستعيذا
اعاذك الله قال فكان ابن عباس اذا شرب
ماء زمزم قال اللهم اني اسئلك علما نافعا
ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وروى
البيهقي باسناد صحيح ان عبد الله بن المبارك
كان اذا شرب من ماء زمزم استقبل القبلة
وقال اللهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ماء زمزم لما شرب له وها انا اشربه
لعطش يوم القيامة ثم يشرب وروى الامام
احمد وابن ماجة المرفوع منه باسناد حسن
والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهد العام**
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نكثر
من الصلاة في مسجد مكة والمدينة لما ورد
في ذلك من الفضل فان الشارع صلى الله عليه
وسلم انما بين لنا فضل هذين المسجدين
لنستغنم الصلاة فيهما مدة اقامتنا هناك
لاسيما ان زادت الصلاة في الخشوع هناك
كما هو الغالب فيجتمع للمصلي شرف البقعة
وشرف الحضرة وربما يحصل لبعض المصلين
الاجر الذي يخرج عن الحصر لكونه جليس

الملك

الملك وجلساء الملوك لا تحصى مواهبهم في العادة
وتقدم في عهود الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم
الصلاة خير موضوع لان فيها عمل جميع البدن
فيكون معظم عملنا الصلاة والطواف ما عدا
المناسك ومهمات الحوائج وهذا العهد
يخل به كثير من التجار الذين يبيعون ويشترون
في الموسم القماش فلا يكاد احدهم يطواف
بل ولا يصلي الجماعة فيصير في النهار غافلا
وبالليل نائما او يحسب ما باع فيه وما اشتراه
حتى يدخل الحاج وقد رايت ذلك التاجر
المحلي وكان من العلماء لكونه سافر باحمال
قماش فرايته طايفا يوما واحدا ورايته
يصلي الصلاة منفردا فقلت له خير لكم فمن اراد
من التجار ان يتفرغ للعبادة فليوكل من
يبيع له بشرط ان تكون نفسه غافلة عن
الحسابات والربح والخسارات في الطواف
وغيره فان من كانت الدنيا اكبر همه هناك
حرم الخير لكون القلب ليس له اشتغال
الا بامر واحد متى توجه اليه حجب عن غيره
والحكم للاغلب من الامرين والله يتولى
هداك وهو يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

وروى مسلم والنسائي وابن ماجة صلاة في مسجدي
هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد
الحرام زاد في رواية للامام احمد وابن خزيمة
وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة
في هذا يعني مسجد المدينة كما صرح به في
رواية ابن حبان والبزار ولفظ رواية البزار
صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة
فيما سواه الا المسجد الحرام فانه يزيد عليه
بمائة قال الحافظ المنذري واسنادها صحيح
وفي رواية لاحمد وابن ماجة باسنادين
صحيحين وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة
الف صلاة وروى البزار مرفوعا انا خاتم
الانبيا ومسجدي خاتم مساجد الانبيا والاحاديث
في ذلك كثيرة خصوصا في فضل الحرمين وبيت
المقدس مشهورة والله اعلم اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا نشكي احدا من اهل المدينة الشريفة
ولا نجفه ولو تحقق لنا اكراما لرسول الله صلى
الله عليه وسلم لكون جميع اهل المدينة جيرانه
وهذا العهد يخل به كثير من التجار وجماعة
امير الحاج فيشكون هولا السادة ويجرحوا ويخسروا

لا خلا لهم

٢١٥

لا خلا لهم بالتعظيم لمن الوجود كله في بركته صلى الله عليه
وسلم ووالله ان غالب الناس اليوم لا تتعدى
محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حجرته
واقل تعظيمه صلى الله عليه وسلم ان يكون في
الحرمة كاعظم ملوك الدنيا في اكرام جليسه
ومن نزل عن ذلك فهو قليل الايمان ووالله لو
تبدى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الان
لغبت عليه من رؤيته مثلي ولم ار نفسي اهلا
لرؤيته وكيف لمثلنا ان يريه وجها اي الله
جهارا او جلس بين يديه وسمعت سيدي
عليا الخواص يقول من حقق النظر وجد جميع
اهل المدينة من حر وعبد وصغير وكبير
كلهم جالسين بين يديه صلى الله عليه وسلم
وكيف يخيف الانسان من هو جالس في دار
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشكيه من
الحاكم بل رايت من يشتكي شريفا ابتاع
منه تمرا وصار يقول للشريف انت رافضي كلب
مالك دين ولعمري هذا الكلام لا يقع ممن
شم رائحة المحبة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فان الشرفا كلهم اولاده صلى الله عليه
وسلم واذا كرهوا احدا من اصحاب والدهم

او سبوه فلا ينبغي ان يحكم بينهم الا جدهم صلى
الله عليه وسلم في الآخرة واما نحن فانما عبيد
الفريقين وكيف يقول عبد لسيده يا كلب
فالزم الادب يا اخي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم واولاده واصحابه وجيرانه ولا تظهر
الخصومة والعصبية لاولاده لاجل اصحابه
ولا عكسه فان مثل ذلك ليس اليك والله يتولى
هداك وروى الشيخان مرفوعا لا يكيد
اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في
الماء وفي رواية لمسلم وغيره لا يريد احد
اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار
ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء وروى
الامام احمد وغيره مرفوعا من اخاف اهل
المدينة فقد اخاف ما بين جنبي ومن هنا
كان جابر يقول من اخاف اهل المدينة فقد
اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اللهم من ظلم اهل المدينة واخافهم فاخفه
وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل منه صرف ولا عدل قلت يعني والله
اعلم لا فرض ولا نفل لان الصرف هو الفريضة
والعدل هو النافلة وقيل الصرف التوبة

وروى الطبراني باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم

كما قال سفيان الثوري وقيل الصرف هو النافلة والعدل هو الفريضة

والعدل

والعدل الفدية قال مكحول وقيل الصرف الاكتساب
والعدل الفدية وقيل الصرف الوزن والعدل
الكيل وغير ذلك وروى الطبراني مرفوعا من آذى
اهل المدينة اذاه الله الحديث والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دخلنا ثغرا من ثغور المجاهدين
ان ننوي المرابطة مدة اقامتنا به ولو لم
يكن هناك عدو لاحتمال ان يحدث هناك
عدو ومن هنا استحب للانسان ان يتعلم
رمي النشاب والمضاربة بالسيف والرمح ليكون
مستعدا لرد العدو عن نفسه وماله وعياله
واخوانه المسلمين في اي محل حل سواء كان
العدو كفارا او من البغاة وقطاع الطريق
ويقبح على من اعطاه الله قوة ان يبخل بها
ولا يتعلم آلات الحرب فربما خرج عليه بعض
اللصوص فهتك حريمه واخذ ماله او قتله
او جرحه والله عليم حكيم وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا رباط يوم في سبيل الله خير
من الدنيا وما فيها وموضع سوط احدكم في
الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها
العبد في سبيل الله او الغدوة خير من الدنيا

وما عليها والغدوة المرة الواحدة من الذهاب
والروحة المرة الواحدة من المجي وروى مسلم
وغيره مرفوعا رباط يوم وليلة خير من صيام
شهر وقيامه وان مات فيه جري عليه عمله الذي
كان يعمل واجري عليه رزقه وامن الفتان
زاد في رواية للطبراني وبعث يوم القيامة
شهيدا وفي رواية لابي داود والترمذي
وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال
على شرط مسلم وابن حبان في صحيحه مرفوعا
كل ميت يختم على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه
ينمو عمله الى يوم القيامة ويؤمن من فتنة القبر
والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم

**اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم** اذا سافرنا الى الحجاز
او الشام او غيرهما ان نحرس اخواننا وامتعتهم
وذوابهم لاسيما ان كان معهم وديعة لاحد
او مسافرين بمال غيرهم كل ذلك وفا بحق انفسنا
ونفوس اخواننا فينبغي لمن يسافر ان يطوي
النوم في الليل والنهار الا غلبة ويمرن على
ذلك قبل السفر ليدخل له مستعدا والله في عون
العبد ما كان العبد في عون اخيه وهذا العهد

يخل به

يخل به كثير من غالب الحجاج فينظر احدهم الخلص وقد
اخذ حمل الحاج او متاعه وهو قاعد وعلي ان يخلص ذلك
من الخليص فلا يتبعه لعدم ارتباط قلبه باخيه
المسلم ومن هنا استحب بعضهم ان يجمع اهل كل
بلد او حارة او اقليم على بعضهم لاجل العصبية
والخلوص من المهالك في مضايق الاودية فربما
زلقت رجل جمله فوقع في الوادي فلا يستطيع صاحبه
ان يمسكه عن الوقوع فكن يا اخي رحيما شفوقا على
اخوانك لانها ملوك في سفرك ينظر ما تفعل
معهم والله يتولى هداك وروى الترمذي
وقال حديث حسن مرفوعا عينان لا تمسهما النار
عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في
سبيل الله وفي رواية للامام احمد وابي يعلى
والطبراني مرفوعا من حرس من وراء المسلمين في
سبيل الله تبارك وتعالى متطوعا لم ير النار
بعينه الا تحلة القسم اي في قوله تعالى وان
منكم الا واردها تكفير القسم وهو اليمين
وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
حرس ليلة في سبيل الله افضل من الف ليلة يقام
ليلها ويصام نهارها والاحاديث في ذلك
كثيرة والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نكرم الغزاة والحارسين
لودايع الناس فى مثل العقبة والازلم وكذلك
نكرم خفر الدرب من العرب اصحاب الادراك
واذا ضاع لنا شيء لا نلزمهم به الا بطريق
شرعي ولو كان لهم على ذلك صر فى بيت المال
بل ينبغي ان نساعدهم بما نقدر عليه من
القماط والادم والنفقة ترغيبا لهم فى تلك
الاماكن المجدبة لحفظ امتعة الناس وتنبههم
بالعطاء ولا نذلهم بالسوال وكذلك نكرمهم
اذا وردوا علينا فى مصر وغيرها ولا نستثقل
عليهم ونقول ان هولا لهم جامكية من جهة
السلطان مع قدرتنا على الاحسان اليهم حسب
الطاقة قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
فمن لم يجد نفقة يعطيه للغزاة فليعطهم ولو
رغيفا او نصفا او يخدم عيالهم بالبر والاحسان
كل من سافر لمصلحة اخوانه كالجابى الذى يجبي لهم
مال وقفهم او يأتيهم بالقمح والحطب وما يتعلق
بمصالحهم فينبغي لاخوانهم ان يتعاهدوا عيالهم
واولادهم بالبر وقضا الحوايج ولا نكل بذلك
الامر ليس له مروة وما رات عيني فى عصري

مدة سفرهم ويقوم
بمهمات حوائجهم وينظر
الغزاة والحارسين
فى تفقد عيالهم صح

احدا قام لهذا الامر معي ومع اصحابه غير
الشيخ احمد الكعكي رحمه الله وبالجملة فقد صارت
اخلاق المومنين قليلة لقلة ارتباط قلوبهم
ببعضهم بعضا ولا يقوم بمثل ذلك الامر الا من باشر
صريح الايمان قلبه وهو مقام عزيز فى هذا
الزمان لغلظ الحجاب من اكل الحرام والله عليم
حكيم وروى النساي والترمذي وقال حديث
حسن وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال
صحيح الاسناد مرفوعا من انفق نفقة فى سبيل
الله كتبت بسبعماية ضعف وروى ابن حبان
والبيهقي لما نزلت مثل الذين ينفقون
اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت
سبع سنابل فى كل سنبلة ماية حبة قال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم زد امتي فنزلت
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وروى الشيخان وابوداود والترمذي
والنساي وغيرهم مرفوعا من جهز غازيا
فى سبيل الله فقد غزى ومن خلف غازيا
فى اهله بخير فقد غزى زاد فى رواية
ابن ماجة من غير ان ينقص من اجر الغازي
شيء وروى الطبراني ورجاله رجال الصحيح

مرفوعا ومن خلف غازيا في اهله بخير وانفق
على اهله فله مثل اجره والاحاديث في ذلك
كثيرة والله اعلم **اخذ علينا العهد العام**
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نسال
ربنا ان نموت شهدا في سبيل الله لا على فرشنا
فان لم يحصل لنا مباشرة ذلك حصل لنا
النية الصالحة ونحن نرجو على ثواب من باشر
الجهاد حتى قتل لغلبة ما يطرق المجاهد من
حب الريا والسمعة ومن نوى ولم يباشر
القتال حتى مات على فراشه ربما اعطاه الله
تعالى ذلك الاجر كاملا من غير مناقشة كما
ورد مثل ذلك فيمن عزم على قيام الليل
فاخذ الله بروحه الى الصباح وقد وسع
الاجر مع الله تعالى على هذه الامة باعطايهم بالنية
الصالحة في كل عمل لم ييسر الله تعالى لهم
مباشرته يكون دون فعله بالنية قال صلى
الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل
امرئ ما نوى لم يقل وانما لامرئ ما عمل مع لكل ؟
ان النية ايضا عمل قلبي فافهم واشكر الله
تعالى على ذلك وسمعت سيدي عليا الخواص
رضي الله عنه يقول في قدرة من وفقه الله

تعالى

٢٤٩ تعالى ان لا يترك عملا من اعمال اهل الاسلام الا وله
فيه نصيب وذلك ان ينوي فعل كل خير بنية
جازمة فاذا لم يحصل له فعله حصل له اجر من حيث
النية والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
روى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه مرفوعا من سال الله الشهادة بصدق
بلغه الله منازل الشهدا وان مات على فراشه
وفي رواية لمسلم وغيره مرفوعا من طلب
الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه وروى
ابو داود والترمذي ومن سال الله تعالى
القتل من نفسه صادقا ثم مات او قتل فان
له اجر شهيد وفي رواية لابن حبان في صحيحه
مرفوعا ومن سال الله الشهادة مخلصا اعطاه
الله اجر شهيد وان مات على فراشه والله اعلم
٩ / ١١٤ **اخذ علينا العهد العام من رسول الله**
صلى الله عليه وسلم اذا لم يتيسر لنا جهاد
ان لا نتضجر من الامور التي ورد انها تلحقنا بالشهدا
في الثواب الاخروي بل نتلقاها بالرضى فان لم
يتيسر لنا الصبر لا انقص من ذلك فليس بعد
الصبر الا السخط ويحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الى سلوك على يد شيخ ناصح ليرقيه

الى حضرات الصبر او حضرات الرضى وذلك ان
المحجوب لا يعرف للصبر طعما وما عنده الا السخط
والكراهة فلا يزال يرقيه عن مقام السخط بذكر الشيخ م
الثواب الاخروي حتى يصير يتجلد ويتصبر
فاذا احكم مقام الصبر فتح له ما في الصبر
من ادعا القوة ومقاومة القهر الالهي بنفسه
وعدم استحلائه اقدار الله وما هو فيه من
سوء الادب مع الله تعالى من حيث ترجيحه خلاف
ما اختاره الله تعالى له وهناك ينشرح بالبلا
وينبسط له فعلم ان للبلاء ثلاث مراتب سخط
وصبر ورضى فيحبس الله تعالى العبد في مرتبة
حتى ينالها حقها وقبل ان ينقله الى ما بعدها
فكل مرتبة في محلها افضل من غيرها فلا
يقال من يتلذذ بالبلا افضل مطلقا ولا
مقام الصبر افضل مطلقا فلا بد لكل انسان
من هذا او من هذا ليشكر ويصبر وفي الحديث
عظم الاجر مع عظم البلا فالذي ذبحه الراضي حسن
من جهة عدم احساسه بالبلا والذي ذبحه من
احس بالبلا احسن من جهة عدم الرضى عن
الله والتلذذ بقضاء الله وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله يقول الرضى عن الله تعالى

لا يخلو

٢٥ لا يخلو من كراهة خفية لان في كل انسان جزء
يكره المرض ولا يخرج عنه ابدا وجزء يختار
خلاف ما اختاره الله ولا يخرج عنه ابدا وجزء
يحب الدنيا ولا يكرهها ابدا وقس على ذلك ساير
النقايص ولو كشف للمتصوفة لراى ذلك الجزء
يدق ولا يزول ومن هنا استغفر الاكابر
من افعالهم الحسنة وسمعته ايضا يقول
المرض مشتق من روض الدابة الشموص فلا بد
ان يبقى بعد رياضتها بقية من الرعونة وما
خرج عن ذلك سوى الانبيا لان الله تعالى طهر
طينتهم من النقايص بسابق العناية ومن هنا
عصموا دون غيرهم فاسلك يا اخي على يد
شيخ ليخرجك من الرعونات وتصير تتلقى
اقدار سيدك بالرضى والانشراح ظاهرا
وتستغفر من الجزء الخفي الذي فيك يكره اقدار
سيدك وقد كان سفيان الثوري رحمه الله
يقول انما خاف الاكابر من المرض لما يطرق
المريض من كراهيته ومن السخط انتهى وكان
بجواري امراة بها ضارب العظم ليلا ونهارا
فسمعتها تقول انا احسب ذنوبك يا رب ليلة م
تفضل علي بغمض جفني لحظة ثم تقول استغفر الله

ما سدد دبون وسمعتها ايضا تقول ايش عملت لك
يارب لهذا كله وكان سفيان يقول رجال
البلا انما هم الانبيا عليهم الصلاة والسلام
ثم يقول والله ما ادري ماذا يقع مني لو ابتليت
فلعلي اكفر ولا اشعر انني وهذا كله منه
اتهام لنفسه رضي الله عنه ولكل مقام رجال
والله غفور رحيم وقد روى مالك والشيخان
وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
تعدون الشهدا فيكم قالوا يا رسول الله من
قتل في سبيل الله فهو شهيد قال ان شهدا
امتي اذن لقليل قالوا فمن يا رسول الله قال
من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في
الطاعون فهو شهيد ومن مات من البطن فهو
شهيد زاد في رواية لغيره والغريق شهيد
وفي رواية لمسلم مرفوعا الشهدا خمسة المطعون
والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد
في سبيل الله عز وجل وفي رواية للامام احمد
والطبراني ورواتها ثقات وفي النفسا مرفوعا
يقتلها ولدها جمعا شهادة والجمعا هي التي
تموت وولدها في بطنها وفي رواية للطبراني
ورواتها رواة الصحيح والحرق شهادة

وذات

وذات الجنب شهادة زاد في رواية للامام احمد
باسناد حسن والسل شهادة قال الحافظ والسل
هو داء يحدث في الرية يؤول الى ذات الجنب
وقيل هو زكام او سعال طويل مع حمى هادية
وقيل غير ذلك وروى الشيخان مرفوعا الطاعون
شهادة لكل مسلم وروى البخاري مرفوعا ما من
عبد يكون في بلد يكون فيه يعني الطاعون
فيمكث لا يخرج صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه
الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد وروى
ابو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه
وقال الترمذي حسن صحيح مرفوعا من قتل
دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه
فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن
قتل دون اهله فهو شهيد وفي رواية للترمذي
وغيره مرفوعا من اريد ماله بغير حق فقاتل
فقتل فهو شهيد ولفظ رواية النسائي
من قتل دون ماله مظلوما فهو شهيد والله
اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول ع ١١٥
الله صلى الله عليه وسلم ان نعلم اولادنا وعيا لنا
القران ونامرهم ان يعلموه لغيرهم ولايفوتوا
لمن طلبه منهم التعليم ما نحن فاعلين فان ذلك

من اعظم القربات ولعله يكون مقدما على الشغل الذي
هو فيه واعلم ان الله تعالى ما امرنا بتعليم القران
او العلم للناس الا طلبا للاجر الاخروي مثلا فمن
عليه تعليمه للناس بلا اجر دنيوي فهو رجل كامل
الايمان ومن احس بثقل اذا علمه بغير اجر فهو
رجل دنياوي خالص واجره في الاخرة قليل
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى
يقول الحكم في جميع الاعمال الصالحة لغلبة الباعث صح
فمن غلب عليه تلاوة القران لدنيا تصيبه حبط
عمله المذكور ولا اجر الاخروي فلا حبوط قال
ومن اراد من الفقرا اخذ الاجرة على القران
او العلم من غير نقص الاجر في الاخرة فليعقد
نيته على تلاوته على نية ان ذلك ابتدا
عطا من الله تعالى لا بيع لقراة القران او العلم
بتلك الدراهم انتهى واعلم يا اخوان
الله تعالى ما اعطى كتابه وسنة نبيه لعباده
الا ليعملوا بها ويعلموها للناس بالاصالة احتسابا صح
وقد روى الشيخان وابو داود والترمذي صح والنسائي
وابن ماجة وغيرهم مرفوعا خيركم من تعلم
القران وعلمه وروى الترمذي وقال
حديث حسن مرفوعا من قرا القران فليسال الله

تقربا الى الله عز وجل ثم ياخذ تلك الدراهم التي تعطى له على تلاوته صح

فيجي

٢٥

فسيجي اقوام يقرون القران يسالون به الناس
وروى الحاكم عن ابن عباس وقال صحيح الاسناد
من قرا القران لم يرد الى ارذل العمر وذلك
قوله ثم رددناه اسفل السافلين الا الذين
امنوا قال الذين قروا القران والاحاديث
في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهد**
١١٦
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نستعد بالطهارة لسماع القران ونامر اصحابنا
بذلك سنية تعظيم كلام الله عز وجل وسنية
سجود التلاوة اذا قرانا اية سجدة او سمعناها
ومستمعين وذلك ادبا منا كما على التجار والمبا
شرين الذين يحضرون المساجد قبل الصلوات
في مثل جامع الازهر ونحوه فيجلسون محدثين
في لغو وغفلة بل وغيبة وربما يمكثون بلا
طهارة حتى تقام الصلاة فيذهبون للوضو
فتفوتهم صلاة الجماعة او بعضها فليتنبه
الجالس في محل يتلى فيه القران ويصلى فيه
الجماعة لمثل ذلك وان عرف من نفسه عدم
السلامة من اللغو في المسجد فضلا عن الغيبة
فليجلس خارج المسجد ليفوز بالسلامة والله
غفور رحيم وروى ابن ماجة والبزار مرفوعا

اذا قرا ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان
يبكي يقول يا ويله وفي رواية يا ويلي امر ابن
ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود
فابيت فلي النار وروى البزار باسناد جيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم كتبت عنده سورة
النجم فلما بلغ السجدة سجد قال ابو هريرة وسجدنا
معه وسجدة الدواة والقلم والاحاديث
في ذلك كثيرة والله اعلم **اخذ علينا العهد**
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نتعاهد القران بالتلاوة ونحسن صوتنا
به جهدنا طلبا لميل الناس الى سماعه فان علمنا
من الناس انهم لا يستلذون بسماعه منا اسمعنا به
انفسنا فقط لئلا يقع الناس في حقنا وحق القران
ويقولون قراءة فلان تقسي القلب فيجعلون
سماع كلام الله يقسي القلب كانه معصية ومن
لحق بنفسه استراح واراح واعلم يا اخي
ان روح تلاوة القران هو الحضور مع الله
تعالى فيه لكن يحتاج من يشهد هذا المشهد
الى السلوك على يد شيخ صادق حتى يصير لا
تتشتت قلبه بتلاوة القصص التي في القران
عن شهود صاحب الكلام فيجمع في شهوده

بين

بين سماع كلام الله القديم في حال كونه حكاية
عن كلام الخلق الحادث وهو مشهد عزيز لمن اراد
له ذا يقال الموفق هذا والله غفور رحيم
وروى الطبراني والترمذي وغيرهما انما مثل
صاحب القران مثل الابل المعقلة ان عاهد
عليها امسكها وان اطلقها ذهبت وروى مسلم
مرفوعا تعاهدوا القران فوالذي نفسي
بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها
وروى الشيخان والترمذي وغيرهما مرفوعا
ما اذن الله لشيء كما اذن لنبي حسن الصوت
يتغنى بالقران يجهر به ومعنى اذن بفتح
الذال اي استمع وقيل بكسر الذال قال
الحافظ المنذري ومعنى الحديث ما استمع
الله لشيء من كلام الناس كما استمع الى من يتغنى
بالقران اي يحسن به صوته قال وذهب
سفيان ابن عيينة وغيره الى انه من الاستغنا
وهو خلاف الظاهر وروى ابو داود والنسائي
وابن ماجة مرفوعا زينوا القران باصواتكم قال
الخطابي رحمه الله معناه زينوا اصواتكم بالقران
هكذا فسره غير واحد من ائمة الحديث وزعموا
انه من باب المقلوب كما قالوا عرضت الناقة

على الحوض اي عرضت الحوض على الناقة لان الذي
يشرب هو الذي يعرض عليه الماء ثم روي باسناد
مرفوعا زينوا اصواتكم قال وهو صحيح وروى
ابن ماجة مرفوعا ان هذا القران نزل بحزن
فاذا قراتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وتغنوا
به فمن لم يتغن بالقران فليس منا وفي رواية
له ايضا مرفوعا ان من احسن الناس صوتا بالقران
الذي اذا سمعتموه يقرا حسبتموه يخشى الله وروى
ابو داود انه قيل لابي مليكة ارايت اذا لم يكن
حسن الصوت قال يحسنه ما استطاع ومعناه
تحسين القراءة لا المعروف [illegible] والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى ١١٨
الله عليه وسلم ان نواظب على قراءة ما ورد من
الايات والسور كل يوم وليلة كالفاتحة واية
الكرسي وخواتيم سورة البقرة وخواتيم سورة
ال عمران وقراءة سورة يس والواقعة والدخان
وتبارك ونحو ذلك والاحاديث في ذلك كثيرة
مشهورة ومن واظب على ذلك كان في حرز
وامان من الافات الظاهرة والباطنة
واكثر من يخل بهذا العهد بعض طلبة
العلم الذين ظهروا في هذا الزمان فلا تكاد تجد

لاحدهم

لاحدهم وردا من القران ولا من الاذكار وان
كلمهم احد في ذلك جادلوه وقالوا نحن مشتغلون
بالعلم وربما جلس احدهم يلغو ويمزح ويغتاب
الناس اضعاف زمن تلك الاوراد ولا يقول
لنفسه قط ان الاشتغال بالعلم افضل ابدا
بل ربما ينسى بعضهم القران في حجة اشتغاله
بالعلم وهو ذنب عظيم كل ذلك لعدم من يربيهم
وقد كان السلف الصالح اذا راوا طالب
العلم لا يعتني بالعمل بما علم لا يعلمونه العلم فلازم
يا اخي على قراءة ما امرك به الشارع صلى الله
عليه وسلم وارشدك اليه شفقة عليك من
الافات ولا تكن من الغافلين عن ذلك وتامل
يا اخي من لا ورد له من طلبة العلم ولا ادب
تجده معرى عن الخير ليس على وجهه انس ولا
عليه خشية من الله تعالى بخلاف من له اوراد
واذكار والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
وروى مسلم والنسائي والحاكم وغيرهم مرفوعا
نزل ملك من السماء لم ينزل قط الا اليوم
فسلم وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما
نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة
البقرة لن تقرا بحرف منها الا اعطيته وروي

مسلم والترمذي والنسائي مرفوعا لا تجعلوا
بيوتكم مقابر ان الشيطان يفر من البيت الذي
يقرا فيه سورة البقرة وروي الترمذي
مرفوعا في قصة الغول الذي كان اكل من تمر
ابي ايوب الانصاري كل ليلة فلما مسكه ابو
ايوب قال اني اذكر لك شيئا اقرا اية الكرسي
في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره
فجا ابو ايوب فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال صدقك وهو كذوب ووقع
مثل ذلك ايضا لابي هريرة رضي الله عنه فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب
انتهى باختصار قال الحافظ المنذري
والغول هو شيطان ياكل الناس وقيل هو
من يتلون من الجن وروي الامام احمد وغيره
مرفوعا اية الكرسي سيدة آي القران
لا تقرا في بيت وفيه شيطان الا خرج منه
الحديث وفي رواية قراة اية الكرسي تعدل
قراة الف اية من القران قال بعضهم وفي
اخبار الشارع صلى الله عليه وسلم لنا بذلك
فوايد منها ان من نام عن ورده حتى فات
وقته فينبغي له قراة اية الكرسي وقل

هو الله احد

هو الله احد وسورة اذا زلزلت ونحو ذلك مما
ورد انه يعدل ثلث القران او ربع القران
او نصف القران جبرا لما فاته من التطويل به
والله اعلم وروي الامام احمد وابو داود والنسا
ي واللفظ له وابن ماجة والحاكم وصححه مرفوعا
قلب القران يس لا يقرؤها رجل يريد الله والدار
الاخرة الا غفر له وروي ابو داود والترمذي
وحسنه واللفظ له والنسائي وابن ماجة
وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح
الاسناد مرفوعا ان سورة في القران ثلاثين
اية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي
بيده الملك وروي الترمذي وقال حديث
حسن مرفوعا سورة تبارك هي المانعة هي
المنجية تنجي قاريها من عذاب القبر والله اعلم
ب ١١٩ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نداوم على الاكثار من
ذكر الله سرا وجهرا ولا نترك الذكر لغفلة
الا اذا حصل لنا ثمرته التي هي دوام الحضور
مع الله في جميع احوالنا فلا يزال الذاكر فيلتبس
اقرا العالم شيئا بعد شيء الى ان يحجب عن شهوده
لشيء منه ويصير لا يري الا الله ثم انه يحجب

عن شهوده نفسه كذلك بان يرق ويدق حتى يصير
كالذرة ثم يغيب فاذا تحقق بالمقام فقيل
له ارجع الى شهود افراد العالم وانظر ما انطوت
عليه من الحقايق فانها كلها دلائل على فانك
حجبت عن معرفتي بقدر ما حجبت عن شهود العالم
فهناك يرجع بعد معرفة الله يذكر افراد
العالم لا ينبغي بعد شي الى ان لا يغيب عنه من
العالم ذرة الا ما كان فوق دايرته فتامل
ولذلك ينبغي لنا ان نحث المريدين البنا
على حضور مجالس الذكر ونحارب من سعى في
ابطال مجلس ذكر ونجادله ونباحثه فان ظهر
الحق على يديه ايدناه وقاتلنا معه وذلك
لان غالب من يعقد مجالس الذكر في المساجد
يدخله الدخيل من حب الريا والسمعة
والشهرة لاسيما في مثل جامع الازهر فان ذكر
الله تعالى من اعظم القربات ومثل ذلك يقعد
له ابليس على كل مرصد حتى يحرف نيته واختلاف
القراين ملحق بالادلة ولم يزل الجدال
بين طلبة العلم وبين المتصوفة في شان
هذه المجالس والحق احق ان يتبع فلا ينبغي
للعاقل ان يجهر بذكر الله في مسجد الا اذا

لم

٢٥٦

لم يشوش على نايم او مصل او مدرس لعلم فان
احتفت القراين في اخلاص الذاكرين لله تعالى
ظهرناهم او باخلاص المطالع للعلم نصرناه
ويحتاج من يمشي بين هولاء الى نور عظيم وسياسة
عظيمة وقد وقع للجنيد ان الامام احمد بن
شريح قال له ان رفع اصواتكم بالذكر يؤذي
حلقتنا في العلم فقال له ينبغي مراعاة اقرب
الطريقين الى الله تعالى فقال ابن شريح فاذن
وجب مراعاة طريقنا لانها اقرب الى الله
تعالى من طريقكم قال الجنيد وما علامة القرب
قال ابن شريح ان يكون الغالب عليه شهود
الحق فقال هذا اعليكم لا لكم لان الغالب
عليكم انما هو احكام دين الله لا الله فقال [في الهامش: تعلم]
ابن شريح نريد حالة يقع الامتحان بها
فقال يا فلان خذ حجرا والقه في حضرة هولا [في الهامش: الجنيد] ٢
الفقرا فالقاه فصاحوا كلهم الله ثم قال له
خذ هذا الحجر والقه بين هولا الذين
يطالعون العلم فالقاه فقالوا له حرام عليك
فقال ابن شريح الحق معك يا ابا القاسم
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
من علامة ترجيح ذكر الله على قراءة العلم

ثقل العلم على لسان الانسان وهو بطالع في الروح
وخفة ذكر الله تعالى فان المشرف على الانتقال
من هذه الدار يجب عليه اغتنام ما هو الافضل
فلو كان تعلم مسايل الفقه والنحو والاصول
افضل لما ثقلت على لسان المحتضر واهل الله
تعالى الفقرا ملهم كانهم محتضرون في كل وقت
انتهى واخبرني الشيخ احمد العزيزي المقيم
في منية الخنازير بالشرقية قال جاورت
عند الشيخ عمر دوستي شيخ الشيخ دمرداش
بمصر وكان في مدينة توريز العجمان شخصا
من علما توريز اسمه ملا عبد اللطيف كبير
المفتيين بها سعى في ابطال مجلس الذكر المتعلق
بالشيخ عمر في الجامع الكبير وقال ان المسجد
انما جعل بالاصالة للصلاة ولا لذكر الله بخفض الصوت وكان يحضر ذلك
المجلس نحو خمسة الاف نفس فقال الشيخ عمر
فاذا ذكرنا بخفض الصوت تمنعنا من ذلك قال
لا فقال الشيخ عمر معاشر الفقرا اخفضوا
اصواتكم في الذكر ومن قوي عليه وارد
رفع الصوت فليرده ما استطاع ففعلوا
فحمل من المجلس ذلك اليوم نحو خمسماية نفس
مرضى واحترقت اكبادهم نحو اربعة عشر نفسا

وخرجت

وخرجت من احشايهم فماتوا قال الشيخ احمد فجسست
بيدي على اكبادهم فوجدتها مشوية محروقة
تتفتت كانها كبد المشوية على الجمر فارسل الشيخ
عمر الى ملا عبد اللطيف وجماعته وقال هل
يقول عاقل ان مثل هولاء الذين ماتوا الهم تفعل
في الموت ولكن سهم الله تعالى في العبد قال
الشيخ احمد فتطعمت دار ملا عبد اللطيف
تلك الليلة عليه وعلى اولاده وعياله وبهايمه
وغلمانه فلم يسلم منهم احد وماتوا اجمعين
وكان يوما مشهودا في توريز فعلم انه ينبغي
لطالب العلم ان يتلطف في العبارة للذاكرين
ولا يقوم عليهم كقيامه على من يخرجه من الدين
بل فعله هو الذي ينبغي ان ينكر لانه كالمنع
من الدين ولو استحضر عظمة الله تعالى لما استطاع
ان ينطق بكلمة في حق احد من الذاكرين له
فلازم يا اخي على الذكر واحضر اصحابه بالطريق
الشرعي اكراما لله تعالى وتعظيما له وان احققت عدم
القراين من الريا والاخلاص من الذاكرين
فانظر طلبة العلم المخلصين ولا تكن من الذين
ينصرون احد الفريقين بحظ نفس والله
يتولى هداك وسمعت سيدي عليا المرصفي

رحمه الله يقول مراد الشارع صلى الله عليه وسلم ومشايخ
الطريق من مريدهم اذا اكثر من الذكر باللسان
والقلب ان يحصل له الانس ويصير قلبه لا يغفل
ولا يتكلف للذكر بل يكون الحق مشهوده على
الدوام تارة يشهد بقلبه وتارة يشهد هو
انه في حضرة الله وان الله يراه وكلا الحالين
اذا استدام منع العبد من وقوعه في المعاصي
وسوء الادب مع الله تعالى ومالم يكثر العبد
من ذكر الله عز وجل لا يحصل له هذا الانس
بل يقع في كل معصية كالبهايم السارحة وسمعته
مرة اخرى يقول من خاصية تمكن الذكر من
القلب ان يهذب اخلاق صاحبه فمن لم
يتهذب فكانه لم يذكر هذا مقصود الشارع
والاشياخ بامرهم المريد باكثار من الذكر
والله عليم حكيم وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول ما ثم كرامة للعبد افضل
من ذكر الله لانه يصير جليسا للحق كلما ذكره وقد
اختلى مريد سنة وما راى نفسه وقعت
لها كرامة فذكر ذلك لشيخه فقال له اتريد
كرامة اعظم من مجالسة الحق تعالى ثم قال
له ما رايت اكثف حجابا منك لكن في الكرامة

العظمى

العظمى سنة ولا تشعر بها انتهى فاعلموه لكن والحذر
يا اخي من التصدر للذكر في مثل جامع الازهر
فربما كان الباعث على المواظبة هناك روية
الناس انتهى والله اعلم وروى الشيخان
والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم
مرفوعا يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي
وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته
في ملا خير منهم وفي رواية للطبراني باسناد
حسن مرفوعا قال الله عز وجل لا يذكرني
عبد في نفسه الا ذكرته في ملا من ملايكتي
ولا يذكرني في ملا الا ذكرته في الرفيق
الاعلى وفي رواية لابن ماجه في صحيحه
مرفوعا ان الله عز وجل قال انا مع عبدي اذا
هو ذكرني وتحركت بي شفتاه قلت وفي
هذا الحديث اطلاق ان اسما الله تعالى عينه فيه
لقوله وتحركت بي شفتاه وما تحركت الشفتان
الا باسمي فافهم والله اعلم وروى الترمذي
وابن ماجه في صحيحه وابن حبان في صحيحه
وابن ماجه والحاكم وقال صحيح ان رجلا
قال يا رسول الله ان شرايع الاسلام قد

كثرت علي فاخبرني بشيء اتشبث به قال لا يزال
لسانك رطبا من ذكر الله ومعنى اتشبث اتعلق
وروى ابن ابي الدنيا والطبراني والبزار
عن معاذ بن جبل قال اخر كلام فارقت عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلت اي
الاعمال احب الى الله تعالى قال ان تموت
ولسانك رطب من ذكر الله وقد روى الشيخان
مرفوعا مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر
ربه مثل الحي والميت ولفظ مسلم مثل البيت
الذي يذكر الله فيه وروى الامام احمد وابو
يعلى وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال
صحيح الاسناد مرفوعا اكثروا ذكر الله حتى
يقولوا مجنون وروى الطبراني والبيهقي
مرسلا اذكروا الله ذكرا يقول المنافقون
انكم مراؤن قلت وانما سمى صلى الله عليه
وسلم من ينسب الذاكرين الى الريا منافقا
لانه لا ينسبهم الى الريا الا وقد تخلق هو
به فعرفه صلى الله عليه وسلم حاله وانه
لو لم يكن عنده ريا لحملهم[2] ان يسلموا ابدا
لانه لو اسلم لم يتصور في باطنه كفر يوسوس
به الناس فكان يبطل الكفر من العالم لانه

[2] على الاخلاص نظير ما عنده
ومن هنا قالوا لا يصح من
الشيطان ح

لا واسطة

لا واسطة لاحد في الكفر الا ابليس فافهم والله
اعلم وروى ابن ابي الدنيا مرفوعا ما من يوم
وليلة الا ولله عز وجل فيه صدقة يمن بها
على من يشاء من عباده وما من الله على عبده
بافضل من ان يلهمه ذكره وروى الامام احمد
والطبراني ان رجلا قال يا رسول الله اي
المجاهدين افضل واعظم اجرا قال اكثرهم
لله تبارك وتعالى ذكرا قال فاي الصالحين
اعظم اجرا ~~قال اكثرهم اجرا~~ قال اكثرهم لله
تبارك وتعالى ذكرا ثم ذكر الصلاة والزكاة
والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اكثرهم لله تبارك وتعالى
ذكرا فقال ابو بكر لعمر يا ابا حفص ذهب
الذاكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجل وروى الطبراني والبيهقي
باسناد جيد مرفوعا ليس يتحسر اهل الجنة الا
على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله تعالى فيها
قلت وقوع التحسر في الجنة انما يكون لهم
اول دخولهم حين يرون مقام[2] المتحسر والله
اعلم[3] وروى الطبراني مرفوعا من لم يكثر ذكر الله
فقد برئ من الايمان قال الحافظ المنذري

[2] الذاكرين عند الله هنالك
ثم يعدم ذلك ح

[3] قال الحافظ المنذري حديث غريب ح

حديث حسن غريب وروى مسلم والبخاري واللفظ للبخاري
مرفوعا ان لله ملايكة يطوفون في الطرق يلتمسون
اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله
تبارك وتعالى تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم
باجنحتهم الى السما فذكر الحديث الى ان قال الله
تعالى اشهدكم اني قد غفرت لهم قال يقول ملك
من الملايكة فلان ليس منهم انما جا لحاجة قال
هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وروى
الامام احمد وابو يعلى والبيهقي وغيرهم
مرفوعا يقول الله عز وجل يوم القيامة
سيعلم اهل الجمع من اهل الكرم فقيل ومن
اهل الكرم يا رسول الله قال مجالس الذكر
وروى الامام احمد ورواته يحتج بهم في
الصحيح الا واحدا مرفوعا ما من قوم اجتمعوا
يذكرون الله تعالى لا يريدون بذلك الا وجهه
الا ناداهم مناد من السما قوموا مغفورا
لكم قد بدلت سياتكم حسنات وروى
الطبراني باسناد حسن مرفوعا ليبعثن الله تعالى
اقواما يوم القيامة في وجوههم النور على
منابر اللولو تغبطهم الناس ليسوا بانبيا ولا
شهدا قال فجثى اعرابي على ركبتيه فقال

قلت وذلك لانه لا يصح لعبد ان يجالس الحق تعالى وعليه ذنب ابدا فلا بد من تطهره قبل مجالسة الحق تعالى بالتوبة النصوح ولذلك شرط في الحديث كونهم يريدون بذلك وجهه تعالى فلو جلسوا للذكر رياء وسمعة لم يصح لهم مجالسة للحق ولا تبدل سياتهم حسنات فافهم والله اعلم صح

يا رسول

٣٦

يا رسول الله حلهم لنا نعرفهم فقال هم المتحابون
في الله من قبايل شتى يجتمعون على ذكر الله وروى
الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا اذا مررتم
برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة
قال حلق الذكر قلت ولا يخفى ان محل افضلية
الذكر على غيره ما اذا تعلم العلم وعرف امور
دينه كلها اذ الذاكر جليس للحق ولا ينبغي
مجالسته الا لعبد المتضلع في احكام الشريعة
وبصير علم بشروط جميع العبادات وادابها
وهناك يصلح لمجالسة الملك فان الشريعة
كلها كالدهليز لمجالسته ومن هنا قالوا يجب
على العبد ان يقدم العلم المتعلق باداب
الملوك على مجالستهم ومن جالسهم بلا ادب
فهو الى العطب اقرب والله اعلم اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نحفظ لساننا في كل مجلس نجلسه عن الكلام
اللغو والفحش ما امكن فان وقعنا في ذلك
فلا ننصرف حتى نذكر الله تعالى بما يرد انه
يكفر ما وقع في المجلس وذلك ان الملك لا يكتب
ما عمله العبد من السيات الا بعد ساعة او ثلاث
ساعات كما ورد فان استغفر لم يكتبها وان لم

يستغفر كتبها وهذا من جملة رحمة الله تعالى بعباده
من حيث كون رحمته وجل سبق غضبه وانتقامه
فاذا وقع العبد في معصية تسابق اليه اسما
الرحمة والانتقام ومعلوم ان اسما الرحمة اسبق
تنادي اسما الانتقام فتجد اسما الرحمة قد
سبقتها الى المحل لانتقام فرجعت اسما الانتقام
بلا تاثير فالحمد لله رب العالمين وكان الشيخ
محي الدين بن العربي يقول اذا عصيت الله تعالى
في ارض فلا تفارقها حتى تعمل فيها خيرا كقولك او سبحان الله والحمد لله
لا اله الا الله او الحمد لله فكما صارت البقعة
تشهد عليك تشهد لك يوم القيامة والله
يحفظ من يشا الى صراط مستقيم وروى ابو كيف يشاء
داود والترمذي واللفظ له والنسائي
وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال
الترمذي حديث حسن مرفوعا من جلس مجلسا
كثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه
ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر
له ما كان في مجلسه ذلك وروى ابو داود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
باخرة اذا اراد ان يقوم من المجلس سبحانك

اللهم

اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك فقال رجل يا رسول الله انك لتقول
قولا ما كنت تقوله فيما مضى فقال هو كفارة
لما يكون في المجلس وقوله باخرة بغير ممدود
اي باخر امره وروى ابو داود وابن حبان
في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال كلمات لا يتكلم بهن احد في مجلس حق او مجلس
باطل عند قيامه ثلاث مرات الا كفر عنه
خطاياه سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا
انت استغفرك واتوب اليك والله تعالى
اعلم والاحاديث في فضل قول لا اله الا الله
ولا اله الا الله وحده لا شريك له وفي التسبيح
والتحميد والتكبير والتهليل وفي لا حول
ولا قوة الا بالله وفي اذكار المسا والصباح
وعقب الصلوات كثيرة مشهورة ولا يثبت
حفظ الاذكار عند العبد الا عمله بها فاعمل
يا اخي بكل ما تقدر عليه من الاذكار وان وكلما تجد لك وقتا يحمل اكثر من ذلك فزد من الاذكار صح
جمعت لك يا اخي حزبا جامعا تقرأه في مجلس
صباحا ومساء كان اعون لك والله غفور رحيم
١٢١ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نتحفظ من الشيطان كلما نريد

النوم وذلك بالنوم على طهارة باطنة وظاهرة وقراءة
الاذكار الواردة في ذلك فان من نام على حدث
وعدم قراءة اذكار لمن لازمه عدم مفارقة
الشيطان له فلا يزال يوسوس له بكثرة النوم
ويريه المنامات الردية ليحزنه حتى
يستيقظ وقد سمعت اخي افضل الدين رحمه
الله يقول انما كان اكابر اولياء الله يرون
المنامات الردية مع حفظهم من الشيطان
فتسلطا لهم لان المنام وحي للمومن وانما
كانوا لا يرون المنامات التي تسرهم كالمريدين
لقوتهم فانهم فرغوا من الامور التي تولعهم
على الطريق وعرفوا سعة فضل الله على العباد
فصاروا لا ينظرون الا الى الذي عليهم من
الحقوق لا الى الذي لهم بخلاف المريد لو
راى المنامات الردية اول دخوله الطريق
لانقطع وفترت همته انتهى قلت له ان
في الحديث الرؤيا الصالحة وحي من الله والحلم
من الشيطان وكل رؤيا احزنت العبد فهي
غير صالحة فكيف سميتموها صالحة فقال
لولا انها صالحة ما نشطت ذلك الولي ولا نبهته
على نقايصه اذ كل شيء اورث خيرا فهو خير

انتهى

فاعمل يا اخي بالاذكار الواردة عند النوم ونم على طهارة ان اردت الحفظ من الشيطان م

٢٦٥

انتهى قلت وقد وقع لي مرة اني تمنيت ان ارى
حالي في القبر فنمت فرايت تلك الليلة اني نايم
في القبر على طراحة خيش محشوة بشوك ام
غيلان وانا اتقلب عليها فتنبهت لامر كنت
عنه غافلا ولولا هذه الحال لم يزل الحق تعالى
ينبهني عليه في النوم فربما ترى وردي
فاريك نفسي في لهو ولعب او حاملا لحطب او رحالة
في شجر التين فاعرف به ذلك اني ملت الى
شهوة او عندي نفاقا ونحو ذلك مما حجبت عن
شهوده في اليقظة فان اللهو يدل على الغفلة
عن الله تعالى وحمل الحطب اشارة الى النفاق
فان كان النفاق الذي عندي قليلا رايت
اني حامل حطب الطرفا وان كان فوق ذلك
رايت اني حامل حطب الزيته وان كان حشيشا
علمت ان عندي نفاق عظيم واما شجرة التين
فهو علامة على القرب من الوقوع في معصية
لان شجرة التين التي اكل منها ادم عليه السلام
وهذا كله من جملة فضل الله على لاتوب
من ذلك واستغفر فالحمد لله رب العالمين
وروى ابو داود والنسائي وابن ماجة مرفوعا
اذا راى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن

هي م

مسلم وم

يسارِه ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم
ثلاثا وليتحوّل عن جنبه الذي كان عليه وفي رواية
للترمذي وقال حديث حسن صحيح مرفوعا
اذا راى احدكم الرؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد
الله عليها وليحدّث بها الناس واذا راى
غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان
فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها
لاحد فانها لا تضره وروى الشيخان وابو
داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعا
الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان
قال الحافظ المنذري والحلم هو رؤية
الجماع في النوم وهو المراد هنا بقاله الحلم
الجلد اذا فسد وتغير انتهى والله اعلم اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا حصل لنا قلة نوم وسهر مفرط
لقلة رطوبات البدن او لخوف من لصوص
او من عفريت ونحو ذلك ان نتداوى بالاذكار
الواردة في ذلك قبل التداوي بالحكما فاني
رايتهم يداوون من غلب عليه الخوف
باحما الذهب على النار ثم يطفونه بالما ويسقونه
للخايف واعلم يا اخي ان قلة النوم تقع كثيرا

عقبه

عقبه المرض الطويل فيجف دماغ العبد من الرطوبات
والرسومات فلا يكاد ينام ويحصل له بذلك
من دهشة بيده حتى يصير يتمنى الموت من شدة
الالم فعلم انه لا ينبغي للعبد ان يترك
التداوي بما ذكر ويقول الافضل للعبد ان يحمد
الله تعالى على ترك النوم لانا نقول التداوي
بذلك لا ينافي الحمد لله تعالى على السهر من حيث
تقديره فيتداوى العبد من حيث السهر
المفرط لا يصير عنه العبد اقبال على الله تعالى
في عبادة من العبادات بل يصير بعيدا الله
تعالى من غير شدة داعية ولو كان يحصل عنده
بزيادة السهر المفرط داعية لما كان ينبغي
للعبد ان يستعمل شيا يجلب النوم ابدا
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
انما يفزع في النوم من غفل عن الحق تعالى في
اليقظة وخاف من الخلق والا فمن اكثر من
ذكر الله انس بكل شي واستانس به كل شيء من
ناطق وصامت فاعمل على جلا مرآتك يا اخي
حتى تصير لا تخاف احدا الا الله والا فمن
لازمك الخوف من الجن والانس وغيرهما
وعدم استينا سهم بك وقد كان في بيتي

امراة من الجن فكانت اذا قربت مني قامت كل
شعرة في جسدي فكنت اذكر الله فتبعد عني
من دقتها ثم لما قويت في المقام تقف في طريقي
وانا رايح الى المسجد في الظلام فما فزعت منها
قط مثل كنت امر عليها في المجاز المظلم فاقول
لها السلام عليكم وما تغير خاطري منها قط مع ان
طباع الانس تنفر و سكن عندي مرة اخرى من الجن صح
جماعة من الجن ايام الغلا فكنت اقول لهم
كلوا من الخبز والطعام بالمعروف ولا تضروا
باخوانكم المسلمين فاسمعهم يقولون سمعا وطاعة
ووالطني جني في بيتي مرة اخرى فكان كل ليلة
ياتيني في صورة جدي كبير فيطفي السراج
اولا ثم يصير يحرك في البيت فكان العيال يحصل
لهم منه فزع فكمنت له تحت رف وقبضت على
رجله فزلق وصار يستغيث فقلت له تتوب
فقال نعم فلا زال يرق في يدي حتى صارت
رجله كالشعرة الواحدة وخرج فمن ذلك اليوم
ما جانا وبت ليلة في بيت على الخليج الحاكمي
ضيفا عند انسان في قاعة وحدي فغلق
على الباب فدخل جماعة من الجن فطفوا السراج
وداروا حولي يجرون كالخيل فقلت لهم

وعزمت

وعزمت على كل من وارت يدي عليه ما اطلقته الا
ميتا ونمت بينهم فما زالوا يجرون حولي الى
الصباح ودخلت مرة الميضاة بجامع الغمري
بالقاهرة توضات وكانت ليلة شتا مظلمة فدخل
على عفريت كالعجل الجاموس فضبط في المغطس وصعد
الما فوق الافريز نحو نصف ذراع فقلت له
ابعد عني حتى اتوضا فلم يرض فجعلت في وسطي
ميزرا وهبطت عليه فزهق من تحتي وخرج
هاربا ولي مع الجن وقايع كثيرة وانما ذكرت
لك ذلك لتعلم ان من قرا الاوراد الواردة
في عمل اليوم والليلة فليس للجن والانس عليه
سبيل فانه لولا الاوراد التي اتلوها كنت
خفت ضررة من هولاء الجن كغيري فاعمل على
ذلك والله يتولى هداك وروى ابو داود
والترمذي وقال حسن والنساي والحاكم
واللفظ للترمذي مرفوعا اذا فزع احدكم
في النوم فليقل اعوذ بكلمات الله التامات
من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات
الشياطين وان يحضرون فانها لا تضره وكان
عبد الله بن عمر يلقنها من عقل من ولده ومن
لم يعقل منهم كتبها له في صك ثم علقها عليه

وليس عند الحاكم تخصيص ذلك بالنوم وفي رواية
النسائي عن خالد بن الوليد انه كان يفزع في منامه
فشكى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اضطجعت فقل
بسم الله اعوذ بكلمات الله التامات فذكر مثله
وفي رواية للطبراني ان خالد بن الوليد حدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اهاويل يراها
بالليل حالت بينه وبين صلاة الليل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد بن الوليد
الا اعلمك كلمات تقولهن ثلاث مرات حتى يذهب
الله ذلك عنك قال بلى يا رسول الله بابي انت
وامي فانما شكوت هذا اليك رجاء هذا منك
قال قل اعوذ بكلمات الله التامة من شر غضبه
وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون قالت عائشة رضي الله عنها لم البث
الا ليالي حتى جاء خالد بن الوليد فقال يا رسول
الله بابي انت وامي والذي بعثك بالحق ما
ثلاث م اتممت الكلمات التي علمتني مرات حتى اذهب الله
عني ما اجد ما ابالي لو دخلت على اسد في خيسه
بليل وخيسة الاسد موضعه الذي
ياوي اليه وروى الامام احمد وابو يعلى

باسناد

باسناد جيد محتج به ورواه مالك مرسلا ايضا
عن عبد الرحمن بن خنبش التميمي انه قيل له
هل ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
نعم فقيل له كيف صنع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة كادته الجن فقال ان الشياطين تحدرت
تلك الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الاودية والشعاب وفيهم شيطان بيده
شعلة من نار يريد يحرق وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهبط اليه جبريل عليه السلام
فقال يا محمد قل قال ما اقول قال قل اعوذ بكلمات
الله التامة من شر ما خلق وذرا وبرا ومن شر
ما ينزل من السما وما يعرج فيها ومن شر فتن
الليل والنهار ومن شر كل طارق يطرق الا بخير
يا رحمن قال فطفيت نارهم وهزمهم الله تعالى
وروى الطبراني باسناد جيد ان خالد بن الوليد
اصابه ارق فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا اعلمك كلمات اذا قلتهن نمت قال
قل اللهم رب السموات السبع وما اظلت
ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين
وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك اجمعين
ان يفرط علي احد منهم او يطغى عز جارك وتبارك

اسمك زاد في رواية اخري له وجل ثناوك ولا اله
غيرك لا اله الا انت والله تعالى اعلم اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نواظب على الاذكار الواردة في
دخول البيت والمسجد والخروج منهما امتثالا
لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما في
ذلك ايضا من المصلحة لنا في الدنيا والاخرة
ومن لم يكشف له عن حكمة ذلك فليفعله على
وجه الايمان بان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشفق عليه من والدته فلا يامر الا بما
فيه حفظه من الافات فالله يحفظنا واخواننا
ويجعلنا ممن سلم قياده لنبيه صلى الله عليه وسلم
في امره امين امين وروى الترمذي
وحسنه والنسائي وابن حبان في صحيحه
مرفوعا اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم
الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم يقال له حسبك هديت وكفيت ووقيت
وتنحى عنه الشيطان زاد في رواية ابي
داود فيقول له يعني الشيطان شيطان اخر
كيف لك برجل هدي وكفي ووقي وروى
الامام احمد مرفوعا ما من مسلم يخرج من بيته

يريد سفرا او غيره فقال حين يخرج امنت بالله اعتصمت
بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله الا رزق
خير ذلك المخرج وروى الترمذي وقال حديث
حسن صحيح عن انس بن مالك قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك
فسلم فيكون بركة عليك وعلى اهلك والاحاديث
في ذلك كثيرة والله اعلم اخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لنسعه للشيطان باستعمال ما يمنعه منا خوف
الوسوسة المضرة في ايماننا واعمالنا ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على
يد شيخ صادق يسلك به حتى يدخله الحضرات
التي تحرق كل من قرب اليها من الشياطين ويصير
الشيطان يفر من ظله وذلك بالزهد الكامل
في حلال الدنيا الا بقدر الضرورة فان لم
يزهد في الدنيا فهو اعمى القلب غارق في
الشهوات لا يعرف طريق الاخرة ومثل هذا
يكون من جملة حمير ابليس الذين يركبهم ويتصرف
فيهم وايضاح ذلك ان القوم جعلوا الحضرات
ثلاثة حضرة الله وحضرة الحق وحضرة
الخيال التي هي النوم فمتى خرج المستيقظ من

حضرة شهود ان الله يراه ولكنه ابليس لانه واقف
على باب الحضرة على الدوام لا يمكنه الدخول ابدا
فمن لم يتوسوس في صلاته فهو لم يدخل حضرة الله
فصلاته صورة لا روح فيها وهي باطلة في مذهب
الخواص يجب عليه اعادتها لان الله تعالى انما سامح
عباده بالغفلة الا خارج الصلاة واما فيها فلا
ولذلك اوجبنا الاستعاذة لطرد ابليس لان ما لا
يتم الواجب الا به فهو واجب وفي الحديث
اعبد الله كانك تراه ولا يمكن العبد ذلك الا
بدخوله حضرته فافهم وسمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالى يقول الدنيا كلها ابنة
ابليس وكل من احبها زوجها له ويصير ابليس
يتردد اليه لاجل بنته مثل ما سمعته يقول
ان الشيطان يتردد الى من خطب ابنته ولو لم
يدخل بها على عادة الاصهار فان اردت
يا اخي الحفظ من ذلك فلا تصاهره ولا تخطب
بنته وهذا باب غلط فيه غالب طلبة العلم
فضلا عن العوام فتجد احدهم لا ينفك عن
السعي في تحصيل الدنيا صيفا وشتاء ثم يطلب
ان يصلي مثل صلاة الصالحين حين يسمع بذكر
خشوعهم في الصلاة وحضورهم مع ربهم

فيها

فيما قراه يعيد ويطول عند النية لهم في الهوى
ويخطف النية حين هربت منه في الهوى فلا يزال
في وسوسة في اقواله وافعاله حتى صار غالبهم
يجهر في الصلاة السرية وبعضهم يترك الاحرام
مع الامام ويصبر حتى يركع الامام فينوي
ويركع معه بلا قراءة فاتحة خوفا ان يحرم عقب
احرامه فيلزمه عقب ذلك قراءة الفاتحة
ومناجاة ربه في الركعة الاولى وبعضهم
يحلف بالطلاق الثلاث وبالله تعالى انه ما يزيد
على نية واحدة ثم ينقض ذلك ويقول
استغفر الله وكل ذلك لاتيانهم البيوت
من غير ابوابها وليس ابوابها الا السلوك
على يد اشياخ الطريق بالزهد والورع عن كل
ماكل وملبس فيه رائحة شبهة ولعمري من
يشك في افعاله واقواله المحسوسة فلا يبعد
ان يشككه ابليس في ايمانه بالله وملائكته
حتى يموت على الشك في الاسلام والعياذ
بالله تعالى وقد رايت بعضهم يفطر في رمضان
عند بعض المكاسين واذا اتوضا يمشي على
حصر الجامع بتاسومة جلد خوفا من توهم
نجاسة في الحصر لا يعلم بها فقلت له تاكل

بعضك بعضا فقال الضرورات تبيح المحظورات
فانا مضطرون الى الدنيا وما نحن عاجزين
عن عدم التحفظ من النجاسة فسكت عنه
مرات فبعد شهر وجد وابلغ نحو ثلاثة
الاف دينار زائدة عن نفقته ونفقة عياله
فاياك يا اخي ان تسلك مسلك هذا وتدعي
الحاجة والضرورة فان الناقد بصير
والله يتولى هداك وروى الامام احمد
باسنا جيد وابو يعلى والبزار والطبراني
مرفوعا ان احدكم ياتيه الشيطان فيقول
من خلقك فيقول الله فيقول من خلق الله فاذا
وجد ذلك احدكم فليقل امنت بالله ورسوله
فان ذلك يذهب عنه وروى الترمذي
وصححه وابن خزيمة وابن حبان وغيرهما
مرفوعا في حديث طويل وامركم بذكر الله
كثيرا ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو
سراعا في اثره حتى اتى حصنا حصينا فاحرز
نفسه فيه فكذلك العبد لا ينجو من الشيطان مسلم
الا بذكر الله وروي ان عثمان بن ابي العاص
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي

وقراتي

وقراتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته
فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا قال
ففعلت ذلك فاذهبه الله عني والله اعلم

ع ١٢٥ **اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم** ان نكثر من الاستغفار ليلا
ونهارا سوا استحضرنا ذنوبنا او لم نستحضرها
وهذا العهد يخل به كثير من المتصوفة
الذين لم يسلكوا على يد شيخ فيزين الشيطان
لهم انهم صاروا موحدين لا فعل لهم مع
الله تعالى فلا يكاد احدهم يستحضر له ذنبا
يستغفر الله منه وربما قال في نفسه بغيه
ان مثلي يعبد به الله ولو كشف الله عن بصيرته
كما كشف للعارفين لراى انه قد استحق
الخسف لنفسه في الدنيا ودخول النار في
العقبى اذا العبد سداه ولحمته ذنوب
وكم وقع العبد في ذنب ونسيه وسيبرز
له ذلك يوم القيامة فاكثر يا اخي من الاستغفار
وقد كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى
يتفقد اعضاه من راسه الى قدمه كل يوم
صباحا ومساء ويتوب الى الله تعالى من جناية

كل عضو ذلك اليوم وتلك الليلة لاسيما الاذن
والعين واللسان والقلب ويقول ان الاستغفار
يطفي غضب الجبار ومن قال استغفر الله
لم يبق عليه ذنب ان شاء الله تعالى لان اشرف [هامش: لأسيما]
الانسان على معترك المنايا وضاق عمره عن
العمل الصالح فان هذا ما بقي له شي من كثرة [هامش: انفع صح]
الاستغفار وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول ما توقف على احد حاجة من
حوايج الدنيا والاخرة الا من ترك الاستغفار
قال تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى الاية
وقال تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا
يرسل السما عليكم مدرارا ويمددكم باموال
وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا
فعلم انه ما لمن عزل من وظيفته او حبس
على جريمته او دينه انفع من كثرة الاستغفار
وذلك ان العزل والحبس خزي في الدنيا
للعبد بين الناس ونكال فاذا ارضى
ربه بالاعتراف والاستغفار ورضي
عنه ربه اخرجه لوقته من السجن فان
استغفر ولم يطلقه الحق تعالى فهو دليل

على ان

على ان الحق تعالى لم يقبل توبته فان عنده بقية
تحيرا وميلا الى معصية وقد جرب ان كل من
احكم سد باب المعاصي جملة لم ترد له دعوة
لانه يصير كالملايكة فلا تقع يا اخي في المعاصي
وتطلب اجابة دعايك فان ذلك لا يكون
وان كان فهو استدراج فكما دعاك الى
طاعته فلم تجبه كذلك دعوته فلم يستجب
لك وكما اسرعت الى طاعته حين دعاك اليها
كذلك اسرع الحق تعالى باجابتك على الفور
جزا وفاقا ومن وصية الشيخ ابي النجا
سالم المدفون بمدينة فوة لاصحابه وهو
مختصر اعلموا ان الوجود كله يعاملكم على
حسب ما برز منكم فانظروا كيف تكونون
انتهى ومن كلام سيدي علي الخواص من عزل
شيئا ليس منه فلم يلم الا نفسه انتهى وبالجملة
فقد صرنا في زمان علامات الساعة وهو
النصف الثاني من القرن العاشر صاحب
الفتن والمحن وبرزت علامات الساعة على
كواهلنا شيئا امرا بينا فلا في يدنا رد
التقدير عنا ولا في يدنا دفع البلا عنا ومع
ذلك نقول استغفر الله العظيم امتثالا

لامر الله تعالى لا غير ومن لزم الاستغفار جعل الله
له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه
من حيث لا يحتسب والله لو جلس الواحد منا
بقية عمره كله يقول استغفر الله لا يغفل ساعة
واحدة ما بقي يجبر خلل معاصيه السابقة
فضلا عن اللاحقة والله غفور رحيم وروى مسلم
والترمذي وحسنه ابن ماجه والبيهقي مرفوعا
يقول الله عز وجل يا بني ادم كلكم مذنب
الا من عافيت فاستغفروني اغفر لكم ومن
استغفرني وهو يعلم اني ذو قدرة على ان
اغفر له غفرت له ولا ابالي الحديث وروى
الترمذي مرفوعا وقال حديث حسن قال
الله يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السما
ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن
ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم
لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها
مغفرة يا ابن ادم ما دعوتني ورجوتني
غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي والعنان
بفتح العين المهملة هو السحاب وقراب
الارض بضم القاف ما يقارب ملاها
وروى الامام احمد والحاكم وقال صحيح

الاسناد

الاسناد مرفوعا قال ابليس وعزتك وجلالك
لا ابرح اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في
اجسامهم فقال وعزتي وجلالي لا ازال
اغفر لهم ما استغفروني وروى البيهقي
مرفوعا الا ادلكم على دائكم ودوائكم الا
ان دائكم الذنوب ودوائكم الاستغفار
وقال الحافظ المنذري الاشبه انه من
قول قتادة رضي الله عنه وروى ابو داود
والنسائي وابن ماجه والحاكم والبيهقي
مرفوعا من لزم الاستغفار جعل الله له من
كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وروى
ابن ماجه باسناد صحيح والبيهقي مرفوعا
طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا
وفي رواية للبيهقي باسناد لا باس به مرفوعا
من احب ان تسره صحيفته فليكثر فيها من
الاستغفار وروى الحاكم وقال صحيح
الاسناد مرفوعا ما من مسلم يعمل ذنبا الا وقف
الملك ثلاث ساعات فان استغفر من ذنبه
لم يوقفه عليه ولم يعذب به يوم القيامة
قلت ولعل المراد بالساعات امر يسير وليس
المراد بها الساعات الفلكية فان قواعد

ثة
الشريعة تقتضي وجوب التوبة على الفور وَ لئلا
يخرج بها العاصي عن العبودية وَ لكن رايت
بخط سيدي الشيخ احمد الزاهد ان حد
الاصرار على الذنب ان يدخل عليه وقت
صلاة اخرى وَ هو لم يتب وَ هذا فيه راحة
تطويل المدة لكن ذلك لا ينضبط لزيادة
الاوقات و نقصها صيفا و شتا فليتامل
والله اعلم وروى الترمذي وَ النسائي وَ ابن
ماجة وَ ابن حبان في صحيحه وَ الحاكم وقال
صحيح على شرط مسلم مرفوعا اذا اخطا العبد
خطيئة نكتت في قلبه نكتة فان هو نزع
وَ استغفر صقلت فان عاد زيد فيها حتى يعلو
قلبه فذلك الران الذي ذكر الله كلا بل
ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وروى
البيهقي مرفوعا ان للقلوب صدا كصدا
النحاس وجلاوها الاستغفار وروى
ابو داود وَ الترمذي والنسائي وَ ابن
ماجة وَ ابن حبان في صحيحه مرفوعا وقيل
انه موقوف ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن
الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر
الله الا غفر له ثم قرا وَ الذين اذا فعلوا

فاحشة

فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
الاية وروى ابو داود وَ الترمذي مرفوعا
من قال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا
هو الحي القيوم وَ اتوب اليه الا غفر له وَ ان
كان فر من الزحف ورواه الحاكم وقال
صحيح الاسناد على شرطهما الا انه قال يقولها
ثلاثا وروى ابن ابي الدنيا وَ البيهقي والاصبهاني
عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مسيره فقال استغفروا فاستغفرنا
فقال اتموها سبعين مرة يعني فاتممناها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
عبد او امة استغفر الله في يوم سبعين مرة
الا غفر له سبعماية ذنب وقد خاب عبد او امة
عمل في يوم او ليلة اكثر من سبعماية وروى
الحاكم عن البرا ابن عازب وقال صحيح على
شرطهما في قوله تعالى وَ لا تلقوا بايديكم الى
التهلكة هو الرجل يذنب الذنب فيقول
لا يغفر الله لي وروى الحاكم وغيره مرفوعا
من قال اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي
ورحمتك ارجى عندي من عملي ثلاث مرات
غفر الله له وَ الله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نحسن ظننا في ربنا وانه
يجيب دعانا ولا نترك الدعا ابدا استنادا
الى السوابق فان في ذلك تعطيلا للاوامر
الشرعية ولو تامل العبد وجد نفس دعايه
من الامور السوابق ونحن نعلم من ربنا جل وعلا
انه يحب من عبده اظهار الفاقة والحاجة
وشهه عنده على ذلك سوا اعطاه او منعه
واكثر ما يخل بالعمل بهذا العهد من سلك
الطريق بغير شيخ فيترك الوسايل كلها ويقول
ان كان سبق لي قضا بكذا فلا حاجة للدعا
وان لم يسبق لي تلك الحاجة فلا فايدة للدعا
وقد مكثت انا في هذا المقام نحو شهر
ثم انقذني الله منه على يد شيخي الشيخ
محمد الشناوي رحمه الله وفي القران العظيم
قل ما يعبو بكم ربي لولا دعاوكم فاخبر
ان العبد من ادبه مع الله ان يدعوه في كل
شدة ولا يعول على السوابق فان العبد
لا يعلمها لا نفيا ولا اثباتا وقد دعا الاكابر
من الانبيا والاوليا لهم سبحانه وتعالى
ولم ينظروا الى السوابق فبهداهم اقتده

الحاجة

والله

والله يتولى هداك وروى مسلم واللفظ له
والترمذي وابن ماجة مرفوعا فيما يروي
عن ربه عز وجل يا عبادي كلكم ضال الا
من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي
كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم
يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني
اكسكم يا عبادي انكم تخطيون بالليل والنهار
وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني
اغفر لكم الحديث وروى الشيخان والترمذي
والنسايي وابن ماجة واللفظ لمسلم مرفوعا
ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي وانا معه
اذا دعاني وروى ابو داود مرفوعا والترمذي
والنسايي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه
والحاكم وقال صحيح الاسناد واللفظ للترمذي
وقال حسن صحيح الدعا هو العبادة ثم قرا
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين اي صاغرين وروى الترمذي
والحاكم واسناد كل منهما صحيح مرفوعا من
سره ان يستجيب الله له عند الشدايد
فليكثر من الدعا في الرخا وروى الترمذي

والحاكم باسناد صحيح وحسن ما على الارض مسلم
يدعو الله بدعوة الا اتاه الله اياها او صرف
عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم
فقال رجل من القوم اذن نكثر قال الله اكثر
وروى الامام احمد والبزار وابو يعلى كلهم
باسناد جيد والحاكم وقال صحيح الاسناد
مرفوعا ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها
اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى
ثلاث اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها
له في الاخرة واما ان يصرف عنه من السوء مثلها
قالوا اذن نكثر قال الله اكثر زاد في رواية
الحاكم فاذا عجل للعبد دعاه في الدنيا واما
ادخر لغيره في الجنة ممن لم يستجب دعاؤهم
قال يا ليتني لم يعجل لي شي من دعاي في الدنيا
الحديث بمعناه وروى ابو داود والترمذي
وحسنه واللفظ له وابن ماجه وابن حبان
في حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح
على شرطهما مرفوعا ان الله حيي كريم يستحيي اذا رفع
العبد اليه يديه ان يردهما صفرا خائبتين
والصفر هو الفارغ وروى ابن حبان في
صحيحه والحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد
مرفوعا

مرفوعا لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر
الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب
يصيبه وروى البزار والطبراني والحاكم
وقال صحيح الاسناد مرفوعا لا يغني حذر من
قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل
وان البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان
الى يوم القيامة ومعنى يعتلجان يتصارعان
ويتدافعان وروى الترمذي وابن ابي
الدنيا مرفوعا سلوا الله من فضله فان
الله يحب ان يسال والله تعالى اعلم **اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم** ان لا ندعو ربنا بدعاء مخترع
الا اذا لم نستحضر شيا من الادعية الواردة
وذلك لان لفظ الشارع صلى الله عليه وسلم
اتم واكمل ونكون به متبعين لا مبتدعين
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
من دعى الحق تعالى بما شرعه اجابه تعالى
لشرعه ومن دعا بدعاء مخترع لم يجبه
الا ان كان مضطرا وسمعته مرة اخرى يقول
لا يجيب الحق تعالى دعا العبد في صلاته الا ان
كان الدعا مشروعا ولذلك شرع تعالى لنا

مناجاته بكلامه لانه وحي منه بخلاف كلام الخلق
هكذا قال فينبغي للعبد ان يحفظ له جملة
من الادعية الواردة ليدعو بها في الشدائد
وغيرها والله عليم حكيم وروى ابو داود والترمذي
وحسنه وابن ماجة وابن حبان في صحيحه
ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول
اللهم اني اسئلك باني اشهد انك انت الله لا اله
الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سالت الله
بالاسم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي اجاب
وفي رواية الحاكم وقال صحيح على شرطهما
لقد سالت الله باسمه الاعظم قال الحافظ
المقدسي واسناده لا مطعن فيه ولم يرد
في هذا الباب حديث اجود منه اسنادا
قلت والمراد بالاسم الاعظم في قلة الالفاظ
اللايقة بالجناب الاعلى والا فليس لله اسم
غير اعظم وقد قال رجل لذي النون المصري
علمني الاسم الاعظم فقال ارني الاسم الاصغر
وزجره وسمعت بعض العارفين يقول
الاسم الاعظم هو كلما قام له تعظيم في قلب
الداعي فكانه اعظم عنده من اسم اخر كما يقع
فيه

فيه بعض العوام والا فهو فوق كل اسم ما في سائر
الاسماء الالهية لرجوعها كلها الى ذات واحدة
والله تعالى اعلم وروى الترمذي وقال
حديث حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا
يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب
لك فسل وروى الحاكم مرفوعا ان لله ملكا موكلا
بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال الله
الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك ومعنى
اقبل اذن في الدعا فسل وروى الامام احمد
واللفظ له وابن ماجة وابو داود والنسائي
وابن حبان في صحيحه والحاكم ان النبي صلى
الله عليه وسلم مر بابي عياش وهو يصلي وهو
يقول اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله
الا انت يا منان يا بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام زاد في رواية يا حي
يا قيوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد سال الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به
اجاب واذا سئل به اعطى زاد في رواية
الحاكم اسالك الجنة واعوذ بك من النار
والله اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان لا نسأل الله شيئا الا بعد ان
نحمد الله تعالى ونصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
وذلك كالهدية بين يدي الحاجة وقد قالت
عائشة رضي الله عنها مفتاح قضا الحاجة الهدية
بين يديها فاذا حمدنا الله تعالى رضي عنا واذا
صلينا على النبي صلى الله عليه وسلم شفع لنا عند
الله في قضا تلك وقد قال تعالى وابتغوا اليه الحاجة
الوسيلة وتامل بيوت الحكام تجدها لا بد
لك فيها من الواسطة الذي له قرب عند الحكام
وادلال عليه ليمشي لك في قضا حاجتك ولو
انك طلبت الوصول اليه بلا واسطة لم
تصل الى ذلك وايضاح ذلك ان من كان قريبا
من الملوك فهو اعرف بالالفاظ التي يخاطب
بها الملوك واعرف بوقت قضا الحوائج ففي
سوالنا للواسطة سلوك للادب معهم وسرعة
لقضا حوائجنا ومن اين لامثالنا ان يعرف
خطاب الحق تعالى وقد سمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله يقول اذا سالتم الله حاجة
فاسالوه بمحمد صلى الله عليه وسلم وقولوا
اللهم انا نسألك بحق محمد ان تفعل لنا كذا

فان لله

فان لله ملكا يبلغ ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ويقول له ان فلانا سأل الله تعالى بحقك في
حاجة كذا وكذا فيسأل النبي صلى الله عليه وسلم
ربه في قضاها فيجاب لان دعاه صلى الله عليه
وسلم لا يرد قال وكذلك القول في سوال الله تعالى
باوليائه فان الملك يبلغهم فيشفعون
في قضا تلك الحاجة والله عليم حكيم وروى
الامام احمد وابو داود والترمذي واللفظ
له وقال حديث حسن والنسائي وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم راى رجلا دخل المسجد ثم قال
اللهم اغفر لي وارحمني فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عجلت ايها المصلي اذا صليت
فقعدت فاحمد الله بما هو اهله وصل علي ثم
ادعه قال فضالة ابن عبيد ثم صلى رجل اخر
بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايها
المصلي ادع تجب والله اعلم اخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نؤخر الدعا بحوائجنا المهمة الى الاوقات التي

اجرا لحق تعالى ان لا يرد فيها الدعا كالسجود وبين
الاذان والاقامة واوقات التجلي الالهي في
الثلث الاخر من الليل لاستدعايه تعالى منا
الدعا فيها وما طلبه ذلك منا الا وقد اراد اجابتنا
وقضا حوايجنا فله الفضل وله الثنا الحسن
الجميل ولكن يحتاج الداعي ان يكون متلبسا
باداب الدعا ويتحفظ جهده من ان يدعو
الله تعالى في حصول شي الا بعد تفويض ذلك
الامر اليه فربما سال العبد شيا فكان فيه هلاكه
كما وقع لبلعام ابن باعورا وكما وقع لثعلبة
حين قال يا رسول الله اسال الله لي ان يكثر
مالي فكان في ذلك هلاكه ولو ان العبد
قال اللهم كذا وادفع عني كذا ان كان فيه اعطني صح
صلاح لي لم يهلك لانه تعالى ان اعطاه مالا
كان خيرا وان منعه كان خيرا وان دفع
عنه البلا كان خيرا وان لم يدفعه كان
خيرا ومن كلام سيدي الشيخ ابي الحسن
الشاذلي رضي الله عنه اذا خيرك الحق تعالى
في شي فاياك ان تختار وفر من اختيارك
الى اختياره فانك جاهل بالعواقب وسمعت

سيدي

سيدي محمد بن عنان رحمه الله يقول من اقبح
الذنوب عند الله ان يسال العبد ربه في حصول
شي من غير تفويض ثم اذا اعطاه له وحصل
له منه ضجر وتعب سال الله ان يحوله عنه فان
الحق تعالى وجوده فياض على عبده وله اوقات
لا يرد فيها سايلا ولو كان كافرا والحق تعالى
ليس هو تحت امرنا ولا طاعتنا حتى نقول له
بكرة النهار افعل لنا كذا ثم اخر النهار نندم
ونقول له حول عنا ما اعطيته لنا بكرة النهار
انتهى ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الى السلوك على يد شيخ عارف بالله تعالى
يعلمه ادب الخطاب مع الله تعالى فان غاية
ادب العامة ان يعرفوا ادب الخطاب مع
جنسهم من الخلق من ملوك ~~الحضرة الالهية~~
واوليا واما خطابهم مع الله تعالى فلا بد
لهم فيه من شيخ ذي يد في الحضرة الالهية ومكث
فيها زمانا طويلا حتى صار يعرف ادبها فالعمل
وادب اهلها على اختلاف طبقاتهم كما هو
شان من يدخل ويخرج حضرات ملوك الدنيا
ليلا ونهارا ولله المثل الاعلى وروى مسلم
وابو داود والنسائي مرفوعا اقرب ما يكون

العبد من ربه عز وجل وهو ساجد فاكثروا الدعا
وزاد في رواية فقمن ان يستجاب لكم اي حقيق
وروى مالك والشيخان والترمذي وغيرهم
مرفوعا ينزل ربنا كل ليلة الى سما الدنيا حين يبقى
ثلث الليل الاخر فيقول هل من يدعوني
فاستجيب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني
فاغفر له وفي رواية لمسلم اذا مضى شطر الليل
او ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى الى سماء
الدنيا فيقول هل من سايل فيعطى سوله هل
من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر
له حتى ينفجر الفجر قلت قال العلما ونزول الحق تعالى
هو نزول يليق بذاته لا يقدر الخلق على تعقله
لمباينة الحق تعالى لخلقه في ساير المراتب فلا
يجتمع مع عباده في حد ولا حقيقة ولا جنس
ولا نوع فكيف يصح لهم تعقل صفاته فاعلم
ذلك وروى ابو داود والترمذي واللفظ
له وقال حسن صحيح والحاكم وقال
صحيح على شرط مسلم مرفوعا اقرب ما يكون
العبد من ربه في جوف الليل فان استطعت
ان تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة
فكن وروى الترمذي وقال حديث حسن

عن ابي

٢٧٧
عن ابي امامة قال قيل يا رسول الله اي الدعا اسمع
اي ارجى اجابة قال جوف الليل الاخر ودبر
١٣٠ الصلوات المكتوبات والله اعلم اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نكثر من الصلاة والتسليم على رسوله
ونهارا صح الله صلى الله عليه وسلم ليلا ونذكر لاخواننا
ما في ذلك من الاجر والثواب ونرغبهم فيه كل
الترغيب اظهارا لمحبته صلى الله عليه وسلم
وان يجعلوا لهم وردا كل يوم وليلة صباحا
ومسا من الف صلاة الى عشرة الاف صلاة
كان ذلك من افضل الاعمال وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله يقول صلاة الله تعالى
على عبده لا يدخلها العدد لانه ليس لصلاته
تعالى ابتدا ولا انتها وانما دخلها العدد من
حيث مرتبة العبد المصلي لانه محصور مقيد
بالزمان فتنزل الحق تعالى للعبد بحيث
شاكله العبد يسال الله تعالى ان يصلي على نبيه
دون ان يقول هو اللهم اني صليت على
محمد مثلا لان العبد اذا كان يجهل رتبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رتبة الحق تعالى
اولى فعلم ان تعداد الصلوات على النبي

صلى الله عليه وسلم انما هو من حيث سوالنا نحن الله
ان يصلي عليه ليحسب لنا كل سوال مرة ويحتاج
المصلي الى الطهارة والحضور مع الله لانها مناجاة
لله كالصلاة ذات الركوع والسجود وان لم يكن
الطهارة لها شرطا في صحتها منه ومناجيها جالس
بين يدي الله عز وجل في محل القرب يسال
ان يصلي على نبيه وان كان الفضل لمحمد صلى
الله عليه وسلم اصالة فانه هو الذي سن
له ان يصلي عليه ليحصل للمصلي الصلاة من
الله تعالى عشرا وواظب على ما ذكرناه كان له اجر
عظيم وهو من اقرب ما تقرب به اليه صلى
الله عليه وسلم وما في الوجود من جعل الله تعالى
الكل والربط دنيا واخرى مثله صلى الله عليه
وسلم لمن خدمه على الصدق والمحبة والصفا
دانت له رقاب الجبابرة واكرمه جميع المومنين
كما ترى ذلك فيمن كان مقربا عند ملوك
الدنيا ومن خدم السيد خدمته العبيد وكانت
هذه طريقة شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى
الشيخ نور الدين الشوني نسبة الى بلدة
اسمها شونى قريبا من بلد سيدي احمد
البدوي رضي الله عنه وكذلك كانت طريقة

الشيخ

٢٧٨

الشيخ احمد الزواوي المدفون بدمنهور من اعمال
البحيرة فكان ورد الشيخ نور الدين كل يوم
عشرة الاف وكان ورد الشيخ احمد اربعين
الف صلاة وقال لي مرة طريقتنا ان نكثر من
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصير
يجالسنا يقظة ونصحبه مثل الصحابة ونسأله
عن امور ديننا وعن الاحاديث التي ضعفها
الحفاظ عندنا ونعمل بقوله صلى الله عليه
وسلم فيها وما لم يقع لنا ذلك فلسنا من
المكثرين للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
واعلم يا اخي ان طريق الوصول الى حضرة
الله من طريق الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
من اقرب الطرق لمن لم يخدمه صلى الله عليه
وسلم الخدمة الخاصة وطلب دخول حضرة الله
فقد رام المحال ولا يمكنه حجاب الحضرة ان
يدخل وذلك بجهله بالادب مع الله تعالى
فحكمه حكم اذا طلب الاجتماع بالسلطان بغير الغلام صح
واسطة فافهم فعليك يا اخي بالاكثار
من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو كنت سالما من الخطايا فان غلام السلطان
او عبده اذا سكر لا يتعرض له الوالي ابدا

بخلاف من لم يكن غلاما له ويرى نفسه على خدام
السلطان وعبيده ولا يدخل من دايرة الوسايط
فان جماعة الوالي يضربونه ويعاقبونه فانظر
حماية الوسايط وما راينا قط احدا تعرض لغلام
الوالي اذا سكر اكراما للوالي فكذلك خدام
النبي صلى الله عليه وسلم ~~فيها وما يقع لنا ولكن~~ لا يتعرض
لهم الزبانية يوم القيامة اكراما لرسول الله في النار صح
صلى الله عليه وسلم فقد فعلت الحماية مع التقصير
ما لا تفعله كثرة الاعمال الصالحة مع عدم الاستناد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستناد
الخاص وقد كان في زمن شيخنا الشيخ
نور الدين الشوني من هو اكثر علما منه وعملا
ولكنه لم يكن يكثر من الصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما كان يكثر الشيخ
فلم يكن ينهض له عمله وعلمه الى التقريب
الذي كان فيه الشيخ نور الدين فكانت
حوايجه مقضية وطريقته ماشية وساير
العلماء والمجاذيب تحبه ووالله ليس مقصودي
كل صادق من جمع الناس على ذكر الله الا المحبة
في الله ولا جمعهم على الصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا المحبة فافهم وقد

قدمنا

قدمنا اوايل العهد ان صحبة النبي صلى الله عليه
وسلم البرزخية تحتاج الى صفا عظيم حتى يصلح
العبد لمجالسته صلى الله عليه وسلم وان من
كان له سريرة يستحي من ظهورها في الدنيا
والاخرة لا يصلح له صحبة مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولو كان على عبادة الثقلين
كما لم ينفع صحبة المنافقين ومثل ذلك تلاوة
الكفار للقران لا ينتفعون بها لعدم ايمانهم
باحكامه وقد حكى الثعلبي في كتاب
العرايس ان لله تعالى خلقا وراء جبل ق لا يعلم
عددهم الا الله ليس لهم عبادة الا الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وقد
حبب لي ان اذكر لك يا اخي جملة من فوايد
الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه
وسلم تشويقا لك لعل الله تعالى ان يرزقك
محبته الخاصة ويصير شغلك في اكثر اوقاتك
الصلاة والسلام عليه وتصير تهدي
ثواب كل عمل عملته في صحيفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه خبر كعب بن
عجرة اني اجعل لك صلاتي كلها اي اجعل لك
ثواب اعمالي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

أن يكفيك الله همّ دنياك وآخرتك ففي ذلك وهو
أهمّها صلاة الله وسلامه وملائكته ورسله
على من صلى وسلم عليه ومنها تكفير الخطايا وتزكية
الأعمال ورفع الدرجات ومنها مغفرة الذنوب
واستغفار الصلاة عليه لقائلها ومنها كتابة
قيراط من الأجر مثل جبل أحد والكيل بالمكيال
الأوفى ومنها كفاية أمر الدنيا والآخرة لمن
جعل صلاته كلها عليه كما تقدم ومنها محو الخطايا
وفضلها على عتق الرقاب ومنها النجاة من سائر
الأهوال وشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لها يوم القيامة ووجوب الشفاعة ومنها
رضى الله ورحمته والأمان من سخطه والدخول
تحت ظل العرش ومنها رجحان الميزان في الآخرة
وورود الحوض والأمان من العطش ومنها
العتق من النار والجواز على الصراط كالبرق
الخاطف ورؤية المقعد المقرب من الجنة
قبل الموت ومنها كثرة الأزواج في الجنة
والمقام الكريم ومنها رجحانها على أكثر
من عشرين غزوة وقيامها مقامها
ومنها أنها زكاة وطهارة ونموّ المال
ببركتها ومنها أنه يقضى له بكل صلاة مائة

حاجة

حاجة بل أكثر ومنها أنها عبادة وأحب الأعمال إلى
الله تعالى ومنها أنها علامة على أن صاحبها من
أهل السنة ومنها أن الملائكة تصلي على صاحبها
ما دام يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ومنها
أنها تزين المجالس وتنفي الفقر وضيق العيش
ومنها أنه يلتمس بها مظان الخير ومنها أن فاعلها
أولى الناس به صلى الله عليه وسلم يوم القيامة
ومنها أنه ينتفع هو وولده بها وبثوابها وكذلك
من أهديت في صحيفته ومنها أنها تقرب إلى
الله عز وجل وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنها أنها تنور لصاحبها في قبره ويوم حشره
وعلى الصراط ومنها أنها تنصر على الأعداء وتطهر
القلب من النفاق والصدأ ومنها أنها تقلل
من اغتياب صاحبها ومنها من أبرك الأعمال
وأفضلها وأكثرها نفعا في الدنيا والآخرة
وغير ذلك من الأجور التي لا تحصى وقد
رغبتك فيذكر بعض ثوابها فلازم يا أخي عليها
فإنها من أفضل ذخائر الأعمال وقد أمرني
بها أيضا مولانا أبو العباس الخضر عليه السلام
وقال لازم عليها بعد الصبح كل يوم إلى طلوع
الشمس ثم اذكر الله عقبها مجلسا لطيفا فقلت

ومنها أنها توجب محبة المؤمنين فلا يكره صاحبها إلا منافق ظاهر النفاق ومنها رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وإن كثر منها رآه في اليقظة صح

سمعا وطاعة وحصل لي ولاصحابي بذلك خير الدنيا
والاخرة وتيسير الرزق بحيث لو كان اهل
مصر كلهم عائلتي ما حملت لهم هما فالحمد لله
رب العالمين وروى ابو داود والترمذي
والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا
من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرا
وفي رواية للترمذي من صلى علي مرة واحدة
كتب الله له بها عشر حسنات وروى الامام
احمد والنسائي واللفظ له وابن حبان في
صحيحه مرفوعا من صلى علي واحدة صلى
الله عليه عشرا وفي رواية عشر صلوات
وحط عنه بها عشر سيئات ورفعه بها
عشر درجات وروى الطبراني مرفوعا من
صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا
ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن
صلى مائة كتب الله له بين عينيه براءة من
النفاق وبراءة من النار واسكنه الله يوم
القيامة مع الشهداء وروى الامام احمد والحاكم
وقال صحيح الاسناد مرفوعا ان جبريل قال لي
الا ابشرك ان الله عز وجل يقول من صلى
عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه

والحاكم من ذكرت عنده فليصل علي د م

وروى

٣٨٦

وروى الامام احمد مرفوعا باسناد حسن من صلى
على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه
وملائكته سبعين صلاة وروى الطبراني باسناد
حسن مرفوعا حيث ما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم
تبلغني وروى ابو حفص ابن شاهين من
صلى علي في يوم الف مرة لم يمت حتى يرى
مقعده من الجنة وروى البيهقي مرفوعا
باسناد حسن ان صلاة امتي تعرض علي
في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة
كان اقربهم مني منزلة وروى الطبراني
مرفوعا من قال جزى الله عنا محمدا صلى الله
عليه وسلم ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا
الف صباح قلت وهي من اورادي اقولها
الف مرة صباحا والف مرة مساء كل يوم والحمد
لله وروى الطبراني مرفوعا من قال اللهم
صل على محمد وانزله المنزل المقرب عندك
يوم القيامة وجبت له شفاعتي وروى
الامام احمد والترمذي والحاكم وصححه
وقال الترمذي حسن صحيح عن كعب بن عجرة
قال قلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك
فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت

الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت
النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير
لك قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذن
تكفى همك ويغفر ذنبك وفي رواية لهم
اذن يكفيك الله هم دنياك واخرتك وقوله
فكم اجعل لك من صلاتي قال الحافظ المنذري
اي كم اجعل لك من دعاي صلاة عليك انتهى
وقال الشيخ ابو المواهب الشاذلي رايت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله ما معنى قول كعب بن عجرة فكم اجعل
لك من صلاتي قال ان تصلي علي وتهدي
ثواب ذلك الي لا الى نفسك انتهى والاحاديث
في فضل الصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم كثيرة مشهورة والله اعلم اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى ١٣١
الله عليه وسلم ان نرغب اخواننا الذين لم يكثروا
التقيد بعلم ولا غيره في التكسب بالبيع
والشرا والزراعات وكل عمل يساعدهم
على القوت بطريقه الشرعي على وجه
الاخلاص لا على وجه التكاثر والمفاخرة
بمطاعم الدنيا وملابسها وشهواتها فان من

الكسب

الكسب الدنيا على وجه التكاثر والتفاخر فمن
لازمه تعدي الحدود الشرعية في الحل لان
الحلال في كل زمان لا يحتمل الاسراف وقد
زار الحسن البصري امير المومنين عمر بن عبد
العزيز فاخرج له عمر كسرة يابسة ونصف
خيارة وقال كل يا حسن فان هذا زمان
لا يحتمل الحلال فيه الاسراف انتهى فلا ترى
احدا في سعة من الدنيا الا وهو قليل الورع
فيغش وينصب ويبيع على المكاسين والكلة
الترك وغيرهم وان طلب التوسع في الدنيا
بغير طريق التكسب الشرعي واقبل على العبادة
فربما اكل بدينه ووقع في الريا والنفاق لمن
يحسن اليه وان لم يكن مقبلا على العبادة سلق
الناس بالسنة حداد اذا لم يعطوه ما طلب
فالتكسب الشرعي اولى بكل حال وقد ورد
ان الله تعالى علم ادم عليه السلام الف
حرفة وقال له يا ادم قل لبنيك يكتسبوا
بهذه الحرف ولا يا كلوا بدينهم وقد سمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول قد تعذر
الكسب الحلال اليوم على كل فقير وفقيه
لعدم من يتفقدهم بالبر والاحسان في

جر
هذا الزمان لقلة المكاسب فقد صار التا
اليوم يمكث الثلاثة ايام والاكثر لا يستفتح
فكيف يتفقد غيره وهو لم يحصل بقوت نفسه
وعياله وضيوفه فضلا عن المغارم التي عليه
من كرى بيت وحانوت وعوايد للظلمة من
عفرا ورسل محتسب ومشد التراب ومشد
الفلوس والذهب والاسواق فالتاجر في
اغلب ايامه ينفق من راس ماله ومال غيره
الذي هو عامل فيه ومثل هذا لا يطالب
ان يتفقد فقيرا ولا فقيها لاسيما ان كان
الفقير او الفقيه غير مخلص في عمله
وعبادته واما الفلاح فهو طول سنته
في شقا وتعب وكلف لقصاد الكشاف
والعمال والعرب والمشير واتباعهم
فلا يزال لهم كلما كان عنده من لبن وسمن يعطيهم
ودجاج وغنم حتى انه يبيع غزل امراته
لهم ثم اخر السنة يجعلوا على اهل البلد زيادة
على خراجه وربما رسموا على زرعه في الجرن
فيطلب لاولاده منه طحينا فلا يمكنوه من
ذلك فيا ليتهم جعلوه كعمال الامين الذين
لهم عادة ومعلوم ان القري هي مادة

الامصار

الامصار فجميع ما في الامصار انما يحصل من القري
فوالله لقد صارت الرعية اليوم باعمالهم
السيئة كالغنم في صحرا من نار او كسمك
كان في بركة ما فنزل عنه الما فصارت الكلاب
والجوارح تفسخه بالنهار والذباب والثعالب
تفسخه بالليل وما بقي من حي عود الما في البركة
الذي هو كناية عن الرحمة ليتغمر فيه السمك
ولا يعرف ما قلناه الا الذين يلحظون بما لا
يلزم ممن تقدم ذكرهم من السوقة والفلاحين
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
غالب اهل النعم لا يعرف مقدارها الا بالتحول
كما حكي ان عبدا كان سيده يكرمه ويلبسه
الثياب الحسنة وياكل معه على السماط
فتنكر عليه سيده يوما ونقمه فقال بعني
في سوق السلطان فاشتراه انسان حاله
اضيق من سيده فخلع منه ثيابه والبسه
خليقات وصار يطعمه من فضلة السماط
فقال سوق السلطان فاشتراه انسان
حاله اضيق من الثاني فصار ياكل الدقيق
ويطعمه النخالة فقال سوق السلطان ٥
فاشتراه انسان ياكل النخالة ويجوعه فقال

سوق السلطان فاشتراه انسان يجوع ويجوع
العبد معه واحتاج في ليلة الى منارة يضع عليها
المسرجة فلم يجد شيا فاجلسه ووضع المسرجة
على راسه الى بكرة النهار فقال سوق السلطان
نواجه فقيرا وهو خارج الى السوق ممن كان
يعرف حاله الاول فذكر له قصته مع هولا
الذين اشتروه فقال ان سمعت مني ارددتك
الى سيدك الاول فقال وما اصنع فقال
تعترف لسيدك بالنعمة فاعترف فرجع فاشتراه
سيده الاول فاعرف هذا العبد مقدار
النعمة الا بتحويلها لاسيما من فتح عينه على
النعمة من غير اكتساب كالجالسين في مثل
جامع الازهر او الزوايا التي لها خبز وجوامك
وليس عليهم مغارم فان هولا لا يعرفون
ما الخلق فيه وربما بطر احدهم النعمة التي
هو فيها حتى يرد على الخادم او النقيب الخبز
اليابس تحول الله عنه النعمة ثم انه يريد
استرجاعها فلا يتيسر له ذلك وقد
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرة يابسة
في بيت عايشة تحت حايط وقد علاها
الغبار فاخذها صلى الله عليه وسلم ونفخ

التراب

~~الامصار انما يحل بين القرى ثم ان الله لقد صارت~~
~~الرعية اليوم باعمالهم السيية كانهم في صحرا~~
~~من نار او كسمك كان في بركة ما فقرل عيه~~
~~فضلاوت الكلابسو~~ التراب عنها ثم اكلها وقال
ياعايشة احسني مجاورة نعم الله عز وجل فان
النعمة قلما نفرت عن اهل بيت فكادت
ترجع وفي القران العظيم وضرب الله مثلا
قرية كانت امنة مطمينة ياتيها رزقها رغدا
من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله
لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ففهمنا
من هذه الاية ان النعم لا تتحول عن
صاحبها وهو شاكر لله ابدا وقد اخبرني
الشيخ عبد الحليم بن مصلح ببلاد المنزلة
رحمه الله قال رايت جماعة من الفقرا في الزاوية
حين زوجتهم وكانوا يخدمون زوارها
في الزاوية فتركوا ذلك فنقص رزقهم تكبراه
عما كان ثم انهم طلبوا ان يعملوا لهم صنايع
فنقص الرزق عما كان ثم انهم تركوا الجلوس
على السماط مع الفقرا والمساكين والعميان
وصاروا ياخذون خبزهم وطعامهم منفردين
فنقص الرزق عما كان فاختصروا الاسباع

حزبين م

التي رتبت عليهم فيها كل يوم خمسة احزاب وجعلوها
وبعضهم جعلها ثلاثة واختصروا المؤذنون
نوب الاذان في الخمسة اوقات الى وقتين
او ثلاثة فنقص رزق المؤذنين وقرا
الاسباع لعدم ما نقصوا او تعطل بعض
الخراج عما كان ثم امتنعوا من خدمة
بعضهم بعضا فصاروا لا يسافرون ليأتوا
بالقمح والحطب مثلا الا بعوض بعد ان
كانوا يسافرون طلبا للاجر والثواب فنقص
الرزق عما كان ثم انهم امتنعوا عن السفر
بالاجرة ايضا حين صار معهم بعض فلوس
حصلوها من جوامكهم واظهروا الغنى مثل
ذلك فنقص الرزق عما كان ثم انهم منعوا
رجالهم من غربلة القمح ترفها فنقص
الرزق عما كان ثم انهم منعوهن من
العجين فنقص الرزق عما كان ثم تخفيف
عدد المجاورين وطلبوا التخصيص بتفرقة
الجبن والعسل وغيره لكن وحدهم
دون غيرهم فنقص الرزق عما كان
انتهى قلت وقد رايت انا جماعة وكانوا
في رغد عيش فتحركت نفوسهم لمحبة الدنيا

انهم طلبوا م

فنقص

فنقص الرزق عما كان وكذا ابواسطي لهم
في الرزق فقلت لهم ان الله تعالى كما جعل
مفاتيح رزقكم بيدي كذلك ربما يجعل
المنع بيدي عقوبة لكم فلم يسمعوا فما مكث
نحو شهر حتى وقع التفتيش في الاوقاف
والرزق فخرجت جهات الزاوية كلها
للسلطان فتعبوا ابدانا عن استخراجها
حتى يعرفوا انها بلاد الروم فهي معطلة
الى الان ولكن قد وعدني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة الجمعة العشرين من
صفر سنة ثمان وخمسين وتسعماية بعودها
الى الزاوية ان تابوا ودخلوا الادب
والتربية حتى يرجعوا عن جميع ما وقعوا فيه
من اسباب نقص الرزق انتهى ولو انهم
سمعوا النصح فيما يامرهم به من الهدى
ما تغير عليهم حال فانه كرئيس المركب
وكم غرقت مركب قال الرئيس للنواتية اطووا
القلع في هذا الريح وارخوا حبل الراجع
فلم يفعلوا فغرقت فالله تعالى يلهم
جميع الاخوان سماع نصحي وعدم مخالفتي
حتى لا يندموا حيث لا ينفعهم الندم فيطلبوا

للسلطان م

كانوا

رجوع رزقهم اليهم كما كان فلا يصح لهم ويطلبوا
عمل الحرف من النجارة والحدادة وخياطة النعال
فلا يصبرون ويطلبون الرجوع الى عبادة الله
كما كانوا فلا يقدرون فيهلكون ثم لا يهونون
على كما لا يهون على الوالد ضرر الولد العاق
له ثم اقل ما يمكث الانسان في عمل الحرفة
التي ياخذ منها الخبز والادم من اول النهار
الى بعد العصر وربما كانت تلك الاجرة
لا تكفيه ولذلك ينبغي للفقير القاطن
في زاوية ان يشتغل بالله تعالى ورداً بقدر
ما يشتغل المحترف في حرفته ولا يكفيه
الاشتغال في ورده من الفجر الى الضحى مثلا
وقد سمعت سيدي علياً الخواص رحمه
الله يقول قد رعت النعم التي بايدي
الخلائق في التحويل واحتاجوا في تسخير
ارزاقهم الى المشي فوا عدا اخرى غير ما كانوا
عليه وما بقي يكفي احدهم في تسخير النعمة
له العمل الذي كان عليه في الزمن الماضي وجملة الأمر
ان من كان له شيخ يجب عليه ان لا يخالفه
فانه لا يستعمل كل واحد الا فيما يصلح له ولا
يمنع احدا من شيء الا وهو يضره فاعلموا ذلك

ايها

ايها الاخوان والله يتولى هداكم امين وروى
البخاري وغيره مرفوعا ما اكل احد طعاما ما
خيرا من ان ياكل من عمل يده ان نبي الله داود
كان ياكل من عمل يده يعني بضفر الخوص كما في
رواية وروى ابن ماجة مرفوعا ما كسب كسباً
الرجل اطيب من عمل يده وما انفق الرجل
على نفسه واهله وولده وخادمه فهو صدقة
وروى الامام احمد والبزار والطبراني ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن افضل
الكسب فقال بيع مبرور وعمل الرجل بيده
وروى الطبراني ورجاله رجال الصحيح والبيهقي
مرفوعا ان الله تعالى يحب المومن المحترف
وفي رواية له ايضا عن كعب بن عجرة قال
مر على النبي صلى الله عليه وسلم فراى اصحاب رجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلده ونشاطه
فقالوا يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان
يخرج ويسعى على ولده صغارا فهو في سبيل
الله وان كان يخرج يسعى على ابوين كبيرين
فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى على
نفسه يعفها فهو في سبيل الله وان كان

خرج لسمعة ريا ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان وروى
الطبراني مرفوعا من امسى كالًّا من عمل يده امسى
مغفورا له قلت وروى الاصبهاني وغيره
مرفوعا نعم لهو المراة مغزلها والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نبكر في طلب الرزق مبادرة
لقطع خاطر الاهتمام بامر الرزق لا حبا للدنيا
من حيث هي دنيا لان في الادمي ~~ما كاد الاكابر~~
جزءا يهتم بامر معيشته ويضطرب ولا يسكن
حتى يحصل العبد كفايته ذلك اليوم وقد
كان السلف الصالح رضي الله عنهم يفتحون
حوانيتهم فاذا ربحوا قدر نفقة ذلك
اليوم اغلقوا الحانوت ورجعوا الى بيوتهم
وكذلك بلغنا عن الشيخ المحقق الصالح
جلال الدين المحلي شارح المنهاج انه كان
يفتح حانوته من بكرة النهار فيبيع الناس
القماش ويقول انما ابكر للسوق اغتناما
لدعائه صلى الله عليه وسلم بالبركة لمن يبكر
في طلب رزقه ودعاؤه لا يرد فلا يزال
يبيع حتى يتعالى النهار ثم يغلقه ويرجع
الى الجلوس لاقرا الناس في المدرسة المؤيدية

اوغيرها

اوغيرها وكان سيدي علي الخواص يفتح حانوته
الى اذان العصر فيغلقه ويقول دخل وقت
التاهب لليل وكان اذا فتح حانوته قال
بسم الله الرحمن الرحيم نويت نفع عباد
الله فلا يزال يقضي الناس حوائجهم من زيت
وطحينة وارز وفول ويبيع قفاف وغير
ذلك حتى ينصرف وكان اذا عرف من انسان
انه لا يعتقده يرجح له الوزن والكيل وان
عرف انه يعتقده اعطاه على تحرير الذهب
وكان اذا اخذ انسان منه شيئا بدراهم
وماطله يذهب الى داره ويطالبه كذا كذا
مرة في اليوم الواحد ويقول تقطع حقوق
الناس عندهم حتى لا يشتغلون في قضائها
في دار الدنيا وتخلصهم بمطالبتنا منهم
عليهم يوم القيامة اذا سامحناهم بذلك
في الدنيا ونريح انفسنا ايضا من دينهم ان لها غائب م
حقا على احد من عباد الله وقد اودعنا آدابه
رضي الله عنه في طريق كسبه في البحر المورود
فراجعه فعلم ما قررناه يعلم ما ورد من
الترغيب في عدم المبادرة الى السوق
على من لم يكن له نية صالحة وانما يبادر اهتماما

بالدنيا لكونها اكبر همه والله عليم حكيم وروى
ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
وابن حبان في صحيحه اللهم بارك لامتي في
بكورها وكان اذا بعث سرية او جيشا بعثهم
من اول النهار وكان صخر بن وداعة الغامدي
تاجرا فكان يبعث في تجارته من اول النهار
فاثرى وكثر ماله قال الحافظ المنذري هذا ورويه
الحديث جماعة كثيرون من الصحابة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم منهم علي وابن عباس
وابن مسعود وعد عشرة وروى البزار
والطبراني مرفوعا باكروا اطلب الرزق فان
الغدو بركة ونجاح والله اعلم **اخذ علينا** ١٣٣
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نتعاطى اسباب تعسير الرزق كعدم
الايثار وكالمعاصي الظاهرة والباطنة
من زنا وغيبة وحقد وحسد وتكبر وتجبر
وعجب وكالنوم في الاسحار وقت تفرقة القسايم
وكالنوم بعد الفجر حتى يتعالى النهار وقد سمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ان الله
تعالى يقسم الارزاق المحسوسة بعد صلاة
الصبح والارزاق المعنوية بعد صلاة العصر

قال

٢٨٨ قال ولذلك نهينا عن النوم في هذين الوقتين
هنة لان فيه اظهار عدم الفاقة وعدم الاعتناء بمن
من يقسم الارزاق من قبل الحق تعالى وسمعته
مرارا يقول والله انه ليصبح عندي نفقة الجمعة
واكثر ويكون على النوم فلا انام لاجل حضوري
بقلبي مع الله تعالى وقت القسمة حتى لا اظهر
عدم احتياجي الى فضله في وقت من الاوقات
انتهى وقد كان لي مريد فكنت اذا فرقت
تينا او عنبا او حلاوة يحضر مع الفقرا محبة
في رؤيتي لا لعلة اخرى فاصطفاه الله تعالى
الى حضرته رحمه الله تعالى وكنت اذا اطلعت
على ما في قلبه من ذلك القصد اكاد ادخله
في قلبي من شدة ادبه معي واعلم ان في
النوم بعد الصبح علة اخرى وهو انه
يورث وجع الجنب كما جربته وذلك اني كنت
اسهر ليلة الجمعة في مجلس الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم من العشا الى صلاة الصبح
فكنت اصلي الصبح وانام فاعتراني وجع
الجنب ولا اعرف سببه فرايت شيخي الشيخ
الصالح المحدث امين الدين ابن النجار امام
جامع الغمري بالقاهرة فروى لي حديثا بسنده

بالسريانية عن انس بن مالك ومثله بالعربية وقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من واظب على
النوم بعد صلاة الصبح ابتلاه الله بالبخ
فقلت للشيخ وما البخ فقال وجع الجنب
فتركت النوم بعد الصبح حتى تطلع الشمس
فزال المرض بحمد الله تعالى وروى الامام احمد
والبيهقي وغيرهما نوم الصبحة يمنع الرزق وروى مرفوعا — الصبحة
البيهقي عن فاطمة رضي الله عنها قالت رآني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مضطجعة متصبحة
فحركني صلى الله عليه وسلم برجله فقال
يا بنية قومي اشهدي رزق ربك ولا تكوني
من الغافلين فان الله تعالى يقسم ارزاق
الناس ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
ورواه البيهقي ايضا عن علي قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة بعد ان
صلى الصبح وهي نائمة فذكره بمعناه وروى
ابن ماجة عن علي قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن النوم قبل طلوع الشمس
والله اعلم **اخذ علينا العهد العام** ١٣٤
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نجمل في طلب ارزاقنا ولا نتعب للرزق

كل مرصد

كل مرصد ايانا (بأنه) ما قسمه الله تعالى لنا لا يقدر اهل
السموات واهل الارض ان يردوا عنا منه ذرة
كما ان ما لم يقسمه الحق تعالى لنا لا يقدر احد
ان يوصل الينا منه ذرة وكان على هذا القدم
اخي العبد الصالح الشيخ عبد القادر
الشقيقي رحمه الله كان يزرع القمح والفول
والسمسم وغيره لكن مع الشركاء فلا يعرف
اين هو الطين الذي زرع ذلك فيه ولا اين
وضعوه في الجرن فلا يزال كذلك حتى يدرسوه
ويذروه في الريح ولا يحضره الا وهو داخل
لما اعطاه الشركاء قبله منهم من غير ان تحدثه
نفسه بمحاسبتهم وارسلت له مرة ان يقف
على مقاتة البطيخ الذي نزرعه في الجزيرة
فتربيا منه حارسا يحرسه حتى نرسل له المركب
توسقه فارسل يقول لي وبعد فان ما قسم
الله لاهل الريف ان ياكلوه لا يقدر احد
من اهل الريف ان يحمل منه شيئا الى مصر وما
قسمه الله لاهل مصر لا يقدر احد من اهل
الريف ان ياكل منه شيئا فلا حاجة الى حارس
فقلت له في ذلك تعطيل للاسباب فقال
لا تعطيل ان شاء الله تعالى فان الحارس انما

جعل لطمأنينة قلب المتزلزل في ايمانه بان ما قسمه
الحق تعالى له لا يمكن ان غيره ياخذه وانت بحمد الله
ايمانك صحيح فلا حاجة لحارس انتهى فعلم ان من
تحقق بهذا الايمان لا يحتاج قط الى غلق
بابه على شئ من حوايجه الا من حيث منع اللصوص
عن السرقة لما عنده من اموال الناس ومساعدته
لهم بعدم غلق الباب فانه اذا اغلقه
عسر عليهم الوصول الى ما يسرقونه وكذلك
اذا كان ياكل الدجاج المحشو والكلاج
واهه ريبخ ونحو ذلك لا يحتاج الى غلق — والتوزيج
بابه خوفا من احد يدخل وقد وقع لي مرة
انني كنت اكل في دجاج انا واخي الشيخ الامام
العلامة نور الدين الطندتاي فسح الله في
اجله للمسلمين فقلت له هذا وقت يجي
الشيخ الصالح شمس الدين الخطيب الشربيني
وكان بيننا نحن الثلاثة صداقة وود
فقال لي الشيخ نور الدين اغلق الباب لئلا
يجي الخطيب فياكل دجاجنا فقلت له لا يخلو
الحال من امرين اما ان يكون قسم له اكله
فلا يمكننا منعه ولو قفلنا الباب جاءنا من الحيط
واما ان يكون ما قسم له معنا اكل فلا يحتاج

الى

٣٦

الى غلق باب فقال اغلق وخذ في الاسباب فقلت
له ما دليلك في ذلك فقال حديث اعقل وتوكل
فقلت له ذلك في حق من يخاف فوات شئ هو له
وانا لا اخاف من ذلك فقال تمنعه من الاكل
حتى تجرد نيتك في مسامحتك ما يخصك من الدجاجة
فقلت له قد سامحته من قبل ان يدخل واذا
كان خاطر الانسان طيبا منشرحا لما ياخذه اللصوص
فلا تحريم على اللص الا من حيث القصد للحرام
لا من حيث اكله الطعام مثلا لان تحريم الاكل
عليه انما كان لاجل الاذى وعدم طيب
النفس بدليل قراين ادلة الشريعة
الدين صح — فسكت الشيخ نور ثم دخل الخطيب واكل
ما قسم له رضي الله عنهما فاياك يا اخي ان
تزاحم على رزق احد بحيث تؤذي احدا في
طريق تحصيله واعمل على جلا مرآة قلبك من
الصدا والغبار المانع من تحقق الايمان على يد
شيخ صادق ليخرجك من حضرات الاوهام
الى حضرات اليقين بحيث لا تصير لا تهتم
بالحصول الى محل تعرفه السلطان مثلا مالا
على الفقراء الصالحين ولا تتاثر على فوات
ذلك او التوكل ولا تتاثر من منعهم ان يكتبوا

س

لهم صح

ايمك ولامن قال اسمحوا اسم فلان بعد الكتابة
لانه غني غير محتاج الى مثل ذلك او قال لا تقطعوا
الان حضر فانه كبير النفس يحب الضخامة
ونحو ذلك فامتحن يا اخي نفسك في ايمانك فقد
اعطيتك الميزان وانت اعرف بنفسك فان
رايتها ما ترى ممن منعها فالواجب عليك ان
تتخذ لك شيخا يرقيك الى حضرات اليقين
فانك متمكن من ذلك ولا تقعد بعد ان تموت
على نقص في ايمانك وكم قتل الناس بعضهم على — بعضا صح
تحصيل الدنيا فضلا عن ترك المزاحمة عليها ولو
ان ايمانهم كان كاملا لم يفعلوا في ذلك
من شيء وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله
يقول الرزق في طلب صاحبه دائر والمرزوق
في طلب رزقه حائر وسكون احدهما يحرك
الاخر وكان كثيرا ما يقول لان تجيء الى ربك
وانت كامل الايمان مع النقص في الاعمال
خير لك من ان تاتي بعبادة الثقلين وفي
ايمانك ثلمة فان السعادة دائرة مع كمال
الايمان وصحته انتهى وتعين السلوك
قولا واحدا على كل ~~واحد~~ تاجر حصل عنده
حزازة في صدره بكثرة وقوف الزبونات

على

جار وكذلك يتعين على كل عالم او شيخ حصل عنده
حزازة بكثرة المريدين لاحد من اقرانه او تركهم
درسه واجتماعهم على غيره بحيث لم يبق عنده
احد من الطلبة او المريدين ان يتخذ له شيخا
يسلك على يديه حتى يرقيه الى درجة الاخلاص
بحيث ينشرح لكل من تحول من طلبته الى غيره
ومن تكدر من ذلك طلبته اذا تحولوا عنه فليس
له في الاخلاص نصيب كما صحت به الاخبار
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى
الترمذي وقال حديث حسن ومالك
وابو داود بنحوه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد — والتؤدة صح
جزء من اربعة وعشرين جزءا من النبوة
ولفظ مالك وابي داود من خمس وعشرين
وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال
صحيح على شرطهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تستبطئوا الرزق فانه لم يكن
عبد ليموت حتى يبلغ اخر رزق هو له فاجملوا
في طلب الرزق واخذ الحلال وترك الحرام
وفي رواية لابن ماجه مرفوعا يا ايها الناس
اتقوا الله واجملوا في الطلب فانه لن تموت

نفس حتى تستوفي رزقها وان ابطاءها فخذوا
ما حل ودعوا ما حرم وفي رواية له ايضا اجملوا
في طلب الدنيا فان كلا ميسر لما خلق له وفي
رواية للحاكم فان كلا ميسر لما كتب له منها
وفي رواية للحاكم فان استبطا احدكم رزقه
فلا يطلبه بمعصية الله فان الله لا ينال فضله
بمعصيته وروى ابن حبان في صحيحه والبزار
والطبراني باسناد جيد مرفوعا ان الرزق
ليطلب العبد كما يطلبه اجله ولفظ الطبراني
اكثر مما يطلبه اجله وروى الطبراني باسناد
حسن مرفوعا لو فر احدكم من رزقه ادركه
كما يدركه الموت وروى الطبراني مرفوعا لا
تعجلن الى شيء تظن انك ان استاخرت عنه
انه مرفوع عنك ان كان الله قدره عليك
وروى الطبراني باسناد جيد وابن حبان
في صحيحه والبيهقي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم راى تمرة عابرة فاخذها فناولها
سايلا فقال اما انك لو لم تاتها لاتتك
وروى الطبراني مرفوعا وقيل انه موقوف
على ابن مسعود قال الحافظ المنذري
وهو اشبه لو اجتمع الثقلان الجن والانس

انك اذا استعجلت اليه
انك تدركه ان كان لم
يقدر لك ذلك ولا
تستاخر عن شيء تظن صح

على

٣٩٢

عوا
على ان يصدوا عن العبد شيا من رزقه ما استطا
وروى ابن حبان في صحيحه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعى حبة وسواء ابنا خالد
رضي الله عنهما وقال لا تيأسا من الرزق ما تهزهز
روسكما فان الانسان تلده امه احمر
وهو ليس عليه قشر ثم يعطيه الله ويرزقه
والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم
١٣٥ اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نجتهد في طلب الحلال
لنا كل منه ونلبس وننفق على عيالنا واخواننا
منه فانه موجود ما دام المكلفون في الدنيا
واذا صدق العبد في طلب الحلال استخرجه
الله له من بين الحرام والشبهات كما يستخرج
اللبن من بين فرث ودم فلا تسمع يا اخي الى
قول من يقول ما بقي في الدنيا حلال فان ذلك
جهل منه واصل ذلك كثرة اكله هو من
الحرام والشبهات فظن ان احدا لا يسلم
من ذلك قياسا عليه هو وغاب عنه ان الله
تعالى اذا اعتنى بعبد طهره من الخبايث
ويسر له الحلال الصرف الخالص فلولا ما سبق
في علم الله من خبث نفس هذا القايل ما اق

اليه الخبيث قال تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون
للطيبات فمن خبثت نفسه سيقت للخبيث وسيق
الخبيث اليها ومن طابت نفسه سيق الرزق
الطيب اليها وسيقت اليه فاعمل يا اخي على
اصلاح النية واطلب الحلال جهدك فان رزقت
حلالا فاحمد الله وان رزقت حراما فاستغفر
الله وقد بذلت جهدك فلا يبقى عليك
ان الله تعالى كثير لوم في الآخرة كلوم من
ارخى عنانه في اكل الحرام ولم يجاهد نفسه
ولم يدافع الحرام وقد كلف الله تعالى العبد
بمدافعة الحرام ولو كشف له ان الله قسمه
له لان ذلك يؤديه الى ان يقيم العذر للكفار
والعصاة ولا يبقى لله تعالى عليهم حجة وذلك
خروج عن الشرائع فعلم انه اذا كان من كشف
له عن قسمة الحرام له يعصي بترك المدافعة
فغيره ممن هو في حضرة الاوهام من باب
اولى وقد اجمع اهل الكشف على ان العبد
اذا كشف له عن اللوح المحفوظ من المحو
ورأى الحق تعالى قد قدر عليه زنا او شرب
خمر لا يجوز له المبادرة الى ذلك بل يدافع

ومتى لم يدافع عصى فلا يقال كيف يؤاخذ الله العبد على ما قسم له

الاقدار

الاقدار جهده حتى يقع في غفلة او حجاب
فينفذ الله تعالى فيه قضاءه وقدره ولو انه
بادر لعصى ربه واستحق بذلك العقوبة
زيادة على عقوبة تلك المعصية فتأمل
في ذلك واعمل عليه فانك لا تجده في كتاب
وعاشر اهل الورع من العلماء والفقراء واياك
وعشرة من لا يتورع فان صفات العبد قد
تكون مكتسبة ولذلك قالوا ان كل شيء رأيته
في جليسك ربما ينتقل اليك ولو على طول
من خير وشر فمن خالط اهل الشر فكأنه
تعاطى اسباب المعصية فيكون عقابه اشد
مما وقع فيه غفلة وسهوا وها انا اعطيك
ميزانا تعرف بها اهل الورع من غيرهم
وهو ان من رأيته يزاحم عسكر السلطان
في الجوامك ويطلب ان يكون له مسموح
او مرتب او نظر على وقف او كثرة وظايف
فابعد عنه وكل من تعرض عليه الحكام المال
ويرده فاقرب منه فانه يعينك على مقصودك
ومن هنا قالوا من تمام التوبة هجر اخوان
السوء الذين كان يعصي الله معهم فانه اذا
شاهدهم وهم يعصون على عادتهم

حف القبح الذي كان يحصل عنه للمعصية
وبالحري ان يرجع الى فعل ما تاب منه فقد
بان لك ان مجاهدة النفس في ترك الحرام
والشبهات واجب فان المدار بعد ذلك على
حماية الله للعبد او حمايته وان العبد — عدم صح
مثاب في مدافعته سوا قسم له ذلك ام لم
يقسم وانه لا ينبغي لمن قدم له طعام
فيه شبهة فلم ياكل منه كالاكل من راى نفسه
عليه وايضاح ذلك ان العبد بعض المتورعين
ربما يقول في نفسه انا كنت قادرا على اكل
الحرام من طعام ذلك المكاس مثلا لكني
منعت نفسي هذا مع كونه غافلا عن شهود
القسمة وهو وهم باطل فلم يتورع المتو
رعون ولو زهد الزاهدون الا فيما
لم يقسم لهم وانما اثابهم الله تعالى من
حيث مدافعتهم للاكل من الحرام فقط وفي
التحقيق ذلك حماية لهم من الله تعالى فاعلم
ذلك والله عليم حكيم وروى مسلم والترمذي
مرفوعا ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان
الله امر المومنين بما امر به ~~المرسلون~~ — المرسلين صح
فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا

صالحا

ان يرى نفسه على كل
من اكل الا من حيث الشكر
لله تعالى على حمايته لا غير والا
فلو قسم له اكل لاكل منه صح

صالحا الاية وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر
يمد يديه الى السما يا رب يا رب ومطعمه حرام
ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام
فانى يستجاب لذلك وروى الطبراني باسناد
حسن ان الله تعالى جعل طلب الحلال واجبا على كل
مسلم وفي رواية للطبراني مرفوعا طلب الحلال — واجب على كل مسلم صح — والبيهقي صح
فريضة بعد الفريضة وروى الترمذي وقال
حديث حسن والحاكم وقال صحيح الاسناد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل
طيبا وعمل في سنة وامن الناس بوائقه اي
شره دخل الجنة قالوا يا رسول الله ان هذا
في امتك اليوم كثير قال وسيكون في قرون
بعدي وروى الامام احمد والطبراني واسنادهما
حسن مرفوعا اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك — اربع صح
من الدنيا حفظ امانة وصدق حديث وحسن
خليقة وعفة في طعمة وروى ابن حبان
في صحيحه مرفوعا ايما رجل كسب مالا من حلال
فاطعم نفسه او كساها فمن دونه من خلق الله
الله كان له به زكاة وروى الطبراني مرفوعا
طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت

علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه
وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من
قوله وروى الطبراني ان سعد بن ابي وقاص
قال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني مستجاب
الدعوة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا سعد اطب طعمك تكن الدعوة والله اعلم مستجاب صح
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نفتش كل شيء دخل يدنا ع ١٣٦
في هذا الزمان من مال وطعام ولباس
وغير ذلك ولا نستعمل شيئا نتردد في صدورنا
حله وحرمته وقد كان السلف الصالح رضي
الله عنهم يفتشون كل شيء دخل يدهم
الى سابع يد استولت عليه في الحل وبعضهم
الى عاشر يد في الحل ثم يستعملونه فان لم
يتبين له العشرة ايدي لم يستعملوه وهذا
امر يتعذر فعله الآن على غالب فقراء الزمان
ويكفي احدهم ان شاء الله تعالى تفتيش اول يد
ياخذون منها واعلم يا اخي ان من اعظم المساعد
على الورع القناعة فمن لم يقنع اكل راس
المال ولم يشبع ومن لازم الشره عدم

الورع

٣٦٥ الورع وان كان المتورعون لم يتورعوا الا فيما
لم يقسم لهم على وزان ما تقدم في العهد
قبله وقد جاء شخص الى سيدي علي الخواص فقال
يا سيدي خاطرك علي ما بقيت اقدر اكل
كثيرا فقال له الشيخ احمد الله تعالى على ذلك الذي صح
حماك من اكل الشبهات في هذا الزمان ولم
يصف له دواء مع انه كان يعرفه قلت ومن
هنا كان الفقير الصادق لا يرى نفسه ابدا على
من لم يتورع فان المنة لله تعالى لا فعل للعبد
في ذلك ولو انه تعالى قسم له شيئا من الحرام
لاكله فما هناك الا حماية الله للعبد او عدم
حمايته كما مر في العهد قبله ثم لا يخفى ان اهل
الله تعالى لا يعولون في الورع على العلامات
الظاهرة في الايدي وانما يعولون على ما
يلقيه الله تعالى في قلوبهم فقد يكون
الذي ياخذونه من يد صالح حراما وقد
يكون الذي ياخذونه من يد ظالم حلالا لا
تشك هؤلاء الاكابر لا يسلم حالهم لاطلاعهم على
بواطن الامور بخلاف من لم يطلع الا على ظواهر
فان هذا ربما راى ظالما اخذ حراما ثم توارى مالا آخر
بجدار فقال يحتمل ان ذلك الحرام خرج عن يده

وهذا غيره ولكل مقام حال وقد عزم علي
شخص انا واخي افضل الدين وقدم الينا خروفا
مشويا وكانت النية فيه غير صالحة لانه عزم
علي جماعة اولاد عم امرا الصعيد فلم يحضروا
عنده فعزم علينا لناكله مكانهم فلما
وضعه قدامنا وجدته يغلي دودا مثل
اذناب المغازل فقلوا قد را تناول منه لقمة
واحدة وصاحب الطعام يقول كلوا هذه صارم
اللقمة ولا اقدر اعلمه بما رايت لكونه محجوبا فقطم
عن ذلك وكذلك راه اخي المذكور ولكنه قال
رايته يغلي سعالي فقلت انا ما رايته الا
دودا فقال المقصود الحكاية ونفرة الخاطر
منه وقد حصلت ولله الحمد فان لم تصل
يا اخي الي ورع اهل الله تعالي فاياك ان تنزل
عن الورع في ظاهر الشرع فتنزل قدمك
الي النار والله يتولي هداك وروي الشيخان
والترمذي مرفوعا الحلال بين والحرام
بين وبينهما متشابهات لا يعلمهن كثير
من الناس فمن اتقي الشبهات فقد استبرا
لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في
الحرام كالراعي يرعي حول الحمي يوشك ان يقع

فيه

فيه الحديث وفي رواية للبخاري وغيره من احتوي
علي ما شك فيه من الاثم اوشك ان يواقع ما استبان
ومعني يوشك اي كاد واسرع وروي الامام
احمد باسناد حسن مرفوعا البر ما اطمانت اليه
النفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك
في القلب وتردد في الصدر وان افتاك
الناس وافتوك وفي رواية لاحمد باسناد
جيد البر ما سكنت اليه النفس واطمان اليه
القلب والاثم ما لم تسكن اليه النفس
ولم يطمئن اليه القلب وان افتاك المفتون
قلت وفي هذا الحديث سلامة من سوء
الظن بالناس فانه ما تورع صاحب العلامات
الظاهرة الا مع سوء الظن بذلك الشخص
الذي تورع عن طعامه مثلا ولو انه احسن
به الظن لاكل طعامه وهذا ورع المتنطعين
وفيه ايضا افة وهي التهرج بالورع بين
الناس بخلاف من يعمل بميزان قلبه يكون
ورعه مستورا والله اعلم وروي الشيخان
ان النبي صلي الله عليه وسلم وجد تمرة في
طريق فقال لبلال لولا اني اخاف ان تكون
من تمر الصدقة لاكلتها وروي الترمذي

والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا دع ما يريبك
الى ما لا يريبك زاد في رواية الطبراني قيل
يا رسول الله فمن الورع قال الذي يقف عند
الشبهة وروى البخاري ان ابا بكر قدم اليه
غلامه شيا فيه شبهة فاكله ولم يعلم فلما علم
قاء كل شي في بطنه قلت وفي هذا الحديث
بيان عدم عصمة غير الانبيا وان المحفوظ
قد يقع في الحرام ولكن من عناية الله تعالى باوليايه
ان لا يترك الحرام يقيم في باطنهم وربما يكون
ما وقع فيه ابو بكر انما كان ليعلم الامة ان يتقيوا
ما اكلوه من الحرام لا غير وكان ذلك حراما
صورة كما وقع لادم عليه السلام في اكله من
الشجرة والله اعلم وروى الطبراني مرفوعا
افضل الدين الورع وفي رواية له ايضا
خير دينكم الورع وروى ابن ماجه والبيهقي
مرفوعا كن ورعا تكن اعبد الناس قلت
وانما كان الناس المتورع اعبد الناس لان من
اكل الحلال الخالص يصير لا يمل من العبادة ومن
يمل فهو اعبد ممن يمل على اختلاف طبقات الناس
كثرة وقلة وروى الترمذي وقال حديث
حسن وابن ماجه والحاكم وقال صحيح

الاسناد

الاسناد مرفوعا لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين
حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به باس والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يكون عندنا سماحة في البيع
والشرا وسهولة في اخذ حقنا وفي وزن مال الناس
علينا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الى السلوك على يد شيخ صادق يخرجه من
حضرة محبة الدنيا والحرص على جمعها ويدخله
حضرة الولاية التي يرى الدنيا باسرها لا تزن
عند الله جناح بعوضة ويرى منها عظمة له
حرمة المؤمن وان الدنيا باسرها لو كانت في
يده واخذها انسان فلا فرق عنده بينها
وبين كناسة البيت وهناك يكون عنده
السماحة له في البيع والشرا وحسن المطالبة
والعطا ومن لم يسلك الطريق كما ذكرنا فمن
لازمه غالبا تقديم تحصيل الجديد النقرة
على حرمة اخيه فضلا عن الاجانب فاعمل
يا اخي على السلوك على يد شيخ ان اردت
ان تكون من اهل الجنة ومحبوبا عند الله
وعند الناس والله يتولى هداك وروى
البخاري وابن ماجه واللفظ له مرفوعا

رحم الله عبدا سمحا اذا باع سمحا اذا اشترى سمحا
اذا اقتضى ولفظ الترمذي مرفوعا غفر الله لرجل كان
قبلكم كان سهلا اذا باع سهلا اذا اشترى
سهلا اذا اقتضى ولفظ رواية النسائي
ادخل الله عز وجل رجلا كان سهلا مشتريا
وبايعا وقاضيا الجنة وروى الترمذي وقال
حديث حسن والطبراني باسناد جيد مرفوعا
الا اخبركم بمن يحرم على النار وتحرم عليه
النار حرمت النار على كل قريب هين سهل
وفي رواية للحاكم وقال صحيح على شرط مسلم
الشيخين من كان هينا لينا قريبا حرمه
الله على النار وروى الترمذي والحاكم
مرفوعا ان الله يحب سمح الاقتضا وروى
الشيخان وغيرهما ان رجلا اتى النبي صلى
الله عليه وسلم يتقاضاه فاغلظ له فهم
به اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعوه ان لصاحب الحق مقالا ثم
قال اعطوه سنا مثل سنه قالوا يا رسول
الله لا نجد الا امثل من سنه قال اعطوه
فان خيركم احسنكم قضا وروى الترمذي
مرفوعا في حديث طويل الا ان من الناس

حسن القضا

لرجل م

ومقتضيا م

البيع سمح الشرى سمح القضا
زاد في رواية الطبراني سمح

حسن القضا حسن الطلب ومنهم سيء القضا حسن
الطلب فتلك بتلك الا وان منهم السيء القضا
السيء الطلب الا وخيرهم الحسن القضا
الحسن الطلب الا وشرهم سيء القضا سيء
الطلب وروى ابن ماجة ان صاحب الدين
له سلطان على صاحبه حتى يقضيه والله اعلم
ع ١٣٨ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نقبل كل قادم علينا من سمع
او سفرا عملا باخلاق السلف الصالح كما نقبل
كل قادم على وقوعه في حقنا وكان سيدي
ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول لا يبلغ
الانسان مقام المحبة لله ولرسوله الا ان
سامح جميع الخلق بما له عليهم من مال وعرض
في الدنيا والاخرة اكراما لمن هم عبيده ومن
امته صلى الله عليه وسلم اسنى وقد
تحققنا بذلك ولله الحمد ونرجو من فضل
ربنا دوام ذلك الى الممات فلست ادري
له قط على احد حقا لا في مال ولا عرض ولو
عمل معي ما عمل اكراما لله تعالى ولرسوله صلى
الله عليه وسلم ومن سامح الناس سامحه الله
وبالعكس فعلم ان من شاح احدا من هذه

مرفوعا م

والملي همم

الامة المحمدية ولم يسامحهم بحقه من عرض ودية
شرعية فما عرف قدر عظمته صلى الله عليه
وسلم فضلا عن معرفته بقدر عظمة الله
عز وجل التي كلف الخلق بها ولا يقدر على
العمل بما قلناه الا من جعلته العناية الربانية
وسلك الطريق على يد شيخ صادق والا
فمن لازمه غالبا مسامحة كل من له عليه حق
ولو كان شريفا بل رايت من حبس شريفا
على الف نصف مع كونه يملك الثلاثين الف
دينار فقلت له ان هذا عضو من اعضاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن حبسه
فقدم فقد اذى جلده ومن اذى جلده اذى الله فلم
يسمع فبعث الله له مرضا منعه الاكل جرمات
وكذلك رايت شخصا من طلبة العلم اشتكى
شخصا مشهورا بالصلاح وسجنه الحاكم
على نصف وعثماني فلينظر هؤلاء مقامهم
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
القيامة كمقامه عندهم في الدنيا فيا طول
تعبهم في عرصات القيامة ويا طول قهرهم
حين يرونه صلى الله عليه وسلم يشفع
لاقرانهم الذين كانوا يجلونه ويعظمونه

ويرحمهم

ويرحمهم من تعب الموقف واهل الجفا واقفون
يتحسرون على تخلفهم عن دخول الجنة وفي
الحديث اقربكم مني مجلسا يوم القيامة
احسنكم خلقا ومن اخلاقه العفو والصفح
والمسامحة بحقه صلى الله عليه وسلم وقد
بسطنا الكلام على الادب مع الشرفا في
كتاب البحر المورود وذكرنا فيه ان المسامحة
رسول الله صلى الشريف الذي طعن في
نسبه اوجه عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مسامحة من ثبت نسبه كما يقال
فلان يكرم الناس لاجلنا انتهى واي
وجه لمن اشتكى شريفا يوم القيامة
حين يلقى جده صلى الله عليه وسلم والله
ان غالب الخلق الذين لا يكرمون الشرفا
كالبهائم السارحة فلا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وروى ابو داود وابن
حبان في صحيحه وابن ماجة والحاكم
وقال صحيح على شرطهما واللفظ لابن حبان
مرفوعا من اقال مسلما اقال الله عثرته
يوم القيامة وفي رواية لابن حبان من اقال

مسلما عثرته وفي رواية لابي داود في المراسيل
من اقال نادما اقاله الله نفسه يوم القيامة
والله اعلم اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننصح
كل مسلم ولو لم يطلب هو منا ذلك فكيف
اذا استنصحنا وهذا العهد المبارك
قل من يعمل به الان من التجار فانه
يخاف ان يبين عيب سلعته ان لا يشتريه
منه احد حتى قال لي بعض اخواني الصادقين
انا في غلبة فقلت له لم ذا فقال صرت
انصح المشتري واعطيه احسن القماش
فيرده ويقول هات لي من ذلك الذي
هو دونه فاحلف له بالله ان ما اعطيته
له اولا هو الانفع والاحسن فلا يرجع
لي وياخذ الردي فما بال على الناس
الذين يغشون فهل علي اثم اذا اعطيته
الردي فقلت له لا فلكثرة غش الناس بعضهم
بعضا صاروا لا يصدقون من نصحهم من التجار
وكان سيدي الشيخ علي المليجي المدفون
بمليج ينسج ويبيع الخرقة وكان يجانبه
وعا

وعافية زعفران فكل خيط انقطع يجعل عليه
نقطة زعفران ويقول تحت كل نقطة عيب
وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يبيع
القفاف فكان اذا اعطاه احد زيادة
على ثمنها رده اليه فاذا قال له المشتري
انا خاطري طيب بذلك فيقول الشيخ انا
خاطري ما هو طيب وسمعته يقول لا يبلغ
المومن كمال مقام الايمان حتى يكون
اشفق على اخيه المومن من نفسه ووراثة
محمدية انتهى قلت وقد تحققنا بذلك
ولله الحمد فانا اشفق على (المسلمين صح) من انفسهم وامتحنت
نفسي بذلك مرارا فوجدتها صادقة واعطوني
مرة في خراج رزقتي فوق العادة فرددتهم
الى العادة فكنت بذلك اشفق على
المستاجر من نفسه ومن ذلك اني اتاثر على
كل خير فات احدا من اخواني المسلمين اكثر
مما يتاثرون فانا اشفق عليهم حينئذ من
انفسهم فالحمد لله رب العالمين ويحتاج من
يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يخرجه
من الحجب المانعة من التحقق بهذا المقام
والا فلا يشم له رايحة والله غفور رحيم

وروى مسلم والنسائي مرفوعا الدين النصيحة
قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه
ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وروى
الشيخان عن زياد بن علاقة قال سمعت
جرير بن عبد الله يقول بايعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الاسلام فشرط
على النصح لكل مسلم فبايعته على ذلك وفي
رواية للشيخين وغيرهما عن جرير قال
بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على
اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل
مسلم زاد النسائي فكان جرير اذا باع الشي
او اشترى قال اما الذي اخذنا منك احب
الينا مما اعطيناك فاختر قلت وتقييد
وجوب النصح بالمسلم في الحديث جرى على
الغالب والا فغير المسلم كذلك لا يجوز لنا
غشه كما يشهد له ان جهادنا فيه بالسيف
حتى يسلم فانه من النصح له والله اعلم وروى
الامام احمد مرفوعا قال الله عز وجل احب
ما تعبدني عبدي النصح لي وروى الطبراني
مرفوعا من لا يهتم بامر المسلمين فليس منهم

ملا ومن

ومن لا يصبح ويمسي ناصحا لله ولرسوله ولكتابه
ولامامه ولعامة المسلمين فليس منهم وروى
الشيخان وغيرهما لا يؤمن احدكم حتى يحب
لاخيه ما يحب لنفسه ولفظ رواية ابن
حبان في صحيحه لا يبلغ العبد حقيقة
الايمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه والله
اعلم **اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم** ان نرغب اخواننا
التجار وغيرهم في الصدق في اخبارهم بالثمن
خوفا عليهم وعلى اموالهم من النقص فان الله
جعل البركة مقرونة بالصدق في العمل والعلم
والعمر والرزق وغير ذلك فمن لم يصدق
نزع الله البركة من علمه وعمله وعمره ورزقه
وقد كان شخص بجوارنا بمصر اذا باع يخبر
بالثمن باطلا وكان ماله نحو العشرة الاف
دينار فذهبت كلها وصار يسال الناس
فقلت له ما سبب خسارتك فقال كنت اخلط
الزيت الحلو على الشيرج وابيعه على انه
شيرج وما اتذكر قط اني بعت بخسارة فقلت
له خلطك الزيت الحلو غشا وخيانة
فتب عن ذلك فتاب بحمد الله وما بقي

عندي شيء من الغش فاختلف له الف دينار من بعض
اخواننا واشترى حبا للمعصرة وجلس يبيع
فرايته تلك الليلة وهو يضع الغلة في حوض
لكل شيء وصفه فيه طار منه في الهوى كقدر
السمك فقلت لصاحب الفلوس انه تفرق
فادرك مالك قبل ان يتلف فراح المعصراني
الى شيخ قالوا انه يكاشف فقال لصاحب
المال لا تخف ولا تسمع لمن يخوفك فرايته
تلك الليلة يطحن السمسم فيخرج من تحت
الحجر كالنخالة لا دهن فيه فقلت لصاحب
الفلوس ادرك مالك فراحوا لشيخ آخر
فقال لا تخافوا فنمت تلك الليلة فرايته
يبني له جدارا اعلى جرف جسر الغيض
اول قطعة وكلما وضع شيئا ينهال به
الجرف فقلت لصاحب المال خذ مالك
فدعا المعصراني الى القاضي فانكر المال
جملة واحدة فجمعت بين الاثنين وقلت
لصاحب المال قد عرفنا سبب قلة بركة مال
المعصراني فما سبب قلة البركة في مالك
انت الآخر فقال كنت ابيع الناس الشيء
بزيادة الثمن حتى لا يكاد احد يستفيد
شيئا

شيئا من ورائي فمحق الله بركة مالي فما رأى بعد
ذلك خيرا فاصدق يا اخي في اخبار المشتري
ولا تغش فيحول الله عنك النعم والله يتولى
هداك وروى الترمذي وقال حديث حسن
وابن ماجة مرفوعا التاجر الصدوق الامين
مع النبيين والصديقين والشهداء
وفي رواية للاصبهاني مرفوعا التاجر الصدوق
تحت ظل العرش يوم القيامة وفي رواية
له ايضا مرفوعا اذا كان في التاجر اربع خصال
طاب كسبه اذا اشترى لم يذم واذا باع
لم يمدح ولم يدلس في البيع ولم يحلف
فيما بين ذلك وفي رواية للبيهقي مرفوعا
ان اطيب المكاسب كسب التجار الذين
اذا حدثوا لم يكذبوا واذا ائتمنوا لم يخونوا
واذا وعدوا لم يخلفوا واذا اشتروا
لم يذموا واذا باعوا لم يمدحوا واذا كان
عليهم حق لم يمطلوا واذا كان لهم لم يعسروا
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا البيعان
بالخيار ما لم يتفرقا فان صدق البيعان
وبينا بورك لهما في بيعهما وان كتما
وكذبا فعسى ان يربحا ويمحقا بركة بيعهما

واليمين الفاجرة منفقة للسلعة ممحقة للكسب
ورواه الترمذي وقال حسن صحيح وابن
ماجة وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان
التجار يبعثون يوم القيامة فجارا الا
من اتقى الله وبر وصدق والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله ١٤١
صلى الله عليه وسلم ان نوفي الوفا لكل شيء
استدناه من الناس ولو صداقا لامراة خوفا
ان لا يعيننا الله تعالى على الوفا اذا نوينا
عدم الوفا وتصير علينا التبعة في الاخرة
ويزيد الصداق بكون الشارع جعل
وطي تلك الزوجة التي نوينا عدم وفا
مهرها كالزنا ويحتاج من يريد العمل
بهذا العهد الى شيخ يسلك به حتى يقطع
به الحجب المانعة عن شهود الاخرة بعين
البصيرة ويصير يطابق بين الدارين
فكل شيء ان الله تعالى لا عشته هناك داي ص
تركه هنا ومن لم يسلك كذلك فمن
لازمه قصر نظره على هذه الدار ولا يكاد
يتذكر الاخرة بل يقول لكل شيء وقت
كما سمعته من خلق كثير ولذلك كثرت

الخيانة

الخيانة لهذا العهد من غالب الناس في هذا
الزمان فصار كل واحد ينصب على الاخر وياخذ
عمامة هذا ويلبسها لهذا فلذلك ركبتهم
الديون ودخلوا الحبوس ولو انهم نووا الوفا
بصدق لاعانهم الله على الوفا وكم من شخص
تحلسه امراته وتحكمها الله تعالى فيه حتى
يصير يقبل رجلها ان تطلقه فلا تطلقه وهذا
من اعظم الخزي على كل ذي مروة منا فاذا وقعت
يا اخي في الدين فاياك ان تظهر لصاحب
الدين الفقر والامر بخلاف ذلك فيسلطه
الله عليك بالحبس ويقسي قلبه عليك واياك
ان تتزوج وعليك دين او تشتري او تعمل
عرسا او سماطا بل قتر على نفسك كل التقتير
وكل شيء دخل يدك عما زاد على ضروريتك
فاعطه لصاحب الدين واشكر فضله
في صبره عليك وقل نحق وصدق والله انا
في خجل منك ولكن ادع الله ان يوسع علي
حتى اوفيك وادعو في عمرك وقد دخل
جماعة كثيرة من اخواننا الحبوس بسبب
الكلام المر لصاحب الدين وبسبب التزويج
وعمل الاعراس والعزومات وقال وقال

صاحب الدين بحق احق بذلك المال الذي ينفقه
على نفسه وهو حق واذا طلب صاحب الدين
ان يحبس المديون فمن الادب ان لا يتوارى
عنه فليجي بنفسه اليه ويقول له ها انا اسيرك
في الدنيا والآخرة فان شئت فاحبس وان
شئت فاطلق وكذلك من الادب ان يشكره
بين الناس ويدعو له فيما بينه
وبين الله تعالى بتوسعة الرزق وتعطفه
عليه حتى لا يحبسه ولا يضيقه عليه واذا
ساق الفقراء العلماء فمن الادب ان يكونوا
مع المديون فيزداد الامر شدة فان المديون
هو قليل الدين الذي اتلف مال الناس
وفي الحديث هلا مع صاحب الحق كنتم ثم
اذا جاء العلماء والفقراء شفعاء فمن الادب
من صاحب الدين ان يجعل لشفاعتهم تأثيرا
ولا يخالفهم فيه وان راح بعدهم
الى الشرع فلوه واياك ان تستكثر مع
القدرة اسقاط شطر الدين لاجل شفاعة
العلماء والصالحين فان جميع ذلك لا يجي
في مقابلة خطوة واحدة يمشيها اليك
عالم او صالح وقد بلغ سيدي علي الخواص

رضي الله

شهواته

والصلحاء

مع صاحب الحق لان بيده العقد والحل ولا يكونوا مع

رضي الله عنه ان شخصا اتى بفقير شافعا على
خصمه ليصبر عليه بدينه وكان خمسمائة
دينار فابى ان يصبر فقال الشيخ وعزة
ربي الخمسمائة دينار لا تجي حق طريق الفقير
ولكن ما بقي يحصل منها اليه شيء فاتهم ذلك
الشخص بتهمة في بيت الوالي وضرب فمات
وحضرنا جنازته رحمة الله عليه فاعلم
ذلك والله يتولى هداك وروى الحاكم
والطبراني مرفوعا من تداين بدين
وفي نفسه وفاؤه ثم مات تجاوز الله عنه وارضى
غريمه بما شاء ومن تداين بدين وليس
في نفسه وفاؤه ثم مات اقتص الله تعالى لغريمه
منه يوم القيامة ولفظ رواية الطبراني
من ادان دينا وهو ينوي ان يؤديه اداه
الله عنه يوم القيامة ومن استدان دينا
وهو لا يريد ان يؤديه فمات قال الله عز
وجل يوم القيامة ظننت اني لا آخذ
لعبدي حقه فيؤخذ من حسناته فتجعل
في حسنات الآخر فان لم تكن له حسنات
اخذ من سيئات الآخر فتجعل عليه وروي

البخاري وابن ماجة وغيرهما مرفوعا من اخذ
اموال الناس يريد اداها ادى الله عنه ومن اخذ
اموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله وروى
الامام احمد وابو يعلى والطبراني مرفوعا
من حمل من امتي دينا ثم جهد في قضائه
ثم مات قبل ان يقضيه فانا وليه وروى
الامام احمد والطبراني عن عايشة انها
كانت تداين فقيل لها ما لك وللدين ولك
عنه مندوحة فقالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد كانت
له نية في اداء دينه الا كان له من الله عون
فانا التمس ذلك العون وفي رواية للطبراني
كان له من الله عون وسبب له رزقا وروى
النسائي وابن ماجة وابن حبان ما من احد
يدان دينا يعلم الله انه يريد قضاءه الا
اداه الله عنه في الدنيا وروى ابن ماجة
والبيهقي مرفوعا ايما رجل يدين دينا
وهو مجمع ان لا يوفيه اياه لقي الله سارقا
وروى الطبراني مرفوعا ايما رجل تزوج
امراة ينوي ان لا يعطيها من صداقها شيا

مات

مات يوم يموت وهو زان وروى النسائي
والطبراني والحاكم واللفظ له وقال صحيح
الاسناد مرفوعا والذي نفسي بيده لو
قتل رجل في سبيل الله ثم عاش ثم قتل
ثم عاش ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة
حتى يقضي دينه ولفظ رواية البزار وغيره
مرفوعا من تزوج امراة على صداق وهو ينوي
ان لا يوديه فهو زان وفي رواية للطبراني
ورواته ثقات مرفوعا ايما رجل تزوج
امراة على ما قل من المهر او كثر ليس في نفسه
ان يودي اليها حقها خدعها فمات ولم يود
اليها حقها لقي الله يوم القيامة وهو زان
الحديث وروى ابن ماجة والبزار مرفوعا
ان الدين يقتص من صاحبه يوم القيامة حق ص
اذا مات الا من تدين في ثلاث خلال
الرجل تضعف قوته في سبيل الله فيستدين
يتقوى به على عدو الله وعدوه ورجل يموت
عنده مسلم لا يجد ما يكفنه ولا يواريه
الا بدين ورجل خاف على نفسه العزبة
فينكح خشية على دينه فان الله يقضي عن هولاء
يوم القيامة وروى ابن ماجة باسناد حسن

والحاكم وقال صحيح الاسناد ان الله مع الداين
حتى يقضي دينه ما لم يكن فيما يكرهه الله وكان
عبد الله ابن جعفر يقول لخادمه اذهب
فخذ لي بدين فاني اكره ان ابيت ليلة الا والله
معي وروى ابو داود والبيهقي مرفوعا
ان اعظم الذنوب عند الله ان يلقاه بها
عبد بعد الكباير التي نهى الله عنها ان يموت
رجل وعليه دين لا يدع له قضا وروى
ابن ابي الدنيا والطبراني مرفوعا اربعة يوذون
اهل النار على ما بهم من الاذى فذكر منهم
ورجل معلق عليه تابوت من جمر فيقال
ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى
فيقول ان الابعد مات وفي عنقه اموال
الناس لا يجد قضا او وفا الحديث والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نبادر الى وصية ميتنا
والى قضا دينه وتبعته ولا نتهاون بذلك
وينبغي للوارث ان لا يسامح اصحاب
الدين ولا يتعبهم في المطالبة حتى يقع الابرا
للميت بغير طيبة نفس فربما ادعى عليه يوم بما بقي ح
القيامة بل ينبغي له ان يعطي من نصيبه

الذي

الذي ورثه للمديون نصيبا ويقول لنفسه
قدر ان ذلك ما نقص من حصتك من الاصل
لا سيما ان شح ولم يبرا ذمة الميت وقال بيني
وبينه معاملة باطنة فان الميت لو عاش
لم يعط الوارث الا ما فضل عن الدين فليعامل
الوارث ميته معاملة الحي فانه لا بد له من
عليه ح لقايه يوم القيامة وقد يدعى بما اخذه من
ارثه بغير حق اذ ليس له الا ما فضل بعد
وفا الدين فلا فرق بين من ياخذ مال
مورثه سرا او جهرا او خاصم ارباب الديون
ومنعهم حقهم وبين الغاصب والسارق
فافهم وبادر يا اخي الى وفا دين مورثك
وبرد قلبه في قبره كما برد قلبك بالذهب
وادخل عليه سرورا كما ادخل عليك سرورا
ووسع عليه كما وسع عليك والله يتولى هداك
وروى الامام احمد والترمذي وقال حسن
وابن ماجة وابن حبان في صحيحه مرفوعا
نفس المومن معلقة بدينه حتى يقضى ولفظ
ابن حبان نفس المومن معلقة ما كان عليه
دين وروى الامام احمد باسناد حسن والحاكم
والدارقطني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اتي برجل عليه دين ليصلي عليه فابى فقال ابو قتادة
علي دينه فصلى عليه صلى الله عليه وسلم فقال
الآن بردت جلدته وروى ابو يعلى والطبراني
مرفوعا ان جبريل نهاني ان اصلي على من عليه
دين وقال ان صاحب الدين مرتهن في قبره حتى
يقضى عنه دينه وفي رواية انه اتي برجل
ليصلي عليه فاذا عليه دين فقال صلوا على
صاحبكم فقالوا يا رسول الله صل عليه قال
فما ينفعكم ان اصلي على رجل روحه مرتهن
في قبره لا تصعد الى السما فلو ان رجلا
ضمن دينه ثم فصليت عليه فان صلاتي
تنفعه قال الحافظ المنذري وهذا
منسوخ بحديث مسلم وغيره انه صلى الله عليه
وسلم لما فتح الله عليه الفتوح صلى على من
عليه دين وقال انا اولى بالمؤمنين من انفسهم
فمن توفي وعليه دين فعلي قضاؤه الحديث
والله اعلم اخذ علينا العهد العام من ١٤٣
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نرجع
في جميع مهماتنا وشدائدنا في الدنيا والاخرة
الى الله تعالى وندعو ربنا بما دعى به رسول
الله صلى الله عليه وسلم ربه عند الكرب

وامر به

٦١٧

وامر به امته ولا نخترع دعاء من عند انفسنا
ما امكن وينبغي لنا ان نعتقد اجابة دعائنا
ونكره ان نظن عدم الاجابة خوفا ان لا
يجيب الله دعانا فان الله تعالى عند ظن عبده به
وقد سمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول
اذا ظن احدكم ان الله تعالى لا يستجيب دعاه
لكثرة عصيانه مثلا فليسال غيره ان
يدعو له لكن ان كانت الحاجة مما فيه راحة
التبسط في الدنيا ان يسال فيها من خرق (فلا ينبغي له صح)
بصره الى شهود الدار الاخرة من الصالحين
فانه ربما دعا بعدم قضا تلك الحاجة
اذ لما في تركها من الثواب والدرجات
وليسال في ذلك من لم تخرق بصره الى الدار
الاخرة فانه اكثر توجها الى الله في قضايها
اذ العارف ليس له همة تطلب شيا من شهوات
الدنيا بل يرى لله الفضل في حرمانه منها
انتهى وهو كلام نفيس وقد ذقت ذلك
من نفسي فربما يسالني احد في حاجة فاعلم
ان له في تركها الاجر العظيم فاسال الله له
عدم قضايها لان الخلق عند العارف
كالاطفال لا يجابون الى كل ما سالوا وينبغي

لكل داع ان يدعو بما ورد لا كما عليه الامام البوني
واضرابه فان كلام النبوة افصح واكثر ادبا
فاذا دعونا بدعائه صلى الله عليه وسلم ان
الذي فعله وامرنا به كان اقرب الى الاجابة وما امرنا صلى الله عليه وسلم صح
ندعو لشي او لحصول شي الا وقد مهد لنا عند ربنا
طريق الاجابة وكل من في قلبه تعظيم للشارع
صلى الله عليه وسلم يستعظم ان يسلك طريقا
لا يرى فيها قدم الاتباع لنبيه صلى الله
عليه وسلم بل لو كشف له لراها طريقا وعرة
مظلمة كثيرة المهالك قليلة الانس وقد ترك
اقوام كثير من المباشرين واركان الدولة
الادعية الواردة في السنة واستعملوا
ادعية مخترعة لها شروط كترك اكل الزفر
والجوع والبخورات ونحو ذلك فازدادوا مقتا
وطردا واين نفس البوني مثلا من نفس رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاسلكه يا اخي طريق
اهل الله وتادب مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحبك الله والله يتولى هداك
وروى الترمذي واللفظ له والحاكم وقال
صحيح الاسناد ان مكاتبا جاء الى علي رضي
الله عنه فقال اني عجزت عن مكاتبتي
فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول
الله

٦٠٨
الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل ثبير
دينا اداه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك
عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قلت
واضافة الحرام الى الله في هذا الحديث
بيان للجواز وروى ابو داود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فراى
رجلا جالسا في المسجد في غير وقت صلاة
صلاة صح
فقال ما اجلسك ها هنا في غير وقت فقال
هموم لزمتني وديون فقال الا اعلمك
كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى دينك
فقال بلى يا رسول الله فقال قل اذا اصبحت
واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم
والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ
بك من البخل والجبن واعوذ بك من غلبة
الدين وقهر الرجال قال الرجل فقلتها
فاذهب الله همي وقضى عني ديني وروى الطبراني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لمعاذ الا اعلمك دعاء تدعو به لو كان
عليك مثل جبل احد دينا لاداه الله عنك
قل يا معاذ اللهم مالك الملك تؤتي الملك
من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء الى قوله

قد يروحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطيهما
من تشا وتمنع منهما من تشا ارحمني رحمة تغنيني
بها عن من سواك وروى الطبراني مرفوعا
ما اصاب احدا قط هم ولا حزن فقال اللهم
اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي
بيدك ماض في حكمك عدل في قضاوك
اسئلك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك
او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل
القران العظيم ربيع قلبي ونور صدري
وجلا حزني وذهاب همي الا اذهب الله عز
وجل همه وابدله مكان حزنه فرحا وروى
الطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا كلمات
المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني
الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله
لا اله الا انت وروى الترمذي والنساي
والحاكم مرفوعا دعوة اخي ذي النون
اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع
بها رجل مسلم في شي قط الا استجاب الله له
وروى الطبراني والحاكم مرفوعا من قال دعاء [illegible]

لاحول

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كان دواء من
تسعة وتسعين داء ايسرها الهم والاحاديث
في ذلك كثيرة والله اعلم **اخذ علينا العهد** ع ١٤٤
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نبجل العلماء والصالحين والاكابر ولو لم يعملوا
بعلمهم ونقوم بواجب حقوقهم ونكل امرهم
الى الله تعالى فمن اخل بواجب حقوقهم من الاكرام
والتبجيل فقد خان الله ورسوله فان العلماء
نواب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملة شرعه
وخدامه فمن استهان بهم تعدى ذلك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك كفر وقد
مال الى ذلك من كفر من قال عن عمامة عالم
هذه عميمة العالم بالتصغير وتامل فيمن استهان
بغلام السلطان اذا ارسله اليه كيف يسمع
السلطان من رسوله فيه ويسلب نعمة ذلك
الذي استهان ويطرده عن حضرته بخلاف من
بجله ويعظمه وقام بواجب حقه يقربه السلطان
ولو كان بعيدا ويكرمه ويبجله ويحتاج من
يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك
به الطريق حتى يدخله حضرة الولاية الكبرى
ويشهد هناك من هو المقدم عند الله ومن

هو المؤخر ويصير يقدم من قدمه الله ويؤخر من
اخره الله على الكشف والشهود كما يشاهد
الانسان ذلك في حضرة ملوك الدنيا فان لم
تسلك يا اخي كما ذكرنا فلا يصح لك تقديم على احد صح
احد الا لعلة دنيوية وليس ذلك التقديم
هو الذي امرك الله به فعلم ان من اقام الميزان
بغير حق على العلماء والاكابر حرم النفع بهم
وعصى الله ورسوله والله يهدي من يشا الى
صراط مستقيم وروى الطبراني مرفوعا تواضعوا
لمن تعلمون منه وفي رواية له ايضا مرفوعا
ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق ذو الشيبة
في الاسلام وذو العلم والامام المقسط
وروى الامام احمد مرفوعا اللهم لا يدركني
زمان او لا تدركوا زمانا لا يتبع فيه العليم
ولا يستحى فيه من الحليم قلوبهم قلوب الذئاب
والسنتهم السنة العرب والله تعالى اعلم اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نعطي جميع الحقوق التي علينا للخلق
في هذه الدار ونتحللهم منها قبل يوم القيامة
وذلك لكون الدنيا اوسع من الاخرة لاجتماع
الحقوق علينا هناك وكثرة المطالبين

لنا

لنا ولا هكذا الدنيا انما يطالبنا فيها بعض ناس
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
لا يكمل حال الفقير الا ان اعطى جميع الحقوق
التي عليه قبل المطالبة ومتى احوج صاحب
الحق الى الوقوف عند حاكم فقد خرج من
طريق الفقراء الى طريق العوام والظلمة سوا
كان ذلك الحق لزوجة او جار او اجير فقير او صعلوك
ونحو ذلك وهذا العهد لا يصح العمل
به الا لمن سلك الطريق وخرج عن محبة الدنيا
وشهد مواقف القيامة وما يقع فيها من مناقشات
الحساب حتى لا يفوت صاحب الحق مثقال ذرة
من حقه ومن لم يسلك الطريق لم لازمه محبة الدنيا صح
والوقوف مع اربابها للحكام كما هو واقع
لغالب فقراء هذا العصر فضلا عن غيرهم
وقد رايت بعيني شخصا من فقراء العصر
تولى نظرا على وقف له فيه معلوم مضاف نظره
وعمل كل شهر اشتكاه شخص من المستحقين
وقال له انت اكلت معلومنا والمسؤول
منك اما تعطينا حقنا واما نشكوك فيما مضى
وتنزل عن النظر فابى ورضي بوقوفه عند
الحكام فاخذه بعض المستحقين ومسكه من

كه ودخل هو واياه بيت قاضي العسكر فتهدد له
غاية التهدد له على شأن نصف درهم في كل شهر
مع ان تجارة هذا الشيخ كما يحكي عنه اصحابه
نحو عشرة الاف نصف فاذا كان هذا حال
المشايخ في هذا الزمان فكيف حال غيرهم
وما رأينا حال هذا الرجل قط في احد من
الاشياخ الذين ادركناهم فلم نر احدا منهم
قط واقفا عند حاكم يدعي عليه بحق
زوجة او جار او صاحب او اجير بل كانوا
يعطون الحق الذي عليهم قبل السؤال فاسلك
يا اخي طريقهم ان اردت ان ينفع الله بك المسلمين
في ارشادهم وفي الشفاعة فيهم عند الحكام
وغيرهم فان من شرط الشيخ ان يكون
محفوظ الظاهر بما يفهم العيوب وقد يميل
الظالم او المريد لوجه لزيارة فلا يقبل
ذلك الظالم بعد ذلك له شفاعة ولا يشفع
به ذلك المريد فشرط الشيخ ان يكون
وارثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كونه
حكم في غيره ولا يحكم احد عليه فاعلم ذلك
والله يتولى هداك وقد روى البخاري
وابن ماجه وغيرهما مرفوعا قال الله تعالى

الشيخ فوجده مربوطا برسل الحكام يدعون عليه ويخرجونه كيف يرضون في عيني الظالم او المريد صح

ثلاثة

ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه
خصمته رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع
حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى
منه ولم يعطه اجره وروى ابن ماجه مرفوعا ماجه م
اعطوا الاجير اجرته قبل ان يجف عرقه
وهو وان كان ضعيفا فكثرة طرقه تكسبه
قوة والله اعلم **اخذ علينا العهد العام**
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نعظ ١٤٦
كل عبد عصى من سيده ونزجره في اداء حق
الله وحق مواليه كما نعظ سيده ونامره
بان يرفق به عملا بوصية رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يغرغر ويقول الصلاة
وما ملكت ايمانكم فلولا ان الاحسان الى
الارقاء امر عظيم ما قرنه صلى الله عليه
وسلم بالصلاة التي هي عماد الدين واعلم
يا اخي انك لو احسنت الى عبدك مدى الدهر
لا تقوم بواجب حق عبدك عليك لانه
بالاصالة انما هو عبد الله كما انك عبده
فاحسانك اليه بحجة شهود المنة عليه
ولاهلكه الاحسان عبدك اليك فاجره
موفر للدار الاخرة بخلاف اجرك وهنا

اسرار يعرفها اهل الله لا تسطر في كتاب وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي
للفقراء ان يروا لهم ملكا لشيء من الوجود
لا عبد ولا امة ولا دابة كما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكمل ورثته يفعلون
وكان كل عبد دخل في يدهم اعتقوه لوقته صح فهم
يستحيون من الله تعالى ان يراهم يستعبدون
احدا من الخلق ويجعلون عبيد سيدهم
عبيدا لهم فان ذلك عندهم من اعلى
طبقات سوء الادب ومن هنا كانوا عبيد الله
خالصين لم يسترقهم شيء من مملكة الدارين
ولو اعطاهم الحق تعالى شيئا قبلوه ادبا ثم
خرجوا عنه في الحال لربهم حياء منه ان
يراهم مشاركين له في وصف من الاوصاف
فليس فرحهم سوى باقبال الحق عليهم
وليس حزنهم الا على ادباره عنهم لا غير
فسواء اعطاهم الجنة كلها او لم يعطهم منها
شيئا كان هو عندهم سواء فعلم من شهودهم
دخول شيء من الكونين في ملكهم وشكرهم
لله تعالى انما هو من حيث ترك الملك لا غير
فافهم ذلك فانه نفيس جدا ولو بذ

ما قلناه

ما قلناه من عدم ملك العبد مع ربه حديث
لا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي
وفتاتي وبالجملة فليس في الدارين نعيم
اكبر من نعيم مجالسة الحق تعالى ولذلك
ورد ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة
مرت بهم لم يذكروا الله فيها وذلك
ان عندهم لا يجالسون الله تعالى في الجنة
الا بقدر مجالستهم له في ذكره في دار الدنيا
وان كانت الاخرة اكبر درجات واكبر
تفضيلا فمجالسة الحق في دار الدنيا كالنواة
الكامن فيها اغصان وورق وثمار فربما
تكون اللحظة من مجالسة الحق العبد لربه
في الدنيا تضعف له في الاخرة الف الف
ضعف واكثر ابد الابدين ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء فيحتاج العامل بهذا
العهد الى شيخ يرشده الى مشاهدة الرجال
في ذلك والله عليم حكيم وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا ان العبد اذا نصح لسيده
واحسن عبادة الله فله اجره مرتين وروى
البخاري مرفوعا المملوك الذي يحسن
عبادة ربه ويؤدي الى سيده الذي عليه

ي

من الحق والنصيحة والطاعة له اجران وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا ثلاثة لهم اجران
رجل من اهل الكتاب امن بنبيه وامن بمحمد
صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك اذا
ادى حق الله تعالى وحق مواليه ورجل كانت
له امة فادبها فاحسن تاديبها وعلمها
فاحسن تعليمها ثم اعتقها وتزوجها فله
اجران وروى مرفوعا للعبد المملوك الشيخان صح
المصلح اجران وكان ابو هريرة يقول والذي
نفس ابي هريرة بيده لولا الجهاد في سبيل
الله والحج وبر امي لاحببت وانا مملوك صح ان اموت صح
وروى الطبراني مرفوعا ان عبدا اطاع الله
تعالى واطاع مواليه فادخله الله الجنة
قبل مواليه بسبعين خريفا فيقول السيد
رب هذا كان عبدي في الدنيا قال
جازيته بعمله وجازيتك بعملك وفي رواية
له ايضا مرفوعا ان عبدا ادخل الجنة فراى
عبده فوق درجته فقال يا رب هذا
عبدي فوق درجتي قال قد جزيته وجزيتك بعمله صح
بعملك وروى الترمذي وحسنه وابن
حبان في صحيحه مرفوعا عرض علي اول

ثلاث

ثلاث يدخلون الجنة شهيد وعفيف متعفف
وعبد احسن عبادة الله ونصح لمواليه وروى
الترمذي والطبراني مرفوعا ثلاثة على
كثبان المسك اراه قال يوم القيامة عبد
ادى حق الله وحق مواليه الحديث وفي
رواية ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر
ولا ينالهم الحساب هم على كثب من مسك
حتى يفرغ من حساب الخلائق فذكر منهم
رجل وعبد احسن فيما بينه وبين ربه
وفيما بينه وبين مواليه وفي رواية
للطبراني مرفوعا اول سابق الى الجنة مملوك
اطاع الله واطاع مواليه والاحاديث في
ع ١٤٧ ذلك كثيرة مشهورة والله تعالى اعلم اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نرغب كل غني عنده عبد او مالـم
في العتق لا سيما ان كان كثير الذنوب كالحكام
وحاشيتهم وقضاة الارياف الذين يشهدون
في الاحكام مع علمهم ان الفقير لا يطالب بعتق
العبيد ولكن قد جعل الله تعالى للفقراء اما
هو كعتق رقبة كل يوم صح منه ما روي في الصحيحين
ان من قال كل يوم لا اله الا الله وحده لا شريك
في صح

يلبس البرنس صيفا وشتا أعني الإمام مالك
رضي الله عنه وكان يقول انه يكف البصر عن
فضول النظر وتبعه على ذلك سادات الصوفية
وامر دابه مريديهم اذا خرجوا الى السوق
حتى يرجعوا وللشيخ جلال الدين السيوطي
في ذلك مؤلفا سماه الاحاديث الحسان فيما
ورد في الطيلسان وقد خرج شخص
من مريدي سيدي مدين مرة بغير طيلسان
فراى جرة خمر فكسرها فهجره سيدي
مدين فقيل له في ذلك فقال اني لم اهجره
من اجل كسره جرة الخمر وانما هجرته من جهة
تعاطيه اسباب فضول النظر وعدم خروجه
الى السوق بالطيلسان فعرض نفسه لاجل
لامر قد يعجز عنه ولو انه خرج متطلسا اوغض
بصره لما وقع بصره على محرم انتهى ويقتضي
فعل ما ذكرناه اليوم على فقرا الزاوية
لعدم ضبطهم على امتثال امر الله لهم
بغض البصر فاذا لبسوا الطيلسان رد
بصرهم قهرا ويصير سبيهم على ذلك
الكف حين يحتاجون لرفع الراس ويتكلفون
لرفعه بخلاف ما اذا تركوا الطيلسان فانه
يسهل عليهم الالتفات الى الطبقات البيوت

وغيرها

وغيرها وسياتي في عهد المنهيات في معنى حديث
وكانت خطيئة اخي داود في النظر ان المراد
بالخطيئة كونه رفع بصره عليه السلام بغير
حضور وذلك لان الاكابر مكلفون بان لا
يقع منهم حركة ولا سكون الا بعد حضور
مع الله ومراقبة له فكانت الخطيئة عين
الرفع مع الغفلة لا عين النظر الى امراة
اوريا كما قيل لان الانبيا معصومون من
الوقوع في النظر المحرم ولو فجاة لعلو مقامهم
بتقلبهم في حضرة الاحسان فلا يقع منهم
خطيئة لا سهوا ولا عمدا وايضا فانهم مشرعون
لاممهم في جميع الحركات والسكنات
فلو صح في حقهم الوقوع في معصية ما لصدق
عليهم تشريع المعاصي ولا قايل بذلك
من المسلمين فكانت ذنوبهم صورية ليروا
من وقع من اممهم في خطيئة كيف يفعل
وقد بكى داود حتى نبت العشب من دموعه
تعظيما لحرمات الله تعالى على ان قومه يفعلونها
فكان بكاؤه صلى الله عليه وسلم انما هو من باب
شفقته على قومه كما كان صلى الله عليه وسلم
يستغفر الله في اليوم والليلة اكثر من سبعين

مرة فقال انه ليغان على قلبي يعني مما ستقع فيه
امتي بعدي هكذا كان سيدي علي الخواص
يقول لنا معنى استغفار المعصومين وقال
جميع ما نقل عن الانبيا مما يخالف هذا انما اخذه
الناس من كتب اليهود الذين كذبهم الله وجرحهم
ولم ياتنا ذلك في كتاب ولا سنة انما جاء
الامر مجملا والانبيا من مقامهم العكوف
في حضرة الاحسان التي حفظ من حفظ من
الاوليا الذين دخلوا حضرة الاحسان فاسلك
يا اخي على يد شيخ ناصح ليدلك على دخول
الحضرة التي تحفظ منها جوارحك عن الوقوع
في شي من المعاصي ولا يصير لها قط شهوة
الى معصية والا فلا تمكن من الوقوع حتى
لا يكاد يسلم لك عضو واحد من اعضايك من
المعصية والله يتولى هداك وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من اداب
مشهد الاكابر ان لا يروا شيا الا ويرون
الله قبله فيكون الحق تعالى حاجبا لهم عن
الاكوان ومثل هولا لا يوصف بغض البصر
كالعمي وانما يغضون ابصارهم حيا من الله
واجلالا له تعالى ومشهد من دونهم ان لا يروا

شيا

٦١٧

شيا الا ويرون الحق معه فيشهدون الحق مع
الخلق مع الفرقان بين العبد والرب وشهد
اصحاب الفكر من العلما ان لا يشهدوا شيا
الا ويرون الله بعده لان الاكوان اثر
القدرة الالهية والصنعة تدل على الصانع
بعقلي انتهى وسمعت اخي افضل الدين يقول
من شهد الخلق مع الحق معا فهو الكامل
الذي لا اكمل منه خلاف قول الجنيد وغيره
من شهد الخلق لم ير الحق ومن شهد الحق لم
ير الخلق انتهى قلت وقول اخي افضل الدين
هو الحق لا سيما والرسول مكلف برعاية
امته ليلا ونهارا من حيث الامر والنهي ومعظم
رسالته انما هو لاجلهم اذ لو كان شهود
الحق تعالى حاجبا له عن الكون فلمن يامر وينهى
ولمن يخاطب بالتكاليف وفيمن يجاهد بالسيف
فتامل فقد علمت يا اخي ان كراهة عدم
غض البصر انما هو في حق من يورثه ذلك محظورا
لا في حق اهل الله تعالى المتقدم ذكرهم
والله تعالى اعلم وروى الطبراني والحاكم
وقال صحيح الاسناد مرفوعا عن الله عز وجل
قال النظرة سهم من سهام ابليس من تركها

من مخافتي ابدلته ايمانا يجد حلاوته في قلبه وروى
الامام احمد مرفوعا ما من مسلم ينظر الى محاسن
امراة ثم يغض بصره الا احدث الله له عبادة
يجد حلاوتها في قلبه ولفظ الطبراني ما من
مسلم ينظر الى امراة اول رمقة قال البيهقي
والمراد ان يقع بصره على المراة من غير قصده
فيصرف بصره عنها تورعا لا انه يقصد النظر
اليها اولا وروى الاصبهاني مرفوعا كل عين
باكية يوم القيامة الا عين غضت عن محارم
الله الحديث وفي رواية للطبراني مرفوعا
ثلاثة لا ترى اعينهم النار فذكر منهم وعين
كفت عن محارم الله وروى الامام احمد وابن
حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح
الاسناد مرفوعا اضمنوا لي ستا من
انفسكم اضمن لكم الجنة فذكر منها وغضوا
ابصاركم واحفظوا فروجكم الحديث
وروى مسلم عن جرير قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجاة فقال
اصرف بصرك والله تعالى اعلم اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى ١٤٩
الله عليه وسلم ان نختار التزويج على العزوبة

ولو

١١٨ ولو كنا في عبادة ليلا ونهارا ونعين على من طلب
التزويج جهدنا وذلك لان عبادة العازب
ناقصة انما مدح الله السيد يحيى عليه
السلام بالعزوبة بقوله وسيدا وحصورا
لان مقامه اعطى ذلك تخرج عن الشهوة
الغالبة على البشر وقال الشيخ محيي الدين
ابن العربي رحمه الله تعالى لم تكن العزوبة
مقصودة ليحيى عليه السلام وانما ذلك
لان زكريا كان يعجبه حال مريم عليها
من حيث م السلام كلما دخل عليها انها كانت بتولا اي
منقطعة عن الازواج فلما استفرغ وسعه
في ذلك خرج ولده يحيى كذلك فما هي صفة
كمال في نفس الامر بدليل ان الله ~~خرج ولده~~
~~يحيى كذلك بدليل~~ ان الله تعالى امتن على الرسل
بالتزويج في قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلا
من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية
انتهى وكم يقع العازب في فاحشة ويستره
الله وكم تخطر في باله الفاحشة ويحميه
الله وكم يصلي صلاة وجارحته منتشرة
في حال الصلاة وكم يسيء الناس ظنهم به وكم
يمنعونه السكنى بين الناس في الربوع ونحوها

ولو انه تزوج لكان اعف نفسه عن مثل ذلك
ومن هنا ورد من غسل واغتسل يوم الجمعة
الحديث اي اتى زوجته قبل ان يحضر لصلاة
الجمعة خوفا ان يخطر في باله وهو بين يدي
الله عز وجل الجماع ولو حلالا في تلك الحضرة
الخاصة والجمع العظيم فاذا جامع زوجته
وخرج للجمعة أمن من ذلك ومن فوائد
التزويج انه ينشط الكسلان للتكسب
الحلال بالاصالة وان وقع بسببه في
الكسب الحرام فليس ذلك بالاصالة وانما
هو بالعرض وقد حكى لي شيخنا رضي الله
عنه ان شخصا كان متعبدا في زاوية وياكل
من صدقات الناس واوساخهم وكان كثير
التزويج فكانت كل امراة تزوجها لا تقيم
معه الا نحو يومين او ثلاثة او جمعة ثم
يطلقها حين تطلب منه النفقة فخطب
امراة صالحة فضل فنصحها الناس عنه
فقالت تزوجته وتوكلت على الله فلما كان
اليوم الثاني من دخولها قالت له يا رجل
اما تخرج تكتسب للاولاد شيا فقال ما
اعرف صنعة فقالت له خذ هذه الحلقة

الذهب

الذهب وبعها واشتر لنا بها فولا فاشتريه
نحو ثلاثة ارادب فشرعت تنقي هي واياه
ثم بلته بالماء الى اليوم الثاني ثم صلقته
وقالت اخرج بعه وقل يا صباح العافيه
فما زال يبيع الى قريب الظهر ثم جعلت
الباقي مقلي وقالت اخرج بعه بعشاق او نخالة
او كثير ولا تتوقف فلما فرغ لنصف العصر
فلقيه بعض اخوانه بعد جمعة وقال تعجبنا
من اقامة هذه المراة معك هذه المدة
فقال والله ما بافرغ اطلق فاني الى الظهر
في الفول الحار والى نصف العصر في
المقلي انتهى واعلم ان الله تعالى قال
الرجال قوامون على النسا ففضل الرجال
فبذلك من لا كسب له نحو المراة سوا في
الدرجة وانظر يا اخي الى ايجار السيد
موسى عليه السلام نفسه عشر سنين في
تحصيل مهر امراة تعرف مقدار التزويج
وقال لي بعض فقرا العصر وقع لي اني امرت
بعض الفقرا المتعبدين عندي في الزاوية
بالتزويج فقال لا حاجة لي به لكن فغلبته
نفسه فوقع ~~فقسه~~ فتزوج يا عازب واسعى
في الزنا

سعي الرجال فلا تتزوج وتسأل الناس فتكتسب
بنصب وتعب خير لك من ان تاتي يوم القيامة
زانيا او محشورا مع قوم لوط ولو كنت على
عبادة الثقلين ومن القواعد ان السلامة
مقدمة على الغنيمة وقول بعض الفقراء في
هذا الزمان ان العزوبة على التزويج — مقدمة م
انما ذلك في حق من لم يخف على نفسه العنت
اما من يخاف العنت فالتزويج مطلوب له
بالاجماع وقد ورد شراركم عزابكم وورد
خيركم بعد المائتين الخفيف الحاذ وهو
الذي لا اهل له ولا زوجة ومما يحول لك
علما قررناه وكان سيدي علي الخواص
رحمه الله يقول لمن شاوره في التزويج
وليس له كسب شاور يا اخي غيري اتريد
مني ان اعلمك سرقة العمائم فتلخص من
جميع ذلك ان صفة التزويج اولى من صفة
العزوبة بكل حال لاجل النسل والاعفاف
والله عليم حكيم وروى الشيخان واللفظ
لهما وابو داود والترمذي والنسائي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر
الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج

فانه

فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع
فعليه بالصوم فانه وجاء وروى ابن ماجة
مرفوعا من اراد ان يلقى الله طاهرا مطهرا
فليتزوج الحرائر اللاتي تعففه عن النظر — يعني م
الى الاجانب وروى الترمذي مرفوعا وقال
حديث — حسن م — اربع من سنن المرسلين الحناء والعطر
والسواك والنكاح وفي بعض الروايات
الحياء بالياء دون النون وروى البيهقي
مرفوعا اذا تزوج العبد فقد استكمل
نصف الدين فليتق الله في النصف الباقي
وروى الترمذي وقال حسن صحيح وابن
حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا ثلاثة
حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله
والمكاتب الذي يريد الاداء والناكح
الذي يريد العفاف وروى الطبراني
والبيهقي مرفوعا باسناد حسن من كان
موسرا وهو محتاج لان ينكح فلم ينكح فليس
مني وروى الشيخان وغيرهما في خبر
الثلاثة الذين قال احدهم اما انا فاعتزل
النساء فلا اتزوج ابدا فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكني اصلي وارقد

واصوم وافطر واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي
فليس مني والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهد**
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نختار ذات الدين الشوها على الجميلة الفاسقة
عند فقد ذات الدين الجميلة وهذا العهد
يخل بالعمل به غالب الناس حتى بعض من ينتسب
الى العلم والصلاح لايثارهم الدنيا على
الاخرة وفي الحديث لو تعلمون ما اعلم ما
تلذذتم بالنساء على الفرش والقاعدة عند
اهل الله تعالى ان يكون نومهم ضرورة واكلهم ضرورة م
ضرورة ولبسهم ضرورة وجماعهم انما عند
غلبة شهوتهم عليهم او غلبة شهوة عيالهم
عليهن ومن اتى الجماع عند الضرورة كفاه
جارية سوداء كما اكتفى الامام الشافعي
رضي الله عنه بالجارية وكان اسمها بلاغ
وكانوا اذا طلبوه لترويح المغنات قال ما لي
فراغ الى الاستماع لمن يقول ان في
بلاغ بلاغا واعلم يا اخي ان من اكبر
الفسق الذي تقع فيه المراة الصلاة تركها م
وعدم الغسل من الجنابة كلما تقع لها جنابة
فيصير الانسان يضاجعها وهي جنب ساخط

عليها

عليها ربها ومذهب الامام احمد رضي الله عنه
انها مرتدة لايجوز نكاحها واولادها
من زنا على قاعدة الشريعة فابحث يا اخي
على دين المراة وحسن خلقها ولا يغرك ما
فاتك بعد ذلك عكس ما عليه الناس اليوم
فترى احدهم يسال عن حسنها وعن مالها
نفقها فقط وما عليه من دينها بل يصير يقبلها وبها
كما تفعل الامة مع سيدها مع انها مرتدة
مراقة الدم ان لم تتب وذلك في غاية
الجهل والتهور ولذلك يكون عاقبة
احدهم وخيمة من الفراق والشكاوي
حتى يريد ان ياخذ شيا من حوائجها لرهنه
او بيعه لنفقته بل رايت بعض الشباب
تزوج عجوزا ذات مال وصار يخدمها
ليرثها فلم تمت صح وينتظر موتها فطلقها بعد اثني عشر
سنة وكان يقول كلما اقرب منها يحصل
لي فيه في الاذى كاني شربت سما
وهذا كله لا ينبغي لمؤمن ان يفعله
لاسيما من كان مشهورا بالعلم والصلاح
وقد قالوا من ادعى طريق الفقر واسترقته
شهوة من الشهوات فهو كاذب في دعواه

الفقر والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى
الامام احمد باسناد صحيح وابو يعلى وابن والبزار م
حبان في صحيحه مرفوعا تنكح المراة على احدى
خصال لجمالها ومالها وخلقها ودينها فعليك
بذات الدين والخلق تربت يمينك وفي
رواية للشيخين وغيرهما مرفوعا تنكح المراة
لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر
بذات الدين تربت يداك قال الحافظ عبد
العظيم وقوله تربت يداك كلمة معناها
الحث والتحريض وقيل هي كلمة دعا عليه
بالفقر وقيل بكثرة المال واللفظ مشترك
بينهما قابل لكل منهما والثاني هنا اظهر
ومعناه اظفر بذات الدين ولا تلتفت
الى المال اكثر الله مالك وروي الاول
عن الزهري وان النبي صلى الله عليه وسلم
انما قال له ذلك لانه راى الفقر خيرا له
من الغنى والله اعلم بمراد نبيه صلى الله
عليه وسلم وروى الطبراني مرفوعا من
تزوج امراة لعزها لم يزده الله الا
ذلا ومن تزوجها لمالها لم يزده الله الا
فقرا ومن تزوجها لحسبها لم يزده الله

الا

الا دناءة ومن تزوج امراة لم يرد بها الا ان
يغض بصره ويحصن فرجه او يصل رحمه بارك
الله له فيها وبارك لها فيه وروى ابن ماجه
مرفوعا لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى
حسنهن ان يرديهن ولا تزوجوهن لاموالهن فعسى اموالهن
ان تطغيهن ولكن تزوجوهن على الدين
جزماء م ولامة سوداء ذات دين افضل والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
ع ١٥١ الله عليه وسلم ان نختار تزويج الودود
الولود على الجافية الطبع العجوز من حيث
ان تزوج الولود الودود اشرح للخاطر
متن ص والعافية فتح باب الشكر لله عز وجل وارتباط
القلب لها من حيث اولادها ولا هكذا
العجوز الجافية فان من تزوجها سخط على
نفقة دين ربه عز وجل لنفرة الخاطر منها وربما
ولدت الجافية ولدا مثلها ضيق الخلق ضعيفا
لضعف الداعية بخلاف الودود فيستخرج
بحسن ملاعبتها وحلاوة كلامها الماء الكثير
من جميع مكامنه فتنزل النطفة غزيرة
فياتي الولد ضخم الخلق حسن الوجه جميل
الاخلاق على صورة ما كان ابواه عليه

حال الوقاع باذن الله تعالى وبالجملة فلا نجد
احدا يختار خلاف ما اختاره له الشارع صلى
الله عليه وسلم الا لعلة دنيوية اللهم
الا ان يكون في مقام رياضة النفس
فهذا له حكم اخر وقد كان بعضهم يتزوج
كل امراة راها شوها ويصبر عليها ويقول
انا احق بها من غيري فاحملها عن اخواني
المسلمين وكان بعضهم يختار شرا العبد
الغوي الراس او الدابة البطية السير
ويصبر عليها وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول كل احد من الاولياء الا وهو
تحت حكم امراته تؤذيه بلسانها وبافعالها
اما ان يكون ذلك لمشاكلتها لنفسه واما
ان يكون ذلك اختيارا منه ليحمل اذاها
عن غيره ممن يتزوجها واخبرني شيخنا
الشيخ نور الدين الشوني شيخ الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر
وقراها انه جاور عند سيدي عثمان
الحطاب بمصر فخرج يتوضا في ليلة باردة
فوجد ملفوفا في خلقا فقال فحركته شخصا م
برجلي فقلت من انت فقال عثمان فقلت

له

له يا سيدي ما لك نايم هنا فقال اخرجتني
ام احمد من البيت امس وكذلك رايت
زوجة سيدي محمد بن ابي الحمايل السروي
تشتمه وتخرجه عن طريق الفقر وتخاف منها
ورايته مرة وهو طاير في الليل مع الطيار
فقالت انظروا عرصة ابن قام عليك تطيران
امس وكانت زوجة سيدي علي الخواص
تهجره الثلاثة اشهر واكثر وتحرمه شهرا
لكونه سقى دجاجها من الما المكشوف وغلط
مرة فشرب من قلتها فجعلت موضع فمه بشقفة
حتى لا تقع فمها موضع فمه وسافر بها الحجاز
وهي هاجرة له فسافر بها من مصر ورجع
من غير ان يقع بينها وبينه كلام ثم لما ماتت
تبعها برايته يمشي امام نعشها مع انه اخبرني
في مرض موتها بان له سبعا وخمسين سنة
من حين دخل بها لم ينم معها ليلة واحدة
ومما مصطلحات مثل هولا لهم مقاصد
صحيحة فينبغي التسليم لهم فيما
يبرز وجوبه من التجاوز السوهات والبليات
الخلق والله عليم حكيم وروى ابو داود
واللفظ له وقال صحيح الاسناد والنسائي

جامع ... قسم المخطوطات ... شؤون المكتبات

بغير طرق السياسة وربما نسبوه الى غرض
وخاصمه احد الخصمين واخرجه عن كونه
ميزان عدالة وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول اخلاق الزوجة على اخلاق
الرجل في نفسه لا بما منه خلقت فمن جهل
شيئا من اخلاقه فلينظر الى اخلاق زوجته
فانها تعرفه عليه فان اردت يا اخي استقامة
زوجتك في الاخلاق فاستقم مع الله
فيما بينك وبينه قال وهذا امر قد
اغفله غالب الناس يشكون من اخلاق
زوجاتهم ولا يتنبهون لنفوسهم ولو
انهم عرفوا ما قلناه لرجعوا لنفوسهم
فاستقاموا في اخلاقها فاستقامت
اخلاق نسائهم وقد جربت انا زوجتي
ام عبد الرحمن رضي الله عنها في اخلاقها
فلا اتعوج في عمل ظاهر او باطن الا وتعوج
علي في اخلاقها قهرا عليها مع كونها ذات خلق حسن
وربما اكون معها في احسن ما يكون من حسن
العشرة فيخطر في بالي فعل شيء من الشهوات
فتتغير في المجلس قهرا عليها فاعرف سبب
ذلك فارجع عنه فترجع في الحال وفي

رسالة

رسالة القشيري عن الفضيل ابن عياض انه
كان يقول اني لأعصي الله تعالى فاعرف ذلك
في خلق حماري وخادمي وزوجتي فاذا استغفرت
وندمت زال ذلك الخلق السيئ فاعرف
قبول التوبة وكثيرا ما كنت استغفر واندم
فيه ودام الحمار على شموصه والعبد والزوجة
على مخالفة ما امرته به فاعرف ان توبتي
لم تقبل فقتش يا اخي نفسك في الاخلاق
السيئة قبل ان تشكو من زوجتك وكذلك
المرأة ينبغي لها ان تفتش نفسها ثم تشكو
من زوجها ثم ان ما ذكرناه من هذه القاعدة
هو الغالب في الناس وقد يكون بعض
الاولياء مستقيما في الباطن ويبتلى بزوجته
وبامتحانه وغيرهم اختبارا له وتحملا عن غيره
من الناس فربما كان غيره يتزوج تلك
الزوجة فلا يحتمل اذاها والله غفور رحيم
وروى الطبراني وغيره مرفوعا ايما رجل
تزوج امرأة على ما قل من المهر او كثر
ليس في نفسه ان يؤدي اليها حقها خدعها
فمات ولم يؤد اليها حقها لقي الله يوم
القيامة وهو زان الحديث وروى الحاكم

مرفوعا كلكم راع ومسؤول عن رعيته والخادم
راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته والرجل
راع في اهله ومسؤول عن رعيته والمراة
راعية في بيت زوجها ومسؤول عن رعيتها
وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه
مرفوعا اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا
وخياركم خياركم لنسائهم وفي رواية
للترمذي والحاكم مرفوعا ان من اكمل المؤمنين
ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله وروى
ابن حبان في صحيحه مرفوعا خياركم خيركم
لاهله وانا خيركم لاهلي وروى ابن حبان
في صحيحه مرفوعا ان المراة خلقت من ضلع
فان اقمتها كسرتها فدارها تعش بها قلت
والمداراة تكون باسقاط جزء من الدنيا
والمداهنة تكون باسقاط شطر من الدين
فالمداراة مستحبة والمداهنة حرام في حرام
ومكروه في مكروه والله اعلم وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا استوصوا بالنساء فان المراة
خلقت من ضلع وان اعوج ما في الضلع اعلاه
فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته
لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء وفي رواية
لمسلم مرفوعا ان المراة خلقت من ضلع لن

تستقيم

٤٢٧

لن تستقيم لك على طريقة فان استمتعت بها
استمتعت بها وفيها عوج وان ذهبت تقيمها
كسرتها وكسرها طلاقها والضلع بكسر الضاد
المعجمة وفتح اللام افصح من سكونها والعوج
بكسر العين وفتح الواو وقيل اذا كان فيما
قيل أصح هو منتصب كالحائط والعصى فهو عوج بفتح
العين والواو وفي غير المنتصب كالدين والخلق
والارض ونحو ذلك يقال له عوج بكسر العين
وفتح الواو قاله ابن السكيت وروى مسلم
مرفوعا لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها
خلقا رضي منها اخر ومعنى يفرك يبغض وهو
بسكون الفاء وفتح الياء والواو وضم الراء
وروى ابو داود وابن حبان في صحيحه ان
معاوية ابن حيدة قال يا رسول الله ما حق
زوجة احدنا عليه قال ان تطعمها اذا طعمت
وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه
ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت ومعنى لا تقبح
اي تسمعها المكروه بان تشتمها وتقول لها
قبحك الله ونحو ذلك وروى ابن ماجة والترمذي
وقال حسن صحيح مرفوعا الا واستوصوا
بالنساء خيرا فانما هن عوان عندكم ليس تملكوا

منهن شيا غير ذلك الا ان ياتين بفاحشة مبينة
فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن
غير مبرح فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا
الا ان لكم على نسايكم حقا ولنسايكم عليكم حقا
فحقكم عليهن ان لا يوطين فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم من تكرهون صح
الا وحقهن عليكم ان تحسنوا اليهن في كسوتهن
وطعامهن وقوله عوان اي اسيرات ومنه فك
العاني وروى ابن ماجه والترمذي والحاكم
مرفوعا ايما امرات ماتت وزوجها عنها راض
دخلت الجنة وروى ابن حبان في صحيحه
مرفوعا اذا صلت المراة خمسها وحصنت فرجها
واطاعت بعلها دخلت من اي ابواب الجنة شات اي م
وروى البزار باسناد حسن والحاكم عن عايشة
قالت قلت يا رسول الله اي الناس اعظم حقا
على المراة قال زوجها فقلت فاي الناس اعظم
حقا على المراة قال زوجها فقلت فاي الناس
اعظم حقا على الرجل قال امه وروى البزار
باسناد جيد وابن حبان في صحيحه ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم بابنته فقال
ان ابنتي هذه ابت ان تتزوج فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اطيعي اباك فقالت

والذي

والذي بعثك بالحق لا اتزوج حتى تخبرني ما حق
الزوج على الزوجة قال حق الزوج على الزوجة
لو كان به قرح فلحستها او انتثر منخراه صديدا
او دما ثم ابتلعته ما ادت حقه قالت والذي
بعثك بالحق لا اتزوج ابدا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا تنكحوهن الا باذنهن
وفي رواية لابن ماجة وابن حبان في صحيحه
في قصة اخرى فقالت والذي بعثك بالحق
لا اتزوج ما بقيت الدنيا وروى ابو داود
مرفوعا لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت
النسا ان يسجدن لازواجهن والذي نفسي
بيده لا تودي المراة حق ربها حتى تودي
حق زوجها اذ في رواية ابن ماجة ولو سالها
نفسها وهي على قتب لم تمنعه وروى ابن ماجة
مرفوعا لو ان رجلا امر امراته ان تنقل من
جبل احمر الى جبل اسود ومن جبل اسود
الى جبل احمر لكان نولها ان تفعل وروى
الطبراني مرفوعا الا اخبركم بنسايكم في
الجنة قلنا يا رسول الله قال كل ودود ولود بلى صح
اذا غضبت او اسي عليها او غضب زوجها
قالت هذه يدي في يدك لا اكتحل بغمض حتى

ترضى عليّ وروى النسائي والبزار مرفوعا لا ينظر
الله تعالى الى امراة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني
عنه وروى الترمذي وقال حديث حسن
وابن حبان في صحيحه مرفوعا اذا دعى الرجل
زوجته لحاجته فلتاته وان كانت على
التنور والله اعلم اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننفق
على زوجاتنا وعيالنا وبناتنا ونوذيهن ونصبر
عليهن في النفقة مما امرنا الشارع بنفقته
لكن امر الشارع لنا بالانفاق انما يكون بشرط
وجود ما ننفقه من وجه حلال فان لم نجد
ذلك من وجه حلال خيرنا في الاقامة مع
عدم تكليفنا عيالنا به لكذا او في الفراق
او في الرضى بالخبز الحاف من غير ادم فمن اجاب
فهو منا ومن عصى فليس منا ولسنا منه ويحتاج
العامل بهذا العهد الى صبر شديد هو
وعياله واولاده كما كان اهل بيت النبوة
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والا فمن لازم كل منهم التسخط على المقدور
وعدم الرضى بما قسمه الله له وقد قل
في هذا الزمان المكاسب ولو من شبهات

وصار

وصار التاجر فضلا عن غيره لا يحصل بالقوت
الا بمعاناة اسباب الموت ثم اعلم ان من
الناس من لم يقسم الله تعالى له ولعياله رزقا
الا من الوظائف على طريقة فقهاء الزمان
فتانف نفسه ذلك الفعل ان يباشر تلك
الوظائف اما تكبرا واما خوفا ان يقول الناس فيه
انه دنياوي كما يقع لبعض المعتقد فيهم
بل رايت بعضهم لم يباشر وظيفته كذا كذا
سنة وطلب من الناظر ان يصرف له معلومها
فابى ان لا يباشرها فسلط عليه جماعة من
ذوي اللسان واشتكوا الناظر وحبسوه
كانه هو الجاني واعرف جماعة لا يسالون
الناس مع حاجتهم وان اعطوهم شيا
ردوه بحضرة الناس ويأكلون معلوم وظائفهم
من غير مباشرة مع انهم يفتون بتحريم
ذلك في حق غيرهم وهذا كله من الجهل
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس المعطى بافضل من السائل اذا كان
محتاجا وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله يقول اسع على عيالك ليلا ونهارا ولو
سماك الناس دنياويا فانه خير من ان يسموك

صالحا وانت تاكل من صدقاتهم واوساخهم
وناظر لما في ايديهم وكل من لم يعط شيا تكرهه
مع ان تلك الكراهة من غير حق وقد
راي سيدي علي الخواص رحمه الله تعالي مرة شخصا
من مشايخ العصر كان يتجر في البز والقماش
فترك ذلك وعمل شيخا فقال له ارجع الي حالتك
الاولي فانها ارجح لك واطهر لقلبك فلم
يسمع فدعي الشيخ عليه بمحبة الدنيا
وحرمانه منها فصار بعد شهر كذلك فلا هو
يترك الدنيا ولا يقدر علي ان ياكل منها
ولا يتصدق ولا ينفق علي عياله فتلف
بالكلية لمخالفته الاشارة وبلغني ان له الان
كل سنة نحو خمسة عشر الف دينار في بلاد
التكرور وفي بلاد الشام وفي الحجاز وقد
قالوا اقبح من كل قبيح صوفي شحيح فاعمل
يا اخي علي تحصيل النفقة عليك وعلي عيالك
كل يوم بيوم ولا تدخر شيا الا لعذر شرعي
والله في عون العبد ما كان العبد في عون
اخيه والله تعالي اعلم وقد تقدم في
كتاب الصدقات الترغيب في النفقة علي
الزوجة والاقارب وتقديمهم علي غيرهم

وروي

وروي مسلم مرفوعا دينارا تنفقه في سبيل الله
ودينارا تنفقه في رقبة ودينارا تصدقت به
علي مسكين ودينارا تنفقه علي عيالك اعظمها
اجرا الذي انفقته علي اهلك وفي رواية
لمسلم والترمذي افضل دينار ينفقه الرجل
دينار ينفقه علي عياله ودينار ينفقه علي
دابته في سبيل الله ودينار ينفقه علي اصحابه
في سبيل الله قال ابو قلابة بدا بالعيال
ثم قال ابو قلابة واي رجل اعظم اجرا من
رجل ينفق علي عيال له صغار يعفهم الله او ينفعهم
الله به ويغنيهم وروي ابن ماجه وابن
خزيمة في صحيحه والترمذي مرفوعا عرض
علي اول ثلاثة يدخلون الجنة فذكر منهم
وعفيف متعفف ذو عيال وروي الشيخان
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لسعد
ابن ابي وقاص وانك لن تنفق نفقة تبتغي
بها وجه الله الا اجرت عليها حتي ما تجعل في
في امراتك وروي الامام احمد باسناد
جيد مرفوعا ما اطعمت نفسك فهو لك صدقة
وما اطعمت ولدك فهو لك صدقة وما اطعمت
زوجتك فهو لك صدقة وما اطعمت خادمك

تعولك صدقة وروى ابن ماجة وغيره مرفوعا ابدا
بمن تعول امك واباك واختك وادناك فادناك واخاك صح
وفي رواية للطبراني مرفوعا ما انفق المرء
على نفسه واهله وذي رحمه وقرابته
تعوله صدقة وروى الدارقطني والحاكم
وصحح اسناده مرفوعا وما وقى المرء به عرضه
كتب له به صدقة وما انفق المؤمن من
نفقة فان خلفها على الله والله ضامن الا ما
كان في بنيان معصية او صح وسئل محمد بن المنكدر عن ما
وقى به المرء عرضه فقال هو ما يعطى
للشاعر وذي اللسان المتقى وروى
البزار مرفوعا ان المعونة تاتي من الله على
قدر المؤنة وان الصبر ياتي من الله على قدر
البلاء وروى الطبراني مرفوعا اول ما يوضع
في ميزان العبد نفقته على عياله وروى
الامام احمد والطبراني مرفوعا ان الرجل
اذا سقى امراته الماء اجر وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا ما من يوم يصبح فيه العباد
الا وملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم
اعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط
ممسكا تلفا قال الشيخ محيي الدين ابن العربي

رحمه

رحمه الله والمراد بالتلف عن ممسك ان يتلف
ذلك بالانفاق في سبيل الله لان الملك من عالم
الخير فكانه سال الله تعالى ان الممسك ينفق
ماله في سبيل الله كالسخي ولا يسمح به الا بطريق
شرعي والله اعلم وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا من ابتلي من هذه البنات بشيء فاحسن
اليهن كن له سترا من النار وروى مسلم
والترمذي مرفوعا من عال جاريتين حتى يبلغا
جاء يوم القيامة انا وهو وضم اصابعه وفي
رواية للترمذي من عال جاريتين دخلت
انا وهو الجنة كهاتين واشار باصبعيه
يعني السبابة والتي تليها كما في رواية
ابن حبان في صحيحه وروى ابن حبان
مرفوعا ما من مسلم له ابنتان فيحسن
اليهما ما صحبتاه او صحبهما الا ادخلتاه الجنة
وروى البزار والطبراني مرفوعا من سعى والترمذي صح
على ثلاث بنات فهو في الجنة وكان له
كاجر مجاهد في سبيل الله صائما قائما وفي
رواية فقالت له امراة واثنتان قال
واثنتان وسوى اهل كثيرة وفي رواية
للترمذي وابي داود مرفوعا من كان له ثلاث

بنات او ثلاث اخوات او ابنتان او اختان فاحسن
صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة وروى
ابو داود والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
من كانت له انثى فلم يئدها ولم يهنها ولم
يؤثر ولده الذكور عليها ادخله الله الجنة
ومعنى لم يئدها اي لم يدفنها حية وكانوا
يدفنون البنات احيا ومنه قوله تعالى
واذا الموؤدة سئلت والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى ١٥٤
الله عليه وسلم ان نسمي اولادنا بالاسما الحسنة
ونرشد جميع اخواننا الى ذلك ونمنع بعضهم
من تسمية ميكائيل وعزرائيل ونحوهما لما يقال
من كونها صارت من شأن اليهود والنصارى
كما يمنع المسلمون من لبس العمامة الصفرا
والزرقا من حيث كونهما صارا شعار اهل
الكتابين ويؤيد ذلك حديث من تشبه
بقوم فهو منهم ومنع بعضهم من تسمية احدهم
باسما الله تعالى كنافع ومالك ومؤمن وحكيم
وعدل وجليل وحليم ووكيل ونحوهما مما
ورد ولكن ظواهر الشريعة تشهد بالجواز
لورود هذه السنة قال سيدي علي الخواص

وينبغي

وينبغي اجتناب الالقاب الكاذبة كشمس الدين
وقطب الدين وبدر الدين ونحوها وان كان
لها معنى صحيح بالتأويل كان يقال المراد
بانه شمس دين نفسه او قطب دين نفسه
او بدر دين نفسه وهكذا وهذا الامر
قد عم غالب الناس حتى العلما والصالحين
وصاروا يستنكرون النداء باسمائهم المجردة
عن الالقاب كمحمد وعمر وعلي ونحو ذلك واتباع
السنة اولى ومن اراد التفخيم لعالم او صالح
فليخاطبه بالسيادة كسيدي محمد وسيدي
عمر ونحو ذلك فانه ابعد عن الكذب من قطب
الدين ونحوه والله يهدي من يشا الى صراط
مستقيم وروى ابو داود وابن حبان في
صحيحه مرفوعا انكم تدعون يوم القيامة
اسمائكم باسمائكم واسما ابائكم فحسنوا اسمائكم قال
بعض العلما ليس كل الناس يدعى باسمه يوم
القيامة وانما ذلك خاص بمن ليس له ذنب
يفتضح به اما من له ذنب يفتضح به فينادي
باسم امه سترا له والله اعلم وروى مسلم
وابو داود والترمذي وابن ماجه مرفوعا
احب الاسما الى الله تعالى ما عبد وحمد

وفي رواية احب الاسما الى الله عبد الله وعبد
الرحمن وروى ابو داود والنساي مرفوعا تسموا
باسما الانبيا واحب الاسما الى الله تعالى عبد الله
وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام اي
لان الحارث هو الكاسب والهمام هو الذي
يهم مرة بعد اخرى وكل انسان لا ينفك
عن هذين الامرين والله اعلم اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نودب اولادنا الذكور والاناث
ولا نكل تاديب البنات الى امهن جملة كما
عليه بعضهم لاسيما ان كنا اعلم بالادب
من الام وهذا باب قد اغفله غالب
الناس حتى صار الولد الامرد يلعب بين الرجال
الاكابر ويمزح ولا شك ان الاب مسوول
عن ذلك فعليه الامر لولده بالخير ويبقى
التوفيق من الله وقد ادركنا الناس
وهم يودبون اولادهم ليلا ونهارا ولا
يكتفون بالفقيه او المعلم فان تملق الاجنبي
على الولد ليس كتملق الوالد وقد كان
اخي الشيخ عبد القادر لا يجلس
قط بين رجال حتى دارت لحيته ولما تزوج

مكث

بلغ مقابلة وتصحيحا

مكث نحو سنة لا يقدر على مجالسة والده لاجل
ما اطلع والده ولا امه قط على غسله من الجنابة
ورأى سيدي علي الخواص شخصا من اولاد العلما
دخل الحمام مع والده زوجته في جمعة الدخول
بها فانكر ذلك غاية الانكار وقال اذا كان
هذا حال اولاد العلما فكيف بغيرهم
وسمعته مرة يقول انما كان غالب اولاد العلما
والاوليا لا حيا فيهم ولا ادب ولا فضيلة
لانهم عكانت ظهور اباهم حين نطفوا امى
الكدورات فنزل ذلك في نطفة اولادهم
بخلاف اولاد الفلاحين والعوام الغالب
عليهم اكتساب الفضايل لموت اباهم
من غير تصفية فادب يا اخي ولدك ولا
تغفل عنه وان كنت شيخ زاوية فعلمه
كيف يتلقى الواردين من الفقرا والعلما
والامرا ومشايخ القرى وغيرهم وعلمه ادب
الضيافة ومكافاة الناس على هداياهم
وعدم ادخار شي عن الضيف وعدم تكلفه
له واخبره بان من تكلف للضيف سوف
يهرب ولو على طول وامره باجلال جماعة
والده ومحبتهم والاحسان اليهم في ايامهم

على نفسه في المأكل والهدايا وغير ذلك وذلك
ليتمكنوا عليه بعد والده حتى يظهر له فضيلة
ويحتاج الناس إليه في علم أو سلوك أو شفاعة
ونحو ذلك وأمره بالاكتساب الفضائل ليلا
ونهارا والإيثار على نفسه وتحمل الأذى من جميع
الخلق حتى يصير يهرب من الناس فيتبعونه
فإن كل من احتاج إلى جانب الناس بالإحسان
مشيخته مفتعلة وإن فهم من جهة نفروا والفهم صح
من جهة أخرى وليس هذا من شأن الفقرا
إنما ذلك من شأن أبناء الدنيا وقد خالف كثير
من أولاد المشايخ ما ذكرناه وعادوا أصحاب
والدهم ففر الناس منهم وأخربوا الزاوية
ولو أنهم أجلوا أصحاب والدهم لحملوهم
بالأدب الذي أخذوه عن والدهم وبعضهم
ادعى أنه رأى والده بعد موته في النوم
وقال كل من كنت أحبه فأبغضه فعمل بذلك له صح
فقلت له هذا إبليس فلم يعتقد صدق
مقالتي وقال رؤية والدي حق فقلت
له لو رأى شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال له اكره أبا بكر وعمر وكل من كنت أحبه
فأبغضه هل يجوز له بغضهم فقال لا فقلت

فكذلك

٦٣٩

فكذلك في أصحاب الأولياء فرجع واستغفر
الله وتاب وصالح جماعة والده فعمرت الزاوية
فالحمد لله رب العالمين وقد جاءني الشيخ
جلال الدين البكري بولده محمد وقال ادع الله
له أن يجعله كأخيه أبي الحسن فقلت له يكفي
واحد مرصد لإقراء الناس العلم ولكن
ادعو له أن الله يعرفه مقادير الواردين
على الزاوية فانقبض خاطره من ذلك وما علمه
أن الكامل في الشخص إنما يكون بمراعاة الشرع معرفة صح
والعرف والعمل بهما والسلام وروى
الترمذي مرفوعا لأن يؤدب الرجل ولده
خير له من أن يتصدق بصاع وفي رواية
له أيضا مرفوعا ومرسلا ما نحل والد ولدا
من نحل أفضل من أدب حسن ومعنى نحل أعطى
ووهب وروى ابن ماجه مرفوعا أكرموا أكرموا
أولادكم وأحسنوا أدبهم والله أعلم
ع ١٥٦ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن نروض نفوسنا في عدم الميل
الطبيعي إلى أولادنا بحيث نعرف من أنفسنا
أنها صارت لا تتأثر لو ماتوا في ساعة واحدة
تقديما لمراد الله تعالى على مرادات نفوسنا

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك
على يد شيخ صادق يسلك به حتى يخرجه
عن محبة الدنيا وشهواتها والا فمن لازمه
التاثر بالمصائب للضجر على فراق ماله وولده
ولو انه كان راض نفسه قبل ذلك لم يقع منه
تاثير اذ لم يكن ذلك كشفا كان ايمانا بقوله
تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا
يستقدمون وربما اتت الصدمة الاولى في
حال ادباره عن الله فيتاثر ضرورة وربما
اتت للعاصي في حال اقباله على الله تعالى فلا
يتاثر وقد بسطنا الكلام على هذا العهد
في عهود المشايخ فراجعها والله تعالى اعلم
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ما من مسلم
يموت له ثلاثة لم يبلغوا الحنث الا ادخله
الله الجنة بفضل رحمته اياهم وفي رواية
للنسائي مرفوعا من احتسب ثلاثة من صلبه
دخل الجنة فقامت امراة فقالت او اثنان
فقال او اثنان قالت المراة يا ليتني قلت
واحدة والحنث هو الاثم والذنب والمعنى
انهم لم يبلغوا السن الذي يكتب عليهم فيه
الذنوب وروى ابن ماجة باسناد حسن

مرفوعا

٦٢

مرفوعا ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم
يبلغوا الحنث الا تلقوه من ابواب الجنة الثمانية
من ايها شاء دخل وروى مالك والشيخان
وغيرهم مرفوعا لا يموت لاحد من المسلمين
ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم
وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لنسوة من الانصار لا يموت لاحدكن منكن
ثلاثة من الولد فتحتسبه الا دخلت الجنة
فقالت امراة منهن او اثنان يا رسول الله قال
او اثنان وفي رواية للنسائي يقال لهم
يعني الاولاد ادخلوا الجنة فيقولون حتى
يدخل آباؤنا فيقال لهم ادخلوا الجنة انتم
وآباؤكم وروى مسلم مرفوعا صغارهم يعني
الاموات دعاميص الجنة يتلقى احدهم اباه
او قال ابويه فياخذ بثوبه او قال بيده
فلا يتناهى او قال ينتهي حتى يدخله الله
واياه الجنة والدعاميص بفتح الدال
جمع دعموص بضمها وهي دويبة صغيرة
يضرب لونها الى السواد تكون في الغدران
شبه الطفل بها في الجنة لصغره وسرعته

حركته وقيل هو اسم للرجل الذي دار للملوك الكثير
الدخول والخروج عليهم لا يتوقف على اذن
منهم ولا يخاف اين يذهب من ديارهم شبه
الطفل في الجنة لكثرة ذهابه في الجنة
حيث شاء لا يمتنع من بيت فيها ولا موضع وهذا
قول ظاهر والله اعلم وروى الطبراني مرفوعا
من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث
لم يرد النار الا عابر سبيل يعني الجواز على
الصراط فقال رجل او اثنان فقال او اثنان
قال جابر لو قال وواحد لقال له وواحد
وروى الامام احمد وغيره مرفوعا باسناد
حسن والذي نفسي بيده ان السقط ليجر
امه بسرره الى الجنة اذا احتسبته والسرر
هو ما تقطعه القابلة وما يبقى بعد القطع
هو السرة وروى الترمذي مرفوعا من كان
له فرطان من امتي ادخله الله بهما الجنة
فقالت عائشة وفرط قال وفرط يا موفقة
قالت فمن لم يكن له فرط من امتك قال انا
فرط امتي لن يصابوا بمثلي والفرط هو
الذي لم يدرك من الاولاد الذكور والاناث

وجعه

وجعه افراطا وروى ابن ماجة مرفوعا من قدم
ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له
حصنا حصينا من النار فقال ابو ذر قدمت
اثنين قال واثنين قال ابي بن كعب قدمت
واحدا قال وواحد والاحاديث في ذلك
كثيرة اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نسعى في تطهير
باطننا من سائر الادناس بالسلوك على يد شيخ
مرشد ليطابق لباسنا الابيض قلبنا الابيض
فان الشارع صلى الله عليه وسلم ما ندبنا
الى لباس الابيض الا لينتبه لذلك العارفون
فيسعون على تبييض قلوبهم مثل
ثيابهم وقد قدمت امراة الى افضل الدين مرة
له ثوبا ابيض فرده وقال استحي من الله ان
البس ما يخالف لون باطني فهكذا يكون
نظر العارفين وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول اذا رايتم الفقير يعتني بلبس
الثياب البيض او الجبة النقية البياض
قبل خمود نار بشريته فاعلموا انه قد مكر به
فلا ترجوا له فلاحا انتهى وسمعت سيدي
محمد الشناوي رحمه الله يقول من لبس

الثياب النقية البياض مع دنس القلب مثال
من تلطخ بالعذرة قبل الخروج لصلاة الجمعة
في بدنه وثيابه ثم رش ماء الورد عليه
انتهى وكان الشعبي رضي الله عنه يقول
لا يغسل ثوبه حتى يبلى فاذا قيل له ان ثوبك
قد اتسخ واسود يقول ليت قلبي في
القلوب مثل ثوبي في الثياب والله عليم
حكيم وروى ابو داود والترمذي مرفوعا ٣
وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجة
والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين
البسوا البياض فانها اطهر واطيب وكفنوا
فيها موتاكم وروى ابن ماجة احسن ما زرتم
الله في قبوركم ومساجدكم البياض والله اعلم

٣ البسوا من ثيابكم البياض فانها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم وفي رواية للترمذي صح

مرفوعا صح

اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نحب من الثياب
القميص اقتداء برسول الله صلى الله عليه
وسلم والسر في ذلك كونه ساتر الاكثر
البدن بخلاف الازار والرداء اللهم
الا ان يكون الوقت شديد الحر فلنا
التخفيف فنلبس الازار وسمعت سيدي
محمد بن عنان يقول ابدان الفقراء كابدان

المحدرات

المحدرات من النساء ليس لاحدهم ان يغتسل
الا مستور البدن بقميص مهلهل فقلت ان
اعلى ما امر به الشارع عند الغسل الازار
الساتر العورة فقط فقال صحيح ولكن هكذا
ادركنا اشياخنا وما هم على خلاف ذلك وربما
كان لهم دليل في ذلك لم نطلع عليه غيرهم
ونقدر عدم الدليل في ذلك فالادب
ستر البدن كله قياسا على الصلاة فان
الشارع لم يكتف فيها بساتر العورة فقط بل
امر المصلي بستر ظهره وبطنه والكتافه كما هو
معلوم انتهى وقد قال الامام احمد بوجوب
ستر المنكبين في الصلاة بردا وسمعت اخي
افضل الدين رحمه الله يقول يجب الحضور مع
الله تعالى في كل عمل مشروع ولا شك ان الغسل
عمل مشروع ومن ادب الحضور ان يكون العبد
مستور البدن كله الا ما استثني شرعا
واهل الله تعالى في جميع اوقاتهم في صلاة
كما اشار اليه قوله تعالى على صلاتهم دائمون
واغتسل اخي ابو العباس الحريثي مرة بازار
فقط فزجره سيدي محمد بن عنان وقال
بدن الفقير كله عورة والله احق ان يستحيى

ش
اي صلاة الفرض فقط دون النفل والله اعلم

فقد بان لك ان ... صلى الله عليه وسلم ... القميص ... على الازار والرداء في الفضل

منه ومن بالغ في الادب فلا لوم عليه ولو لم يرد في
ذلك شي بخصوصه فان العمومات تشهد له
وقد قلت مرة لشيخنا شيخ الاسلام زكريا
الانصاري رحمه الله السنة في العذبة ان
تكون اربع اصابع فقط كما ورد فما دليل الصوفية
في تطويلها اكثر من ذراع حتى انهم يغرزونها
في اعلى العمامة فقال لي لولا راوا في ذلك
شيا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلوه
وقد بلغنا ان بغداد لما خربها التتار
رموا كتب المجتهدين والمحدثين في الدجلة
حتى صارت الخيل تمشي عليها الى ذلك البر الاخر
فكم ذهبت في تلك الكتب من احاديث وعلوم
انتهى فكانت عذبته صلى الله عليه وسلم
رضي الله عنه نحو ذراع ونصف لكبر العمامة
وكان يوم الجمعة يلبس عمامة صغيرة سبعة
اذرع بعذبة فيصلي الجمعة بالسلطان
قايتباي ويرجع الى البيت فيلبس العمامة
الكبيرة رضي الله عنه واعلم يا اخي ان بعض
الاولياء يصل الى مقام لا يصير يقدر
على حمل القميص فيكتفي بلبس الازار ليلا
ونهارا ومثل هذا يسلم له حاله والله غفور رحيم

وروى ابوداود

١٣٨

وروى ابو داود والنسائي والترمذي وحسنه والحاكم
وصححه وابن ماجة عن ام سلمة قالت كان
احب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
القميص ولفظ ابن ماجة وفي رواية لابي
داود لم يكن ثوب احب الى رسول الله صلى الله
١٥٩ عليه وسلم من القميص والله تعالى اعلم **اخذ علينا**
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نحضر قلوبنا مع الله تعالى عند كل نعمة
تجددت علينا ونتلقاها بكل شعرة فينا ونحمد
الله تعالى عليها ~~كما~~ كما ورد ولا نرى نفوسنا
تستحق ذرة منها بكسبها وقوتها بل هي محض
فضل من الله تعالى علينا من غير استحقاق
وكان عيسى عليه السلام يقول للحواريين بحق
اقول لكم والله انا لا نستحق على ربنا الرماد
لنسفه وفي رواية والله لاكل التراب والنوم
على المزابل مع الكلاب ولبس المسوح من الثياب
لكثير على اهل الدنيا وسمعت سيدي عليا الخواص
اي فم رحمه الله يقول في سجوده اللهم اني اعترف بين
يديك فاني لا استحق ذرة واحدة مما انعمت
به علي في الدنيا والاخرة اللهم اني اعترف
بين يديك بما فعلته جوارحي الى وقتي هذا

فتطول علينا بالمغفرة وكان رضي الله عنه يقول من اراد
تخليد النعم عليه فليسلكها بالشكر والاعتراف
بالذنب فان من تلقاها مع الغفلة فقد جعلها
وعرضها للزوال وهذا شان غالب الناس اليوم
يتلقون النعم وهم غايبون عن الشكر كالبهايم
السارحة ولذلك تفلتت منهم النعم وربما اخذو
مع الاستهانة بها فكان ذلك سبب زوالها
وفي الحديث ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه
الصلاة والسلام يا موسى اذا جاتك باقلاية
مسوسة على يد احد من عبادي فاشكرني على
ذلك فاني مهديها اليك ولا ترى نفسك اهلا
لها هكذا شان العبيد واعلم ان من تتمة
الشكر ان يتصدق العبد بالخلق اذا لبس الجديد
ولا يحبسه عنده الا لغرض شرعي كان يعده عنده
للمحتاج اليه من قرابته او يكون ثمن وجه حل
والله عليم حكيم واعلم ان اعظم الشكر والحمد
على النعمة ان يكون ذلك بالعمل لا بالقول
قال تعالى اعملوا ال داود شكرا لم يقل قولوا
ال داود شكرا او هذه الامة اولى بذلك
لعلو مقامها فافهم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قام حتى تورمت قدماه شكرا

لله

لله ولم يكتف بالقول فما ورد من الاكتفا بالشكر بالقول
انما هو رخصة للضعفا والله عليم حكيم وسمعت
اخي افضل الدين يقول يجب على الشاكر ان يرى
جميع ما يشكر به ربه من جملة نعم الله عليه فلا
يرى انه كافى حق نعمة من النعم ولو بحمد
على الحمد من افتتاح الوجود الى انتهايه والله غني
حميد وروى ابو داود والحاكم مرفوعا من اكل
طعاما فقال الحمد لله الذي يسر لي هذا ورزقنيه
من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر وليس في رواية الحاكم وما
تاخر وروى الترمذي وغيره ان عمر لبس ثوبا
جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري
به عورتي واتجمل به في حياتي ثم قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي
كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في
حياتي ثم عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق
به كان في كنف الله وفي ستر الله حيا وميتا
وفي رواية للبيهقي ثم عمد الى الثوب الخلق
فكساه مسكينا لم يزل في جوار الله وفي ذمة
الله وفي كنف الله حيا وميتا ما بقي من الثوب

ومن لبس ثوبا جديدا
فقال الحمد لله الذي كساني
هذا ورزقنيه من غير
حول مني ولا قوة غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر

ثمن صح

سلك قيل لعبد الله بن عمر اي الثوبين قال لا ادري
وروي ابن ابي الدنيا والحاكم والبيهقي مرفوعا
ما انعم الله على عبد نعمة فعلم انها من الله الا كتب
الله له شكرها قبل ان يحمده عليها وما اذنب
عبد ذنبا فندم عليه الا كتب الله له مغفرته
قبل ان يستغفره وما اشترى عبد ثوبا بدينار
او نصف دينار فلبسه فحمد الله عليه الا لم
يبلغ ركبتيه حتى يغفر الله له والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نرغب نساءنا في ترك
التكبر بلبس الحرير ورعا لما ورد من عموم الاحاديث
الاتية في الباب وايضا فان زماننا قد
ضاق عن مثل ذلك لقلة المكاسب على التجار
فضلا عن العوام الفقراء الذين ياكلون من
صدقات الناس في الاوقاف والزكوات
والافتقادات ونحو ذلك واعلم ان كل من
امعن في التفتيش على المال الحلال لم يجد
ثمن لبس الخشن لمثله فضلا عن لبس الحرير
فينبغي للفقير اذا طلبت امراته ثوب
حريرا ومنديل حرير ان لا يجيبها الا ان وجد
ثمن ذلك من وجه حلال فان لم تصبر خيرها

بين

٤٤

بين الاقامة على الفاقة والفراق كما خير رسول
الله صلى الله عليه وسلم نساءه حين ضاقت عليهن
المعيشة امتحانا واختبارا لهن لتظهر مراتبهن
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيعرف من يحبه
منهن لله تعالى ومن يحبه لعلة الدنيا هذا
الفقراء صح
شان الصادقين واما المنافقون فلا يتوقفون
على شي يأخذونه من الولاة بالسوال بالقال
وتارة بالسوال بالحال ولم يكن السلف الصالح
هكذا انما كانوا يلبسون الخلقات والمرقعات
فلما قل من اشعهم في ذلك وكانت زوجة سيدي
علي الخواص كلما تطلب منه شيا من الثياب
في الجنة صح
الفاخرة يقول لها الملابس الفاخرة امامك
وما بقي الا القليل وما دخلنا دار الدنيا
لمثل ذلك انما دخلناها للعمل الصالح انتهى
فينبغي للعالم والصالح ان يقرا على عياله
ما ورد في السنة من الاحاديث ليتركن
لبس الحرير اختيارا من انفسهن والله غفور رحيم
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا تلبسوا
الحرير فان من لبسه في الدنيا لم يلبسه
في الاخرة وزاد في رواية قال ابن الزبير
من لبسه في الدنيا لم يدخل الجنة قال الله تعالى

ولباسهم فيها حرير وفي رواية للنسائي وابن حبان
في صحيحه والحاكم مرفوعا من لبس الحرير في الدنيا
لم يلبسه في الاخرة فان دخل الجنة لبسه اهل
الجنة ولم يلبسه وروى الامام احمد مرفوعا
لا يستمتع بالحرير من يرجو ايام الله وروى
الشيخان وغيرهما ان ابن الزبير خطب فقال
لا تلبسوا نساءكم الحرير فاني سمعت عمر بن الخطاب
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا
الحرير فان من لبسه في الدنيا لم يلبسه في
الاخرة وروى النسائي والحاكم وقال صحيح على
شرطهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يمنع الحلية والحرير ويقول ان كنتم تحبون الله   اهلهم
حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا
وروى البزار باسناد حسن مرفوعا قال الله
عز وجل من ترك الحرير يقدر عليه لاكسونه   وهو
اياه من حظيرة القدس وروى الطبراني
مرفوعا ومن سره ان يكسوه الله الحرير في
الاخرة فليتركه في الدنيا وروى ابو الشيخ
وابن حبان وغيره رايت اني دخلت الجنة   مرفوعا
فاذا اعالي اهل الجنة فقراء المهاجرين
وذراري المؤمنين واذا ليس فيها احد اقل

من الاغنيا

من الاغنيا والنسا اما الاغنيا فانهم على الباب
يحاسبون ويمحصون واما النسا فالهاهن
الاحمران الذهب والفضة وروى ابن حبان
في صحيحه مرفوعا ويل للنسا من الاحمرين
الذهب والمعصفر والاحاديث في ذلك
كثيرة قال بعض العارفين انما شرع لبس
الحرير للنسا لاستمالة قلوب الرجال
اليهن حال الوقاع فينبغي للمراة الحاذقة
لبسه قبيل الوقاع ومقدماته ثم تنزعه
لوقته والله اعلم **اخذ علينا العهد العام**
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نترك
الترفع في اللباس تواضعا واقتدا برسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولو كان معنا
قناطير الذهب فنجعل ذلك في مرضات الله
تعالى من الانفاق على الفقرا والمساكين والمحاويج
وهذا العهد يخل به كثير من الفقرا فضلا
عن العوام وربما خلف الواحد منهم نحو سبعين
دلقا ثمن كل دلق ثلاثة او اكثر وقد   ذهب
رايت من خلف سبعماية دلق من العلما
وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول
ينبغي التسليم لمن لبس الثياب الفاخرة ك

الاوليا كسيدي عبد القادر الجيلي وسيدي علي
ابن وفا وسيدي مدين واضرابهم وقد كان
سيدي عبد القادر يلبس كل ذراع من
القماش بدينار فاعترض عليه بعض الناس
فقال العبد اذا مات كفن وانا قدمت اكثر
من مائة موتة في مخالفتي نفسي فلي ان البس
كل بدله من مائة كفن ثم السر في ترك اللباس
الرفيع ان النفس تميل اليه بالخاصية وتفرح
به وكل شيء فرح به العبد من الدنيا حجبه عن
دخول حضرة الله عز وجل كما تحجبه المعصية
فربما الانسان ان يجد قلبه حال لبس الرفيع
الفاخر مثل حاله في حال لبسه الخلق المقطع
الثمن فلا يقدر ومن شك فليجرب ولذلك
جربنا السجود على الارض الطاهرة بلا حائل
نجد الانسان انفساحا وانشراحا ووصلة
بالله عز وجل بخلاف الصلاة على بساط او حصير
ومدار كلام الشارع ونصحه لنا على علونا
في حضرة الله عز وجل لنعطي الخدمة للحق
حقها ونتملا بشهوده تعالى لانه صلى الله عليه
وسلم اشفق علينا من انفسنا وفضلا عن
والدينا فما منعنا من شيء الا وهو يبعدنا

عن

عن حضرة الحق تعالى وقد اخبرنا ان كل من تكبر قصمه
الله ثم لا يخفى عليك يا اخي ان التواضع حقيقة
انما هو في النفس لا في الثياب وربما يلبس الانسان
العباءة والخيش وعنده من الكبر ما ليس عند
اهل اللباس الرفيع فليتفقد الانسان نفسه
عند لبسه الخيش والخلق فربما يكون يرى
نفسه بذلك على اصحاب الملابس فيمقته الله
وهو لا يشعر وما رقع السلف الصالح ثيابهم
الا لقلة الحلال في زمانهم بالنظر لمقامهم
فان التجار وغيرهم كل يوم في نقص من الورع
فكان احدهم اذا اشترى له ثوبا يراه
حلالا لا يجد مثله بعد ذلك حتى يشتري قميصا
كاملا فلما كانوا لا يجدون الحلال في زمانهم
كانوا يرقعون كل شيء تخرق بشراميط الثياب
التي اشتروها في الزمن الماضي التي هي احل
من دراهم زمانهم وقت الترقيع فعلم ان
من جمع له شراميط من جوخ او غيره والفها
ثم خيطها مراعيا كل لون في صف كما يفعله
بعض فقراء الاحمدية فهو مغرور وقد
رايت من اشترى قطعة جوخ ثم قطعها قطعا
قطعا بعد جديد نقره وذلك من الكبر

وهندسها صح

ورعونات النفوس مع ما فيه من اتلاف المال لغير غرض
شرعي فانهم بخلاف مرقعات السلف فان في
لبسها فوايد منها كونه احل ومنها عدم التفات
النفس اليه بخلاف الجديد يصير كل وقت يلتفت
اليه ومنها خفة المونة وعدم الركون الى
الاقامة في هذه الدار وقد كان سيدي الشيخ
حسن العراقي المدفون فوق كوم بركة الرطلي
بمصر المحروسة اذا اعطوه جوخة نفيسة او صوفا
يقطعه بالسكين حتى تصير شرايح شرايح ثم
يخيطه بخيط وارج لمسلة ويلبسه فقلت له
في ذلك فقال ديني اعز علي من الدنيا باسرها
واني اذا لبست ذلك وهو جديد لا تخريق فيه
تصير النفس تلتفت اليه كل قليل وتشاوقني
في النظر اليه ولو في الصلاة بخلاف ما اذا شرطته
واذا تعارض عندنا مفسدتان ارتكبنا الاخف
منهما ولا شك ان اتلاف جميع ما عندي من مالي
دون ديني انتهى ففتش يا اخي نفسك
فيما تاكل وفيما تلبس ثم فتش لا تجد شيا
في هذا الزمان تشتري به جوخة نفيسة
ولا شاشا نفيسا ابدا وربما كان ذلك
الشاش الرفيع والجوخة البندقي التي على العالم

او الصالح

او الصالح من هدايا بعض الولاة وغيرهما من وظايف
لا يسد فيها لا بنفسه ولا بنايبه والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم وقد تقدم في
هذه العهود ان من ادب الفقراء كلما لبسوا ثوبا
جديدا او عمامة او رداء في هذا الزمان
ان يقول بتوجه تام اللهم ان كان في هذا
الثوب او الرداء او العمامة دريهم من الحرام
فاحمنا من لبسه او سامحنا من لبسه ولا تواخذنا
به لك في الدنيا والاخرة او اجعلها نعيم عندنا
بقدر ما فيها من الحل فانك عالم بالسراير
ومن حين علمت انا بهذا العهد ما تقطع
لي ثوب وقد عد اخي ابراهيم السيد بعض
الثياب التي كسوتها للناس في مدة صحبته
لي فوجدها سبعماية دلق ما بين جوخ وصوف
ومضربات وجبب وقمصان ومنها ما كان يقيم
عندي يوما ومنها ما كان يقيم سنة واقل
واكثر بقدر ما فيها من الحل في نفس الامر
الذي يعلمه الله تعالى فالحمد لله رب العالمين
وروى الترمذي وقال حسن صحيح من ترك مرفوعا م
اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه
الله يوم القيامة على رؤس الخلايق حتى يخيره

من اي حلل الايمان شاء يلبسها وروي ابو داود
والبيهقي مرفوعا ومن ترك لبس ثوب
جمال وهو يقدر عليه قال الراوي احسبه
قال تواضعا كساه الله حلة الكرامة وروي
البيهقي مرفوعا ان الله عز وجل يحب المتبذل
الذي لا يبالي ما لبس وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا
عن عائشة انها اخرجت لابي بردة كسا
ملبدا من الذي يسمونه الملبدة
وازارا غليظا مما يصنع من اليمن واقسمت
بالله لقد قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم في هذين الثوبين والملبد المرقع
وقيل غير ذلك وروي ابن ماجه والحاكم
ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل خشنا ولبس
خشنا لبس الصوف احتذى المخصوف قيل
للحسن ما الخشن قال غليظ الشعير ما كان
صلى الله عليه وسلم يسيغه الا بجرعة من ما
وروي ابن ماجه عن عبادة ابن الصامت
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم وعليه جبة من صوف ضيقة
الكمين فصلى بنا فيها ليس عليه شي غيرها
وروي البيهقي مرفوعا برا من الكبر لبس

الصوف

وروي ابو داود وابن ماجه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا الدنيا يوما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا تسمعون الا تسمعون ان البذاذة من الايمان ان البذاذة من الايمان يعني التقحل بالدال والبذاذة بالموحدة وذالين معجمتين هي التواضع في اللباس برثاثة الهيئة وترك الزينة والرضي بالدون من الثياب صح

وروي البيهقي عن ابن عمر قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا نمرة من صوف تنسج له صح

وروي الترمذي والحاكم مرفوعا انه كان على موسى يوم كلمه ربه كساء صوف وجبة صوف وكمة صوف وسراويل صوف وكانت نعلاه من جلد حمار ميت بضم الكاف وتشديد الميم القلنسوة الصغيرة وروي الحاكم موقوفا على عبد الله قال كانت الانبياء يستحبون ان يلبسوا الصوف ويحلبوا الغنم

٤٤٠

الصوف ومجالسة فقراء المؤمنين وركوب الحمار
واعتقال العنز او قال البعير وروي مسلم
وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
وعليه مرط مرحل من شعر اسود والمرط كسا
يؤتزر به وقد يكون من صوف وقد
~~يكون من صوف~~ وقد يكون من خز والمرحل
هو الذي فيه صور رحال الجمال وروي
ابو داود وابن ماجه والترمذي عن
بردة قال لو رايتنا ونحن مع نبينا
صلى الله عليه وسلم وقد اصابتنا السما
حسبت ان ريحنا ريح الضان قال الحافظ
ومعنى الحديث انه كان ثيابهم الصوف
وكان اذا اصابهم المطر يجي من ثيابهم ريح
الصوف وزاد في رواية للطبراني في
اخره انما لباسنا الصوف وطعمنا الاسودان
التمر والما وروي ابو يعلى والترمذي
واللفظ لابي يعلى ان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال خرجت في غداة شاتية
جايعا وقد اوبقني البرد فاخذت
ثوبا من صوف قد كان عندي ثم ادخلته
في عنقي وحزمته على صدري استدفي

وروي البيهقي مرسلا عن الحسن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في مروط نسائه وكانت اكسية من صوف مما يشترى بالستة والسبعة وكسا نساؤه ياتزرن بها صح

وروي مسلم وغيره عن عائشة قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وسادا يتكي عليه من ادم حشوه ليف وفي رواية لمسلم وغيره ايضا انما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان ينام عليه ادما حشوه ليف وروي ابو داود والبيهقي عن عتبة ابن عبد الله السلمي قال استكسيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساني خيشتين فلقد رايتني وانا اكسي اصحابي والخيشة ثوب يتخذ من مشاقة الكتان يغزل غزلا غليظا وينسج نسجا رقيقا وقوله وانا اكسي اصحابي اي وانا اعظمهم واعلاهم كسوة صح

تبيتي

به والله ما كان في شيء اكل منه ولو كان في بيت
النبي صلى الله عليه وسلم شيء لبلغني فذكر الحديث
الى ان قال بينا جئت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجلست اليه في المسجد وهو مع عصابة
من اصحابه اذ طلع علينا مصعب بن عمير
في بردة له مرقوع بفروة وكان انعم غلام
بمكة وارفعه عيشا فلما راه النبي صلى
الله عليه وسلم ذكر ما كان فيه من النعيم
وراى حاله التي هو عليها فذرفت عيناه
فبكى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتم اليوم خير ام اذا غدي على احدكم
بجفنة من خبز ولحم وريح اليه باخرى
وغدي في حلة وراح في اخرى وستر ثم
بيوتكم كما يستر الكعبة فقلنا بل نحن
يومئذ خير نتفرغ للعبادة قال بل انتم
اليوم خير ولفظ رواية الترمذي عن علي
قال خرجت في يوم شات من بيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد اخذت
اهابا معطونا فجوبت وسطه فادخلته
في عنقي وشددت وسطي فحزمته بخوص
النخل حرقا كالجيب وهو الطوق الذي

واني لشديد الجوع فذكر
الحديث ومعنى جوبته
خرقته في وسطه صح

يخرج

يخرج الانسان منه راسه والاهاب الجلد قيل
ما لم يدبغ وروى البيهقي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم نظر الى مصعب ابن عمير مقبلا
عليه اهاب كبش قد تنطق به فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا
الذي نور الله قلبه لقد رايته بين ابويه
يغذوانه باطيب الطعام والشراب
ولقد رايته وعليه حلة شراها او شريت
له بمائتي درهم فدعاه حب الله ورسوله
الى ما ترون وروى الطبراني والبيهقي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعير
الثوب من اصحابه فيلبسه اذا اخرجه
واستعار من شرحبيل بن عامر ثوبا فصلى
بالناس فيه وروى الطبراني باسناد حسن
والبيهقي عن عبد الله بن شداد قال رايت
عثمان بن عفان يوم الجمعة على المنبر
عليه ازار عدني غليظ ثمنه اربعة دراهم
او خمسة وريطة كوفية ممشوقة والعدني
منسوب الى عدن والريطة بفتح الرا
وسكون التحتية كل ملاءة تكون قطعة
واحدة ونسجا واحدا ليس فيها لفقان ومشقة

وروى مالك عن انس قال
رايت عمر رضي الله عنه
وهو يومئذ امير المؤمنين
وقد رقع بين كتفيه ثلاث
رقاع لبد بعضها على بعض
وروى الترمذي وقال
حديث حسن مرفوعا رب
اشعث اغبر ذي طمرين
لا يؤبه له لو اقسم على الله
لابره منهم البراء بن مالك صح

اي مصبوغة بالمشق بكسر الميم وهو المغرة وروى
البزار عن جابر قال حضرنا عرس علي وفاطمة فما
رايناعرسا كان احسن منه حشونا يعني الليف
واتينا بتمر وزبيب فاكلنا وكان فراشها
ليلة عرسها اهاب كبش وروى البخاري
والطبراني وصححه عن ابن سيرين قال
كنا عند ابي هريرة وعليه ثوبان ممشقان
من كتان فمخط في احدهما فقال بخ بخ
يتمخط ابو هريرة في الكتان الحديث وروى
الطبراني ورجاله رجال الصحيح عن ابن عمر
ساله رجل ما البس من الثياب قال ما لا يزدريك
فيه السفهاء ولا يعيبك فيه الحكماء قال
ما هو قال ما بين الخمسة دراهم الى العشرين
درهما وروى ابن ابي الدنيا مرفوعا شرار
امتي الذين غذوا بالنعيم وروي ابن ابي
الدنيا مرفوعا شرار امتي الذين غذوا
بالنعيم الذين ياكلون الوان الطعام ويلبسون
الوان الثياب ويتشدقون في الكلام
والله اعلم
اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نتصدق بالثوب الخلق او العمامة الخلقة

او النعل

(في الهامش: الفراش هو)

(في الهامش: وروى البخاري عن ابي هريرة قال لقد رايت سبعين من اهل الصفة ما منهم رجل عليه رداء اما ازار واما كساء قد ربطوا في اعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهة ان ترى عورته وروى الطبراني عن ثوبان قال قلت يا رسول الله ما يكفيني من الدنيا فقال ما سد جوعتك ووارى عورتك وان كان لك بيت يظلك فذاك وان كان لك دابة فبخ بخ)

او النعل الخلق اذا لبسنا الجديد وانما امرنا
صلى الله عليه وسلم بالتصدق بالجديد لان
النفس تتبعه في الغالب ومن تصدق بما
تتبعه نفسه فاجره ناقص فعلم ان من لم
تتبع نفسه الجديد فالتصدق به اولى
الا ان يكون من الكاملين او في مقام المجاهدين
فان الكامل فرغ من مجاهدة نفسه وامر
بالاحسان اليها وتقديمها على الاجانب لكونها
اقرب الناس اليه والاقربون اولى
بالمعروف واما من كان في مقام المجاهدة
فانه مامور بمخالفة النفس فيما تهواه
فيتصدق بالجديد ولو تبعته نفسه حتى
يقطع نزاعها له وسوف يدخل ان شاء الله
تعالى مقاما لا تتبع نفسه شيئا تعطيه لاحد
من الناس ولو كان انفس ما يكون كما جربناه
وذقناه قال تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون وقد سمع سيدي علي الخواص
رحمه الله فقيرا يقول خليقة لله جديدة لله
كسيرة لله فنزع له خلقته واعطاه جديدة
وكسيرة وقال لما سمعته يقول لله كاد لحمي
يذوب من الحياء ولو سالني جميع ما علي لله

(في الهامش: وينقطع)

لاعطيته له فكان الحظ الاوفر لي لما ارى لله علي من
المنة في اعطائي كلما طلبه الفقراء لله فان الفقراء اغنا ملوك
عن طلب العوض على ذلك في الاخرة لكونهم
لا يشهدون لهم مع الله ملكا يعطون منه احدا
وانما نعيمهم ولذتهم في الاخذ من الخلق
واعطاء ذلك ثانيا للخلق كما ليلبسني من لبسه
السلطان بنفسه خلعة ثم بعد مدة يقول
له اعطها للفقير الفلاني وانا البس خلعة
اخرى انفس من تلك في النقش واللون
والرقة فاذا اعطاها البسه السلطان
اخرى بيده وقد قال لي الامير يوسف بن
ابي اصبع نزع لي السلطان قايتباي مضربة
والبسها لي بيده فكدت ان اغيب من لذة
يده فكانت عندي الذ من خاتمة وظيفي
والبسه السلطان مرة ثوب صوف وعمامة فاعطاها صوفا الغوري
له فابيت ان البسها ادبا مع السلطان فحلف
علي فلبستها وكان سجاف الصوف بسبعة
عشر دينارا ذهبا فضلا عن الصوف
واما الشاش فكان عرضه نحو سبعة اذرع
ثم بعد مدة تصدقت به فالحمد لله الذي
خلع علينا ملابس الملوك وحكي لي سيدي

علي

علي الخواص رحمه الله ان السلطان قايتباي ارسل
لسيدي ابراهيم المتبولي سلاري فلبسه وتحزم
عليه بحبل خلقا وصار يعرق في القيظ وهو
لابسه فصار كله وحلا ثم نزعه واعطاه لفقير
وقال بعه وانتفع بثمنه فاعلم ذلك واعمل
عليه والله يتولى هداك وروى الترمذي
والحاكم مرفوعا ما من مسلم كسى مسلما ثوبا
الا كان في حفظ الله ما دام منه خرقة وفي عليه م
رواية للترمذي من كسى مسلما ثوبا لم يزل
في ستر الله ما دام عليه منه خيط او سلك
وفي رواية لابي داود مرفوعا ايما مسلم
كسى مسلما ثوبا على عري كساه الله من
خضر الجنة وروى ابن ابي الدنيا موقوفا
يحشر الناس يوم القيامة اعرى
ما كانوا قط واجوع ما كانوا قط واظما ما كانوا
قط وانصب ما كانوا قط فمن كسى لله عز وجل
كساه الله عز وجل الحديث وروى الطبراني
عن عمر مرفوعا افضل الاعمال ادخال
السرور على المومن كسوت عورته او اشبعت
جوعته او قضيت له حاجة والله تعالى اعلم

احذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نتقي الشيب في لحيتنا اذا شبنا
ولو قبل وقته المعتاد من حيث انه نذير لنا
يخبرنا بقرب الموت والانتقال من هذه الدار
الى البرزخ ولا يخلو حالنا من ان ننتقل الى خير
او شر وكلاهما يذكرنا به الشيب فلنا حاجة
في الاهبة للانتقال والندم ودون نتنصل
من ذنوبنا وتبعاتنا وقد العز في نظير
ذلك من النفس ان طبي في ابيات فقال بيت
اتعرف شيئا في السماء نظيره اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا وكل امير يعتليه اسير
يحض على التقوى ويكره قربه وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يستزر عن رغبة في زيادة ولكن على رغم المزور يزور
وانشد الامام الشافعي محمد بن ادريس
رضي الله عنه لما طلع الشيب في راسه ولحيته
خبت نار نفسي باشتعال مفارقي
واظلم ليلي اذ اضاء شهابها
ايا بومة قد عششت فوق هامتي
على الرغم مني حين طار غرابها
رايت خراب العمر مني فزرتني
وماواك من كل الديار خرابها

الغم

الغم عيشا بعدما حل عارضي
طلائع شيب ليس يغني خضابها
وعزة عمر المرء قبل مشيبه
وقد فنيت نفس تولى شبابها
اذا اصفر لون المرء وابيض شعره
تنغص من ايامه مستطابها
فدع عنك سوآت الامور فانها
حرام على نفس التقي ارتكابها
وادّ زكاة الجاه واعلم بانها
كمثل زكاة المال تم نصابها
واحسن الى الاحرار تملك رقابهم
فخير تجارات الكرام اكتسابها
ولا تمشين في منكب الارض فاخرا
فعما قليل يحتويك ترابها
ومن يذق الدنيا فاني طعمتها
وسيق الينا عذبها وعذابها
فلم ارها الا غرورا وباطلا
كما لاح في ظهر الفلاة سرابها
وما هي الا جيفة مستحيلة
عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها عشت سلما لاهلها

وان تجتذبها نازعتك كلابها
فطوبى لنفس اوطنت قعر دارها
مغلقة الابواب مرخى حجابها
انتهى كلام الامام الشافعي رضي الله عنه ولما
بلغ الاربعين سنة امسك العصى فقيل له
تراك بيده من امساك العصى ولست محتاجا اليها
قال لاذكر اني مسافر من هذه الدار وانشد
ايضا لما خرج من بغداد الى مصر
ومتعب العيش مرتاح الى بلده
والموت يطلبه في ذلك البلد
وما مسيا والمنايا فوق هامته
لو كان يعلم غيبا مات من كمد
اماله فوق ظهر النجم سانحة
والموت من بين رجليه على رصد
من كان لم يعط علما من حياة غد
فما تفكره في رزق بعد غد
وانشد ايضا لما خرج من بغداد او من مكة الى مصر
لقد اصبحت نفسي تتوق الى مصر
ومن دونها ارض المهامه والقفر
فوالله ما ادري الى الفوز والغنى
اساق اليها ام اساق الى قبري

ولما تمنى

ولما تمنى بعض الناس موته انشد يقول
تمنى رجال ان اموت وان امت
فتلك سبيل لست فيها باوحد
فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى
تهيأ لاخرى مثلها فكان قد
وانما ذكرت هذه الاشعار لك لتعرف ان السلف
الصالح كان الموت على بالهم لا يغفلون عنه
ساعة ويتحولون من يذكرهم بالموت سواء كان
شيبا او ابحنا او مرضا او غيره ذلك واعلم انه
قد يكون للانسان زوجة شابة وهو شايب صاحبهم
فتكره منه الشيب فلينظر هذا الكامل بين
مفسدة ابقائه ومفسدة نتفه ويفعل
ما هو الاخف وقد اخبرني سيدي علي الخواص
رحمه الله ان عمره مائة سنة ولم فقلت له
ان شيبكم في اللحية قليل فقال لما ظهر في
الشيب وانا ابن خمسين سنة تكدرت
اسنة عمري فوقف الشيب عن الزيادة من
ذلك اليوم انتهى وكذلك وقع لي انا مع
زوجتي ام عبد الرحمن لما رأيت تحضرها
شرعت تنتف الشعرات البيض فاسقطته
على جبهتها الشعر فوقف الشيب من ذلك

اليوم انتهى واخبرني شيخنا الشيخ دمرداش
المحمدي الله نون خارج مصر في طريق بركة الحاج
انه كان له صاحب شعري اللحية وكان
له زوجتان احداهما صغيرة والاخرى كبيرة
فكانت الصغيرة تنتف الشعر الابيض
كلما نام عندها ليصير صغيرا وكانت الكبيرة
تنتف الشعر الاسود ليصير مثلها فاصبح
عليه اشهر حتى لم يبق في لحيته شعرة انتهى
فيحمل ما ذكر في ترغيب الرجل في ابقاء الشيب
على ما اذا لم يعارضنا امر اخر يتولد منه
شرور وانكاد مع شدة محبة الرجل زوجته
وقد روى البيهقي انه رفع الى عمر ابن
الخطاب امراة قتلت زوجها فقال لها ما
حملك على قتله فقالت اني امراة صغيرة
السن وقد زوجني له ابي كرها علي فلما
عجزت عن التخلص منه غلبتني نفسي فرضخت
راسه بحجر رحى فمات فامر ظاهرا بقتلها
ثم ارسل الى بعض اهلها انها تختفي او تهرب
وتزوج شخص من اخواننا شابة وكانت
لحيته بيضا لاجل ماله وكان كثيرا ما يلبس
له فكانت تكلفه بعمل اللحم على الصباح
ولا

دبالهوات

دبالنهوات فاذا اتى بها قالت لا حاجة لي بذلك
فيأتي ويقول لي اني انفق عليها كل يوم نحو عشرة
انصاف وما هو على قلبها ولا خاطرها وما اعرف
لي ذنبا فقلت له ذنبك بياض لحيتك فلم يزل به
حتى طلقها فكاد عقله يذهب وقد وقع لشخص
اخر من اخواننا انه صبغ لحيته بالسواد لاجل
واحدة كان يحبها ثم عقد عليها واوهمها انه
شاب فلما دخل عليها قالت لحيتك لحية شاب
وحركتك في الجماع حركة شيخ فطلقها من كثرة
النكد وكذلك وقع لسيدي الشيخ نور الدين
الشوني رحمه الله انه تزوج بعد سبعين سنة
شابة ولم يكن تزوج قبلها احد وكان ابوها
من اكبر المعتقدين في الشيخ فكانت تؤذي
الشيخ فكان الشيخ رحمه الله يقول لي ما اعرف
ايش تكرهني عليه ايش فاسكت واستحي ان
اقول له من كبر سنك وشكت الى والدها
من خشونة جبة الشيخ فنزعها وصار ينام
معها في ثياب الكتان الحمصي ومع ذلك
فكانت تشكو منه وكلما عمل على غرضها في امر
طلبت امرا اخر حتى كدرت عليه معيشته
فطلقها فاصبغ يا اخي الشيب الذي في لحيتك

بغير السواد ولا تنتفه الا لعذر شرعي والله يتولى هداك
وروى ابو داود والترمذي مرفوعا لا تنتفوا
الشيب فانه ما من مسلم يشيب شيبة في الاسلام
الا كانت له نورا يوم القيامة وفي رواية له
مرفوعا الشيب نور المسلم وزاد في رواية الطبراني
فقال رجل فان رجالا ينتفون الشيب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من شا فلينتف
نوره وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا
من شاب شيبة كتب الله له بها حسنة في الاسلام
وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نكتحل كل ليلة بالاثمد
ونامر بذلك عيالنا واولادنا ويكون معظم نيتنا بذلك م
امتثال امر الشارع لا جلا البصر فان جلا البصر
حاصل بذلك ولو لم نقصده اللهم الا ان
يكون قصدنا به التداوي فننوي جلا البصر
ومراد اهل الله تعالى ان يكون افعالهم كلها
واقوالهم كلها تحت حكم الشارع امتثالا للامر
ولو لم يعقلوا معناه وقد اجمع اهل الله تعالى
على ان العمل من غير معرفة العلة اقوى في
استعداد العبد من العمل مع معرفة العلة لانه

ع
١٦٤

اذالم

اذا لم يعرف العلة لم يكن الباعث له على فعل ذلك
العمل الا امتثال الامر بخلاف اذا علل فانه
ربما يكون الباعث له على العمل حكمة تلك من العلة
شفا او ثواب ولا شك ان من فعل شيا من
اوامر سيده محض امتثال امره كان احب الى
الله واكثر اجرا ممن علل العلة اذ من المعلوم
ان من يخدمك محبة فيك لا طلبا للاجر هو عندك
اعظم قدرا واقرب محلا ممن خدمك لاجل
الاجر ولولا الاجرة ما خدمك فافهم والله
اعلم وروى الترمذي وقال حديث حسن
والنسائي وابن حبان في صحيحه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اكتحلوا بالاثمد فانه
يجلو البصر وينبت الشعر قال ابن عباس
وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مكحلة
يكتحل منها كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة
في هذه ولفظ رواية النسائي وابن حبان
ان من خير اكحالكم الاثمد انه يجلو البصر
وينبت الشعر وروى الطبراني مرفوعا عليكم
بالاثمد فانه منبتة للشعر مذهبة للقذى
مصفاة للبصر والله اعلم **اخذ علينا العهد**
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نسمي الله تعالى عند الطعام والشراب وذلك لان
كل شيء فعل مع الغفلة عن الله فهو كالميتة وفي
القرآن العظيم ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
فافهم ففي التسمية تقديس للطعام وتزكيته
وتنميته والحضور مع الله تعالى بأسمائه
الحسنى لا سيما والأكل محل الغفلة عن الله
تعالى لقوة الداعية ومن هنا كرهت الصلاة
بحضرة طعام او شراب تتوق اليه نفس المصلي
ونهي عن الأكل والشرب في الصلاة ولو نفلا
لان العبد لا يقدر ان يرد عن نفسه لذة
الأكل والشرب فتزاحمه تلك اللذة في حال
مناجاته وتحول بينه وبين لذة مناجاة
الحق تعالى التي هي روح الصلاة وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يكمل
الفقير حتى يحضر مع الله تعالى في حال الأكل وفي
حال الجماع كما يحضر في حال الصلاة ويجمع
بين لذة الأكل ولذة المناجاة في آن
واحد وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول
لا يكمل الفقير عندنا في الطريق الا ان كان
يسمع ملك الالهام يقول يا فلان كل او اشرب

لا يحجبه احدى اللذتين عن الأخرى فيشكر الله تعالى من وجهين في آن واحد صح

او جامع

او جامع او قم او اجلس او نم او مد رجلك او اخرج
فوتك او تصدق بما عندك ونحو ذلك فمن لم
يسمع ملك الالهام فهو بعيد عن الحضرات
الالهية وسمعته مرة اخرى يقول ما اكلت
حتى الهمت نفسي يا فلان كل ولا فرغت عن
الأكل حتى الهمت وسمعته يقول كان سيدي
عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول ما اكلت
طعاما قط حتى قيل لي بحقنا عليك كل ولا
نمت حتى قيل لي بحقنا عليك نم وهكذا
انتهى وسمعته مرة اخرى يقول ينبغي
للفقير ان يأكل بنعت الحضور مع الله فيرى
انه يأكل والحق ناظر اليه بعينه التي لا تنام
يرى شره نفسه او قناعتها فمن ادمن ذلك
رزقه الله القناعة وخلع عليه من الآداب
ما لم يكن عنده وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول سموا الله على كل حركة وسكون
يبارك لكم فيها وما شرعت التكاليف كلها
الا ليحضر العبد فيها مع الله تعالى وكان ولدي
عبد الرحمن وهو ابن ثلاث سنين كلما يأكل
يسم الله الشافي من عيران اعلمه ذلك وهي
مناسبة للمقام ولا يخفى ان الخلق ولو

يقول و

علمت بهم في المقامات يحتاجون الى التسمية قياما
بشعائر السنة خلاف ما عليه بعض اهل الشطح
من قولهم انما يسمي الله على طعامه من كان يرى
له ملكا مع الله تعالى اما من يرى الملك في الطعام
لله تعالى وانه مقدمه لعبده بركة في نفسه
لا تقبل الزيادة في الموافقتين والحق ان
كل طعام قدم للعبد له وجهان وجه
الى نسبته الى العبد وكسبه ووجه الى
نسبته الى الحق تعالى وخلقه فوجه نسبة
الخلق تعالى وخلقه فوجه نسبة الخلق
تقبل الزيادة ووجه نسبة ذلك الى الحق
لا تقبل الزيادة ودخل على الشيخ شمس
الدين الابوصيري احد اصحاب الشيخ
ابي السعود الجارحي رحمه الله فاكل ولم يسم
فقال طعام الاستاذين لا يحتاج الى تسمية
الله عليه لانه بركة في نفسه فاقمت عليه
الحجة في ذلك فرجع الى رحمه الله فاعلم
ذلك وكن متبعا للسنة في كل عمل سواء
عقلت معناها ام لم تعقله فانه لا اكمل مما
شرعه الحق تعالى على لسان رسله ابدا
والله عليم حكيم وروى ابو داود والترمذي

وقال

فلا يحتاج الى تسمية لان طعام الحق تعالى اذا قدمه الى عبده صح

١٥٣

وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان
في صحيحه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأكل طعاما في ستة من اصحابه
فجاء اعرابي فاكله بلقمتين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى الله لكفاكم
وروى ابو داود وابن ماجه مرفوعا اذا
اكل احدكم طعاما فليذكر الله تعالى عليه
فان نسي في اوله فليقل بسم الله اوله
وآخره وروى الطبراني مرفوعا من سره
ان لا يجد الشيطان عنده طعاما ولا مقيلا
ولا مبيتا فليسلم اذا دخل بيته وليسم
الله على طعامه وروى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي صح
وابن ماجه مرفوعا اذا دخل الرجل بيته
فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه
قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا
دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال
الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر
الله عند قال الشيطان ادركتم طعامه صح
المبيت والعشاء والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نروض نفوسنا

بآداب الصالحين حتى لا يصير عندنا شره عند أكلنا
مع الجماعة وذلك حتى لا نسابق إلى لحمة أو رطبة
نحو نضجها أو إلى عسل أو سمن في نحو العصيدة
ونحو ذلك لأن أكل من غير تقدم رياضة مع الجماعة ح
لابد معه غالبا شراهة النفس وسمعت
شيخنا الشيخ أمين الدين إمام جامع الغمري
يقول لا ينبغي لأحد أن يأكل مع جماعة
إلا إن كان يؤثرهم بأطايب الطعام
فإن لم يعلم من نفسه القدرة على إيثارهم
فمن الأدب أن يأكل وحده وتقدم في هذه
العهود أن الفقراء في الزمن الماضي كانوا
لا يأكلون مع والده ووالدته ولا أستاذ
ولا رجل كبير حتى قال ليسبق عين أحدهم
إلى لقمة أو لحمة أو خوخة أو تفاحة أو رطبة
فيأخذها فيأكلها ولا يشعر بسبق عين هو ح
من ذكرنا إليها وكان سيدي أبو الحسن
الغمري لا يأكل مع الناس إلا لضرورة
ويقول ما آمن نفسي على أن تأكل من قدام
رفيقها ولا أن تسابق إلى أطايب الطعام
دون جارها لقلة حيائها من الله تعالى
ومن عباده وقد أمرنا الشارع صلى الله

عليه

عليه وسلم بالأكل مما يلينا لعلمه بشراهة نفوسنا
من أصل الخلقة ولولا أنها لم يكن عندها شره
ما احتجنا إلى الأمر بالأكل مما يلينا انتهى
والله أعلم وروى أبو داود وابن ماجة عن
عبد الله بن بسر قال كان للنبي صلى الله عليه
وسلم قصعة يقال لها الغراء يحملها أربعة
رجال فلما أصبحوا وسجدوا الضحى أتي بتلك
القصعة وقد ثرد فيها فالتفوا فلما عليها ح
كثروا جثا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال أعرابي ما هذه الجلسة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن الله جعلني عبدا كريما
ولم يجعلني جبارا عنيدا ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلوا من جوانبها ولا تأكلوا
ذروتها يبارك لكم فيها والذروة هي
أعلاها وهي بكسر الذال المعجمة وروى أبو
داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
وابن حبان في صحيحه مرفوعا البركة
تنزل في وسط الطعام فكلوا من جانبه
ولا تأكلوا من وسطه ولفظ أبي داود
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل
أحدكم طعاما لا يأكل من أعلى الصحفة ولكن

لنا كل من اسفلها فان البركة تنزل من اعلاها والله اعلم
**اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم** ان نقنع في الادم بتخليل اللقمة
بخل او زيت لاسيما في هذا الزمان الذي
صار فيه الدرهم الحلال اعز من الكبريت
الاحمر وهي ممدوحة لله ورسوله صلى الله عليه
وسلم لا يجوز لاحد ان يذمه والله ان
سف الرماد الان لكثير علينا لقلة حيائنا
من الله وكثرة غفلتنا عنه وقلة شكرنا
له وعدم رضانا بما قسمه لنا وكل ذلك ينافي
صفات العبودية ومن لم يتصف باوصاف
العبد فلا ينبغي له مطالبة سيده بالقيام
به لانه لا يستحق على سيده شيئا ولو
كان عبدا له كما اشار اليه خبر فكن ممن لا
يطعم له ولا يؤوى اي لا يطعمه الحق كما
يختار نفسه والا فهو تعالى يرزق الكافر
فافهم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله تعالى يقول من طلب من الحق فوق
الضرورة في هذه الدار فهو اعمى البصيرة
واذا كان لا يقدر على القيام بالشكر لله
على الضروريات فكيف يقدر على شكره على

ولا يؤويه كما تختار
نفسه صح

الشهوات وسمعته مرة اخرى يقول من رضي عن الله
بالقليل من الدنيا رضي الحق منه بالقليل من العمل
وقد اجمع اشياخ الطريق على ان كل مريد
وجد الخبز فقال اكل خبزي بالياس لا يجيء
منه شيء في الطريق ويحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الى شيخ يسلك به الى الحضرات
التي يعلم منها العبد ما لله تعالى عليه من الحقوق
حتى يصير يرى لله المنة عليه الذي لم يخسف
به الارض فضلا عن تسخير الارزاق التي
تهواها نفسه فلو حكموا امثالنا في نعمه به
حدود الله تعالى لحكموا العبد الذي فسق في
حريم سيده ودخل عليه وهو يفعل الفاحشة
في زوجته فهل يقدر اذا وقع مثل هذا
اذا دفع له سيده رغيفا يابسا ان
يرده عليه ويقول ما اكل الا ما دام من لحم
او عسل او جبن ونحو ذلك لا والله لا يستحق
الخبز اليابس ولا يعتقد صاحبه على نفسه ان
ينظر اليه فضلا عن كونه هذا حكم امثالنا
مع الحق وهو معنى قوله تعالى ولا ينظر اليهم
يوم القيامة ولا يزكيهم فكم وقع العبد
في الزنا بحرم الله وهو تعالى يراه وكم سرق

يطعمه

وكم سكر وكم نظر إلى ما لا يحل وكم أحل حراما وكم
استغاب إنسانا وكم قذف أعراضا وكم
شهد لأصحابه زورا وكم قطع رحما وكم
عق والدا وكم أكل مال يتيم وربما اجتمعت
هذه الصفات كلها في عبد فمثل هذا إنما
يستحق النار وفي البخاري أن رجلا في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس حلة
وتبختر بها فخسف الله به في زقاق أبي
لهب فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة
وهذه الصفات أقبح من التبختر فهي أحق
أن يخسف بصاحبها إذا علمت ذلك فلا
ينبغي لمن جعل نفسه قدوة أن يطبخ
ألوان الطعام في هذا الزمان لقلة
وجود ذلك من وجه حلال بل رأيت بعضهم
له عمامة صوف وجبة وله سراري ودكان
لا تصلح إلا للأمراء ويطبخ ألوان الطعام
أكثر من أركان الدولة فنظرت في أمره
فإذا هو يأخذ هذا بالطلة وصدقاتهم
على اسم الفقراء ويتزوج ويتسرى ولا
يعطي الفقراء شيئا فمثل هذا شيخه إنما
هو إبليس وبالجملة فكل شيخ تخصص

عن

عن الفقراء في زاويته بشيء دخل على اسمهم ولو
بالقرينة فليس له في المشيخة نصيب وإنما
هو نصاب كذا وقد بسطنا ذلك في كتاب عهود
المشايخ فاقنع يا أخي فيما بقي من عمرك ولو
بكسر خبز الشعير المشوش على الرخا من
غير إدام واستح من الله الذي أطعمك
ذلك ولم يعذبك بالنار في الدنيا ولم
ينزل عليك البلاء ومن استحق النار وصولح
بالرماد لا ينبغي له إلا الشكر وقد قال لي
مرة سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى لو رأينا
شخصا من حملة القرآن يفعل معصية فتعجب
من ذلك كل العجب ثم قال والله لا ينبغي
لحامل القرآن أن تغلبه نفسه على شهوة
مباحة فكيف غلبت هذا شهوة نفسه على
شهوة محرمة ثم قال لي بالله أيش يستحق
هذا من الله والله إن هذا خارج إلى طبع   منزه
البهائم ولكن سبحان الحليم انتهى فليحذر
العبد إذا ترادفت عليه النعم وتيسرت
له ألوان الطعام في هذا الزمان من
الاستدراج لا سيما شيخ العلم وشيخ
الزاوية فإن في الحديث إن الله ليحمي

عبده المؤمن من الدنيا كما يحمي الراعي الشفيق غنمه
عن مراتع الهلكة فيقول الشيخ لنفسه لو كنت
عند الله بمكانة لحماك من الدنيا وفي الحديث
حلوة الدنيا مرة الاخرة والله يهدي من يشا الى
صراط مستقيم وروى مسلم وابو داود والترمذي
وابن حبان وابن ماجة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سال اهله الادم فقالوا ما
عندنا الا الخل فدعى به فجعل ياكل به ويقول
نعم الادم الخل نعم الادم الخل قال فما زلت احب
الخل منذ سمعتها من نبي الله صلى الله عليه
وسلم وقال طلحة بن نافع وما زلت احب
الخل منذ سمعتها من جابر وروى الترمذي
وابن ماجة عن ام هاني بنت ابي
طالب رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال هل عندكم من شي
فقلت لا الا كسر يابسة وخل فقال النبي
صلى الله عليه وسلم قربيه فما اقفر بيت
فيه ادم من خل وفي رواية لابن
ماجة عن ام سعد قالت دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على عايشة وانا عندها
فقال هل من غدا فقالت عندنا خبز

وتمر

وتمر وخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
الادم الخل اللهم بارك في الخل فانه كان
ادم الانبيا قبلي ولم يفتقر بيت فيه خل ومعنى
ما اقفر بيت اي ما خلى من ادم ومعنى لم
يفتقر اي ان قنع اهله به فلا يحتاج الى غيره
وروى الترمذي والحاكم وقال صحيح الاسناد
مرفوعا كلوا الزيت وادهنوا به فانه من
شجرة مباركة وفي رواية للحاكم مرفوعا
كلوا الزيت وادهنوا به فانه طيب مبارك
والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نبحث
عن كيفية اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللحم والفواكه والبطيخ وغير ذلك لنقتدي
به في ذلك حتى نكون تحت القدوة به
صلى الله عليه وسلم في كل امر فان لم نجد
شيا عندنا في ذلك سلكنا في الاكل لله لكن
التي سلك الملوك والاكابر في الادب
(واحدة) فان عند الاكابر من الادب في الاكل ما ليس
(اكلم) عند غيرهما ونترك ذلك الشي جملة لاسيما
ان كان اكله من الشهوات النفسية دون
الضرورية وقد بلغنا عن الامام احمد

انه ترك اكل البطيخ الهندي والاصفر وقال لم
اعرف كيفية اكله صلى الله عليه وسلم له وما رات
عيني في فقرا العصر احرص على فعل السنة من
سيدي محمد بن عنان ومن سيدي يوسف
الحرفتي ومن سيدي احمد بن داود سواحي
المنزلة ولو ان الدنيا بحذافيرها اعطوها
ولم يعرفوا كيفية فعلها المشروع لتركوها
كما ترك احدهم البره وقد حضرت الشيخ
يوسف الحرفتي ليلة وفاته فقال لي يا ولدي
في نفسي غم الذي خرجت من الدنيا ولم
اعرف كيفية تخليل اللحية في الوضوء بحديث
صحيحا وحسن وقد سالت عن ذلك الشيخ
عثمان الديمي والشيخ جلال الدين السيوطي
وغيرهما فلم يشفوا غليلي من ذلك هذا
لفظه ليلة وفاته ثم توفي نحو عشر بعد
درج رحمه الله وقد بوب الحافظ المنذري
على اكل اللحم باب الترغيب في نهش اللحم
دون تقطيعه بالسكين ان صح الخبر
والله اعلم وسمعت سيدي عليا الخواص
يقول ان كان اللحم مثل لحم الدجاج او الحمام
فقربه الى فيك لتحقه وكل وان كان كبيرا

مثل

٨ مثل ورك الخروف والاوز المعلوف فاقطع منه
بالسكين ثم خذ القطعة الخفيفة والهش
لحمها من على عظمها والله غفور رحيم وروى
ابو داود والترمذي واللفظ له والحاكم
وقال صحيح الاسناد مرفوعا انهشوا اللحم
نهشا فانه اهنا وامرا وفي رواية للحاكم
عن صفوان ابن امية قال رآني رسول الله
اللحم عن صلى الله عليه وسلم وانا اخذ العظم بيدي
فقال يا صفوان قلت لبيك قال قرب اللحم من فمك
فانه اهنى وامرى قال الترمذي حديث غريب
وقال الحافظ عبد العظيم لا باس به في المتابعات
وروى ابو داود وغيره مرفوعا لا تقطعوا اللحم
بالسكين فانه من صنيع الاعاجم وانهشوه فانه
اهنى وامرى وقد صح ان النبي صلى الله عليه
وسلم احتز من كتف شاة ثم اكل فصلى
والله اعلم اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نجمع على
الطعام فلا ناكل مع عيالنا واولادنا واخواننا
وهو محبوب للبركة في الرزق وفيه
ائتلاف القلوب وفي الحديث شر الناس
من اكل وحده وجلد عبده ومنع رفده

فلو لم يكن في الاجتماع الا خروجنا عن صفة شرار
الناس بنص كلام الشارع لكان في ذلك كفاية على ص
في الزجر وقد من الله تعالى بانشراح الصدر
بالاكل مع الناس وانقباضه اذا اكلت وحدي
فاحس بالكلفة تنزل في جوفي مظلمة موحشة
فاذا دعوت احدا للاكل معي ولو واحدا زال
ذلك هذا اجربته في نفسي كما جربت ذلك في الا ترى ص
الصلاة في الجماعة والصلاة وحدي من حيث
ان كلا من الجماعتين مطلوب شرعا ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يربيه
حتى يخرجه عن شح النفس ويبطل صفته عن وحده ص
الاستعمال فانه جبلي في النشأة ولذلك
قال تعالى ومن يوق شح نفسه ما قال تعالى
ومن يزل شحه ونظير ذلك قوله تعالى ومن
شر حاسد اذا حسد مقرون بالنعمة فلو انه اذا حسد صح
شرع للانسان ان يستعيذ بالله من وجود
الحاسد لكان ذلك استعاذة من وجود
النعمة فان الحاسد لا يفقد الا بفقد النعمة
ومعلوم ان نعمة مع حسد خير من نعمة
بلا حسد فاسلك يا اخي على يد شيخ حتى
يخرجك من ضيق الشح والبخل الى ساحة الجود
والكرم

والكرم فتكون محبوبا للناس ولو كنت فاسقا
بخلاف ما اذا كنت شحيحا بخيلا فانك تكون
مبغوضا لهم ولو كنت على عبادة الثقلين
ولا شك ان محبة اخيك المسلم لك انفع من
اكلة تاكلها عنده في الخلا وعلينا تبعتها
وحسابها في الاخرة فاكثر من القرى وما على
الاخوان جهدك لتاخذه وابذل اذا عرفت
في الدنيا والاخرة لكن عند وجود ذلك من
حلال من غير تكلف واذا علم الحق تعالى من
تلبسك بالسخا والكرم اجرى على يديك ارزاق
الخلايق بعد ما عندك من ذلك فطوبى
للاجواد وفي المثل السائر اذا قل مال
المرء واطعامه الطعام قلت اصدقاوه
وايضاح ذلك ان الغالب على اصدقا الزمان
العلل النفسانية التي تميل اليها النفوس
فلا يصحبون شخصا الا ويشترطون معهم
محبة احسانه واذا انتفى احسانه لا يكادون
يقدرون على نفوسهم ان تميل اليه بكل
ذلك الميل الكلي بحيث يكون عندهم
كمن يطعمهم ويحسن اليهم ابدا والدين ما
قام الا بالعصبية والمعاضدة ولا تقع عصبية

وتعاضد بين قوم الا باحسانهم الى بعضهم وما لا
يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب وسمعت
سيدي نور الدين التوري يقول من مد يده الى
الاخذ من الولاة وغيرهم قصرت كلمته
عندهم ومن زهد فيما بايديهم ورد كلما
اعطوه له عليهم طالت كلمته وبيده عندهم اليهم
فتحبب يا اخي لاخوانك بالاحسان بكل ما تقدر
عليه لا سيما ان كنت تدعوهم الى الله تعالى
والله يتولى هداك وروى ابو داود وابن
ماجة وابن حبان في صحيحه ان جماعة
قالوا يا رسول الله انا نأكل ولا نشبع
قال افتجتمعون على طعامكم او تتفرقون
قالوا نتفرق قال اجتمعوا على طعامكم واذكروا
اسم الله عليه يبارك لكم فيه وروى ابن
ماجة عن عمر ابن الخطاب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلوا جميعا ولا
تتفرقوا فان البركة مع الجماعة وروى
الشيخان مرفوعا طعام الاثنين كافي
الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الاربعة
وفي رواية لمسلم والترمذي وابن ماجة
والبزار مرفوعا طعام الواحد يكفي الاثنين

وطعام

وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة
يكفي الثمانية وزاد في رواية ويد الله مع
الجماعة وروى ابو يعلى والطبراني وغيرهما مرفوعا
ان احب الى الله تعالى ما كثرت الطعام قال الحافظ عليه الايدي صح
عبد العظيم ولكن في الحديث نكارة والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله عب ١٧٠
صلى الله عليه وسلم ان نلعق اصابعنا قبل
مسحها احرازا للبركة كما ورد فربما كانت البركة
الموضوعة في تلك البقايا التي على الاصابع
ومن فاته بركة الطعام كان كالذي يأكل ولا يشبع صح
استفاد من ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد ورد ان الله اخفى ثلاثا
في ثلاث اخفى رضاه في طاعته واخفى
سخطه في معصيته واخفى اولياءه في عباده
اعتني فربما كان رضى الله تعالى الا يوبه معلقا على صح
لها لقلتها صح وسهولتها وربما كان سخطه تعالى
في معصية صغيرة في راي العين لا يتنبه
لها غالب الناس وربما كان ذلك الشخص
الذي ازدريناه في عيننا من اولياء الله
تعالى فيمقتنا الله تعالى فوجب على كل
عاقل الاقبال على كل فعل مأمور والادبار

عن كل فعل نهي وتعظيم كل مسلم بطريقه الشرعي
قال الله تعالى انما كلفنا بنهي المسلمين عن كل
منكر ولو لم يبح لنا ان ندراهم ولا يخفى
ان رضي الله عنه المعلق على فعل شيء اذا حصل
لا يقع بعده سخط على ذلك العبد ابدا كما ان
سخطه اذا حصل لا يقع بعده رضا ابدا
واذا مقت من اذى وليا لا يفلح بعد ذلك
ابدا فافعل يا اخي المامورات واعتن
بالسنن كما بها واخوات واجتنب المناهي
ولو مكروهات واجتنبها كما تجتنب المحرمات
لان استهان بالسنن كفر كما ان من استهان
بالمكروهات كذلك وفي الحديث المومن
يرى ذنوبه كانه تحت جبل يخاف ان يقع
عليه والفاجر يرى ذنوبه كذباب
مر على انفه فقال به هكذا ولا تقدر
يا اخي على الوصول الى العمل بهذا العهد
الا ان سلكت الطريق على يد شيخ صادق
حتى اوصلك الى حضرات تعظيم اوامر الله
تعالى ونواهيه والا فمن لازمك التهاون
بها وسمعت سيدي محمد بن عنان يقول
لا يبلغ الفقير مقام الادب مع الله تعالى الا

ان تاب

٢٦١ الا ان تاب من تركه السنن كما يتوب من ترك الواجبات
ويندم على فعل المكروهات كما يندم على فعل
الكباير بهذا العظه وسمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يبلغ العبد
مقام الادب مع الله تعالى حتى يفرق بين
الاوامر والمناهي فيعتني بالتوبة من
ترك الواجب اكثر من توبته من ترك السنن
ويندم في فعل الكباير اكثر من ندمه عند
فعل الصغاير ويندم في فعله للصغاير
اكثر من ندمه في فعل المكروهات ويندم
في فعله للمكروهات اكثر من ندمه في فعل
المكروهات ويندم في فعله للمكروهات
اكثر من ندمه في فعل خلاف الاولى لانا تابعون
لا مشرعون انتهى اي فان الشارع فاوت
بين المامورات والمنهيات فمن الادب
ان نفاوت بينها في المرتبة ولا نجعلها
كلها واحدا فيحمل كلام سيدي محمد بن عنان
على احوال المريدين وكلام سيدي علي علي
على احوال العارفين في مقام الزجر والتنفير
والترغيب والعارف في مقام التحقيق
لبعد مقامه عن الاستهانة بفعل مامور

او ترك شيء بخلاف المريد ولذلك راى الاشياخ
للمريد ان يرمي ما بيده من الدنيا في البحر
اقوى في استعداده من التصدق به لشرط
ان يضمنوا له في نفوسهم رجوع ذلك المال
اليه اذا خلص من ورطة محبته للدنيا كما
وقع لسيدي مدين وغيره فارادوا حسم
مادة امساك الدنيا واخراجها من قلبه
ويده ثم اذا كمل حاله امر بامساكها
وانفاقها في مصارفها الشرعية وحرموا
عليه اتلافها او رميها في مضيعة ادبا مع
الله تعالى فافهم ذلك السالك يتعسر عن الساك
لمن لم يسلك الطريق اذ من لازمه استشكال
الاحكام الا بعضها بعضا ولولا انه سلك
الطريق لم يجد حديثا ولا اثرا ولا قولا
للائمة يناقض اخر بل كل واحد محمول
على مقام يليق به فان الشارع يجل
مقامه عن وجود التناقض في كلامه
لانه كان يخاطب كل جليس بما يناسبه
كما يعرف ذلك من يتصفح الشريعة والله
غفور رحيم وروى مسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر بلعق الاصابع والصحفة

وقال

وقال انكم لا تدرون في اي طعامكم البركة
وقال في رواية لمسلم ايضا اذا وقعت
لقمة احدكم فليمط ما كان فيها من اذى (فليأخذها م)
وليأكلها ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده
بالمنديل حتى يلعق اصابعه فانه لا يدري
في اي طعامه البركة وفي رواية لمسلم مرفوعا
ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من
شانه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت
لقمة احدكم فليأخذها الى اخره وفي رواية
اخرى له مرفوعا اذا اكل احدكم فليلعق
اصابعه فانه لا يدري في ايتهن البركة وروى (البركة م)
الشيخان وابو داود وابن ماجه مرفوعا
اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح اصابعه
حتى يلعقها او يلعقها والله اعلم اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نحمد الله بعد الاكل والشرب
وبعد كل لقمة اظهارا للاهتمام واعتراف بالنعم
ولتدوم علينا فمن اكل وانصرف غافلا
عن الحمد فهو كالبهائم وربما عوقب بزوال
النعم وقساوة قلوب الخلائق عليه حتى
يتمنى الموت فلا يجاب وينبغي لوالد

محاه

الطفل ذ والدته ان يعلماه قول الحمد لله ولا يسأل
في ذلك وقتا واحدا التعبير ذلك من عادته (تركه صح)
ويعلماه على ان يقول ذلك بحضور القلب
مع اللسان فان القلب اذا شكر وقع الشكر
من جميع الجوارح من حيث كونها رعيته واذا
شكر ما للسان لم ينفعه ذلك الى غيره ولدوام (وتحويلها صح)
النعم وتحويلها تحقيق امر تبعه اهل (يعرفه صح)
الله تعالى ليس هذا موضعه واما الشارع (صلى الله عليه وسلم)
(يخوف) صغار العقول بالامور التي يخافون منها
طلبا لردهم الى مقام الادب اذ لا ينفعهم
الحدود في الغالب الا من يكمل عقله
وكامل العقل لا يحتاج الى تخويف في الدنيا
والاخرة لعلمه بان جميع ما يخوله الله عنه
مما بيده ليس له منه الا ما استمتع به قبل
التحويل والملك في جميع الاشياء لله تعالى
فلا يتاثر على فوات شيء لانه ما فاته
الا ما هو ليس من رزقه ومن لازم كامل
العقل ايضا حسن ظنه بربه فلا يحمل
هم رزق فهو مرفوع الهمة عن ان يعبد
ربه او يعبده لعلة ثواب او خوف عقاب
وفي بعض الكتب الالهية المنزلة يقول الله

عز وجل

عز وجل ومن اظلم ممن عبدني لنعيم جنة او لخوف
من نار لو لم اخلق جنة ولا نارا الم اكن اهلا
لان اطاع انتهى ويحتاج من يريد العمل
بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ ناصح
حتى يخرجه عن الرعونات النفسية ويصير يعبد
الله امتثالا لامره لا لعلة دنيوية ولا اخروية
وذلك يحصل للمريد في اول مبادي الطريق
فليس هو بمقام عظيم كما يتوهمه من لم
يسلك الطريق وقد تحققنا بذلك ولله
الحمد اول دخولنا في الطريق وذلك اني لما
ذقت مقام توحيد الافعال لله تعالى لم اجد
لي عملا حتى اطلب به الثواب وانما هو تعالى
(التي صح) محركني كالآلة الفارغة ليس عليها في تنقل
الى غيرها كدولاب الغزل القادح والتكاليف
تابعة للكسب والاضافات الشرعية وقد
اضاف الله تعالى الاعمال بالوجه اللائق بنا ورتب
على ذلك الثواب والعقاب ويكفينا ذلك
في تعقل اقامة الحجة علينا فاعبد يا اخي
ربك محبة فيه وامتثالا لا لامر ليعطيك
شيا في نظير ذلك تكن من اهل الادب معه
تعالى والله يتولى هداك وروى ابو داود

وابن ماجه والترمذي مرفوعا من اكل طعاما ثم قال
الحمد لله الذي اطعمني هذا الطعام ورزقنيه
من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه
وروى مسلم والنسائي والترمذي وحسنه مرفوعا
ان الله تعالى ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة فيحمده
عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها قال
الحافظ والاكلة بفتح الهمزة المرة من الاكل وقيل
بضم الهمزة وهي اللقمة وروى الطبراني وابن
حبان في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج هو
وابو بكر وعمر الى دار ابي ايوب الانصاري فذكر
الحديث بطوله الى ان قال فاخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيئا من اللحم الجدي فوضعه في
رغيف وقال يا ابا ايوب ابلغ هذا فاطمة
فانها لم تصب مثل هذا منذ ايام فذهب
به ابو ايوب الى فاطمة فلما اكلوا وشبعوا
قال النبي صلى الله عليه وسلم خبز ولحم وبسر وتمر
ورطب ودمعت عيناه وقال والذي نفسي
بيده ان هذا هو النعيم الذي تسألون
عنه يوم القيامة فكبر ذلك على اصحابه
فقال بل اذا اصبتم مثل هذا فضربتم بايديكم
فقولوا بسم الله واذا شبعتم فقولوا الحمد لله

الذي

الذي هو اشبعنا وانعم علينا فافضل فان هذا
كفاف بهذا اهـ وروى ابو يعلى مرفوعا من اكل
فشبع وشرب فروي فقال الحمد لله الذي اطعمني
واشبعني وسقاني واروى خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه قال الحافظ والاحاديث
في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم **اخذ علينا**
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نتلقى جميع ما انعم الله تعالى به علينا ونحن على
طهارة كاملة كما نتطهر للصلاة والطواف ونحوهما
فان العلماء قد اختلفوا في المراد بالوضوء عند
الاكل فقال قوم المراد به الوضوء كاملا وقال
قوم المراد به غسل اليد فقط تمشيا على
الاحوط وهو الطهارة الكاملة فان لم يتيسر
ذلك غسلنا اليد والفم وكل ذلك نفعل
بعد الاكل وفيها اسرار يذوقها اهل الله
لا تسطر في كتاب ومن تأمل يعرف ان سيد
القوم خادمهم ولذلك كان سيدي محمد بن
عنان لا يشبع من صب الامير الكبير على يديه
ولا يستحي من استخدامه ويقول من امتنع
من صب الكبير عليه وعلى يديه فكان لسان حاله
يقول لا امكنك ان تكون سيدا علي وكان سيدي

علي الخواص رحمه الله يقول لا يمكن احدا يصب على يديه
ولو كان بالافكان ليشهد عبودية نفسه وسيادة
غيره ويقول ليس من الادب استخدام الجسد
ولو طلبه هو ذلك تجملا كما تنزهه عن ان يكون
هو من مثل لقاذوراتنا ولكل مقام رجال
ولكل رجال مشهد ومن هنا قال العلما لا ينبغي
ان يقال سبحان خالق الخنازير مع انه
تعالى خالقها بالاجماع ولو كشف للعبد الحجاب
كالطبيه اسرار الله من كل ذات وحجب بالسر
القايم بالله وات عن الذوات كما اشار
اليه خبر ان الصدقة تقع في يد الرحمن الحديث
واكثر من ذلك لا يقال والله غفور رحيم وروي
ابو داود والترمذي عن سلمان قال قرات
في التوراة ان بركة الطعام الوضو بعده
فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
واخبرته بما قرات في التوراة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضو
قبله والوضو بعده وفي سنده من ضعف
وقال الحافظ عبد العظيم هو حديث حسن
قال وقد كان سفيان يتوضا يكره الوضو
قبل الطعام انتهي ولعله لم يبلغه فيه شي

عن

عن الشارع قال البيهقي وكذلك مالك بن انس
كرهه وكذلك الشافعي استحب تركه واحتج
بحديث رواه مسلم وابو داود والترمذي وهو
حديث ابن عباس قال كنا عند النبي صلى الله عليه
وسلم فاتى الخلا ثم انه رجع فاتي بالطعام
فقيل له الا تتوضا فقال لم اصل فاتوضا
وفي رواية لابي داود والترمذي فقال
انما امرت بالوضو اذا قمت الى الصلاة وبوب
عليه الحافظ عبد العظيم باب الترغيب في
غسل اليدين قبل الطعام ان صح الخبر وروي
ابن ماجة والبيهقي مرفوعا من احب ان يكثر
الله خير بيته فليتوضا اذا حضر غداوه
واذا رفع قال الحافظ عبد العظيم والمراد
بالوضو هنا غسل اليدين والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نرغب من ولي من اخواننا ولاية
في العدل في العدل في رعيته ومعاملتهم
بالرفق والشفقة والدخول عليه في كل — الاذن في ص
وقت الا في وقت ضرورة شرعية لان
من لم يكن مع رعيته كذلك عزلته المرتبة
ولم تقرب منه وما ولى الله تعالى عبدا على عباده

الا ان يكون لهم كالاب الشفيق والام الحنونة
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى
سلوك على يد شيخ ورياضة نفس حتى يصير
يتلذذ بمخالفة رعيته لاوامره الشرعية ويحلم
عليهم لان الخلق في حجر الولاة كالغنم والمعز
في راعيهم وربما انتشر واحد منها في ارض يدي
ذات شوك وهو جاهل فهذا حكم الخلق
ولولا انهم بهائم لما احتاجوا لمن يرعاهم
وفي الاثر الوارد ان موسى عليه الصلاة والسلام
ما كلمه ربه الا بعد صبره على رعاية الغنم
وما من نبي الا وقد رعى الغنم والسر في
ذلك الادمان لصبره على الغنم قبل صبره
على قومه وبلغنا انه بالغ في الشفقة
حتى انه اورد الغنم مرة على الانفكاك
فيهم نعجة عرجا فلم تستطع ان تشرب
من الجرف فنزل الماء وحملها على ظهره
حتى شربت انتهى فرعية كل راع من
سلطان او امير او شيخ في الطريق هم
ربحه وخسرانه فيهم يربح وبهم يخسر
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
ينبغي لكل من ولاه الله ولاية على الناس

ان يصبر

ان يصبر على مخالفتهم لاوامره لاسيما في اوائل الولاية
حتى ترتاض نفسه ويتمكن في مقام الصبر والحلم
فان من كانت رعيته منقادة له فهو خداع لا
يظهر مقامه في الحلم فليقل من ضجر من الولاية
لنفسه ان لم تحملي انت عوج رعيتك فمن يحمله انتهى
وبلغنا ان ذا الكفل عليه السلام لم يكن
رسولا وانما تكفل لرسول زمانه حين خرج في
غزاة وقال له اخلفني في قومي خلافة حسنة
فكان لا ينام في الليل ولا في النهار فتقلق
من ذلك فاراد يوما ان ينام في القايلة فغلق
بابه ووضع راسه فاول ما خفق به النوم
دق عليه ابليس الباب فصدع راسه وقال
قم افصل بيني وبين خصمي وكان قصد
ابليس انه يتقلق ويترك الخلافة لما علم
للكفل في ذلك من الاجر العظيم فقام وفصل
بينهما فاتاه في اليوم الثاني كذلك والثا لث
كذلك فالهمه الله تعالى انه ابليس فاستعاذ
بالله منه فانصرف عنه فلولا انه من الصالحين
لفتنه في دينه فليتنبه كل من ولي ولاية
لمثل ذلك وربما وسوس ابليس للمريدين
بالامور المخالفة للادب مع الشيخ من كل وجه

ليعرض على الشيخ للمغفرة منهم فيلتقمهم كما يلتقم
التمساح السمك ويصير يسخر بالشيخ فانهم
قالوا احكم الشيخ حكم صياد المريدين من
افواه الشياطين ويخرجهم من تحت اسنانهم
وقد وقع لي مرة ان جميع اخواني المقيمين
في الزاوية تغيرت احوالهم وثقل الذكر
والخير على نفوسهم حتى لم يبق في يدي حكمي
منهم شعرة واحدة فاردت الانتقال
من الزاوية الى مكان ليس فيه فقرا فلما
اردت الخروج من الزاوية تمثل لي ابليس
تجاهها وهو يصفق ويرقص ويقول لي
غلبت غلبت فرجعت فزاد عليهم الامر
وطلبوا ان يخرجوا بالقران فرتلنا الى الجمع
وغيرها وتركوا مجلس ذكر الله والصلاة على نبيهم
صلى الله عليه وسلم احتسابا فتوجهت
للنبي صلى الله عليه وسلم في الاستمداد في
ذلك فرايت سيدي علي الخواص رحمه الله
وهو واقف خلف باب لا ارى من وجهه الا
انفه وهو يقول لي يقول لك رسول الله صلى
الله عليه وسلم اصبر على اخوانك طالبا وجه
الله ولا تبالي بمخالفتهم لاوامر الله عز وجل

وتحولهم

وتحولهم بالموعظة كل حين امسى فعلمت ان ذلك
انما كان امتحانا لي في بعض الصبر حين وسوس
لي ابليس وقال ليس لك فيهم ثمرة
والانسان انما يزرع في ارض تنبت الزرع
ومن بذر في السباخ تعوق بقليل الفعل وغاب
عني ان الله تعالى لما طلب منا الجاءهم الى
امتثال امره وانما طلب من رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقوله ان عليك الا البلاغ وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم من وفور شفقته
يود لو ادخل الناس كلهم الجنة فقال الله
تعالى له ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم
جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مومنين
وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله وقال
تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن
من الجاهلين وكل داع الى الله تعالى لا بد ان
يقع له كما وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وراثة محمدية فيحميه الله تعالى عن
شهود انقسام اهل القبضتين الى شقي
وسعيد وعن كون ذلك حتما لا بد منه فكذلك
يضيق صدر الداعي اذا عصوا امره فيحتاج
الداعي الى الله تعالى الى مراقبة شديدة على

الدوام عرفا لانهم قالوا مراقبة الله على الدوام
من غير تخلل فترة ليس من مقدور البشر وقد
قال لي مرة شخص من حذاق المريدين المقيمين
لولا كثرة مخالفتنا لك ما عظم الله اجرك فانك
ماجور على كل حال ان اطعناك او عصيناك
فلك الاجر من الجهتين فالله تعالى يزيده
توفيقا كما ايده بزا امين فانه ينبهني على
دقائق الامور ليس هو كالسماع بها وتلقيني
حين تنزلت وقد ثبت الله الرسل بما قصه
عن بعضهم فقال فاصبر كما صبر اولوا العزم
من الرسل وقال فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا
وقال فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب
الحوت وكل داع الى الله تعالى على قدم رسول
من الرسل وكل من جاه بلا فوق طاقته احتاج
ضرورة الى الله هو المصبر له ان صبر فلا
يوجد احد تحمله ذم رعيته له لا سيما نظار
المساجد فان جميع المستحقين يؤذونهم
بلسانهم ويشكونهم للحكام ويحملونهم
على المحامل السيئة وانهم ياكلون مال الوقف
ولما تولى عمر ابن عبد العزيز الخلافة سمع
جيرانه بكاء وعويلا في داره فسالوا عن

ذلك

انقب قلبا ولا بدنا
ممن يتولى امور
المسلمين لغلبة وقوع
الملل تشهم وعدم م

٤٦٨

عن ذلك فقالوا ان عمر خير جواريه وسراريه بين
الاقامة عنده من غير مسيس الى ان يموت وبين
ان يعتقهن ويطلقهن وقال قد جاءني امر شغلني
عنكن فلا اقدر الى واحدة منكن حتى افرغ من
الحساب يوم القيامة رضي الله عنه وبلغني
انه كان لا ينام ليلا ولا نهارا الا بعض خفقات
وهو جالس ويقول ان نمت في الليل ضيعت نفسي
وان نمت في النهار ضيعت حقوق الرعية
وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول يحاسب
المؤمن الذي لم يتول ولاية عن نفسه في يوم
كان مقداره قدر وقت صلاة يصليها ويحاسب
من تولى ولاية عامة عن جميع رعيته ويسال عن
جميع حقوقهم في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة لمن قام بواجب حق ولايته كان ابليس
له بالمرصاد فيدخل عليه الامور التي يتعلق بها
حتى يكاد ويجزم بانه يعزل نفسه من تلك الولاية
وذلكم مجرب لتحويل النعم ولعزله من تلك
الولاية فاذا عزل يحرك الله تعالى عنه الهمة
عليها فيطلبها ويعسرها عليه حتى يتعبه ويكمده
ويصير كالوالي الذي سلف وقد وقع لبعض
اخواننا انه تعلق من كثرة الواردين عليه

التفت م

خمسين الف سنة

وكلفتهم ومونتهم فقلت له ان الناس يتمنون
ان يكونوا موضعك في النعمة ويصبرون على
على ضيافة الناس وقضا حوائجهم فقال اخترت
انا ادخل مصر واسكن في بيت من غير زاوية
ولا مريدين فبعد تلك الجمعة قبضه الله تعالى
له من ذود عليه مكاتيب وادعى ان تلك الرزقة
الموقوفة على سماط الفقرا الواردين والمقيمين
له وصار شيخ الزاوية يبرطل الحكام على
رجوعها فلم يجيبوه الى وقتنا هذا فذكرته
بقوله فاستعفف فاصبر يا اخي على رعيتك
كلما ملت نفسك منهم واعذر كل من فر
من ولايته في هذا الزمان المبارك ولا
تسخر به تتعلق بنظر ذلك وقد حكى لي
الامير محي الدين بن ابي الاصبع احد اركان الدولة
بمصر ان شخصا كان له جار من القضاة سيء
الخلق وكان يخرج خلقه على الاحكام فكان
جاره يبالغ في الانكار عليه ويقول ايش هذا
الخلق وكان لذلك القاضي بيت فوق مجلس
حكمه فلما اكثر عليه جاره الانكار قال له احكم
يا اخي مكاني عندا لاني انا عازم على شرب
دوا فقال نعم فجاه خصم ادعى على خصمه

ان له

ان له عنده مائة دينار فقال ما عندي شي فالتمس
من المدعي البينة فاتى بثمانية يشهدون بها
فقال هولا شهود زور فاتى بمزكيين فزكوهم
فثبت الحق على ذلك الخصم وطلب التقسيط
عليه فابى صاحب الحق فما اجاب الا بعد
ان كادت روحه تزهق منه فقال كم تقدر
كل يوم اعطي نصف فقال لا اقدر على ذلك
فحمل عليه ذلك القاضي عثماني كل يوم
فقال لا اقدر فقال كل جمعة عثماني فقال
لا اقدر فقال كل شهر عثماني فقال لا اقدر
فقال كل سنة عثماني فقال لا اقدر فقام
القاضي النايب ورمى عمامته وصار ينطح
براسه ويدفسه برجله وهو يقول لا اقدر
على عثماني ثم نادى القاضي الاصلي فقال
تعالى ازل حكمك عني ربك عني ربك
انتهى وما ذكرت لك يا اخي الا لتقيم الاعذار
للناس في هذا الزمان اذا لم يقصروا واعلى
رعيتهم فانهم في النصف الثاني من القرن
العاشر الذي اختفى فيه اكابر الاوليا
لعجزهم عن شروط الظهور من الصبر على
فروق الناس من الحق وتكليفهم الولي ان يرد

منهم الاقدام مع تماديهم على القبائح فاعلم ذلك
والله عليم حكيم وروى الشيخان مرفوعا سبعة
يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله فذكر منهم
امام عادل وروى الامام احمد والترمذي
وحسنه وابن ماجة وابن خزيمة وابن
حبان في صحيحيهما مرفوعا ثلاثة لا ترد دعوتهم
الصايم حتى يفطر والامام العادل ودعوة
المظلوم وروى مسلم والنسايي مرفوعا ان
المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين
الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون
في حكمهم واهليهم وما ولوا وروى الطبراني
باسناد حسن مرفوعا يوم من امام عادل
افضل من عبادة ستين سنة الحديث
زاد في رواية الاصبهاني قام ليلها وصيام
نهارها وجور ساعة في حكم اشد واعظم
عند الله عز وجل من معاصي ستين سنة
وروى الترمذي والطبراني مرفوعا احب
الناس الى الله تعالى يوم القيامة وادناهم
منه مجلسا امام عادل زاد في رواية
رفيق والله تعالى اعلم وسياتي في عهود
المنهيات عدة احاديث تتعلق بالجور

في الحكم

وروى مسلم مرفوعا اهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط موفق الحديث والمقسط العادل صح

في الحكم والاحتجاب وغير ذلك فراجعه والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننصر المظلوم ونرغب اخواننا
في ذلك حسب القدرة ويحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الى سياسة عظيمة بحيث
ينبه لكل من الخصمين بساطا حين يبادر كل منهما
الى العمل باشارته لا سيما ارباب الجدال
والنفوس الابية فان احدهم يكون ظالما
ويطلب من الناس ان يعينوه في الظلم
وكل من خالفه سلقه بلسان حديد واذاه
كل الاذى وهذا امر الغالب على الناس
اليوم ولذلك ترك بعضهم التخليص بين
الناس اليوم لا سيما بين جند السلطان
واولاد العرب وصار الخصمين يتضاربان
بالعصي والسلاح ولا يتجرا احد يدخل بينهما
بل صار بعض الحكام يخاصمون من اصلح
بين الاخصام كل ذلك لعدم استحقاق
الرعية الرفق بها فان اردت يا اخي العمل
بهذا العهد فتعلم طرق السياسة اولا ثم
انصر اخاك المظلوم والا تحول الامر الذي كان
فيه المظلوم اليك واحتجت الى من ينصرك

وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول ليس للمظلوم
نصرة اعظم من صبره على ظلم عدوه واستغاثه
نظر الله اليه ورضاه بما فعل الله فيه انتهى وقد
جربت انا ذلك فصبرت على اذى خصمي ففعل
الله به من الاذى ما لم يكن في حسابي وفي الحديث
لا ينتصر عبد من عبيدي لي اعلم ذلك من قلبه
يقينا فيكيده اهل السموات واهل الارض
الا نصرته عليهم وفي الحديث ايضا انا ولي
من سكت فلما جربت ذلك في هلاك خصمي
صرت اقابله ببعض الاذى صورة باللسان
من غير قلب رحمة به وخوفا عليه من سطوات
الحق حين ينتصر تعالى له وفي القرآن العظيم
ان تنصروا الله ينصركم وقد جرب ان من
غضب لله غضب الله لغضبه ومن غضب
حمية جاهلية لم يغضب الحق لغضبه
لانه لم يغضب لله خالصا وسمعت سيدي
عليا الخواص يقول من قوى قلب اخيه على
الصبر على من اذاه فقد نصره ايضا انتهى
وهو لائق باهل الرياضات من الفقراء لا بكل
الناس فان من يطلب اجره من الله ويغفر
ويصفح قليل في الناس اليوم وغالب الناس

ليس

٧١

ليس قصدهم الامور الدنيا وما رخص الحق تعالى
للخلق في مقابلتهم من اساء عليهم الا تنفيسا
لهم فمن اقدره الله على كظم غيظه فترك
المقابلة له افضل بلا خلاف مع ان رخصة
المقابلة مشروطة بقدر ما يسكن به الغضب
خوفا من ان تقع فتنة عند المقابلة قال
بعض الناس ربما يمنع من ان يقابل عدوه
بالسيئة فيزداد حنقا فيقع منه الاذى
بخصمه اضعاف ما اذاه به ولما تامل اهل الله
في تسمية سيئة الجزاء سيئة تركوا المقابلة
فقالوا اذا قابلنا المسيء بقدر اساءته
فالذي تركناه من السوء نحن اذا من اهل
السوء ايضا فان الله تعالى انما شرط في
سيئة المجازاة المثلية تعريضا لعدم الموا حلة
فان المثلية لا تكاد توجد لتعذر مساواتها
للسيئة الاصلية في التاثير والاذى وفي
موافقة الالفاظ والافعال او الحاضرين
ذلك المجلس وغير ذلك فلذلك سارعوا الى
الصفح والله غفور رحيم وروى ابو داود
مرفوعا ما من مسلم يخذل مسلما في موضع تنتهك
فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله

الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ
ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه
وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله في موطن
يحب فيه نصرته وروى ابو الشيخ بن حبان
مرفوعا امر بعبد من عباد الله يضرب في قبره
مائة جلدة فلم يزل يسأله ويدعو حتى
صارت جلدة واحدة فامتلأ قبره عليه نارا
فلما ارتفع عنه وافاق قال على م جلدتموني
فقالوا انك صليت صلاة بغير طهور ومررت
على مظلوم فلم تنصره وفي رواية له ايضا
مرفوعا قال الله تبارك وتعالى وعزتي
وجلالي لانتقمن من الظالم في عاجله واجله
ولانتقمن ممن راى مظلوما فقدر ان ينصره فلم
يفعل وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا انصر
اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول
الله انصره اذا كان مظلوما افرايت ان كان
ظالما كيف قال تحجزه او قال تمنعه من الظلم
فان ذلك نصره وفي رواية لمسلم ولينصر
الرجل اخاه ظالما او مظلوما ~~فان ذلك نصره~~
ان كان ظالما فلينهه فانه له نصرة وان
كان مظلوما فلينصره والله تعالى اعلم

وروى ابو داود مرفوعا من حمى مومنا من منافق أراه قال بعث الله ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم صح

اخذ

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نستعمل ما ورد من الكلمات عند
خوفنا من ظالم ولو كان لنا حال نقابل به الظالم
ميلا اظهارا لضعف وادبا مع الله ثم مع
السلطان الذي ولى علينا ذلك الظالم مع ان
ذلك الظالم ما سلط علينا الا بذنوب
لم نتب منها توبة يقبلها الله تعالى فليرجع العاقل
الى نفسه وليفتش ما وقع فيه من الصغائر والكبائر
التي بارز الحق بها ويتوب ويستغفر ثم بعد ذلك
يلتجي الى الله تعالى ويدعوه بما ورد وقد قال لي
سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى انه ليس من
شان الكامل ان يحمي نفسه من ظالم بالحال وانما
عليه الصبر واما اصحابه فله حمايتهم من الظلمة
بالحال فيحميهم او يعزلهم من ولايتهم وكذلك كان
يفعل سيدي ابراهيم المتبولي يحمل الاذى من
الحكام في حق نفسه دون اخوانه ويقول
انما افعل ذلك لاخواني لعدم صبرهم وضعفهم
قال وقد كان لي صاحب من ارباب الاحوال
كان يقدر على تنفيذ حاله في السلطان فمن دونه
فكان لا يتعدى في احد وكان المكاري له مكاريا
فركب حمارة يوما واحد من جند السلطان قايتباي

الي ثم

مثلا

من قنطرة الموسكي الى مصر العتيق الى الروضة ثم الى
الجيزة ثم الى نواحي الاهرام وكان قد طعن في السن
فصار الجندي يسوق الحمار ويقول له الشيخ ارفق بي
فاني يا ولدي عاجز فلا يسمع له فلما وصل به الى مكان
ربيع الخيل طلب الشيخ منه اجرته سحب له
دبوس وضربه حتى كسر يديه واكتافه ورمى الشيخ
قدام نحو النهر ضعيفا واخبرني الشيخ نور الدين
الشوني رحمه الله عن هذا الرجل المذكور ان شخصا
قال له اركبني الى مسجد الخلفاء قرب باب قنطرة الموسكي
بحارة عبد الباسط واعطاه ثلاثة نقرة وكان
مع ذلك الشخص قفة فيها سمك مقلي فامشي وراه الا
يسيرا ثم قال له انزل هذا مسجد الخلفاء فوجد الشخص
نفسه على باب السلام بالمدينة المشرفة فزار
النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وزار البقيع
والشيخ واقف ينتظره على باب السلام بالسمك
فلما خرج قال له ان شئت تقيم حتى يجي الحاج وان
شئت ترجع معي فقال ارجع معك فرجع معه وشرط
عليه ان لا يتكلم بذلك لاحد حتى يموت الشيخ
وذكر الشخص ان الشيخ حكى له واقعة الجندي الذي
ركب معه حماره الى ربيع الجيزة فقال له يا سيدي
لو كنت مكانك لقتلت الجندي بحالي فقال لا يا ولدي

ما امرنا

ما امرنا الله تعالى في هذه الدار الا بالصبر على ظلم الظالم
وان نرى ذلك من بعض ما نستحق انتهى وكان اخي
افضل الدين رحمه الله يقول من كان متهيئا لمقام
واعوذ بك ذنب ان يحضرك واعوذ بك منك وطلبه
ظالم فطريقه ان يلوذ بالله من طريق الله فلا يستغني
عن الحاجة الى الله تعالى احد وتامل سيد المرسلين محمدا
صلى الله عليه وسلم كيف امره الله تعالى بالاستعاذة بالله
من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات
في العقد ومن شر حاسد اذا حسد ومن شر الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة
والناس هذا مع علو مقامه صلى الله عليه وسلم
على مقام جميع الخلق فاتبع يا اخي طريق الاقتدا ورد
في الابواب التي دخل منها الاكابر ولا تطلب الوصول
الى غرضك من غير طريقهم فانها كلها مسدودة وقد
علق الله الاسباب على المسببات واحوج الخلق الى الخلق
واحوج الجميع اليه شاؤوا ام ابوا والله عليم حليم
وروى الطبراني ورجاله رجال الصحيح مرفوعا اذا خاف
احدكم السلطان فليقل اللهم رب السموات السبع
ورب العرش العظيم كن لي جارا من شر فلان بن فلان
يعني الذي يريده وشر الانس والجن واتباعهم
ان يفرط علي احد منهم عز جارك وجل ثناؤك ولا اله

غيرك وفي رواية له ايضا مرفوعا ورواتها محتج بهم
في الصحيح عن ابن عباس قال اذا اتيت سلطانا مهابا
تخاف ان يسطو بك فقل الله اكبر الله اعز من خلقه
جميعا الله اعز مما اخاف واحذر اعوذ بالله الذي لا اله
الا هو ممسك السموات ان تقع على الارض الا باذنه
من شر عبدك فلان وجنوده واتباعه من الجن واتباعهم
والانس اللهم كن لي جارا من شرهم جل ثناؤك وعز
جارك وتبارك اسمك ولا اله غيرك ثلاث مرات
رواه الطبراني ايضا باسقاط قوله ثلاث مرات
ورواية الثلاثة اصح وروى ابن ابي شيبة موقوفا
على ابي مجلز وهو تابعي ثقة قال من خاف ظالما فقال
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه
وسلم نبيا وبالقران حكما واماما نجاه الله منه والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى ع ١٧٦
الله عليه وسلم ان نروض نفوسنا اذا طلبنا الدخول
على الظلمة ومخالطتهم بالورع من شبهات الدنيا
والزهد في حلالها فاذا احكمنا المقام في ذلك
دخلنا بعد ذلك على كل ظالم وخرجنا من حضرته
سالمين من الاثم ان شاء الله تعالى واما من دخل عليهم
من غير ان يروض نفسه في الورع والزهد
فلا بد له غالبا من الاثم والسكوت على منكراتهم لان

من

من يستمطر من احد حسنة يخاف من تغيير خاطر ذلك الاحد
عليه ولو كان في ذلك سخط الله كما جرب بخلاف من
يدخل اليهم زاهدا فيما بايديهم بحيث لو قبلوا نعله
ليأخذ ما لهم لا يلين اليهم خوفا من الله فهذا يخرج سالما
من الاثم ومن تسليطهم عليه بضرب او حبس او تحويل
نعمة ولما وشوا بذي النون المصري من مصر الى
بغداد مقيدا مغلولا في محفة وقعت له مروا به
على عجوز تنسج كتانا في محرابها فقالت ما هذه
الكبكبة فقالوا لها انهم اتوا بذي النون المصري
الى الخليفة ليقتلوه على زعم اهل مصر انه اتلف
عقائدهم فقالت العجوز ائتوني به فاتوها به
فقالت يا ذا النون ان اردت النصرة على من ظلمك
بين يدي الخليفة فاستحضر عظمة الله تعالى ومثل
نفسك انت والاخصام والخليفة بين يدي الله
عز وجل وهو الحاكم واياك ان تخاف من الخليفة
فيسلطه الله عليك واياك ان تحتج عن نفسك
فيكلك اليها بل اسكت وارض بفعل الله فيك وانتظر اللهم
ما ينطق الله تعالى به الخليفة في شانك فقال لها
نعم فلما مضوا به الى بين يدي الخليفة ادعى عليه
اهل مصر انه زنديق اتلف عقائدهم فقال له
الخليفة ما تقول فقال ما ذا اقول ان قلت لا كذبتهم

وانا استحي ان اكذب مسلما وقد سافرت من مصر الى هنا
لتنصرهم علي وان قلت نعم كذبت نفسي وظلمتها
وظالمي الله عنها فسكت الخليفة فقال له ان كان هذا
زنديقا فما على وجه الارض مسلم ثم صنع له محفة
وفرش له فيها نحو وشية من ذهب وقال الفقيه في
سفرتك ولا تنسانا من دعايك فرد الالوف على العجوز الى بلاده كرم
فقال لها جزاك الله عني خيرا وسمعت سيدي عليا
الخواص يقول من لم يعطه الله التصريف في الظلمة بالعزل
ونحو مثل النقمة وتاثيره في ابدانهم فليس له
الاكثار من الدخول عليهم في شفاعة ولا غيرها
لا سيما في هذا الزمان الذي صار الفقير فيه
عند الظلمة من احقر الناس لا يقبلون له شفاعة
اما لعدم مشي الفقير على قواعد الصالحين واما لعدم
استحقاق الناس للشفاعة فيهم انتهى وقد صحبت
انا جماعة من الولاة على قدم الزهد فيما في ايديهم
فلم ترد والي شفاعة الى ان عزلوا وماتوا فاحكم
يا اخي مقام الزهد في امورهم وهذا باهم
ثم ادخل عليهم ليلا ونهارا في الشفاعات لا يضرك
ذلك ان شا الله تعالى وقد شفع سيدي ابو الحسن
الشاذلي في يوم مائة شفاعة عند السلطان وهو
يرد ولا يقبل منها فلما رجع مرة اخرى بعد المائة عرض عليه

السلطان

السلطان دراهم فردها واشار الى مدورات حجارة كانت
بين يدي السلطان فصارت ذهبا فاستغفر السلطان
من مخالفة الشيخ وبهر له بقضا الحوايج التي سال
فيها كلها وذكر الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه
في الفتوحات المكية انه دخل على السلطان الملك
الظاهر بيبرس ليشفع في من يرمى من رايه كان
نقم عليه وامر بصلبه فقال له السلطان لا اقبل لك
فيه شفاعة وذكر عنه امورا يستحق بها القتل فقال
له الشيخ يا مولانا السلطان انا من جملة رعيتك
واستحي من الله ان تضيق دايرة حلمي وصفحي على واحد
من الناس فكيف بدايرة مولانا السلطان قال الشيخ
فقبلت شفاعتي فيه وقضيت عنده في ذلك المجلس
مائة حاجة وثمانية عشر حاجة فتأملوا يا اخي
هم الذين لا يخاف عليهم الدخول على الملوك والامرا
والظلمة واما محب الدنيا الذي يستمطر من الظلمة
هدية او حسنة فيخاف عليه من هلاك دينه
والله غفور رحيم وسياتي في عقود المنام حديث
الامام احمد مرفوعا من تبع الصيد غفل ومن اتى ابواب
السلطان افتتن وما ازداد عبد من السلطان قربا
الا ازداد من الله بعدا انتهى وهو محمول على من دخل
عليهم وهو راغب في دنياهم وفي رواية للامام احمد

وعنه مرفوعا يكون بعدي امرا يغشاهم غواش او حواش
من الناس يكذبون ويظلمون فمن دخل عليهم فصدقهم
بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ومن لم
يدخل عليهم ولم يصدقهم على كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم
فهو مني وانا منه وروى ابن ماجة مرفوعا ورواته
ثقات سيتفقه اناس من امتي في الدين ويقرون
القران ويقولون ناتي الامرا فنصيب من دنياهم
ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من
القتاد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم الا قال
ابن الصلاح كانه يعني الخطايا والاحاديث في ذلك
كثيرة وسيأتي غالبها في عهود المناهي والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نشفق على جميع خلق الله تعالى من
مومن وكافر بطريقه الشرعي كل بما يناسبه في الرحمة لكن
لا يبالغ في الرحمة كل المبالغة بحيث نرحم الشاة فلا نذبحها
مثلا لان للرحمة حدا لا نتعداه وقد سمي الحق تعالى نفسه
ارحم الراحمين وامرنا بذبح الحيوانات فذبحها مع
رقة القلب ونضرب من شرد عن طريق الاستقامة
من رعية وولد وعبد وبهيمة رحمة به على وجه
التاديب لا التشفي للنفس ونكون ارحم به من
نفسه ووالده كما يأتيه وقد تحققنا به بحمد الله الحمد

فانا

فانا اتاثر على اخواني اذا ما تعذر شي من ذلك الخير اكثر مما
يتاثر احدهم ورايته اذا فاته ولكن واجب لهم
ان لا يكون معهم من الدنيا سوى ما يسد جوعتهم
ويواري عورتهم واكره لهم الزيادة من الدنيا التي
تشغلهم عن ربهم وهم لا يكرهون ذلك واحب لهم
الامراض التي تكفر عنهم خطاياهم وافرح لهم بها
وهم يتمقلون من ذلك ويتقبضون له واحب لهم
ان يصبروا على ظلم الناس لهم واذاهم لهم ويرضون
بالسكة والضرب بالنعال واكره لهم الانتصار لانفسهم
وهم يحبون ولكن وهكذا انا اشفق عليهم على
دينهم من انفسهم اقتدا برسول الله صلى الله عليه
وسلم وسيأتي في عهود المنهيات اني رايت
في واقعة لوحا نزل من السما في سلسلة من فضة
في ارض من البلور الابيض ورايت فيه ثلاث عيون
تنفجر ما ابيض من اللبن واحلى من العسل وابرد
من الثلج مكتوب على العين العليا تستمد هذه العين
من الله ومكتوب على الوسطى تستمد هذه العين من
الكرسي فالهمني الله ان اشرب من عين العرش فشربت
منه حتى رويت فقصصت ذلك على الشيخ شهاب
المصري فقال تتخلق بالرحمة على جميع العالم على حسب
الحد المشروع فالحمد لله رب العالمين وسمعت سيدي

العرش ومكتوب على السفلى
تستمد هذه العين من ...

علياً الخواص رحمه الله يقول من شرط من تخلق بالرحمة
على العالمين ان يعامل الجماد معاملة الحي فيمسك كوز الما
مثلاً ويضعه برفق وشفقة خوفاً ان يتألم من الوضع
قال وقد وضعت الكوز مرة بعنف فقال آه فمن
ذلك اليوم وانا اضعه برفق وكان رضي الله عنه
لا يعادي الكلاب ويقول انهم مساكين لا يقدرون
يملاون من البير اذا عطشوا ويمنعهم الناس من دخول
بيوتهم من الشرب من حيضان دوابهم خوف
التنجيس وكان يرسل بعض تلامذته الى المذبح
فيأتي بشغت اللحم وبالطحال ونحوها للقطط كل يوم
ويقول ان غالب الناس اليوم لا يطعم قطة الدار
شيئاً وانما تخطف كلما قدرت عليه اذا جاعت
على رغم انفه وكان يتفقد النمل الذي في شقوق
الدار ويضع له الدقيق ولباب الخبز على جحره
ويقول يمنعهم من الانتشار لاجل القوت فان النملة
اذا جاعت خرجت تطلب رزقها ضرورة وعرضت
نفسها لوقوع حافر او قدم عليها فتموت او تنكسر
رجلها فاذا وجدت ما تأكل على باب جحرها استغنت
عن الخروج انتهى قلت ومما وقع لي ان زوجتي
فاطمة الفقيهة ام الولد عبد الرحمن نزل عليها
حادر اشرفت على الموت وغابت عن احساسها وصاحت

امها واهل الدار عليها حين رأوا امارات الموت فحصل
عندي كرب شديد لاجلها من جهة موافقتها للمزاج
ودينها وخيرها فاذا بقائل يقول ادخل مجاز الخلا
تجد ذبابة قد نشب فيها ضبع الذباب وهي صائحة
يريد ياكلها فخلصها ونحن نخلص لك زوجتك فدخلت
وصغيت الى الشق فسمعت صياح الذبابة فوجدت
الشق ضيقاً لا يسع الاصبع فادخلت عوداً برفق
واستخرجتها وخلصتها من ضبع الذبابة فافاقت
في الحال ام عبد الرحمن وزغرطت امها هذا امر وقع لي
وقد تقدم في هذه العهود ان سيدي احمد بن الرفاعي
وجد بام عبيدة كلباً اجرب ابرص اجذم عافته نفوس
الناس واخرجوه من البلد فمكث الشيخ يخدمه
في صحرا ام عبيدة نحو اربعين يوماً وعمل عليه مظلة
من الحر وصار يدهنه حتى برئ وغسله بالما الحار
وقال خفت ان يقول الله لي يوم القيامة اما كان
فيك رحمة تشمل كل ما خلقت انتهى وكان اخي افضل
الدين رحمه الله يقول من الادب اذا ركب العبد دابة
ان يرحمها بالنزول عنها ولا يركب الا عند الضرورة
ورأيته رضي الله عنه قلب حافر الحمارة لما نزل عنها
وقبله وقال اجعليني في حل وصار يعتذر اليها كما
يعتذر لمن اعتدى عليه من الناس رضي الله عنه وكان

رضي الله عنه يقول لا ينبغي للفقراء ان يجعل للنمل الطايف
على رزقه مانعا يحول بينه وبينه من فطر ان
ونحوه الا بعد ان يخرج له نصيبا معلوما من ذلك
ويضعه له على باب جحره انتهى وهذا العهد
قد صار غالب الخلق لا يلتفت الى العمل به حتى حملة
القران فضلا عن الناس يضربون المثل بحرمانهم
القطة من طعامهم ويقولون صار فلان وفلان
يا كلان من الشي القلاني وانا واقف انظر اليهم
لا يرمون لي لقمة مثل قطة الفقيه فارحم يا اخي
الخلق على حسب درجاتهم وتفاوتهم على الوجه
الشرعي والله يتولى هداك وروى الشيخان
واحمد والترمذي مرفوعا من لا يرحم الناس لا يرحمه
الله زاد في رواية الامام احمد ومن لا يغفر لا يغفر
له وروى الطبراني ورواته رواة الصحيح مرفوعا
لن تؤمنوا حتى تراحموا قالوا يا رسول الله وكلنا
رحيم قال انه ليس برحمة احدكم صاحبه ولكنها رحمة
العامة وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا من لم يرحم
الناس لم يرحمه الله وفي رواية له باسناد جيد
قوي مرفوعا من لا يرحم من في الارض لا يرحمه من في
السما وروى ابو داود والترمذي وقال حسن صحيح
مرفوعا الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض

يرحمكم من في

يرحمكم من في السما وروى الامام احمد باسناد جيد ارحموا
ترحموا واغفروا يغفر لكم ويل لاقماع القول ويل
للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون وروى
الامام احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه مرفوعا
ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير ويامر بالمعروف
وينه عن المنكر وروى الطبراني ورواته ثقات
مرفوعا ان هذا الامر في قريش ما اذا استرحموا رحموا
واذا حكموا اعدلوا وروى الطبراني مرفوعا طوبى لمن
تواضع في غير منقصة وذل نفسه من غير مسالة
وانفق مالا جمعه من غير معصية ورحم اهل الذل
والمسكنة الحديث وروى ابو داود واللفظ له
والترمذي وابن حبان في صحيحه مرفوعا لا تنزع
الرحمة الا من شقي وروى الشيخان وابو داود والترمذي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل الحسن والحسين عليهما
السلام وعنده الاقرع بن حابس التميمي فقال الاقرع
ان لي عشرة من الولد ما قبلت احدا منهم قط فنظر
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم
لا يرحم وروى الشيخان ان اعرابيا جا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ~~من لا يرحم لا يرحم~~
انكم تقبلون الصبيان وما نقبلهم فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم او أملك لك ان نزع الله الرحمة من قلبك
وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد ان رجلا قال يا رسول
الله اني لارحم الشاة ان اذبحها فقال ان رحمتها يرحمك
الله وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح على شرط
الشيخين ان رجلا اضجع شاة وهو يحد شفرته
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتريد ان تميتها موتات
هلا احددت شفرتك قبل ان تضجعها وروى عبد
الرزاق ان جزارا فتح بابا على شاة ليذبحها فانفلتت
منه حتى جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها اصبري
لامر الله وانت يا جزار فسقها سوقا رفيقا وروى
عبد الرزاق ان عمر رضي الله عنه راى رجلا يسحب
شاة برجلها ليذبحها فقال له ويحك قدها الى الموت
قودا جميلا وروى ابو داود عن ابن مسعود قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فانطلق لحاجته
فراينا حمرة معها فرخان فاخذنا فرخيها فجاءت الحمرة
فجعلت تفرش فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال من
فجع هذه بولدها ردوا اليها ولدها وراى قرية
نمل قد حرقناها فقال من حرق هذه قلنا نحن قال
انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا رب النار
وروى الامام احمد وابو داود ان رسول الله صلى

الله

انه صلى الله عليه وسلم دخل حايطا لرجل من الانصار
فاذا فيه جمل فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم حن
وذرفت عيناه فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح
ذفراه فسكت فقال من رب هذا الجمل لمن هذا
الجمل فجاء فتى من الانصار فقال لي يا رسول الله
فقال افلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك
الله اياها فانه شكى الي انك تجيعه وتدئبه
وروى الامام احمد عن يعلى بن مرة باسناد جيد
قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم جالسا ذات
يوم اذ جاء جمل يخبب حتى ضرب بجرانه بين يديه
ثم ذرفت عيناه فقال ويحك انظر لمن هذا الجمل
انه لشانا قال فخرجت التمس صاحبه فوجدته له
لرجل من الانصار فدعوته اليه فقال ما شان
جملك هذا قال وما شانه لا ادري والله ما شانه
عملنا عليه ونضحنا عليه حتى عجز عن السقاية
فأتمرنا البارحة ان ننحره ونقسم لحمه قال لا تفعل
هبه لي او بعنيه فقال بل هو لك يا رسول الله
قال فوسمه بسمة الصدقة ثم بعث به وفي رواية
للامام احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لصاحب البعير ما لبعيرك يشكوك زعم انك
سانيته حتى كبر تريد ان تنحره قال صدقت

والذي بعثك بالحق لا افعل وفي رواية اخرى له قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب البعير بعنيه فقال
لا بل هو لك يا رسول الله وانه لاهل بيت ما لهم
معيشة غيره فقال اما اذ ذكرت هذا من امره
فانه شكى الي كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا
اليه الحديث وروى ابن ماجه عن تميم الداري
قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل
بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك
وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله تعالى قد
امن عائذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا
البعير قال هذا البعير هم اهله بنحره واكل لحمه
فهرب منهم واستغاث بنبيكم فبينا نحن كذلك
اذ اقبل صاحبه او قال اصحابه يتعادون فلما نظر
اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلاذ فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا
هرب له ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه
يشكو ويقول انه ربي في امنكم احوالا وكنتم
تركبون عليه في الصيف الى مواضع الكلاء وترحلون

عليه

عليه في الشتا الى مواضع الدفا فلما كبر استفحلتم
فرزقكم الله نعمة [illegible] بذبحه واكل لحمه فقالوا والله
يا رسول الله كان ذلك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما هذا جزاء العبد الصالح من مواليه فقالوا
يا رسول الله لا نبيعه ولا ننحره فقال كذبتم قد
استغاث بكم فلم تغيثوه انا اولى بالرحمة منكم
فان الله نزع الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها
في قلوب المؤمنين فاشتراه عليه الصلاة والسلام
منهم بمائة درهم وقال ايها البعير انطلق فانت
حر لوجه الله تعالى فرغى على هامة رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام امين
ثم رغى فقال امين ثم رغى فقال امين ثم رغى الرابعة
فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول
الله ما يقول هذا البعير فقال يقول جزاك الله
ايها النبي خيرا عن الاسلام والقرآن فقلت امين
ثم قال سكن الله رعب امتك كما سكنت رعبي
فقلت امين ثم قال حقن الله دماء امتك من اعاديها
كما حقنت دمي فقلت امين ثم قال لا بأس امتك
بينها فبكيت فان هذه الخصال سألتهن ربي فاعطانيها
واخبرني جبريل عن الله ان فناء امتي بالسيف جرى
القلم بما هو كائن وروى البخاري وغيره مرفوعا

جعل صح

دخلت النار امراة في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها
تاكل من خشاش الارض وفي رواية له عذبت امراة ايضا م
في هرة حبستها حتى ماتت لا هي اطعمتها وسقتها اذ هي
حبستها ولا هي تركتها تاكل من خشاش الارض والخشاش
بالمعجمة والشينين المعجمتين حشرات الارض
والعصافير ونحوها وفي رواية لابن حبان في صحيحه
ان النبي صلى الله عليه وسلم راى الهرة تنهش قبل
المراة ودبرها اذا اقبلت واذا ادبرت اي في النار
وروى الامام احمد والطبراني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال في حجة الوداع ارقاكم اطعموهم
مما تطعمون واكسوهم مما تلبسون فان جاوا بذنب
لا تريدون ان تغفروه فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم
وفي رواية للترمذي في العبد مرفوعا ان احسنوا
فاقبلوا وان اساؤوا فاعفوا وان غلبوكم فبيعوهم
وفي رواية للاصبهاني مرفوعا والعبد اخوك
فاحسن اليه وان رايته مغلوبا فاعنه وروى
ابن حبان في صحيحه مرفوعا للمملوك طعامه
وشرابه وكسوته ولا يكلف الا ما يطيق فان
كلفتموهم فاعينوهم ولا تعذبوا عباد الله فانهم
خلق امثالكم وروى ابو داود وغيره عن علي
رضي الله عنه قال كان اخر كلام النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم وفي
رواية لابن ماجه انه قال الصلاة وما ملكت ايمانكم
فما زال يقولها حتى ما يفيض بها لسانه وروى
الطبراني مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الله الله
فيما ملكت ايمانكم اشبعوا بطونهم واكسوا ظهورهم
والينوا لهم القول وروى ابو داود والترمذي ان
رجلا قال يا رسول الله كم اعفو عن الخادم قال
كل يوم سبعين مرة والاحاديث في ذلك كثيرة
وسيأتي بعضها في المنهيات والله اعلم اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نرغب من صحبناه من الولاة ان يتخذ
له وزيرا صالحا وبطانة حسنة كما درج عليه
الخلفاء الراشدون وذلك ان للولاة والحكم بين
الناس لذة وسكرا يزيل العقل والوزير ليس
عنده تلك اللذة فربما يعزم السلطان او الامير
بفعل شيء ويراه صوابا وهو خطأ فيأتي اليه
الوزير فيقول يا مولانا السلطان ان فعلت
كذا وقع كذا فيرجع السلطان في الحال عن ذلك
الامر فكأنه كان نائما واستيقظ ولعل وجود
الوزير الصالح قد فقد ويودع من وجوده ما بقيت
الدنيا وذلك لامور يطول شرحها منها ان الولايات

قد ذلها عن اهلها بحكم الوعد السابق من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلو لم يقع ذلك لزم الخلف لما وعد به صلى لزم صح
الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق ومنها عدم استحقاق
الرعية في هذا الزمان للرفق بهم والشفقة عليهم
لما هم منطوون عليه من المعاصي والقبائح التي تكل
الالسنة عن وصفها كما يعرف ذلك الحكام والمخالطون
للناس ومنها تقصيرهم في عبادة ربهم وتركهم قيام
الليل وصيام النهار واكل الحرام والشبهات والتعاون
عند الظلمة في ظلم بعضهم بعضا وقد سمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله يقول لم يزل الحق تعالى ينظر الى
هذه الامة المحمدية بعين الرعاية والحفظ من
الافات ظاهرا وباطنا وانما سلط عليهم الحكام بالجور
والظلم ليجبر تعالى خلل ما فرطوا فيه من العبادات
وربما كانت البلايا والمحن في حقهم انفع لهم من
الصدقات والخيرات واكثر اجرا واثقل في ميزانهم
انتهى وكان سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله
تعالى يولي الناس الالحاح عند الظلمة واهل المكوس
ويقول اذا وقف احدكم في هذه الوظيفة وعمل
فيها خيرا وستر على من يراه من التجار والسوقة
ولم ياخذ منها شيئا كان افضل له من ان يسبح
في سبحة وكان يقول لهم اياكم ان تقدموا مصلحة

نفوسكم

نفوسكم وحرروا نيتكم على مصالح المسلمين وكل من قدرتم
عليه من الهاربين من المكس فاكتموا امره عن المكاسين
وكان سيدي علي الخواص يقول لصاحب الحجة لا تظن
ان تفريطك على الناس يكثر مالك وانما يكثره تفويج
الناس من المكس فتخرج من وظيفتك سالما من الديون
السلطانية لكونك قللت من مظالمك لله تعالى
وكان يقول اعطوا الفقراء عادتهم اذا جيتم الى مصر
من الحجاز والشام على وجه ان ذلك خفارة لا مكسا
فانكم ما جيتم الا في ظل سيف السلطان ولولا وجود
السلطان ما استطاع احد منكم ان يخرج الى البراري بماله
وحريمه وكان يقول اعفوا عن المكاسين كلما قدرتم
على اعفائه فان خفتم ضررا من اعفائكم فاعطوهم
عادتهم فربما غمزوا اعداءكم عليكم ومن ثم يسالونهم
باضعاف ما كانوا ياخذونه منكم فلا يرضون
وربما حبسوكم وضربوكم وكان يقول لو ان التجار
قاموا بما عليهم لله تعالى في اموالهم من الصدقات
الواجبة والمستحبة لم يسلط عليهم مكاسا ولا
ظالما لكن بخلوا ومنعوا حق الله تعالى فسلط الله تعالى
عليهم الظلمة فان نجوا من فضل الله تعالى في الاخرة
لكن يخفف به حسابهم كما يفعل بجميع المظالم قال
تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم

ويعفوا عن كثير فعلم ان وجود الولاة الصالحين والوزرا
الناصحين تابع لاعمال الخلايق من الرعية استقامة
وعوجا فان قال الرعية نحن لا نقدر على ان نستقيم
في اعمالنا قلنا لهم فاعذروا ولاتكم فانهم عنكم
تفرعوا فكما لا قدرة لكم على الكف عن الاعمال
السيئة فكذلك لا قدرة للولاة على رد اجزا
السيئ عنكم فاعذروهم بما تعذرون به نفوسكم
فانسبوا هذا الاساءة والشر انسبوا لهم الظلم
لانفسكم العوج واستغفروا الله كلكم لان التوبة
هي الرجوع الى التقدير الله تعالى فانه لا راد لما قضى
وفي هذا ادب عظيم مع الحق تعالى باطنا لكن لما
كان فيه رائحة لاقامة الحجة على ربه وجب عليه العبد صح
اخفاؤه واظهار انه عصى باختياره واستحق
العقوبة ومن لم ينظر لها بين العينين فهو
اعور من فقير مقتبه والله غفور رحيم وروى
ابو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا اذا
اراد الله بالامير خيرا جعل له وزير صدق ان
نسي ذكره وان ذكر اعانه واذا اراد الله به غير
ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكر
لم يعنه وفي رواية للنسائي مرفوعا من ولي منكم
عملا فاراد الله به خيرا جعل له وزيرا صالحا

ان نسي

ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وروى البخاري والنسائي
مرفوعا ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا
كانت له بطانتان بطانة تامره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة
تامره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصمه الله
وفي رواية وهو الى من يغلب منهما والله تعالى اعلم
ع ١٧٩ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نامر بالمعروف وننهى عن المنكر
في انفسنا وغيرنا فان كلاهما واجب ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد
شيخ صادق يعرفه طرق السياسة ليدخل منها
الى حضرة انقياد الناس له فان كثيرا من الناس
يامر بالمعروف وينهى عن المنكر من غير سياسة
فيزداد المنكر بقيا من نفس ذلك الامر او الظالم
مثلا وقد رايت فقيها مر في الحمام على شخص
مكشوف الفخذين فوكزه برجله باحتقار
وازدرا وقال حرام عليك هذا فقال الشخص
حكايتي فيك يا فقيه ان ادري المئزر اصلا ثم رماه
حكايتي في الفقه ولو انه كان يعرف طرق السياسة
لجلس اليه برفق وقال في اذنه يا سيدي انت
من ذوي المروات ويخاف ان احدا ينظرك

فيعترض عليك فكان الاخر يقول له جزاك الله تعالى عني
خيرا كثيرا اما يامر انسان بمعروف او ينهي عن منكر
بغير سياسة فيحصل له ضرر فيصير يقول انا ظالم
الذي امرت فلانا او نهيته ولكني تبت الى الله تعالى
ان عدت امرت بالمعروف او انهى عن المنكر فيحمل الواجب
محظورا ويستغفر منه وكل ذلك من قلة السياسة
واعلم يا اخي ان الاجماع منعقد على وجوب الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى ولولا دفع
الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض وما
كان الدين الا بذلك وقد ذم الله تعالى بني
اسرائيل بقوله تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر
فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقد جعل الشارع
صلى الله عليه وسلم لتغيير المنكر ثلاثة طرق
اليد واللسان والقلب وكان سيدي علي الخواص
رحمه الله يقول تغيير المنكر باليد للولاة الذين
ان ضربوا العاصي لا يقدر يضربهم وتغييره
باللسان للعلماء العاملين فيامرون الناس
وينهونهم فيمتثلون قولهم وتغييره بالقلب
لكمل العارفين فيتوجه العارف الى الله تعالى
في كسر جرة الخمر فتنفلق نصفين بنفسها
والى الظالم فتيبس يده التي يضرب بها ذلك

المظلوم

المظلوم فقلت له ان الشارع جعل ذلك اضعف الايمان
فقال جعله صحيح لان الانسان كلما ارتفع عن حجاب
الايمان الى حضرة الاحسان رق حجاب ايمانه فكني
عن تلك الرقة بالضعف بالنظر لرتبة الشهود
الواقع لاهل حضرة الاحسان فليس المراد بضعف
الايمان الضعف المذموم لان صاحب هذا
الحال قد ارتقى عن الايمان خلف الحجاب الى
حضرة الشهود كالذي كان مومنا بشيء من وراء حائط
من زجاج ثخينة لا يرى احد ما وراءها فصارت
ترق وتدق حتى صارت كالبلور تحكي ما وراءها
فهذا معنى كونه اضعف الايمان واما على ما
يفهمه غالب الناس من انه ينكره بقلبه فليس
ذلك بتغيير للمنكر بل هو باق والشارع قد
صرح بانه يغيره بقلبه وليس التغيير الا ما
ذكرنا من كسر جرة الخمر مثلا فافهم هذا مع
انا نقول ان الانكار بالقلب واجب على كل مسلم
انتهى وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله
عنه يقول لاصحابه اذا رايتم منكرا فغيروه
بقلوبكم لا سيما منكرات الولاة والظلمة وجند
السلطان ولا تطلبوا تغييره باليد واللسان
فيضربوكم وترك الشيخ مرة هو والفقرا تحت جميزة

لم يصل الى مقام العارفين
سواء ازال المنكر بقلبه
ام لا

بنواحي المطرية خارج مصر فجا جماعة من مماليك السلطان
فنزلوا واخرجوا جرار الخمر والاقداح فقال بعض
الفقرا يا سيدي نريد كسر جرارهم فقال يضربوكم
علوجها ر ولكن ان كان لاحد منكم قلب فليتوجه
الى الله تعالى في كسر جرارهم واشتغالهم ببعضهم
فتوجه منهم فقير فانكسرت جرار الخمر وظن كل واحد
ان صاحبه كسر جرته فتضاربوا بالسلاح حتى تجرحوا
وركبوا يشكون بعضهم بعضا لاستاذهم فقال
الشيخ هكذا تغيير المنكر فان مد اليد
في هذه الدار ليس هو للفقير فان مد يده
قطعت انتهى وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله
يقول اني لاتعجب ممن يشتغل بازالة منكرات الغير
ولا يسعى في ازالة منكرات نفسه ويهجر
الغير ولا يهجر افعال نفسه الردية وان كان
كل منهما واجبا لكن الله تعالى ذم من نسي نفسه
ويشتغل بامر الخلق في قوله تعالى اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وهم اقرب الناس
اليكم وقال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
وقد قالوا تخلص من الغرق ثم اشتغل باخذ يد
غيرك مع وجوب عزمك حال غرقك انك تاخذ
بيد غيرك وكذلك القول في الامر بالمعروف

والنهي

والنهي عن المنكر اشتغل بامر نفسك ونهيها وانت عازم على
امر غيرك ونهيه وليس المحظور الا ان تشتغل بنفسك
وانت عازم على انك لا تامر غيرك فانت لكن خائف
من امره بمعروف او نهيه عن منكر يؤدي ان يفعل المامور
او المنهي زيادة في المعصية من السآمة ان
يترتب له ذنبا اخر وايضا فان كان جالسا يشرب
الخمر فصار يقول لانسان اخر يشرب حراما لا يؤثر — عليك هم
قوله في ذلك الشارب بل يضحك عليه ويقول له
قل ذلك لنفسك وقد قال الشاعر رحمه الله

لا تنه عن خلق وتاتي مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم
ابدا بنفسك فانهها عن غيها
فاذا فعلت كذا فانت حكيم

وهذا العهد يخل به كثير من الناس لاجل عدم سلامتهم
من المنكر فيخافون ان ينكروا منكرا فيقول الناس
لهم انهوا انتم انفسكم عن كذا وكذا ولو انهم
سلموا من المنكر لنقاد الناس لهم ومن هنا قالوا
لا ينبغي لانسان ان يعظ الناس الا ان كان
متعظا قبلهم فلا يامرهم بترك الدنيا ويزاحم
هو عليها ولا يامرهم بالصدقة ويبخل هو ولا بقيام
الليل وينام هو وقس على ذلك لان رؤية الناس

الى افعاله تحجبهم عن سماع مقاله ولا يخفى ان ذلك اكثري
لا كلي فلا يلزم من عدم انقياد الناس للواعظ انه
غير عامل بعلمه فان الانبيا عليهم الصلاة والسلام
عاملون بعلمهم بالاجماع لعصمتهم ومع ذلك فما
اطاعهم وانقاد لهم الا القليل انما الانقياد وعدمه
راجع للقبضتين والداعي حاكم بدعوته بين
اهل قبضته لا غير وليس بيده سعادة ولا شقا
قال تعالى وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين
وكذلك الحكم في كل داع الى الله تعالى يوم القيامة
وقول الناس حصل للناس لفلان بركة سيدي
الشيخ انما هو ادب فقط ومع ذلك الشيخ ولو
حققوا النظر لوجدوا اضراره اكثر من نفعه على مصطلح
فهمهم فان اتباعه في الخير قليل ومخالف ذلك
كثير فقد اضر بهم في اقامة الحجة عليهم عند الله
تعالى ولم يبق لهم عذر ولو انه لم يامرهم
ولم ينههم لربما قالوا يا ربنا لم ياتنا نذير
ومن هنا قال الشيخ ابو الحسن ان ذلك لما مدحوا اتباعه
وكثر نفعه ضررنا اكثر من نفعنا وانها لكثر من اتباعنا
اكثر من الناجي لانا نبين لهم فيخالفون فيهلكون
ومواخذة الانسان بعد البيان اشد من مواخذته
من غير بيان فعلم ان الكامل من نظر ما له ليشكر

الله

الله ليشكر الله وما عليه ليستغفر الله وان كانت ادلة
الشريعة لتهديك بانه ليس على الداعي اثم من حيث
كونه كان سببا للمواخذة من خالفه وانما ذلك من
حيث ان شرط لنا مقام رفيع وارفع فان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واجب فكيف يشرع لفاعله
الاستغفار لانا نقول قد قال الله لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم اذا جاء نصر الله والفتح يعني فتح مكة
ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح
بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فامره
بالاستغفار من حيث ان ذلك الجهاد والاشتغال
بهداية الامة اشتغال بالخلق في الجملة فلما دعاه
الى الاشتغال بالحق دون الخلق استغفر من
ذلك المقام والى ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه
وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي اي غير
الاشتغال به كما جاء في حال الصلاة اذ لا يومر بها
احد فيها بامر ولا نهي للغير وقد بلغنا ان داود
عليه الصلاة والسلام لما شرع في بناء بيت المقدس
كان كلما بنى شيا اصبح منهدما فقال يا رب اني كلما
بنيت شيا اصبح منهدما فاوحى الله تعالى
اليه ان بيتي لا يقوم بناؤه على يد من سفك
الدما فقال داود الم يكن ذلك في سبيلك فقال بلى

وذلك السوء عن خلق ويؤيد ذلك قوله تعالى لنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وان جنحوا للسلم فاجنح لها
اي لان في السلم والصلح عدم سفك الدماء فيرجح
الحق تعالى تأخير قتلهم وتقريرهم على كفرهم
لاصل المقتضين وهنا اسرار يدريها اهل الله
لا تسطر في كتاب والله تعالى اعلم وروى مسلم والترمذي
وابن ماجه والنسائي مرفوعا من رأى منكرا فليغيره منكم
بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع
فبقلبه وذلك اضعف الايمان وفي رواية للنسائي
من رأى منكم منكرا فغيره بيده فقد برئ ومن لم بيده
يستطع ان يغيره فغيره بلسانه فقد برئ ومن لم
يستطع ان يغيره بلسانه فغيره بقلبه فقد برئ
وذلك اضعف الايمان وروى الشيخان عن عبادة
ابن الصامت قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر
والمنشط والمكره وعلى ان نقول الحق اينما كنا
لا نخاف في الله لومة لائم وروى ابو داود وغيره
مرفوعا افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر
او امير جائر وروى البخاري والترمذي مرفوعا
مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل
قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم اعلاها

وبعضهم

علي وبعضهم اسفلها فكان الذين في اسفلها اذا استقوا من الماء
مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا
ولم نؤذ من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا
وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا وروى الترمذي
مرفوعا والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون
عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا منه ثم
تدعونه فلا يستجيب لكم وروى ابو داود مرفوعا
ان اول ما دخل النقص على بني اسرائيل انه كان الرجل
يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فانه
لا يحل لك ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه
ذلك ان يكون اكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك
ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال لعن الذين
كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا
منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم
ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو
كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه
ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون
ثم قال صلى الله عليه وسلم كلا والله لتأمرن
بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد

الظالم ولتأطرنه على الحق اطرا اي تعطفونه وتقهرونه وتلزمونه
باتباع الحق كرها عليه وروى ابو داود وابن ماجه وابن
حبان في صحيحه مرفوعا ما من رجل يكون في قوم يعمل
فيهم بالمعاصي يقدرون على ان يغيروا عليه ولا يغيرون
الا اصابهم الله منه بعقاب قبل ان يموتوا وروى
ابو الشيخ والبيهقي عن ابي هريرة قال قلت
يا رسول الله من خير الناس قال اتقاهم للرب
عز وجل واوصلهم للرحم وامرهم بالمعروف وانهاهم
عن المنكر وروى الاصبهاني مرفوعا ايها الناس مروا
بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا الله فلا
يستجيب لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم
ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يرفع رزقا
ولا يقرب اجلا وان الاحبار من اليهود والنصارى الاصبهاني م
لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله
على لسان انبيائهم ثم عموا بالبلاء وفي رواية له ايضا مرفوعا م
لا تزال لا اله الا الله تنفع من قالها وترد عنهم
العذاب والنقمة ما لم يستخفوا بحقها قالوا
يا رسول الله وما الاستخفاف قال يظهر العمل بجهار م
بمعاصي الله فلا ينكر ولا يغير وروى الحاكم
وقال صحيح الاسناد مرفوعا اذا رايت امتي تهاب
ان تقول يا ظالم فقد تودع منهم وسيأتي عدة احاديث للظالم م

في عهود

في عهود المهمات والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستر عورات جميع م
المسلمين مع تنبيهنا لهم سرا على نقائصهم واول
ما ترجع فائدة ذلك علينا في الدنيا والاخرة فان من
ستر ستر ومن هتك الناس هتك جزاء وفاقا
واعلموا ان كل من قل عقله لا يستبعد وقوعه في شيء
من الذنوب فان لم يكن وقع فيها فهو معرض للوقوع
فيها فليسلطن في جميع ما وقع فيه الناس ويشهروا
اليه بيت الوالية تجد نفسه مائلة له لان طينة البشر
واحدة الا من عصمه الله كالانبياء ان اقبح ما
يكون ذكر من كان عاصيا ثم تاب وذكر احدا من العصاة بسوء صح
وقد قالوا في المثل تابت الزانية البارحة فقالت
مقصودي الوالي يكبس على بنات الخطا الكلاب
الذين لا يخافون ونسيت نفسها وما كانت عليه ثم الله م
اعلموا يا اخي ان العاصي ما دام يغلق عليه بابه ولا
يجاهر فلنا ستره فان تجاهر فلنا كشفه ولكن
لا يجوز لك ان تذكر للناس ما رايته يفعل من
خلف باب او طاقة او دور قاعة ذكرا ولي به من
نفسه ولكن لا باس ان تذكر له ما رايت فلعله
يتوب وهذا العهد كذا قد صار العمل به اعز
من الكبريت الاحمر فلا تكاد تجد احدا من اخوانك

الا صدقا فضلا عن غيرهم بستر كل عورة اذا اطلع
عليها بل ينشرها في الناس ركما وصيته على الكتمان
تحركت عنده الداعية للافشا وقد قال الامام الغزالي
لا تركن الى صديق حتى تمتحنه غاية الامتحان حتى عما
احصى عليك الزلات حال رضاه عنك ليهجوك بها
حال سخطه عليك كما شاهدناه كثيرا ممن يصحب الناس
لغير الله بل وقع لسيدي يوسف العجمي ان شخصا مكث
عنده ثلاث سنين يطلب الطريق الى الله تعالى
والشيخ لا يلتفت اليه فلما اكثر على الشيخ قال
له يا ولدي انت عندي بمنزلة ولدي ومقصودي
ان تستر علي فاني قتلت نفسا هذه الليلة رايتها
بين عيالي وها هو في الفرد الخوص فاحمله هذه
الليلة واخرج به الى الكوم وادفنه ولك عندي دينار
ذهب ففعل الشخص ذلك ثم ان الشيخ تنكر على ذلك
المريد ثاني يوم وامر باخراجه من الزاوية ورمي
حوايجه في الشارع فما شعر الشيخ الا ومقدم الوالي
ونايبه جا الى الشيخ واتهماه بقتيل وقالوا معنا
بينة تشهد بموضع دفنه فامر الشيخ بعض
الفقرا ان يذهب معهم الى الكوم فاستخرجوا الفرد
وفتحوه فاذا هو خروف فمقت ذلك الفقير
واتهم بزغل فنفوه بعد جمعة وحكى لي
الشيخ

عورة

ذلك صح

الشيخ شمس الدين البوصيري انه خدم سيدي ابا السعود
الجارحي نحو ثلاثين سنة والشيخ اخذ حذره منه
فقال له يوما يا سيدي مرادي تطلعني على سر من
اسرار الله عز وجل فقال يا محمد والله ما اتمسك على
اخراج ريح اخرجه بحضرتك خوفا ان تحكيه للناس
وبالجملة فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد ولا
يخالط الناس اليوم الى ان يروض نفسه حتى يكون
كما لينة العوال في النفاق ويصير يخشى الله بالغيب
ويخاف ان يمقته اذا ذكر احدا من عبيده بسوء لاسيما
العلما العاملون والفقرا الصادقون فان ملاحظهم
دقيقة وربما ظن المجادلون في عقايدهم نقصا او في
اعمالهم خللا فيحكي ذلك للناس من غير ان يراجعهم
في ذلك فيمقته الله لان كل من استند الى الله دون
خلقه كان له بالنصر وهذا شانهم على الدوام
لا يعولون قط على نصرة مخلوق ولا يشكونه من سب
حاكم ولو فعل معهم ما فعل فلما اكرموا عبيده لاجله
كذلك اكرمهم واجلهم وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول من ادعى انه من اهل الله ولم يحمل
الاذى من عباده فقد كذب وسمعته مرة اخرى
يقول اذا نازعتك نفسك في اظهار عورة مسلم
فقل لها انظري ثمرة ذلك فانك اذا اظهرتيها للناس

ماهتكوا ستر بريته عند حاكم
ولا عزموا عليه اكراما لله تعالى
لكونهم عبيده صح

لا بد من اظهار جميع ذلك على رؤس الاشهاد يوم القيمة
حتى تفتضح بحضرة من كان يعتقد فيك الصلاح
في دار الدنيا فربما ان النفس تكتم ما رآه ولتأمل
الذي يظهر عورات الناس بعينه يجد نفسه اغضب
الله وتعرض لمهتكه ولا يعطيه الله لاجل ذلك شيا
انما ذلك ذنب ومقت وفسوق لا غير نسأل الله
تعالى العافية وبالجملة فلا يتجسس على العورات
الا فاسق فان القلب المطهر من السوء يظن في
الناس الاخيار ورأى سيدي محمد فقيرا يتجسس
على فقير دخل الخلوة بشاب امرد فاخرج الشيخ
المتجسس من الزاوية وقال لولا انك من اهل
السوء ما ظننت السوء فقال يا سيدي التوبة
فقبل الشيخ توبته وامره ان يعامل اخوانه
معاملة من ليس بهم الظن من غير سوء ظن وامر
المؤمنين بتحمل الاذى من جميع الناس وقال
لهما من سلك مسالك التهم فلا يلومن من اساء به
الظن انتهى فعلم ان كل من اشتكى احدا اذاه
من بيت حاكم فليس له في طريق الله نصيب انتهى
فاستر يا اخي اخوانك ان طلبت ان تخرج من الدنيا
مستورا والله غفور رحيم روى مسلم وابو داود
واللفظ له والترمذي وحسنه والنسائي وابن

ماجة

٤٤٦

ماجة مرفوعا من ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والاخرة
والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه
وفي رواية لمسلم لا يستر عبد عبدا في الدنيا الا ستره (مرفوع عام)
الله يوم القيامة وروى الطبراني مرفوعا لا يرى
مومن من اخيه عورة فيسترها عليه الا ادخله
الله بها الجنة وروى ابو داود والنسائي وابن حبان
في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد ان ابا
الهيثم كاتب عقبة بن عامر قال لعقبة بن عامر
ان لنا جيرانا يشربون الخمر وانا داعي الشرطة لياخذهم (ثم قال لا تفعل وعظهم وهددهم فقال اني نهيتهم فلم ينتهوا وانا داعي الشرطة لياخذوهم صح)
فقال عقبة ويحك لا تفعل فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من ستر عورة فكانما
استحيى موؤدة في قبرها الشرط بفتح الشين
المعجمة والراء المفتوحة ايضا اعوان الولاة والظلمة
الواحد منهم شرطي بضم الشين وسكون الرا
وروى ابو داود والنسائي ان ماعزا اتى النبي صلى
الله عليه وسلم فاقر عنده اربع مرات يعني بالزنا
فامر برجمه وقال لهزال لو سترته بثوبك كان
خيرا لك قال الحافظ وسبب قول النبي صلى الله عليه
وسلم لهزال لو سترته بثوبك ما رواه ابو داود
وغيره عن محمد بن المنكدر ان هزالا امر ماعزا
ان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم وكان ماعز

مالك سيماني حجر هزال فاصاب جارية من الحي فقال
له هزال ايت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
بما صنعت لعله يستغفر لك واسم المراة التي وقع
عليها فاطمة وقيل غيره ولك وروى الطبراني ورجاله
رجال الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من علم من اخيه سيئة فسترها ستره الله يوم
القيامة وروى ابن ماجه باسناد حسن مرفوعا
من ستر عورة اخيه المسلم ستر الله عورته يوم
القيامة ومن كشف عورة اخيه المسلم كشف الله
عورته حتى يفضحه بها في بيته وروى
الترمذي وغيره مرفوعا يا معشر من اسلم بلسانه
ولم يفض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين
ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه
تتبع الله عز وجل عورته ومن تتبع الله
عورته يفضحه ولو في جوف رحله ونظر
ابن عمر يوما الى الكعبة فقال ما اعظمك وما
اعظم حرمتك والمومن اعظم حرمة عند الله منك
وسياتي في عهود المنهيات زيادة على ذلك
فراجعه والله تعالى اعلم اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نرغب جميع اخواننا اهل المعاصي

١٨١

في التوبة ونخبرهم بسعة رحمة الله لهم اذا تابوا وانه
لا يتعاظم عليه تعالى ذنب ان يغفره ما عدى الشرك
ونلين لهم الكلام ونحسن اليهم كل الاحسان حتى
يحكمون ذلك لرفقهم في المعاصي فلعل قلوبهم
تلين للتوبة فكذلك لا باس ان نخاطب التائبين
بالالفاظ الحسنة الجميلة نخاطبهم بلفظ السيادة
ونراهم اطهر منا قلبا لانهم قربوا عهدا بالتوبة
وهي تجب ما قبلها من الذنوب بنص الحديث بخلافنا
نحن لما كان احدنا بعيد عهد بالوقوع في معصية
او كثير الطاعات المتوالية فيقول في نفسه بعيد
ان الله تعالى يعذب مثلي وغاب عنه انه
في تلك الحالة من ابعد الابعدين عن حضرة الله
عز وجل لعدم انكسار قلبه والله تعالى يقول
انا عند عبدي المنكسرة قلوبهم من اجلي اي
من اجل مخالفتهم لامري ودخول النقص في
طاعاتهم وهم لا يرون لهم وجها عندي وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول انما بدا
الامام القشيري في رسالته لما ذكر رجال
الطريق بابن ادهم والفضيل بن عياض تقوية
لقلب المريدين لكون ابن ادهم والفضيل
سبق لهما زمن قطيعة فكان الشيخ يقول لك

يقول ان من سبقت له العناية لا تضره الجناية حتى لا
يستبعد المؤمن الذي سبق له زمن قطيعة ~~فكان الشيخ~~
~~بعد ذلك يقول~~ وكثرة الفتح عليه من الله ومحو تلك الذنوب معاصيهم
كلها انتهى وسمعته مرة اخرى يقول كل من لم يذق من
الفقراء مرارة القطيعة لا يعرف مقدار حلاوة الوصال
فكان من كمال حال الفقير الذي اراد الله ان يؤهله
لتربية المريدين وارشادهم وقوعه في بداية
امره في المخالفات وذلك ليصير عنده وتوبتهم
حلم على العصاة وصبر على نفورهم عن وجهه وايضا فانه
بوقوعه في المعصية يزول منه الاعجاب بعمله ويعرف
حلم الله عليه ويقوم بين يديه بالذل والاطراق
والادب الذي هو مهر دخول الحضرة الالهية ولو
انه لم يسبق له معصية لم يعرف ذلك وكان ~~ربما~~
ربما وقع في الادلال على الله بعمله كما هو مشاهد
فيمن تربى على التورع وعدم ابتلائه بشيء من
القاذورات فتراه يرى الخلق كلهم هالكين الا هو
وهذا عين الكبر الذي ادخل الله به المتكبرين النار
ويؤيد ذلك حديث العابد الذي عبد الله تعالى في
جزيرة في البحر خمسمائة سنة وان الله تعالى يقول
له يوم القيامة ادخل الجنة برحمتي فيقول يا رب
بل بعملي فيقول الله تعالى للملائكة قايسوا بين

عبادة

نعمة البصر

عبادة الخمسمائة سنة وبين نعمة البصر فامر به الى النار
فقال يا رب ادخلني الجنة برحمتك فادخله وسمعت
اخي افضل الدين يقول حكم المعاصي حكم الزبل الذي
يوضع في ارض شجر الفواكه فيحليها ويطيب طعمها
او كحكم الانفحة للبن فانه مع حلاوته وطيب طعمه
يحتاج الى الانفحة المنتنة الخبيثة الطعم لتلتئم
وتصونه عن الفساد فعلى العاقل ان يتفكر في
حسن مصنوعات الله عز وجل ويعطي كل فعل حقه
على الميزان الشرعي وقد مكث شخص من اهل الجدال
في سوق امير الجيوش في حانوت فصار ينكر على اهل
السوق من تجار ودلالين ويحكم ببطلان بيعهم
وشرائهم باشياء لم يرد صريحه في الشريعة مما يخفى
على كثير من الناس فشكوا ذلك الى حضرة اخي افضل
الدين فقلت لهم ان شاء الله اكفيه لكم فقال اخي افضل
الدين الكلام لا يؤثر في مثل ~~ذلك~~ هذا انما يؤثر
فيه صدمة الهية فمن تلك الليلة وجدوه مع
جارية جاره فقبضوا عليه بالحوايل وارادوا الجرسة
بها وهي راكبة على ظهره فاجتمع عليه التجار والدلالون فيهم
وشفعوا واخلصوه بعد علقة شديدة وغرامة
فلوس فمن ذلك اليوم سكت عن الانكار وصار هو
يطلب منهم السكوت عنه فقال ~~[illegible]~~ سيدي افضل

وعزة ربي هذه الزلة انفع له من عباداته التي كان يتكبر
بها على الناس فاياك يا اخي وتنفير من تاب من العصاة
منك بكلامك الجافي وعدم احسانك لهم فان ابليس ربما
قال لهم اي فائدة في صحبة هولا الفقها تركتم اصحابكم
الذين كانوا يحبونكم ويسترون عليكم زلاتكم وجئتم
الى من يحتقركم ويزدريكم ويكشف عوراتكم ويجي
لكم بعلة الحوال فاذا اصغوا الى كلام ابليس طلبوا
الرجوع الى حالتهم الاولى لمجرد ذلك فرغب يا اخي
من تاب من اخوانك في التوبة كل الترغيب واحسن
اليه كل الاحسان واذكر له ما ورد في قبول
التوبة من الايات والاخبار تكن حكيم الزمان
احمد — والله يتولى هداك وروى الامام احمد وغيره مرفوعا
ان الله بعثني رحمة وهدى للعالمين وامرني ان امحق
المزامير والكبارات يعني البرابط والمعازف
والاوثان التي كانت تعبد في الجاهلية واقسم
ربي بعزته لا يشرب عبد من عبيدي جرعة من خمر
الا سقيته مكانها من حميم جهنم معذبا او مغفورا له ولا — معذبا او م
يدعها عبد من عبيدي من مخافتي الا سقيتها اياه
من حظيرة القدس والبرابط وفي رواية للبزار — هو العود
مرفوعا باسناد حسن قال الله تعالى من ترك الخمر
وهو يقدر عليه لاسقينه من حظيرة القدس

(في الهامش: الا سقيته من حميم جهنم معذبا او مغفورا له ولا يدعها ...)

وروى

وروى الطبراني من سره ان يسقيه الله من خمرة الاخرة
فليتركها في الدنيا وفي رواية له ايضا مرفوعا من
شرب حسوة من خمر لم يقبل الله منه ثلاثة ايام
صرفا ولا عدلا ومن شرب كاسا لم يقبل الله منه صلاة
اربعين صباحا زاد في رواية الحاكم والترمذي
وحسنه فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم يقبل الله له
صلاة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان
عاد في الرابعة لم يقبل له صلاة اربعين صباحا قال
الحافظ عبد العظيم واما حديث فان عاد الرابعة
فاقتلوه وفي رواية لم يتب الله عليه وغضب
عليه فهو منسوخ والله اعلم والاحاديث في ذلك
كثيرة وسياتي بعضها في عهود المنهيات والله
تعالى اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نحفظ جوارحنا ان لا
تحمل لنا منا شربه من فرج ومصاحبة لذكر
او انثى او تقبيل لذلك بشهوة محرمة فان من
حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه ومن هنا حرم
غالب العلماء الاستمتاع بما بين السرة والركبة
للحايض وحرموا قطرة الخمر وان لم تسكر صرفا وحرموا
على الصايم قبلة اقل من سمسمة وان لم تؤثر
فيه فورا ان تشوق وحرموا عليه القبلة ولو شيخا

ويسمى ذلك بحريم الحريم والاحتياط ونعم ما فعلوا
وقد حكى لي من اثق به قال كنت اقرا على فقيه في
جامع الازهر وانا شاب فكان يرسلني الى عياله
بالحاجة فكانت تكلمني بالكلام اللطيف فانفر منها
فما زالت كذلك حتى صرت استحلي كلامها فعرضت لي
يوما بان ادخل معها البيت فنفرت منها فما زالت بي
حتى دخلت وصادف نظري لديها وورعها حتى ملت
اليها فوقفت عليها فضربت معها في الحرام نحو سنة
وهي تقلب على زوجها الكلام وتقول له ما رايت
مثل حيا هذا الولد الذي يرسله برمي الحاجة من
الباب ويروح والبارحة رمى كوز الزيت الحار
لما نكب على الارض ونشكر من فضله ودينه وعفته
فصار الفقيه يقول لي يا ولدي هذه مثل امك
قال ووقع للفقيه انه دخل علينا يوما وانا
معها في الناموسية فبادرت وخرجت اليه وقالت
له ابنة خالتي جاءت غضبانة من زوجها وهي
تسلم عليك فقال سلم لي عليها وقولي لها الحمد لله
الذي يحييك عندنا ولم تروحي الى الاجانب
فخرج الفقيه عمل لنا لحما على الصاج واتى به
الينا فاكلت انا واياها واعطيناه الفضلة فاكلها
قال ووقع لي مرة اخرى انني بت في الخزانة فاحتبست

بدخولي

بدخولي فغلقت الباب وخبئت المفتاح فقال الفقيه
مقصودي انام في الخزانة سوية لاني عازم
على السهر في قراءة فقالت له المفتاح ضاع فقال
فاتي النجار يفتش الضبة من الطريقة فما زالت
به حتى نام خارج الخزانة فجاءني السعال
فكتمته فجاءتني عطسة فرددتها فانحرقت
بالغائط والبول فتغوطت وبلت وجاءني بطني
ريح فكنت اموت بالضراط فالهمني الله التوبة
الخالصة من ذلك الوقت فكرهت الزنا
والخلوة بالاجنبية والقرب منها قال واصل ذلك
كله قربي من امراة الفقيه ولو اني لم اقرب منها
ولا اقضيها حاجة لم اقع في ذلك انتهى وقد
عد العلماء كلام الاجنبية من زنا الكلام
المحرم فعلم انه لا ينبغي لنا القرب من نسا اصحابنا
اللاتي نخشى منهن الفتنة ولو بطيبة انفسنا وازواجهن
لان مس ما حرمه الله لا يباح بالاباحة فهو الحكم
كالذي يقرا اهله على مقدمات الزنا وهذا
الامر يقع فيه كثير من الفسقة الذين يتصاحبون
على الفساد فيطلب كل منهم القرب لصاحبه واحدهم
بتمكينه من محادثة زوجته والنظر اليها
ويقول لهم ابليس انتم الان صادقون في الاخوة والمحبة لبعضكم بعضا

وقد وقع مثل ذلك لبعض اخواننا انه راى صاحبه
يفعل الفاحشة في زوجته فاياك يا اخي ان تتهاون
بمثل ذلك او تمكن جاريتك ان تاخذ احدا من فقراء
الاحمدية او الرفاعية عليها العهد الا مع المحافظة
على اداب الشريعة فان كثيرا من الفقراء يعتقد
انه صار والدها يجوز له النظر اليها وترى هي
كذلك انها صارت ابنته ولها ان تظهر وجهها
له وكل ذلك خروج عن الشريعة المطهرة وربما جعل
ابليس ذلك مقدمات للزنا وقد قال الله تعالى
لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ازواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم المطهرات الطاهرات
المبرات من فوق سبع سموات واذا سالتموهن
متاعا فاسالوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر
لقلوبكم وقلوبهن فاذا كان هذا في حق هولا
مع علو مقامهم فكيف بمن نفسه عاكفة على
الشهوات المحرمة كعكوف الذباب على العسل
فاترك يا اخي جميع الابواب التي توصل منها
الى الزنا ولا تدخل فيها وتطلب السلامة فان ذلك
لا يكون والله يحفظ من شاء كيف شاء وروى الحاكم
والبيهقي مرفوعا يا شباب قريش احفظوا
فروجكم ولا تزنوا الا من حفظ فرجه فله الجنة

وفي

وفي رواية للبيهقي مرفوعا يا فتيان قريش لا تزنوا
فانه من سلم له شبابه دخل الجنة وروى ابن حبان
في صحيحه مرفوعا اذا صلت المراة خمسها وحصنت
فرجها واطاعت بعلها دخلت الجنة من اي ابواب
الجنة شاءت وروى البخاري واللفظ له والترمذي
مرفوعا من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه
والمراد بما بين لحييه اللسان وما بين رجليه صح
ضمنت له الجنة الفرج قال الحافظ المنذري وفي
رواية للترمذي وحسنه مرفوعا من وقاه الله
شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة
وفي رواية للطبراني باسناد جيد مرفوعا من
حفظ ما بين فقميه وفخذيه دخل الجنة والفقمان
هما اللحيان واللحيان هما عظما الحنك وروى الامام
احمد وابن ابي الدنيا وابن حبان في صحيحه
والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا اضمنوا
لي ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا
حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا الامانة
اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم

وكفوا ايديكم والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نرغب
اخواننا في العفو عن قاتلي ابيهم او اخوانهم
او اولادهم او عن من جنى عليهم او ظلمهم باخذ مال

أو ضربه أو وقوع في عرض ونحو ذلك فإن من عفى عفى
الله عنه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله
يقول إنما جعل الله الدية على العاقلة إذا سامح
الورثة ولم يعفوا وإلا فالصفح أولى وعند الله
والحكمة في جعل الدية على العاقلة هم الذين أنهم صح
كانوا سببا لتجريه على القتل لاعتزازه فلولا أنه لاعتزازه بهم صح
جعل الدية عليهم لم يكفوه عن القتل فلما جعلها
عليهم كانوا أول من يكفه عن ذلك خوفا من
غرامة الدية انتهى وتعين العمل بهذا
العهد على العلماء والصالحين لكونهم قدوة للناس
فربما شاححوا في حقهم فاقتدى بهم العوام
والظلمة وقالوا أن فلانا مع صلاحه وعلمه غلبت
عليه النفس ولم يصفح فنحن أضعف منهم وما
فاز الصالحون وتميزوا على غيرهم إلا باحتمال
الأذى والصفح عن زلل الإخوان في حقهم
وإن شاححوا أحدا فإنما ذلك تأديب له وتقبيح
لئلا يتجاسر على غيرهم كما وقع ذلك لشيخنا
الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى
فحكى لي الشيخ الصالح شعبان خطيب جامع
الأزهر رحمه الله تعالى قال دخلت على الشيخ
جلال الدين السيوطي وهو محتضر فقبلت

رجله

رجله وسألته الصفح عمن كان آذاه من الفقهاء فقال
يا أخي قد سامحتهم من حين وقعوا في حقي وإنما أظهرت
لهم التشويش والعداوة بسبب ذلك وصنفت
كراريس في الرد عليهم لئلا يتجرؤا على أعراض غيري
من الناس فقال الشيخ شعبان وهذا هو كان
الظن بكم انتهى قلت ومع صفحه رضي الله عنه
مقتوا كلهم ولم ينتفع أحد بعلمهم وكان أصل ذلك
أنه أمرهم بمعروف لما تولى المشيخة على الخانقاه
البيبرسية فرآهم لا يحضرون لا بأنفسهم ولا بأبنائهم
ولهم عبيد وبغال وسراري وأموال فقال شرط
الواقف أن الخبز والجوامك إنما هي للفقراء
المحتاجين الذين اجتمعت فيهم شروط الصوفية
المذكورة في رسالة القشيري وغيرها فتجمعوا
على الشيخ وضربوه ورموه في الميضأة بثيابه
فعزل نفسه وحلف أن لا يسكن مصر ما عاش فأقام
في روضة مقياس النيل حتى مات ورأيت
بعضا ممن قال ضربته بقبقابي على كتفه في أسوء
الأحوال استولت عليه نفسه في أكل الشهوات
مع إفلاسه وكان ينصب على كل من رأى معه دجاجا
أو أوزا أو سكرا وعسلا ويقول بعني ذلك ثم

يذهب به الى البيت ويأكل ذلك ويختفي حتى يزهد
صاحب ذلك المتاع من طول التردد ويصير ذلك
في ذمته الى يوم القيامة ولما مات لم يتبع
جنازته احد نسال الله العافية ومما اجرى له
ايضا قال لما عجزنا عن اذاه بوجه من الوجوه اجتمعنا
نحو عشرة انفس ودخلنا عليه وقلنا له يا سيدي
قد رايتنا كفارا واسلمنا وقد استخرنا الله تعالى كناه
ان نقرا عليك فلعل يحصل لنا الخير قال وصرنا
نقرا عليه نحو سنة وهو متحرز منا فلما كان بعد
سنة اذاه بعض الناس فقمنا عليه واظهرنا
للشيخ شدة المحبة فركن الينا فقلنا له يا سيدي
انتم رحمكم الله من اهل الكشف ومقصودنا
تخبرونا بشيء من وقايع ~~كم~~ الولاة لنظهر على
المنكرين عليكم بذلك اذا صح فلعلهم يتوبون
كما تبنا فيحصل لهم الخير فسكت الشيخ ساعة
ثم قال السلطان جان بلاط يضرب عنقه في
يوم الاحد سابع عشر جمادى الاولى ويتولى بعده
فلان فاخذوا خط الشيخ بذلك ومضوا به
الى السلطان جان بلاط واشاعوا الخبر بذلك
في مصر فحصل للمملكة رج فقال السلطان

علية

على به اقتله قبل ان اقتل فطلبوا الشيخ فاختفى
نحو سبعة واربعين يوما حتى ضرب عنق السلطان
كما قال الشيخ فانظر يا اخي هذا الاذى ومع ذلك
صفح عنهم وسمعت سيدي عليا المرصفي رحمه الله
يقول كل مريد اخذ اخوانه بما يبدوا في حقه
منهم فلا ترجوا له خيرا ولا رقيا في مقامات الرجال
فاعف يا اخي عن اخوانك واصفح لتفوز بمحبة الله
عز وجل لك فان الله قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به
حتى يلطف كثايفه ويصير يرى ما اعد الله تعالى
لمن عفى واصلح وصفح عن اخيه في الجنة ان لم يصل
الى درجة الصالحين الذين امتثلوا امر ربهم
من غير نظر الى ثواب او خوف من عقاب ومن لم
يسلك كما ذكرنا فبصره مقصور على امور الدنيا
فيبيع اباه بفلس كما يترك الجنة وما فيها لعرض
من الدنيا ويصفح عن خصمه لاجله ومن اقبح ما يقع
فيه المريد ان يقول له شيخه اصفح فيقول
لا وفي ذلك نكث للعهد وخروج من طريق الفقرا
الى طريق العوام فيجب عليه ان يتوب ويجدد
العهد والله غفور رحيم وروى ابو يعلى باسناد

صحيح عن عدي بن حاتم قال هشم رجل فم رجل على عهد
معاوية فابى ان يقبل حتى اعطي ثلاثا فقال رجل
فاعطي ديته م
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
تصدق بدم او بدونه كان كفارة له من يوم ولد
الى يوم تصدق وروى الامام احمد ورجاله رجال
الصحيح مرفوعا ما من رجل يجرح في بدنه جراحة
فيتصدق بها الا كفر الله عنه مثل ما تصدق به
وروى الطبراني مرفوعا ثلاث من جاء بهن مع ايمان
دخل الجنة شاء وزوج من الحور العين كم شاء من
منها ابواب
ادى دينا خفيا وعفى عن قاتله وقرا في كل صلاة
دبر م
مكتوبة عشر مرات قل هو الله احد فقال
ابو بكر او احداهن يا رسول الله قال او احداهن
وروى الترمذي وابن ماجة باسناد حسن لولا
الانقطاع ان رجلا من قريش دق سن رجل من
الانصار فاستعدى عليه معاوية فقال له معاوية
انا سنرضيك والح الاخر على معاوية شانك
بصاحبك وابو الدرداء جالس عنده فقال ابو الدرداء
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
رجل يصاب بشيء في جسده فيتصدق به الا
رفعه الله به درجة وحط عنه به خطيئة فقال
الرجل فاني اذرها له فقال معاوية لا جرم لا رضيك

فامر له بمال

فامر له بمال وفي رواية للامام احمد موقوفا من اصيب بشيء
في جسده فتركه لله عز وجل كان كفارة له وروى الامام
احمد وابو يعلى والبزار مرفوعا قال ثلاث والذي نفسي
بيده لو كنت حالفا لحلفت لا ينقص مال من صدقة
فتصدقوا ولا يعفو عبد عن مظلمة الا زاده الله بها عزا
يوم القيامة الحديث وفي حديث الطبراني ولا يعفو
الرجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا يوم القيامة
فاعفوا يعزكم الله وروى مسلم والترمذي مرفوعا
عند ام
ما نقص مال من صدقة وما زاد الله بعفو الا عزا
وروى الحاكم وصحح اسناده مرفوعا من سره ان يشرف له
البنيان وترفع له الدرجات قالوا نعم يا رسول
الله قال تحلم على من جهل عليك وتعفو عمن ظلمك
وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وفي رواية
للطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي
رضي الله عنه الا ادلك على اكرم اخلاق الدنيا والاخرة
ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن
من ظلمك وفي رواية للامام احمد باسناد
جيد مرفوعا من لم يغفر لا يغفر له وروى ابو داود
ان عائشة رضي الله عنها سرق لها شيء فجعلت
تدعو على من سرقه فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبخي عنه ومعناه لا تخففي عنه

فليعف عمن ظلمه ويعطي من
حرمه ويصل من قطعه ورواه
البزار والطبراني مرفوعا
الا ادلكم على ما يرفع الله به
الدرجات م

العقوبة وتنقص اجرك في الآخرة بدعائك عليه والتسبيخ
التخفيف وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا اذا وقف
الناس للحساب نادى منادٍ ليقم من اجره على الله فليدخل
الجنة ثانيا وثالثا فقال ومن ذا الذي اجره
على الله قال العافون عن الناس فقام كذا كذا الف
فدخلوها بغير حساب وروى الحاكم والبيهقي
باسناد صحيح عن انس قال بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس اذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه
فقال له عمر ما اضحكك يا رسول الله بابي انت وامي
فقال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب العزة
فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال الله
كيف تصنع باخيك ولم يبق من حسناته شيء قال
يا رب فليحمل من اوزاري وفاضت عينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال ان ذلك ليوم
عظيم يحتاج الناس ان يحمل عن اوزارهم فقال الله [عنهم]
للطالب ارفع بصرك فانظر فرفع فقال يا رب
ارى مداين من ذهب وقصورا من ذهب مكللة
باللؤلؤ لاي نبي هؤلاء لاي صديق لاي
شهيد قال لمن اعطى الثمن قال يا رب ومن يملك [انتهى هذا م]
ذلك قال انت تملكه قال بماذا قال بعفوك
عن اخيك فادخله الجنة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم

[اخيك فارياً رب فاني قد عفوت عنه ثم قال الله تعالى قد ...]

[بلغ مقابلة] [١٨٥] [٢٩٩]

عليه وسلم عند ذلك اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان
الله يصلح بين المسلمين واشار اليه احمد علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
نرغب اخواننا في الكرم ببر والديهم وصلتهم والاحسان
اليهم وبر اصدقائهم من بعدهما ونبين لهم تاكيد
طاعتهما ونقابل عقوق ذلك ببر والد القلب من المشايخ
وصلته والاحسان اليه وبر اصدقائه من بعده
وبيان تاكيد حقه ويحتاج العامل بهذا العهد الى
توفيق زائد في هذا الزمان مع مصاحبة استاذ
وطلعة لمقام الوالدين المذكورين وذلك لا يكون
تحت اب الروح الا بعد اطلاع المريد على نفاسة
الطريق ونفاسة ما يدعوه اليه الشيخ كشفا
ويقينا والا فمن لازمه كثرة الاخلال بتعظيمه
وعصيانه وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول
لا يتحرك عند مريد داعية التعظيم والاجلال
لشيخه كما ينبغي الا بعد الفتح عليه واكثر المريدين
قد عدموا الفتح في هذا الزمان فلذلك كان
من لازمهم غالبا عقوق الاستاذين وعدم احترامهم
وقد تقدم في هذه العهود ان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه منذ وعى على نفسه لم يأكل مع والدته
خوفا ان يسبق عينها الى لقمة او قطعة لحم او رطبة

او عتبة فيا كلها وهو لا يشعر وقد كان المريدون في
الزمن الماضي يجلون اشياخهم في الطريق واباهم
من الطريق ولو صار احدهم شيخ الاسلام ولكن
لنظرهم الى الادب وقد صار غالب الناس اليوم بصره
مقصور على احوال الدنيا وزينتها حتى اني اعرف شخصا
من المدرسين بالجامع الازهر والمتشيخين به جاءت
والدته من الريف فانكرها خوفا ان تزدريه
امراته المصرية وقال لها يا عجوز ان قلتي انا ام
الشيخ اخرجتك ولا اعدا تمكنك من الدخول الى داري
ابدا فكان يقول للخادم عند بيتي العجوز الفلاحة
عشيتي العجوز الفلاحة مع ان عنده المال والثياب
ويترجمه الناس باكثر من عشرة الاف دينار ولو انه
كان فيه رايحة الادب او قبل وصيته في قوله مع الله تعالى
تعالى وبالوالدين احسانا لكساها مما بيده قماش
وصارت ام الشيخ على ردي الاشياء فياسا اين
ممن هو على هذا فاياك يا اخي ثم اياك وقد بلغنا
عن الشيخ بهاء الدين انه قال بينما انا راكب
مع والدي شيخ الاسلام تقي الدين السبكي في
طريق ان مرا دسمع شخصا من فلاحي ان ام
يقول سالت الفقيه النواوي عن مسالة كذا
وكذا فنزل والدي عن فرسه وقال والله لا اركب

وعين

وعين راى الشيخ محيي النواوي يمشي ثم عزم عليه
بركوب الفرس واقسم عليه بالله وصار الشيخ ماشيا
حتى دخل الى منزله فيا اخي كان السلف يفعلون
باشياخهم مع انه لم يدركه وانما جاء بعد موته بسنين
وكان يدخل دار الحديث بالشام ويدور في ابوابها
وعطفها ويصلي فيها ويقول لعلي امس موضعا مسه
قدم النووي ثم يقبله
وفي دار الحديث لطيف معنى اصلي في جوانبها واوي
عسى اني امس بحر وجهي مكانا مسه قدم النواوي
ومارات عيني في مشايخ الزمان اكثر ادبا مع شيخه وخدامه
احترام
مثل شيخنا سيدي محمد الشناوي رحمه الله كان اذا
راى احدا ممن وقع بصره على استاذه الشيخ محمد السروي
يصير يرف عليه كالطير الحائم على وكره لكونه
كان تعرف نفاسة ما دعاه الشيخ له وقد اجتمع
على الشيخ محمد السروي نحو عشرة الاف وتلمذوا
عليه كما حكى لي ذلك وقال قد اخذ واعني ولكن
لم يعرفني منهم سوى ابن الشناوي لان شرط المعرفة
بمقام الانسان الرقي علو مقامه هذا القطب الشيخ
محمد بالزاوية الحمراء خارج مصر رضي الله عنه وتلميذه له
في طايفة الفقها في العلم لاصحاب شيخه الشيخ
شهاب الدين الرملي ان فتى بمصر المحروسة كان اذا

وراى احدا من اصحاب الشيخ برهان الدين بن ابي شريف
او احدا من اصحاب الشيخ يجله ويعظمه ويقول كاني
انظر الى الشيخ اذا رايت احدا من اصحابه ولذلك
اجله الله تعالى وجعل الفقهاء عاكفين عليه وعلى قوله
شرقا وغربا مصرا وشاما وحجازا ويوما لا يبعدونه
رضي الله عنه وقد توفي مستهل جمادى الاخرة سنة
سبع وخمسين وتسعمائة وصلي عليه بالجامع الازهر
يوم الجمعة وكان يوما مشهودا من كثرة الخلق حتى لم
تجد غالب الناس مكانا يسجد فيه ورجع غالب
الناس فصلوا الجمعة في غير جامع الازهر ودفن بزاوية
سيدي على باب الله قريبا من جامع الازهر المسيد ان
رضي الله عنه فعلم يا اخي ان والديك وقم بواجب
حقهما واطلب مرضاتهما وان طلبا منك غداك فاعطه
لهما واطو ذلك اليوم وان ضعفا فاخدمهما وان
مسك بالمنهما فاغسل النجاسة عنهما بيدك ولا تقل لهما
قط كما انهما كانا يميطان منك البول والغائط وتبول
على ثيابهما وسجلا ذلك منك كما اشار الى ذلك ما ذكرنا
قوله تعالى ولا تقل لهما اف بل من الادب ان اطلب من
الولد جميع ما يملكه ان يعطيه لهما وقد روى ابن ماجة
والبزار والطبراني والبيهقي عن جابر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي مالا

ذكر بابه

ويجري عليهما صح

افقه

رجلا جاء الى النبي

ووالدا

ووالدا وان ابي يريد ان ياخذ مالي فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم انت ومالك لابيك يعني من باب
البر والاحسان ويزيد رواية للطبراني ان رجلا جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ربك
يقرئك السلام ويقول لك اذا جاءك الشيخ فاساله
عن شيء قاله في نفسه ما سمعته اذناه فلما جاء الشيخ
قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما بال ابنك يشكوك
تريد ان تاخذ ماله قال اساله يا رسول الله هل
انفقته الا على احدى عماته او خالاته او على نفسي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايه دعنا من هذا
اخبرني عن شيء قلته في نفسك ما سمعته اذناك فقال
الشيخ والله يا رسول الله ما يزال الله يزيدنا بك
يقينا لقد قلت في نفسي شيئا ما سمعته اذناي
قال قل وانا اسمع فقال قلت

غذوتك مولودا ومنتك يافعا ... تعل بما اجني عليك وتنهل
اذا ليلة ضافتك بالسقم لم ابت ... لسقمك الا ساهرا اتململ
كاني انا المطروق دونك بالذي ... طرقت به دوني فعيني تهمل
تخاف الردى نفسي عليك وانها ... لتعلم ان الموت وقت مؤجل
فلما بلغت السن والغاية التي ... اليها مدى ما كنت فيك اؤمل
جعلت جزائي غلظة وفظاظة ... كانك انت المنعم المتفضل
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي ... فعلت كما الجار المجاور يفعل

ان ابي ياخذ مالي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فاتني بابيك فنزل جبريل عليه السلام فقال يا رسول الله صح

لك صح

فوافقني حق الجوار ولم تكن على عياله دون مالك تنحل
تراه معتقدا للخلاف كأنه يرد على الصواب كل موكل أعلم
وأطال الحافظ السخاوي في طريق ذلك في حرف الهمزة
مع النون في كتابه الأحاديث الدائرة على الألسنة
فراجعه إن أردت زيادة على ما ذكرناه والله عليم حكيم
وروى الشيخان مرفوعا أن عبد الله بن مسعود قال
يا رسول الله أي العمل أحب إلى الله تعالى قال الصلاة على
وقتها قال ثم أي قال بر الوالدين قال ثم أي قال الجهاد
في سبيل الله وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه مرفوعا لا يجزي ولد والده إلا أن يجده
مملوكا فيشتريه فيعتقه وروى الشيخان وغيرهما
أن رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنه
في الجهاد فقال أحي والداك قال نعم قال ففيهما
فجاهد وروى أبو داود أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال جئت أبايعك على الهجرة وتركت أبوايه
يبكيان قال ارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما وروى
أبو يعلى والطبراني أن رجلا قال يا رسول الله إني أشتهي
الجهاد ولا أقدر عليه قال هل بقي من والديك
أحد قال أمي قال فابل الله في برها فإذا فعلته فأنت
حاج ومعتمر ومجاهد وفي رواية للطبراني
عن طلحة بن معاوية السلمي قال قلت يا رسول الله

إني

إني أريد الجهاد في سبيل الله قال أمك حية قلت نعم
قال النبي صلى الله عليه وسلم الزم رجلها فثم الجنة
وروى أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي
وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عمر
قال كانت تحتي امرأة أحبها وكان عمر يكرهها فقال لي
طلقها فأبيت فأتى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك له فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلقها وروى الإمام أحمد مرفوعا من سره أن يمد له
في عمره ويزاد له في رزقه فليبر والديه وليصل
رحمه وروى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه واللفظ
له مرفوعا إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه
ولا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر
وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا عفوا عن
نساء الناس تعف نساؤكم وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم
الحديث وروى الحاكم وغيره مرفوعا قال لي جبريل
عليه السلام من أدرك والديه أو أحدهما فلم يبرهما
دخل النار فأبعده الله وأسحقه فقلت آمين ومن برهما
أيضا أن لا يطعم أحدا من عياله قبلهما كما في حديث الثلاثة
الذين انحدرت عليهم الصخرة فسدت عليهم فم الغار
كما رواه البخاري في صحيحه من قول أحد الثلاثة
عن والديه وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا ولدا أي

أسقي

اللبن الذي حلبته لاحد قبلها وروى الشيخان وغيرهما
عن اسماء بنت ابي بكر قالت قدمت علي امي وهي مشركة
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلتها فقال صلي
امك وفي رواية قدمت امي وهي راغبة اي طامعة طامعة
فيما عندي تسالني الاحسان اليها وفي رواية اخرى
راغمة بالميم اي كارهة للاسلام وروى الترمذي
وابن حبان في صحيحه والطبراني والحاكم وقال
صحيح على شرط مسلم مرفوعا رضا الله عنه في رضى رضى الرب
الوالدين وسخطه في سخط الوالدين وفي رواية
للبزار رضى الرب تبارك وتعالى في رضى الوالدين
وسخطه في سخط الوالدين وروى الترمذي مرفوعا وابن
حبان في صحيحه ان رجلا قال يا رسول الله اني اذنبت
ذنبا عظيما فهل لي من توبة قال هل لك من ام قال لا
قال فهل لك من خالة قال نعم قال فبرها وروى ابو
داود وابن ماجة وابن حبان في صحيحه ان رجلا
من بني سلمة قال يا رسول الله هل بقي من بر ابوي
شيء ابرهما بعد موتهما فقال نعم الصلاة عليهما
والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما
وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام صديقهما
وروى مسلم عن ابن عمر ان رجلا من الاعراب لقيه

بطريق

بطريق مكة فسلم عليه عبد الله بن عمر وحمله على حمار كان
يركبه واعطاه عمامة كانت على راسه قال ابن دينار
فقلت له اصلحك الله انهم الاعراب وهم يرضون
باليسير فقال عبد الله بن عمر ان ابا هذا كان ودا لعمر
ابن الخطاب واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان ابر البر صلة الولد اهل ود ابيه وروى
ابن حبان في صحيحه عن ابي بردة قال قدمت المدينة
فاتاني عبد الله بن عمر فقال اتدري لم اتيتك قال
قلت لا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من احب ان يصل اباه في قبره فليصل اخوان ابيه بعده
وانه كان بين ابي عمر وبين ابيك اخاء وود فاحببت
ان اصل ذلك والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد العام ١٨٦
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصل رحمنا من نسب
او رضاع وان قطعت كبنات الام واولاد البنات
وبنات الاخوة للام وبنات الاعمام والعمات والخالات
والاخوال وتحصل الصلة باطعام الرحم او كسوته او وزن
الديون عنه واخراجه من السجن او ارسال هدية له
ان كان بعيدا او ذهابه له ان كان مكانه قريبا فان لم
يكن هدية فارسال السلام ومدار الامر على ان يكون
معتنيا برحمه وبالاحسان اليه عملا بوصية الله تعالى
ورسوله حسب الاستطاعة ومن فرط في شيء مما ذكرناه

فقد قطع رحمه وقاطع الرحم لا يصعد له عمل ولا يغفر
له حتى يغفر الله لجميع خلقه في ليلة القدر وفي ليلة
النصف من شعبان وهذا العهد قل من يعمل به
الآن من غالب طلبة العلم والمشايخ فضلا عن
غيرهم فتجدهم اذا ما تتسع عليهم الدنيا يتنسون اقاربهم
الفقراء ويستنكفون ان يعترفوا بانهم من قرابتهم
مع انهم يعطون الثياب والاكال ويطعمون الاطعمة
في الافراح وغيرها لمن ليس بينه وبينه قرابة
ولا نفع في علم يستفيده ولا يفيده وذلك دليل
ظاهر على ان جميع اطعامهم واحسانهم للناس انما
هو لينالوه ونكتة ذلك ان الاجنبي يشكر احدهم في
المجالس والقريب ياكل ويتكبر ويسكت عن الشكر
ولو ان الله تعالى فتح عيون قلوب هؤلاء لقدموا
ما امرهم الله بصلته قبل من لم يامر الله بصلته
كما انه لو فتح عيونهم لاثروا العطا لمن لا يشكرهم
وفي ثوابه اكثر ممن يشكرهم لان من شكر المعطي
فقد كافاه فيذهب المعطي الى الاخرة صفر اليدين
من الاجر ومن لم يشكر يجد ثوابه كاملا في الاخرة
لم ينقص منه شي فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الى شيخ يسلك به حضرات القرب حتى يشرف
على احوال الاخرة بعين قلبه ويخرق بصره الى الدار

الاخرة

الاخرة وينظر ما اعد الله تعالى للعاملين بما امرهم الله تعالى
به فانه ما من مامور به على الاوله درجة في الجنة
لا ينالها العبد الا ان فعل ذلك المامور ومن قال في
الدنيا ان صلة الرحم يجوز تركها يقال له في الاخرة
وهذه درجة يجوز منعك اياها جزا وفاقا وفي الحديث
ولا يشبع مومن من خير وتامل اذا كنت محتاجا للدنيا
كل الحاجة وتسافر الى البلاد البعيدة في طلبها اذا جلست
في مجلس ذكر او قران فتنعس ويحبك النوم من كل مكان
وتحجب عن شهود ما اعد الله لك في ذلك الذكر من الثواب
كل ذلك لضعف داعيتك الى طلب الجنة وتامل نفسك
اذا جلس بجنبك انسان بيده قبضة من ذهب وقال جعلت
لك على كل كلمة تقولها دينارا كيف يذهب عنك النوم
وتمكث سهران الى الصباح ولو قال لك انسان يكفيك
هذا الذهب الذي اخذته وقم نم لك درحتين
او ثلاثة لا تسمع له لقوة داعيتك الى الدنيا فعلم
ان كل من جاءه النوم في حال الذكر وتلاوة القران
وغيرهما من الاذكار وذهب نومه في حال اعطائه
الذهب فهو ضعيف الايمان والتصديق بما وعد
الله به من الثواب وهو يساوي دق المطرقة
ليس له في طريق اهل الله نصيب ولو كان من اكثر الناس عبادة
وقد قالوا من شرط المومن الكامل ان يكون الغائب

الذي وعده الله به او توعد عليه كالحاضر على حد سوا
لمتى رجح الحاضر على الغايب او لم يرجح فايمانه
لم يكمل وغالب الناس اليوم يقولون بلسان الحال
ذرة منقودة خير من درة موعودة فاعمل يا اخي
على دقة حالك بان تسلك على يد شيخ ناصح لتقوم
باوامر الله عز وجل التي كلفك بها او ندبك اليها
ان لم تكن من رجال امتثال الامر لوجه الله عز وجل
فان من نزل عن درجة رجال طلب الثواب الاخروي
فقد خسر مع الخاسرين فلا هو عمل امتثالا لامر الله
ولا هو عمل لاجل ثواب الله هذا شان جملة الاعمال اهل ص
واما الكمل الذين هم اهل جنة المنن فهم معولون
على فضل الله تعالى فلا عليهم ان كثرت اعمالهم او قلت
لعدم اعتمادهم على الاعمال وشهودهم ان خلقها ليس
اليهم وانما يستغفرون من التقصير فيما هو واجب حق
الربوبية في عالم الشهادة لمطمح بصرهم من طريق كشفهم
على ما قسم لهم من الاعمال وعلى ما لم يقسم فلهم في قلوبهم
حكم مع الله لا يجوز افشاوهم لا سيما ان كان لهم اتباع
يقتدون بهم فانهم في ذلك كالايمة فلا يجوز لهم
ان يسامحوا نفوسهم فيه بشي من الاوامر ومن هنا
قالوا ان النبي معصوم لكونه متبوعا في جميع اقواله
وافعاله فلو صدق عليه وقوعه في معصية او اخلاله

بواجب لصدق عليه تشريع المعاصي ولا قايل بذلك كما هو مقرر
في اصول الفقه والدين والله غفور رحيم وروى الشيخان
مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليصل رحمه
وفي رواية لهما مرفوعا من احب ان يبسط له في رزقه
وينسا له في اثره فليصل رحمه ومعنى ينسا له في
اثره بالهمز اي يوخر ويزاد له في اجله وروى الترمذي
مرفوعا تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان
صلة الرحم محبة في الاهل مثراة في المال منساة في
احمد ص الاجل وروى عبد الله بن الامام احمد والبزار
باسناد جيد والحاكم مرفوعا من سره ان يمد له في عمره
ويوسع له في رزقه ويدفع عنه ميتة السو فليتق
الله وليصل رحمه وفي رواية للبزار والحاكم وصححه
مرفوعا مكتوب في التوراة من احب ان يزاد له في عمره
وفي رزقه فليصل رحمه وفي رواية لابي يعلى مرفوعا
ان الصدقة وصلة الرحم يزيد الله بهما في العمر
ويدفع بهما ميتة السو ويدفع بهما المكروه والمحذور
وروى البيهقي باسناد حسن والحاكم مرفوعا ان الله
ليعمر بالقوم الديار ويثمر لهم الاموال وما نظر اليهم
منذ خلقهم بغضا لهم قيل وكيف ذاك يا رسول الله
قال بصلتهم ارحامهم وفي رواية للامام احمد مرفوعا
وصلة الرحم وحسن الجوار وحسن الخلق يعمرن الديار

ويزيدون في الاعمار وروى الطبراني وابن حبان في صحيحه
عن ابي ذر قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم
ان اصل رحمي وان ادبرت والله اعلم اخذ علينا ١٨٧
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نكفل اليتيم ونرحمه ونشفق عليه ونسعى على الارملة
والمساكين ونمسح راس اليتيم ونرغب جميع اصحابنا
في ذلك طلبا لرضا الله عز وجل ومرافقة نبيه
صلى الله عليه وسلم في الجنة ويتعين العمل بهذا
العهد على كل من ربي يتيما لانه ذاق ذل اليتم وعرف
مقدار كسر خاطر اليتيم وقد امتن الله على نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم بقوله الم يجدك يتيما فاوى ووجدك
الى اخر النسق فنهاه عن قهر اليتيم ونهر السائل لذوقه
ذلك وامره بالتحدث بالنعمة وقد حكى لي الشيخ
شمس الدين الطنيخي بجامع الغمري قال تربيت يتيما عند
سيدي الشيخ عثمان الحطاب رحمه الله فكان اذا
راى يتيما فرح عليه ويصير يرفرف عليه كالطير
على فرخه قال فرايته يوما وانا ارمقه فقال لي
ما لك يا ولدي انا ربيت يتيما وذقت طعم
ذاك وكسر الخاطر انتهى وكذلك يقول مؤلفه
اني ربيت يتيما فان والدي وانا ابن ثمان سنين
وتركني مع اخوتي يتيما فكنت ربما انظر الفاكهة

تدخل

تدخل بيت جيراننا فاقف انظر اليهم وهم ياكلون فربما
اعطوني الخوخة او التينة او الخيارة فاجد لها موقعا
عظيما ولما كفل تربيتي الشيخ خضر رحمه الله واتى بي من
الريف الى مصر كساني ثياب ولده الذي مات في فصل
السلطان قايتباي رحمه الله فحصل لي لذة اجد طعمها
الى الان في نفسي مع ان لحيتي قد شابت فاعلم واشفق
يا اخي على اليتيم والمسكين يقيض الله تعالى لك من
يفعل ذلك مع ذريتك كما وقع لجدي الشيخ نور
الدين رضي الله تعالى عنه فانه كان يشفق على الايتام
والارامل والمساكين والمجذومين ويجلب لهم اللبن
وياكل مع المجذوم ومن جذامه يقطر صديده فبركته
قيض الله الشيخ الذي رباني وزوجته فعشت معهما
في ارغد عيش وارفهه في الماكل والملابس حتى ما
بلغت وتزوجت نكحت اعد ذلك من ما جوزي به جملة ص
جدي رحمه الله فالحمد لله رب العالمين وروى البخاري
وابو داود والترمذي مرفوعا انا وكافل اليتيم في
الجنة هكذا واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما
وفي رواية لمسلم والبزار وغيرهما مرفوعا كافل اليتيم
له او لغيره انا وهو كهاتين في الجنة وفي رواية للبزار
مرفوعا من كفل يتيما له ذو قرابة او لا قرابة له
فانا وهو كهاتين في الجنة وضم اصبعيه ومن سعى على

ثلاث بنات فهو في الجنة الحديث وروى ابن ماجة مرفوعا
من عال ثلاثة من الايتام كان كمن قام ليله وصام
نهاره وغدا وراح في سبيل الله وكنت انا وهو في
الجنة اخوان كما هاتان اختان والصق اصبعيه
السبابة والوسطى وروى الترمذي وقال حسن
صحيح مرفوعا من قبض يتيما بين مسلمين الى طعامه
وشرابه ادخله الله الجنة البتة الا ان يعمل ذنبا
لا يغفر وفي رواية للامام احمد والطبراني مرفوعا
من ضم يتيما بين ابوين مسلمين الى طعامه
وشرابه وجبت له الجنة وروى الطبراني والاصبهاني
مرفوعا ما قعد يتيم مع قوم على قصعتهم فيقرب
قصعتهم شيطان وفي رواية لهما ايضا مرفوعا ان احب
البيوت الى الله تعالى بيت فيه يتيم مكرم وفي رواية
لابن ماجة مرفوعا خير بيت في المسلمين بيت فيه
يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه
يتيم يساء اليه وروى ابو داود مرفوعا انا وامراة
سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة واوما الراوي
بيده السبابة والوسطى امراة امت من زوجها
ذات منصب وجمال حبست نفسها على ايتامها
حتى بانوا او ماتوا قال الخطابي والسفعا بفتح

السين

شاهرا سيفه

٥٠٩

السين المهملة ممدودا هي التي تغير لونها الى الكمودة
والسواد من طول الايمة يريد بذلك انها حبست
نفسها على اولادها ولم تتزوج فتحتاج الى الزينة
والتصنع للزوج وامت المراة بمد الهمزة وتخفيف
الميم اذا فارقت اياها وهي من لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا
تزوجت ام لم تتزوج بعد والمراد هنا التي مات
زوجها وتركها ايتاما وفي رواية لابي يعلى باسناد
حسن مرفوعا انا اول من يفتح باب الجنة الا اني
ارى امراة قعدت على ايتام لي وروى الامام احمد وغيره
مرفوعا من مسح راس يتيم لم يمسحه الا لله كان له
في كل شعرة مرت عليها يده حسنات والى يتيم او يتيمة
كان عنده كنت انا وهو في الجنة كهاتين وفرق
بين اصبعيه السبابة والوسطى وروى الطبراني
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو قساوة
قلبه قال اتحب ان يلين قلبك وتدرك حاجتك
ارحم اليتيم وامسح راسه واطعمه من طعامك يلين
قلبك وتدرك حاجتك وفي رواية للامام احمد
فقال له امسح راس اليتيم واطعم المسكين وروى
الطبراني ورواته ثقات الا واحدا وليس بالمتروك
والذي بعثني بالحق نبيا لا يعذب الله يوم القيامة
من رحم اليتيم ولان له في الكلام ورحم يتمه وضعفه

تبادرني فاقول لها مالك ومن انت فتقول انا امراة صح

من احسن م

ولم يتطاول على جاره بفضل ما اتاه الله وروى الاصبهاني
مرفوعا اياكم وبكاء الايتام فانه يسري في الليل والناس
نيام وروى الحاكم والبيهقي والاصبهاني مرفوعا ان رجلا
قال ليعقوب عليه السلام ما الذي اذهب بصرك
وحنى ظهرك قال اما الذي اذهب بصري فالبكا على يوسف
واما الذي حنى ظهري فالحزن على اخيه بنيامين فاتاه
جبريل عليه السلام فقال اتشكو الله فقال انما اشكوا
بثي وحزني الى الله فقال جبريل عليه السلام الله اعلم
بما قلت منك قال ثم انطلق جبريل عليه السلام ودخل
يعقوب بيته فقال اي رب اما ترحم الشيخ الكبير
اذهبت بصري وحنيت ظهري فاردد علي ريحانتي
فاشمه شمة واحدة ثم اصنع بي بعد ما شئت فاتى
جبريل فقال يا يعقوب ان الله عز وجل يقريك السلام
ويقول ابشر فانهما لو كانا ميتين لنشرتهما لك لاقر بهما لك ثم
عيناك ويقول لك يا يعقوب اتدري لم اذهبت
بصرك وحنيت ظهرك ولم فعل اخوة يوسف بيوسف
ما فعلوا قال لا قال انه اتاك يتيم مسكين وهو
صايم جايع وذبحت انت واهلك شاة فاكلتموها
ولم تطعموه ويقول اني لا احب شيا من خلقي حبي
اليتامى والمساكين فاصنع طعاما وادعوا المساكين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يعقوب

كلما امسى نادى مناديه من كان صايما فليحضر طعام يعقوب

واذا

واذا اصبح نادى مناديه من كان مفطرا فليفطر على طعام
يعقوب وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا الساعي على
الارملة والمساكين كالمجاهد في سبيل الله وكالذي
يقوم الليل ويصوم النهار وروى الامام احمد والطبراني
مرفوعا من انفق على ابنتين او اختين او ذواتي قرابة
يحتسب النفقة عليهما حتى يغنيهما من فضل الله او يكفيهما
١٨٤ كانتا سترا له من النار والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نزور الاخوان
الصالحين ونكرم كل زائر علينا حتى واردات الحق
تعالى فنكرمها بتلقيها بالتعظيم والاجلال والرضى
بها عن الله عز وجل ويحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الى السلوك على يد الاشياخ شيخ ناصح يسلك
به حتى يدخله حضرات الولاية ويمر به الحضرات
الاخلاق الحسنة ويكسوه منها ما قسم له فتصير تحيته
تقصي النفس والشيطان في كل ما يطلبانه من العبد
وتطيع الملك بالبديهة وتطيعه في جميع لماته
وهناك يخوض في الوحدة ان زار احدا ذاهبا او راجعا
فان غالب زيارات الناس اليوم لبعضهم بعضا
لا اخلاص فيها وانما هي اهوية نفوس فترى الفقير
او العالم يزور اخاه وهو متلفت الى ذكر ما اطلع
عليه من نقايص اخيه ليستحلي نفسه ذلك حتى يذكره

للناس وربما كان المذكور لهم ذلك اعداء الله لكن الفقير المزور
فلا هو نصحه في ذلك النقص الذي هو رآه فيه بينه
وبينه ولا هو ستره بين الناس وكثيرا ما يخرج احدهم
من عند ذلك الفقرا والعالم يقول زرت فلانا البارحة
مثلا فوجدت عنده دعوى عظيمة للصلاح والعلم
ولو علمت انه في تلك الحالة ما زرته ويظهر الندم
على زيارته احتقارا له بين الناس فمثل هؤلاء
الزاير خائض في نار جهنم ذاهبا وراجعا مع ان
هذا القائل ربما زار الظلمة والمكاسين واكلة
الرشا والحرام واكل طعامهم في رمضان وخرج
ينشر فضائلهم ولا تكاد تسمع منه لفظة واحدة
في حقهم تنقصهم وربما اجاب عنهم وزجر من ينقصهم
ورد عليه فكان العلما والصالحون احق بذلك
واعلم ان للفقرا والصالحين مكرا خفيا بالزايرين
لهم لغير الله فربما طردوهم بتعاطيهم كلمة مباحة حتى
لا يكادون يرجعون اليهم كما وقع لسيدي ابو السعود
الجارحي مع شخص من العلما الكبار دخل عليه بميزان
الامتحان فقال له الشيخ ابو السعود يظن الناس
بي خيرا واني اشر الناس ان لم يعف عني فنسبه
الناس واشر فقال العالم هذا لا يعرف الفاعل
من المفعول فكيف يكون صالحا وفارقه ذاما له

فلقيه

فلقيه بعد اشهر فكاشفه الشيخ وقال يظن الناس بعضم السنين
فتن العالم وانا استغفر الله تعالى فقال له الشيخ نصبة
واحدة بكت وربعة جاءت بك ما هكذا يزور الناس
الفقرا وما يضرنا اللحن الا اللحن في القران او الحديث
فحرر يا اخي النية الصالحة لمن طلبت زيارته ثم زر
ولو لم تجد نية صالحة لي سنة واكثر فلا حرج عليك
في ترك الزيارة وقد كان السلف الصالح يحبون
ارسال السلام لبعضهم بعضا ويرون ذلك احسن
مما عليه من الكلام اللقاحو فان كل واحد يرى
الاخر بذكره احسن ما عنده من الكلام والاخلاق ويزكي نفسه
فيستحقان الطرد والمقت كما وقع لابليس وبالجملة
فلا يتشوش من قلة زيارة اخوانه له الا كل قليل
العقل وقد دخل علي شخص من مشايخ العصر كان
عندي من اعز الاخوان فذكرت له عن سيدي علي
الخواص انه كان يقول من شرط من يدعي الكمال في طريق
اهل الله تعالى ان يكون محدثا صوفيا فقلت وقد فقيها م
من الله تعالى علي بالثلاثة ولله الحمد وقصدت
بقولي فقيه انني من اهل الفهم في الكتاب والسنة
اذ الفقه لغة الفهم وبقولي محدثا انني اعرف
اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وبقولي
انا صوفي البس الجبة الصوف فخرج من عندي ما تركه

زاوية حتى دخل بدني فيها فقلت له كيف تدعي طريق
الفقرا وانت ما تحمل اخاك على محمل واحد حسن وقد قال
الامام النووي في اداب العالم والمتعلم من مقدمة
شرح المهذب يجب على الطالب ان يحمل اخوانه على المحامل
الحسنة في كل كلام يفهم منه نقص الى سبعين محملا ثم
قال ولا يعجز عن ذلك الا كل قليل التوفيق انتهى ثم
اذا دخلت يا اخي الى زاوية اخيك فاياك ان تذكر حال اركان
الدولة وما هم فيه او تذكر احدا من المسلمين
بسوء ونحو ذلك فيصير اجتماعكما معصية وهذا الامر
يقع فيه كثير الزوار اليوم فيجمع كل واحد منهما جملة
كلام وقع في تلك الجمعة فيحكيه لصاحبه ليس فيه
كلمة واحدة تنفع ولا تضر ومثل هولا ينبغي فتح الباب
لهم وقد كان سيدي الشيخ يوسف العجمي شيخ
سلسلة الصوفية بمصر رحمه الله يوصي النقيب ان لا يفتح
الباب لاحد ممن لا يريد الطريق الى الله من ابنا الدنيا
الا ان كان معه طعاما وفتوح الفقرا من مال
وثياب ويقول من لم يات بشي معه للفقرا فزيارته
مدخولة فقيل له انكم بحمد الله ليس فيكم ميل الى
الدنيا فقال صحيح ولكن اعز ما عند ابنا الملوك
دنياهم فاعز ما عند الفقرا وقتهم فلا يشغلونه
الا في شي يحصل لهم به درجات في الاخرة فان بذلوا

للفقرا

زيارة

للفقرا انفس ما عندهم من الدنيا بذلنا لهم انفس ما عندنا
من الوقت وما اعرف في اصحابي اليوم احسن من زيارة
من اخي العالم العلامة شمس الدين الخطيب الشربيني
فسح الله في اجله وصاحبه الشيخ صالح السلمي رحمه الله
عنهما فلم اضبط عليهما قط حال زيارتهما كلمة تسوي احدا
من خلق الله تعالى لا من اهل العلم ولا من الفقرا ولا من
الولاة ولا من العامة فرضي الله عنهما وهذا امر عزيز
في طايفة العلما في هذا الزمان فضلا عن غيرهم
بل وقع لي ان شخصا من العلما جلس عندي في الحجر تحت
الميزاب فاخذ يستغيب واحدا من اقرانه فلولا لطف
الله تعالى لنزل علي وعليه صاعقة من السما فقلت له
في مثل هذا المكان الشريف يقع منك غيبة فقال
واستغيب في جوف الكعبة من يستحق الغيبة فقلت
له دستور ادع الله ان كنت كاذبا ان ينزل عليك الحب
الفرنجي فقال قد دعوت عليه بذلك في الملتزم فما
رجع من الحجاز الا وبدنه مشغول بالحب وهو الى الان
يضرب في المفاصل نسال الله العافية وقد كانت زيارة
الاخوان في الزمن الماضي كلها فايدة وتلقيحا لبعضهم
بعضا كتلقيح النخل وكان احدهم لا يقول لاحدهم
ايش حالك لانه يعرف انه اخوه بما هو يحتاج اليه على
الاثر قول بفعل فصار اليوم يلقى الشخص اخاه فيقول

الوقوع م

نعم م

وتلقيحا

له ايش حالكم فيقول طيب والحال انه في غاية التشويش
من ضيق معيشة او من ايذا احد له يعلمه بان قلب
من قال له ايش حالكم فادع منه اما شامت واما
سخريه وكذلك يلحق بعض الناس صاحبه فيقول
له ايش حالكم فلا هو يخبره بحاله ولا الاخر يتفقده
حتى يعرف حاله وكل ذلك نفاق مكتوب في جريدة
المنافقين في ديوان المبايض الشريعة المطهرة
وكانوا يقولون في الزمن الماضي اذا قل راس مالك
زر اخوانك وصار الحال اليوم اذا زار صاحب
الرسمال من الدين اخاه نقص راس ماله او زال
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي
للفقرا ان يتوقف الزاير لاخيه في الله تعالى على شي
يركبه مع قدرته على المشي اليه وكذلك كل عبادة
كطلب العلم وخطبة امراة هو محتاج اليها وحاجة
وشفاعة ونحو ذلك كما قال لي الشعبي رحمه الله وكان
لي صاحب ياتيني من كوم الجارح الى مصر حافيا
مكشوف الراس فربما منعه البواب فيقول قولوا
لعبد الوهاب شخص حافي مكشوف الراس فردوه
وما قبلوه فكيف بمن يجيكم متنعل بعمامة فكنت
افهم اشارته فاخرج له اتلقاه بالترحيب
واقبل يده وانشد مجنون بني عامر

وجبت

ولو قطعوا رجلي مشيت على العصي وان قطعوا الاخرى حبيت
ولو دفنوني تحت الثرى قامة تلمحتني من تحت التراب وجيت

وانشد وايضا

زر من هويت وان شطت بك الدار
وحال من دونه حجب واستار
لا يمنعنك بعد من زيارته ان المحب لمن يهواه زوار

وخرجت مرة مع سيدي محمد بن عنان لشخص من
الفقرا اسمه الشيخ عبد الودود بنواحي قلعة
الكبش بمصر فلما اقبل عليه الشيخ حجل بين يديه
فرحا بقدومه كما حجل بعض الصحابة بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه زايرا وكذلك كان
يفعل الشيخ ابو بكر الحديدي اذا قدم عليه فقير
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي
للفقير ان يزور احدا من اخوانه الا بشي من القوت
ولو رغيفا فان لم يجد شيا فليدع له بظهر الغيب
فانها هدية في صحيفته يوم القيامة وهي انفع
من رغيف يعني بيقين وسمعت اخي افضل الدين
رحمه الله يقول لا تدخلوا الزيارة عالما او صالحا
الا وهم ان انكاركم مكسورة خوفا عليكم من
المقت فانه اعلم منكم بيقين والجاهلون لاهل
العلم ابعد العدم وصولهم الى مراتبهم وكم من دخل

على عالم او صالح بدين فخرج بلا دين فخرروا نيتكم قبل الدخول
فان لم يصح لكم اخلاص فارجعوا وكان اخي الشيخ محمد
السندوبي يقول ربما امكث السنة واكثر وانا
مشتاق الى زيارة بعض الاخوان فلا اجد نية صالحة
ازوره بها فعاتبني مرة على طول غيبتي فقلت له
حتى وجدت لي نية صالحة جيتك بها فقال جزاك
الله تعالى خيرا وسمعت شيخنا الشيخ عبد القادر
ان دلي رحمه الله يقول اذا خرج احدكم لزيارة
فلا يخرج الا بعد صلاة ركعتين ثم يقول بتوجه
تام اللهم ان كان في علمك ان احدا من الاخوان
خرج لزيارتي من بيته فعوقني عن الخروج وان
كان لم يخرج فعوقه في البيت حتى اذهب اليه
لئلا يتعب هو وانا من غير ملاقاته فان للقا
لذة ليست لغيره كما حكي ان اعرابيا ضاع له عظيمة ح
بعير فكان ينادي الا من راى البعير الفلاني
فهو له فقال له انسان فما فائدة وجوده قال
لذة اللقا لا غير وسمعت اخي الشيخ احمد السطيحة
رحمه الله يقول اقل مقام الفقرا الزايران يتلقاه
المزور كما يتلقى الامير الكبير وان كان عنده
بطيخ او رطب او عنب او نحو ذلك يقدمه اليه
كما يقدم لمن دخل عليه من اكابر الدولة كال قندار

وقاضي

وقاضي العسكر والصنجق والباشا ومتى قصر عن ذلك
فقد اساء الادب مع الفقير وان كان يدعي الفقر
قلنا له انت لم تشم من طريق الفقر رائحة لان ذلك
تعظيم الخلق انما يكون بحسب مقامهم عند الله تعالى
ولا شك ان صفة الافتقار اقرب الى الله تعالى
من صفة الكبريا والغنا وقد قال ابو يزيد البسطامي
يا رب بم يتقرب اليك المتقربون قال بما ليس من
صفتي فقال يا رب وما هو قال الذل والافتقار
انتهى وهذا الامر على خلاف القاعدة العقلية
من شيء ح من انه لا يقرب شي الا بما فيه من المشابهة فكلما
تخلق به العبد من نظير صفات الحق تعالى في
الاسما التي لم ياذن في التخلق بها يبعده عن الحق
كما اشار اليه خبر الكبريا ازاري والعظمة ردائي
لمن نازعني في واحد منها قصمته ثم صفات
اخر لم ياذن الحق لاحد في التخلق بها وثم
صفات اذن لعباده في التخلق بها كالكرم
سمعت ح والصفح والحلم ونحو ذلك وسمعت سيدي عبد الحليم
ابن مصلح رحمه الله يقول ما خرج احد لزيارة
كان ح عالم او صالح ليستفيد علما او ادبا الا ورجع بما
فوق امله من ذلك وما خرج احد لانكار او انتقاد
الا ورجع محملا بالاوزار لان العلما بالله تعالى

الا ويذكر كل منهما للاخر محاسن نفسه ويزكي كل منهما نفسه
فيهلكان جميعا لان ابليس لمثل تلك المجالس بالمرصاد
وغاية الزيارة انها سنة واذا جانا في طريق
تلك السنة ولا شك ان تزكية الانسان لنفسه حرام
الا لغرض صحيح كما زكى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه
بقوله انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر
وانا اول شافع واول مشفع وانما قال ذلك لاجل
ان امته يريحون نفوسهم من التعب في الذهاب
الى نبي بعد نبي يوم القيامة كغيرهم من الامم
ويأتونه اولا فانما ذهب الى غيره وتعب الامم لم
يبلغه هذا الحديث او بلغه ونسيه ومعلوم
ان المريد غارق في حكم الطبيعة لا يقدر على
تزكية نفسه الا بمدح يذكر عند الناس فافهم
وما امرنا الشارع بزيارة بعضنا الا خالصا مخلصا
لوجه الله لا نريد من الخلق جزا ولا شكورا وسمعت
سيدي الشيخ ابا السعود الجارحي يقول
اذا زار احدكم اميرا فليساله الدعا فان الله تعالى
يستحيي من الاكابر في هذه الدار ان يرد لهم
دعوة يسالونه فيها فلا تتوقف يا اخي في ذلك
وان من فضله سبحانه وتعالى ان يجيب دعاء
سائر ملوك ~~الدنيا~~ الكفار اذا سالهم قومهم حاجة فضلا

معصية لا نقدر على السلامة منها تركنا تلك السنة م

عن

٥١٧

عن ولاة المسلمين كما وقع لفرعون في طلوع النيل
حين توقف وقال يا رب لا تفضحني بين قومي وتامل
ذلك فان سوال الامير لربه في الامور الدنيوية
اقرب من دعا الصالح اذ الامير همته متوفرة
الى الدنيا بخلاف الصالح فاذا سال احد الامير
المحب للدنيا في حاجة يتوجه بكليته الى قضا تلك
الحاجة الدنيوية الفانية التي لا تساوي عند الله
جناح بعوضة فيعطيها الله لكذا المدعو له لان
حضرة جوده واسعة وجوده فياض لا يرد سائلا
سال شيا نفيسا او خسيسا بخلاف الصالح ليس
له همة يتوجه الى تحصيل شي من امور هذه الدار
الا ما لا بد منه ومعظم همته ان الله تعالى يوفر تلك
الحاجة للدار الاخرة التي هي دار البقا فقد ورد
ان من الناس من يندم في الاخرة على كل حاجة
قضيت له في الدنيا لما ينظر من الثواب الجزيل
لاهل البوس في دار الدنيا حتى يقال لاحدهم
اذا غمس في النعيم هل رايت بوسا قط فيقول
لا يا رب وسمعت سيدي محمد بن عنان رحمه الله
يقول بلغنا عن الامام احمد ان السلف كانوا اذا
اجتمع احدهم باخيه لا يفترقان الا على قراءة سورة
والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخرها فينبغي

المواظبة على ذلك وكان سيدي محمد بن عنان اذا
زاره احد لا يدعه يذهب حتى يقدم له طعاما
فان لم يجد طعاما سقاه الما وكان يقول احيوا هذه
السنة فان بها تألف القلوب ويقوى شعار
الدين وتتعاضد القلوب بعضها بعضا وكان
يقول اذا دخل احد من الاكابر عليكم فلا تغيروا
ملبوسكم لاجل قدومه الا بنية صالحة وكذلك
اذا دعيتم لشفاعة او جنازة ثم يحكي عن
الفضيل بن عياض انه كان يقول لو قيل لي ان
فلانا دخل عليك فسويت لحيتي بيدي لقدومه
وانا غافل عن نية صالحة في ذلك لخشيت ان
اكتب في جريدة المنافقين انتهى وسمعت سيدي
محمد المنير رضي الله عنه يقول ليتحفظ الفقرا اذا دخل
عليهم امير كل التحفظ فان كان يعلم من نفسه انه
يأمره بمعروف وينهاه عن منكر فليقابله والا
فليقل لـ ان فلانا ما هو هنا ويشير الى مكان اخدم
بعيد في نفسه وان من يدخل عليه الباشا
والي فيتدارك مثلا وعليه ثوب حرير مثلا فيقول
هذا حرام عليك فانزعه والا فلا تعد تدخل
علينا هذا امر قليل وقوعه جدا فالهرب
من مقابلتهم اولى والسلام وسمعت سيدي عليا

الخواص

الخواص رحمه الله يقول من ادب الزيارة للملوك ان
يدخل الزائر عليهم اعمى ويخرج من عندهم اخرس
فتامل يا اخي في هذه وجميع ما ذكرته لك في
هذا الكتاب هل يتيسر العمل بالعهود نوادرا او تترك
والله يتولى هداك وروى مسلم مرفوعا ان رجلا علي ص
زار اخا له في قرية فارصد الله تعالى على مدرجته
لم ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد اخا لي
في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها
قال لا غير اني احببته في الله قال فاني رسول
اليك ص الله بان الله قد احبك كما احببته فيه والمدرجة
الطريق ومعنى تربها اي تقوم بها وتسعى في
صلاحها وتكافئه عليها وروى ابن ماجه والترمذي
وحسنه وابن حبان في صحيحه مرفوعا من عاد
مريضا او زار اخا في الله ناداه مناد بان طبت
وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا وفي رواية
للبزار وابي يعلى مرفوعا ما من عبد اتى اخاه
يزوره في الله الا ناداه مناد من السما ان طبت
وطابت لك الجنة وقال الله تعالى في ملكوت عرشه
عبدي زارني وعلي قراه فلم يرض له بثواب
دون الجنة وروى الطبراني مرفوعا الا اخبركم
برجالكم في الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال

النبي في الجنة والصديق في الجنة والرجل يزور اخاه
في ناحية المصر لا يزوره الا لله في الجنة الحديث
وفي رواية للطبراني مرفوعا ان المسلم اذا زار
اخاه المسلم شيعه سبعون الف ملك يصلون
عليه يقولون اللهم كما وصله فيك فصله وروى
مالك باسناد صحيح مرفوعا قال الله تعالى وجبت
محبتي للمتحابين في وللمتجالسين في و
المتزاورين في والمتباذلين في وروى
الطبراني مرفوعا ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها
من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله تعالى للمتحابين فيه
والمتزاورين فيه والمتباذلين فيه وفي رواية
له منقطعا قال عبد الله بن مسعود لاصحابه حين
قدموا عليه هل تجالسون قالوا لا نترك ذلك
قال تتزاورون قالوا نعم يا ابا عبد الله ان الرجل (الرحمن) هلم
منا ليفقد اخاه فيمشي على رجليه الى اخر الكوفة
حتى يلقاه قالوا انكم لا تزالوا بخير ما فعلتم
ذلك وروى الطبراني مرفوعا من زار اخاه المؤمن
خاض في الرحمة حتى يرجع ومن عاد اخاه المؤمن
خاض في رياض الجنة حتى يرجع وروى
الترمذي والبزار باسناد جيد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوما

انطلقوا

انطلقوا بنا الى بني واقف نزور فلانا البصير
كان مكفوف البصر وروى الطبراني والبزار مرفوعا
زر غبا تزدد حبا قال البزار ولا نعلم فيه حديث
صحيح وقال الحافظ عبد العظيم وكذلك انا لم اقف
له على طريق صحيح لكن له اسانيد حسان عند
الطبراني وغيره قلت قال الحافظ السخاوي في مجموع
طرق الحديث يصير بها قويا وقول البزار ليس فيه
حديث صحيح لا ينافي ذلك قال وقد انشد ابن
ابي زيد في ذلك
عليك باغباب الزيارة انها
اذا اكثرت كانت الى الهجر مسلكا
فاني رايت الغيث يسام دائما
ويسال بالايدي اذا هو امسكا
وانشد غيره
اقلل زيارتك الصديق تكون كالثوب استجده
واشد شيء لامرئ ان لا يزال يعوده
والله اعلم وروى ابن حبان في صحيحه عن عطا
قال دخلت انا وعبيد بن عمير على عائشة فقالت
لعبيد بن عمير قد آن لك ان تزورنا فقال اقول
يا امه كما قال الاول زر غبا تزدد حبا فقالت
دعونا من بطالتكم هذه الحديث وروى الامام
احمد ورواته ثقات ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لام سلمة اصلحي لنا المجلس فانه ينزل ملك

الى الارض لم ينزل اليها قط وروى الامام احمد عن ابي
بجيد بضم الموحدة وفتح الجيم قال ان كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يأتينا عمرو بن عوف فاتخذ في بني صح
له سويقا في قعبة فاذا سقيتها اياه وروى
الطبراني بسند رواته ثقات ان ابراهيم
ابن نشيط دخل على عبد الله بن الحارث بن جزء
الزبيدي فرمى اليه بوسادة كانت تحته وقال
من لم يكرم جليسه فليس من احمد ولا من ابراهيم
عليهما الصلاة والسلام والله اعلم اخذ علينا ١٨٩
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نقري الضيف ونكرمه ونأمر جميع اخواننا بذلك
ونبين لهم ما ورد في تأكيد حقه وهذه السنة
عظيمة والعامل بها قليل لا سيما فقراء الامرا فلا
تكاد ترى لهم رغيفا الا في النادر وكان الاولى
لهم احياء هذه السنة اكثر مما درست ويعرفون
كل واحد رد عليهم حسب الطاقة لان حامل
العلم والقرآن من نواب النبي صلى الله عليه وسلم
وصغيرته كبيرة فينبغي لكل عالم ان يدعو
طلبته الى طعامه كلما قدروا عليه ولو رغيفا يفرقه
عليهم وقد قلت مرة لطالب ورع على
تغديته وقلت لا تواخذنا بالتقصير فان

طعامنا

قليل الدسم صح

طعامنا ما هو مثل طعام شيخك فقال لي انا ما رايت شيخي
له طعاما الى وقتي هذا مع انه اجاز بالفتوى والله
واختلف الناس مرة في هلال رمضان فقال الناس
انظروا الى العلماء هل هم صائمون فصوموا فقال شخص
عن شيخه انه تغدى هو واياه في هذا اليوم فقال
له طالب العلم اخر هذا الكلام كذب فان شيخنا
ما رايناه قط ياكل مع احد ثم قال لي يقولون في افواه
الناس ثلاثة لا ترى اجنحة العرش ورجل الثعبان
وخبز الفقيه فقلت له كم من العلماء من قلبه
عاكف في حضرة الاسم المانع فلا يقدر على ان يطعم
احدا الا ان خرج من حضرته الى حضرة الاسم
الكريم والمعطي واجبت عن شيخه فلم يصغ الي
مثل من يطعمني صح وقال لا اقدر على قلبي يميل لمن لا يطعمني ابدا
فقلت له هل هذا الذي منعك كان رزقك
وحال بينك وبينه ام ليس هو رزقك فقال هو
ليس رزقي فقلت ذلك صحيح ولكن الله ذم البخل
مع انه لم يقسم على يديه لاحد رزق فقلت للحق
تعالى ان يذم عبده واما نحن فليس لنا الا الاشتغال
بذم الخلق خوفا من دخولنا في غيبتهم ورجوعنا
في امرهم الى العصمة الا ان لنا فيه راحة عدم الهم
واسلم لدينا هم فعلم ان الكريم جعل الله تعالى

رزق الخلايق على يديه ومدحه فضلا منه والبخيل
لم يجعل لاحد على يديه رزقا وذمه عدلا منه فما اطعم
كريم قط احدا من رزقه هو وانما اطعمه ما قسمه
الحق تعالى لذلك الآخر ولو اراد ان يمنعه لما قدر
وليتامل الانسان في نفسه يطبخ الدست الطعام
الكبير في داره ويتعب في تحصيله ولا يقسم له منه
لقمة ويأتي الضيف فيأكل منه فالمنة لله تعالى
الذي خلق وقسم والقسمة كالقناة والدست
او المغرفة في المجالس والمنعم الله فهو احرى العقل
فاياك يا اخي ان تطلق لسانك فيمن ترد عليه
فلم يطعمك شيئا لاسيما الاولياء المكاشفون من
اصحاب الكشف فانهم ما منعوك عن بخل وانما
ذلك لكونك لم يقسم لك شيء على يديهم لكونهم
خرجوا من شهود الملك لشيء من الكون دون الله
ويرون نفوسهم كالوكيل الذي عين له المالك
جماعة يعطيهم وجماعة يمنعهم فليس له تعدي
مراسيم المالك الحقيقي ابدا فهم يرون انه
يقسم على يديهم شيء لذلك الممنوع فلم يجبهم الحق
تعالى لذلك كما سبق في علمه وقد قالوا اشح من
كل فقير صوفي شحيح اي يشح على الناس بحكم الطبع
او الحيلة لا بحكم الكشف وعدم القسمة وقد

ممن مدح القناة اوالدست اوالمغرفة فهو

اجرى

وقد اجرى شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه
الله تعالى انه قدم هو وجماعة على سيدي ابراهيم
المتبولي ببركة الحاج فابطأ عليهم بالضيافة ثم
خرج الينا فقال الشيخ في هذا الزمان الا للقمة
فان كان عندنا شيء فهو في لقمتنا ثم شق لنا بطيخة
وصار يفرق علينا من غير ترتيب السنة فاراد بعض
اصحابي يعترض فقلت له الادب ولكن ورد خواطر
الواقعة فارضاها بانها كانت تفرقته على ترتيب
الاعمار فالذي اعطاه اولا مات اولا والذي اعطاه
ثانيا مات ثانيا وكنا اثني عشر نفسا فلم يتقدم
متاخر على من اخذ الشقة قبله ثم قال يا ولدي الاعتقاد
ربح والانكار خسران رضي الله تعالى عنه وسمعت
اخي افضل الدين يقول اياك يا ولدي ان تضيف
انسانا وتخطر في بالك المقابلة اذا وردت انت الاخر
عليه بل اطعمه لوجه الله عز وجل لا تريد منه جزاء ولا
شكورا ومتى خطر في بالك انه يقابلك اذا وردت
عليه فلست مخلصا انما انت مرائي والمرائي اجره حابط
من اصله قال فهذا هو غالب الناس اليوم فان
علمت ذلك يا ولدي من انسان فلا تاكل له طعاما
لاسيما الفلاحون فان احدا منهم لا يتكلف لمن
يرد عليه الا على نية طلب العوض لعجزهم عن بلوغ

ما بقي

مقام الاخلاص فان شككت فجرب انتهى قلت
وقد سافرت مرة الى سيدي احمد البدوي لازوره
فعزم علي شخص وذبح لي شاة وجمع اهل بلده عليها
فحصل لي منها غصة من ذنبها من عشرين يا ده فارجعت
الى مصر ومكثت سبعة ايام لا ادوق ولا اطلي ومعه
سبعة عشر نفسا وكنت متجردا من الدنيا لا اقبل
من احد شيا مطلقا وليس لي حرفة فارسلت الى
السوق جبت لكل واحد رغيفا وشقفة ملح
فلما وضعتها بينهم صاروا يوبخون صاحب العنز
ويقولون هذا صاحبك ثم غسلوا وخرجوا من
غير اكل الى وقتنا هذا فاعلم ذلك وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله يقول اذا استضفت انسان
فقال لك بعد يومين او ثلاثة دستور اروح
فاني اخاف ان اكون شققت عليكم فلا تاكل له
طعاما بعد ثلاثة ايام او بعد ذلك لانه ما قال
لك ذلك الا بحسب ما عنده من انه يستثقل الضيف
وهذا امر دقيق وسمعته مرة اخرى يقول
اياك يا ولدي ان تاكل لمن اضافك لاجل اعتقاده
فيك الصلاح فانك ان كنت صالحا فقد اكلت
حراما بنص الشريعة فقلت له فلمن اكل فقال
لا تاكل الا لمن لو رآك تشرب الخمر لا يقطع ضيافته
عنك

صالحا في نفس الامر فقد اكلت بدينك وان لم تكن صح

عنك فانه حينئذ يطعمك لله تعالى بخلاف من غلب ظنك
فيه انك لو سلبت من الصلاح لم يطعمك لقمة انتهى
وهذا اورع الفقرا الذين صحبوا واما اليوم فلا
تكاد ترى احدا يتورع عن شي من ذلك وسمعته
رضي الله عنه يقول اذا استضفت انسانا في شهر
رمضان فلا تقدم له طعاما كثيرا زيادة على حاجته
الا ان علمت منه العفة والقناعة وعدم شراهة
النفس فان علمت منه ضد ذلك فاخرج له شيا
يسيرا لان رمضان شهر الجوع فمن اعان ضيفا على
تعدي ادب الشرع فهو الى قلة الاجر اقرب فينبغي
للفقير ان يكون اشفق على الناس وعلى دينهم
من انفسهم فتغلب لهم كما خاف الانسان من نسبته
الى التقصير اذا اخرج للضيف كسرة يابسة مثلا
فقال من يخاف العنت من الناس ما هو من رجال
هذا المقام انما هذا لمن يراعي الله وحده وقد
جربنا انه ما اخلص عبد في شي ورد عليه بسوء
ابدا فان رد عليه بسوء فما ذلك ليس بخالطه
من اهوية النفوس وسمعته مرة اخرى يقول
لا يكمل الفقير عندنا في الطريق حتى يكرم كل وارد
عليه من الاناس والخواطر من حيث ان الله ارسل
الله اليه فيزن تلك الانفاس والخواطر الى حضرة

وبها شاكرا له ما صنعه فيها من الاعمال المرضية والاخلاق
النبوية وسمعته مرة اخرى يقول اياك ان
تضيف مريدا من مريدي الغير الا ان كنت
تعلم منه ثبات قلبه مع استاذه بحيث لا يميل اليك
فلا يخرج مقام استاذه فان علمت منه ذلك فليس
لك ان تضيفه لئلا يتلف حاله مع شيخه ويصير
لا يقبله كما انك انت الاخر لا تقبله مع حيث اشراكه
استاذه معك او اشراككم مع استاذه وسمعت
سيدي محمد بن عنان رحمه الله يقول اذا امرت
مورودة للناس فاياك ان تتكلف لضيف فانك
تقرب ولو على طول والله عليم حكيم وروى الشيخان
مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم
ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليصل
رحمه الحديث وفي حديث الشيخين وان لزورك عليك
حقا ايه وان لزوارك واضيافك عليك حقا يقال
للزائر زور بفتح الزاي سواء فيه الواحد والجمع
قاله الحافظ عبد العظيم وروى مسلم وغيره ان رجلا
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود فارسل
الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق
ما عندي الا ماء ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك
حتى قلن باسرهن مثل ذلك لا والذي بعثك

كلهن ثم

بالحق

٥٢٣

بالحق ما عندي الا ماء فقال من يضيف هذا الليلة رحمه
الله فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله فانطلق به
الى رحله فقال لامراته هل عندك شيء قالت لا الا قوت
صبياني قال فعلليهم بشيء فاذا ارادوا العشاء فنوميهم
فاذا دخل ضيفنا فاطفئي السراج قال فقعدوا واكل
الضيف وباتا طاويين فلما اصبح غدى على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من
صنيعكما فنزلت هذه الاية ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة وروى مالك
والشيخان وغيرهم مرفوعا من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة
والضيافة ثلاثة ايام فما كان بعد ذلك فهو
صدقة ولا يحل له ان يثوي عنده حتى يحرجه قال
الترمذي ومعنى لا يثوي عنده لا يقيم حتى يشتد
على صاحب المنزل والحرج الضيق انتهى قال الخطابي
معناه لا يحل للضيف ان يقيم عنده بعد ثلاثة ايام
من غير استدعاء منه حتى يضيق صدره فيبطل اجره
قال الحافظ عبد العظيم وللعلماء في هذا الحديث
تاويلان احدهما انه يعطيه ما يجوز به ويكفيه
في يوم وليلة اذا اجتاز به وثلاثة ايام اذا
قصده والثاني يعطيه ما يكفيه يوما وليلة

وأريه انا ناكل فاذا
اهوى لياكل فقومي
الى السراج حتى تطفيه صح

وليستقبلها بعد ضيافته وروى الامام احمد والبزار
وابو يعلى مرفوعا للضيف على من نزل به من الحق ثلاث
فما زاد فهو صدقة وعلى الضيف ان يرتحل لا يوثم
اهل المنزل وروى الامام احمد ورواته ثقات
والحاكم مرفوعا ايما ضيف نزل بقوم فاصبح الضيف
محروما فله ان ياخذ بقدر قراه ولا حرج عليه
وفي رواية لابي داود وابن ماجة ليلة الضيف
حق على كل مسلم فمن اصبح بفنائه فهو عليه دين
ان شاء قضى وان شاء ترك وفي رواية لابي داود
والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا ايما رجل
اضاف قوما فاصبح الضيف محروما فان نصره
حق على كل مسلم حتى ياخذ قرى ليلته من زرعه
وماله وفي رواية للطبراني مرفوعا الضيافة
ثلاثة ايام حق لازم فما كان بعد ذلك فهو
صدقة وروى الامام احمد مرفوعا من كان يومن صدقة
بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه قالها
ثلاثا قال رجل يا رسول الله وما كرامته قال ثلاثة
ايام فما بعد ذلك فهو صدقة وروى الاصبهاني
مرفوعا الملائكة تصلي على احدكم ما دامت مائدته
موضوعة وفي رواية لابن ماجة وابن ابي الدنيا
مرفوعا للخير اسرع الى البيت الذي يوكل فيه من

السفرة

الشفرة الى سنام البعير وروى الطبراني باسناد جيد
مرفوعا مكارم الاخلاق من اعمال الجنة وروى الامام
احمد مرفوعا لا خير فيمن لا يضيف ورجاله رجال الصحيح
ع ١٩٠ الا ابن لهيعة والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نرغب اخواننا
الفلاحين واهل الغيط في الزرع وغرس الاشجار
التي تثمر ويتخذ منها الخشب لمنافع الناس
فان ذلك معدود من الصدقة الجارية بعد
موت العبد سوا باشر الزرع والغرس او اقام
من يعمل ذلك له باجرة لكن اجر من يباشره لكنه
ارجح واكثر منفعة فان الارض قد قلت بركتها
تبعا لاختلاف النيات وفساد المعاملة مع الله ومع
خلقه وما بقي فيها فايدة الا لمن يعمل بيده واما من
يعمل بالاجرة فهو الى الخسارة اقرب لا سيما زرع الي ام
الكتان فانه مجرب للخسارة لكثرة تعبه اللهم
الا ان يوجد شخص مراقب الله في غيبة صاحب
الزرع حتى تكون غيبته مثل حضوره فربما فضل
له شيء يسير بعد الخراج والكلف وهذا اعز
من الكبريت الاحمر بل بعضهم لا يستحي ان يشغله
بحضرة صاحب الزرع وذلك مذهب للبركة
بلا امترى بعض الاخوان انه زرع كتانا وعصفرا

فاجا الكتان قدر كلفته ولاجا العصفر قدر اجرة
النساك اللاي جنوم فطالبوه ببقية الكلفة وقد
بلغنا ان شخصا من الملوك في زمن داود عليه الصلاة
والسلام راى شيئا في منامه اشيا له حقيقة فارسل
رسلا الى نواحي الارض يسالون هل راى احد منكم
او سمع بقمح قدر بيض النعام قد طعن في السن
لعمر رايت ذلك وهو تحت عتبة تلك الدار الخربة
فحفروا تحوقا مسى فوجدوا قامسين خابية كبيرة
ملانة من ذلك القمح فاحضروها بين ذلك
الملك فسال الملك داود عليه الصلاة والسلام
عن ذلك فاوحى الله تعالى اليه ان شخصا استاجر
ارضا فحرثها فوجد فيها قدرة ذهب فحملها الى
صاحب الارض فردها وقال هو رزقك ولم يرض
ان ياخذها فجمعها اصحابها فاشار فاشار الى ان
يجهز ابنة احدهما وتزوج لابن الاخر ففعلا وفضل
من العدرة بعض دنانير فزرعا بها زرعا فجا على هذا
الحال فان القمح يصغر ويكبر بحسب طيب النية
وخبثها انتهى وقد عز اصلاح الناس من غالب
اهل الزمان فالعاقل من زرع وحلم مع مباشرة
الزرع سعى الاجر ولا ينسلك مسلك خسير
والله غفور رحيم وروى مسلم وغيره مرفوعا

ما من مسلم

فيها قدر بيض النعام وكان لا يرى في منام الا صحيح

فقال رجل

بين يديه

هذا

اوم

ما من مسلم يغرس غرسا الا كان ما اكل منه له صدقة وما
سرق منه له صدقة ولا يرزوه احد الا كان له صدقة
الى يوم القيامة وفي رواية فلا يغرس المسلم
غرسا فيا كل منه انسان ولا دابة ولا طير الا كان له
صدقة الى يوم القيامة وفي رواية فلا يغرس مسلم
غرسا ولا يزرع زرعا فياكل منه انسان ولا دابة ولا
شي الا كانت له صدقة ومعنى يرزوه يصيب منه
وينقصه وروى الامام احمد مرفوعا من بنى
بنيانا في غير ظلم ولا اعتدا او غرس غرسا في غير
ظلم ولا اعتدا الا كان له اجرا جاريا ما انتفع به احد
من خلق الرحمن تبارك وتعالى وروى الامام احمد
مرفوعا من نصب شجرة فصبر على حفظها والقيام
عليها حتى تثمر كان له في كل شي يصاب من ثمرها
صدقة عند الله عز وجل وفي رواية له ايضا
مرفوعا ما من رجل يغرس غرسا الا كتب الله له من
الاجر قدر ما يخرج من ذلك الغرس وروى البزار وابو
نعيم والبيهقي مرفوعا سبع يجري للعبد اجرهن
وهو في قبره بعد موته من علم علما او كرى نهرا
او حفر بيرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث
مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته وروى
الحاكم وقال صحيح الاسناد ان رسول الله صلى الله

Copyright © King Saud University

عليه وسلم قال يا معاشر الانصار فقالوا لبيك يا رسول
الله قال كنتم في الجاهلية اذ لا تعبدون غير الله تحملون
الكل وتفعلون في اموالكم المعروف وتفعلون الى
ابن السبيل حتى اذا من الله عليكم بالاسلام وبنبيه
اذا انتم تحصنون اموالكم فيما ياكل ابن ادم اجر وفيما
ياكل السبع والطاير قال جابر فرجع القوم فما
مهمه منهم احد الا هدم من حديقته ثلاثين بابا
قال الحاكم وفيه النهي الواضح عن تحصين الحيطان
والنخل والكرم وغيره لكي تمنع المحتاجين والجايعين
ان ياكلوا منها انتهى والله تعالى اعلم اخذ علينا ١٤١
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نرغب اخواننا في الجود والسخا ونكون اول فاعل
لذلك لا سيما في شهر رمضان وهذا العهد
قل العمل به في غالب الناس حتى العلما ومشايخ الزوايا
فاكتفوا بالتوسعة على انفسهم في المطاعم والملابس
والنكاح للمخدرات والسراري الحسان حتى اني
رايت بعض من يدعي الصلاح والفقر لا يركب الحمار
بل الخيول المسومة ورايته مرة احتاج للركوب
في حاجة وغابت الفرس وعنده حمارة فلم يركبها
وقال استحي ان امر في مصر على حمار مع انه
متعمم بالصوف وله عذبة وشعرة وهذا امر
ينافي

ينافي طريق الفقرا من كل وجه وقد سمعته مرة يقول
نحن بحمد الله الدنيا في يدنا لا في قلبنا وهل ثم احوج
مني فاني معيل وتعرف ان احدا ما يعني يعطي السايل فصلا
شيا عن كونه يرسل له شيا بلا سوال فرجع من عنده
مكسور الخاطر وكان الاولى بذلك الشيخ ان يعطيه
نفقته يوما وقميصا من ثيابه اليوم تزيد على ثلاثين
دينارا كما اخبرني بذلك خادمه وحكيته مرة لاخي
واخي الشيخ زين العابدين ابن الشيخ عبيد البلقيني
نفعنا الله ببركاته على شخص من مشايخ العصر وصار
يرغبنا في الفقر وضيق اليد ويقول لنا الفقرا
ما تميزوا على الناس الا بالزهد في الدنيا اختيارا
فلما الينه بالمحبة بحسن كلامه قلنا يا ولدي يستشفع
بنا عنده ان يزيد نفقته فقلنا له كم يعطيك كل يوم
فقال عشرة انصاف فقلنا وهذا يكفي اكثر الفقرا
فقال دخل والدي كل يوم ثلثمائة نصف ينفق
منها نحو خمسة عشر نصفا ويخزن الباقي فقلت
له يا ولدي لم لا يكون يتصدق به من غير علمك فقال
لو كان يتصدق ما كان في صندوقه نحو اربعين
الف دينار من هذا النقط ولدي فاذا كان هذا حال
مشايخ العصر الذين يقتدى بهم فكيف بالعوام
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول

فارسلت له خبزا معيلا
يطلب منه شيا من ملبوسه
او يحمي جبة او صاعا
من قمح فلم يعطه مع
ان بيته اوسع من
بيت امير فقال له الفقير
يا بطال فاين قولك
بحضرة فلان الدنيا
في يدنا لا في قلبنا ام

Copyright © King Saud University

من اراد ان يظهر بالمشيخة في هذا الزمان فعليكم اول
عامل بجميع ما يدعو اليه والا فهو فتنة على العباد
فلا اتعب قلبا ولا بدنا ولا اضيق معيشة من
الفقرا الصادقين ابدا وسمعته يقول ليس
السخي من ينفق ماله في ما نهاه الله عنه وانما السخي
من ينفق ماله في مرضات الله تعالى وسمعته يقول
اياك ان تجتمع بفقير وبا عريضة ولا تراه يودي
زكاتها فتنبه لذلك فان من الفقرا من يكون
من اصحاب الخطوة فيتخطى خطوة الى بلاد الهند
مثلا من مصر فيحمل زكاته الى فقرا تلك البلاد
كما كان يقع للشيخ محمد الزيتوني ويحتاج من
يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد
شيخ صادق لامثل هذا الذي ذكرناه فان من
دعا الى خير ولم يفعله كانت افعاله مكذبة له وحجة
للناس عن سماع مقاله فاذا سلك على يد شيخ بصدق
واخلاص فانه يقرب الى حضرة الله عز وجل وهناك
يقوى يقينه بالله تعالى وينفق كل ما دخل في يده
بخلاف البعيد عن حضرته فانه بالضد من ذلك
فلا يكاد يعطي احدا شيا لضعف يقينه والله
يهدي من يشا الى صراط مستقيم وروى الترمذي
وغيره مرفوعا ومرسلا السخي قريب من الله قريب

من الجنة

Copyright © King Saud University

والبخيل بعيد من الله
بعيد من الجنة
بعيد من الناس
قريب من النار

٥٢٧

الجنة قريب من الناس بعيد من النار ولجاهل سخي احب
الى الله تعالى من عابد بخيل وروى الاصفهاني مرفوعا
الا ان كل جواد في الجنة حتم على الله وانا به كفيل
قالوا يا رسول الله من البخيل ومن الجواد قال الجواد
من جاد بحقوق الله في ماله والبخيل من منع حقوق الله
وبخل على ربه وليس الجواد من اخذ حراما وانفق
اسرافا قلت وقد سيل الشيخ محيي الدين ابن
العربي رحمه الله عن حقيقة الاسراف فقال الاسراف
كرم واسع خارج عن الحد والمقدار ولكن لما كان
صاحب هذا الحال لا يقدر على المدا ومة عليه بل
يندم على ما يخرجه اذا وجد حاله قد ضاق جعل الله
تعالى مذموما وجعل المحمود حالة بين اسراف وتقتير
والله اعلم وروى الترمذي مرفوعا اذا كان امراوكم
خياركم واغنياوكم سمحاوكم وامور كم شورى بينكم
فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كان امراوكم
شراركم واغنياوكم بخلاوكم وامور كم الى نسايكم
فبطن الارض خير لكم من ظهرها وروى ابو داود في
مراسيله اذا اراد الله بقوم خيرا ولى امرهم الحكما
وجعل المال عند السمحا واذا اراد بقوم شرا
ولى امرهم السفها وجعل المال عند البخلا وروى
ابو الشيخ مرفوعا السخا هو خلق الله الاعظم وفي

628

روایة له ایضا مرفوعا ما جبل ولي الله عز وجل الا على
السخا وحسن الخلق وروى الطبراني مرفوعا ان الله
استخلص هذا الدين لنفسه ولا يصلح لدينكم الا
السخا وحسن الخلق الا فزينوا دينكم بهما وروى
الطبراني ان شخصا قال يا رسول الله من السيد قال
يوسف بن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم قالوا
فما في امتك سيد قال بلى رجل اعطي مالا ورزق
سماحة وادنى الفقر وقلت شكايته في الناس
وروى الطبراني والاصبهاني مرفوعا ان الله تبارك
وتعالى بعث جبريل الى ابراهيم عليهما الصلاة والسلام
فقال له يا ابراهيم اني لم اتخذك خليلا على انك
اعبد عبادي لي ولكن اطلعت على قلوب المومنين
فلم اجد قلبا اسخى من قلبك وروى ابن ابي الدنيا
والاصبهاني وابو الشيخ مرفوعا تجافوا عن ذنب
السخي فان الله تعالى اخذ بيده اذا ما عثر والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نقضي حوايج الناس المسلمين وندخل
عليهم السرور هذا اخر الجزء الاول ويتلوه الجزء الثاني
بهذا العهد حرر في ٢٥ رمضان سنة ١٢٠١

بلغ هذا الجزء المبارك
مقابلة وتصحيحا حسب
الطاقة فصح ولله الحمد
والمنة وكتبه احقر الورى
حسن بن ابراهيم البيطار
وحرر سادس رمضان
المعظم سنة الف
ومايتين وخمسة وثلاثين
احسن الله ختامنا

Copyright © King Saud University